حوار

محمد بنيس: سؤالنا الشعري كوني 10

منوعات

«البنت فاميليا» لنوري بوزيد في الصالات الفرنسية 12

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

6 «الحرب الاسرائيلية القادمة» تشمل الاردن وسورية

رأى

17 القنبلة الاسلامية ايرانية بالضرورة السياسية

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2820 Friday 5 June 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2820 الجمعة 5 حزيران (يونيو) 1998 ـ 10 صفر 1419هـ

حملها الأمير عبد الله وتضمنت خطوات واجراءات تقلص مظاهر التطبيع مع تل ابيب

الاردن يتحفظ على مطالب سورية وشروطها لتحسين العلاقات بين البلدين قبل عقد القمة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

كشفت مصادر اردنية رفيعة ان الاردن تلقى بتحفظ مجموعة من المطالب والشروط السورية لتحسين العلاقات بين البلدين، فيما اعلن امس عن اتفاق توامة بين مدينتي عمان وتل ابيب.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الحكومة السورية عرضت على الاردن تحسين العلاقات السياسية بين البلدين اذا بادرت عمان لاتخاذ خطوات محددة ومعلنة لتقليص مظاهر التطبيع السياسي والاقتصادي مع اسرائيل قبل عقد اي قمة عربية لمناقشة المسيرة السلمية.

وقالت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها ان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حمل معه في زيارته الأخيرة لعمان مبادرة خاصة لتحسين العلاقات بين عمان ودمشق، تستند إلى مطالبة سورية الأردن للموافقة على اتخاذ توجهات وقرارات ضد إسرائيل على صعيد أردني مباشر، ودون غطاء من مؤسسة القمة العربية.

وعلم أن سورية لم تطالب عمان بتجميد اتفاقية وادي عربة، لكنها تحدثت عن برنامج تصعيدي أردني ضد إسرائيل مدته لا تتجاوز عاماً واحداً، ويتضمن تجميد الاتصالات الحكومية واللجان المشتركة، والامتناع عن استقبال مسؤولين إسرائيليين بصفة رسمية، وعدم عقد اجتماعات مقررة بعد ثلاثة أسابيع مع الجانب الإسرائيلي لإقامة مشاريع مشتركة مقررة في وقت سابق، وتخفيض سقف الاتصال والتعاون مع الحكومة الإسرائيلية.

وقالت دمشق إن قيام الحكومة الأردنية بخطوات من هذا النوع سينتج تقارباً مباشراً مع عمان من قبلها، وسيفتح المجال لحوار سياسي بين البلدين يهدف إلى تطوير العلاقات، ولتنسيق المواقف عشية أي قمة تعقد قريباً على مستوى عربي.

وعلم أن المطالب السورية عرضت على عمان من جانب الوفد السعودي الرفيع الذي زار عمان مؤخراً برئاسة ولي العهد السعودي، كما تضمنت المطالب الموافقة الأردنية على مناقشة وثيقة فلسطينية مصرية حظيت بتأييد سوري قبل عقد القمة العامة وخلال عقد قمة خماسية، وتتضمن هذه الوثيقة بشكل أساسي خطوات محددة من قبل الأطراف العربية السلمية ضد الإسرائيليين، وقالت دمشق إن القيادة الفلسطينية وافقت على مطالب هذه الوثيقة.

كما علم أن المطالب السورية عرضت عبر القناة السعودية بعد أن تبين لدمشق أن صعوبات تمويلية، لم يكشف الجانب الأردني النقاب عنها تعترض تنفيذ مشروع سد اليرموك العملاق لتجميع المياه بين الأردن وسورية، فقد وقعت الحكومة الأردنية اتفاقية بهذا الخصوص مع السوريين قبل أسبوعين رغم الضغوط الإسرائيلية المعارضة للمشروع، لكن تبين فيما بعد أن عمان لم تعد بعد الأوراق والوثائق اللازمة لتمويل المشروع العالق منذ عدة سنوات بين البلدين.

ووعدت عمان دمشق بالبحث عن مصادر دولية لتمويل المشروع بكلفة 400 مليون دولار، لا تشكل عملياً مجمل الكلفة.

وتعاملت عمان مع الشروط والمطالب السورية، باعتبارها «قاسية» ومفاجئة في هذه المرحلة، ولا تستطيع اتخاذها على أرض الواقع، خصوصاً وأن عمان تتوقع وبعد انتظار أربع سنوات أن توقع في غضون أسبوعين اتفاقيات مشاريع ثنائية مؤجلة في مدينة العقبة يراهن عليها صانع القرار الأردني كثيراً «لتحسين الاقتصاد الوطني» وكانت هذه المشاريع معطلة من الجانب الإسرائيلي.

وأخبرت عمان ولي العهد السعودي انها لا تستطيع اتخاذ قرارات مجازفة بخصوص الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، لكنها توافق على قمة عربية تتخذ توصية بتجميد التعاون العربي مع إسرائيل وتستثني الحكومة الأردنية، كما حصل في مقررات وزراء الخارجية العرب عام 1996، الذي اتخذ قرارات ضد إسرائيل واستثنى مصر والأردن، وقالت المصادر ان هذه التطورات ادت لتراجع دمشق عن دعم فكرة القمة العربية في الوقت الراهن.

يشار الى ان الحكومتين الاردنية والاسرائيلية عقدتا اتفاق توأمة بين عمان وتل أبيب. وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية ان رئيس بلدية تل أبيب روني ميلو وولي العهد الأردني الأمير حسن اتفقا على توأمة عمان وتل أبيب.

ويعتبر هذا الاتفاق الأول من نوعه بين اسرائيل ودولة عربية.

ومن جهة أخرى كشف أمين عام السلطة الوطنية الفلسطينية الطيب عبدالرحيم عن خطة فلسطينية ـ مصرية مشتركة قررت ومررت إلى العواصم العربية المعنية حددت أدواراً مباشرة للأطراف العربية للضغط على إسرائيل. وقال عبدالرحيم إن الخطة ستطرح كوثيقة سرية خلال القمة العربية المزمع عقدها قريباً، بعد إعلان المبادرة الأمريكية بخصوص عملية السلام.

ونقلت مصادر أردنية موثوقة عن عبدالرحيم قوله إن الخطة تتضمن عقوبات تدريجية تفرضها دول الجوار العربي لإسرائيل خلال ستة أشهر، وتبدأ بإعلان الدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية غير كاملة مع إسرائيل بوقف أشكال الاتصال مع الحكومة الإسرائيلية حتى تلتزم بالاتفاقيات الموقعة، وفي المرحلة الثانية تعلن نفس هذه الدول عن قطع علاقاتها مع إسرائيل، بالتزامن مع تفعيل مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل، وفي المرحلة الأولى تلتزم الحكومتان الأردنية والمصرية تحديداً بتقليص جميع أشكال الاتصالات الحكومية مع إسرائيل إلى أضيق حدود ممكنة، ثم تعلنان التقليص رسمياً عند بدء المرحلة الثانية.

وفي غضون ذلك تقضي الوثيقة بممارسة حملة دولية موسعة ضاغطة على إسرائيل في مختلف دول العالم المؤثرة، وتقترح على دول الخليج تأجيل إبرام أي صفقة تجارية أو تسليحية مع الولايات المتحدة كشكل من أشكال الضغط على إسرائيل.

بدوي يقدم القهوة العربية لجنود أمريكيين يشاركون في تدريبات عسكرية بصحراء الاردن امس (رويترز)

6 جرحى بانفجار قنبلة في احد مقاهي اسطنبول

■ اسطنبول ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية امس الخميس ان ستة اشخاص اصيبوا بجروح من جراء انفجار قنبلة يدوية القاها مجهولون ليل الاربعاء ـ الخميس على مقهى في اسطنبول في الجانب الاوروبي للمدينة.

واوضحت الوكالة ان عددا من الاشخاص لم تعرف هويتهم القوا القنبلة في حوالي الساعة 24,00 بالتوقيت المحلي (21,00 ت غ) على مقهى في حي كجك شكمجي ثم لاذوا بالفرار.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم. واضافت الوكالة انه تم نقل الجرحى الى المستشفى وان حياتهم ليست في خطر.

واشارت الى ان قنبلة ثانية تركها المهاجمون في جوار المقهى انفجرت بدورها من دون ان توقع ضحايا فيما كانت اجهزة الاسعاف تقوم باجلاء الجرحى.

مصر: وزير الداخلية السابق يتقدم ببلاغ ضد تسعة صحافيين

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: احدث دليل على فشل المحادثات بين جريدة (الشعب) ـ لسان حال حزب العمل المعارض ـ ووزير الداخلية السابق، وعضو مجلس الشورى الحالي، اللواء حسن الالفي، للصلح بينهما، حدث اول امس، عندما تقدم الالفي ببلاغ جديد الى النائب العام للمستشار رجاء العربي اتهم فيه تسعة من الصحافيين بالجريدة بنشر مواد تحمل سبا وقذفا في حقه.

وتقدم بالبلاغ نيابة عنه، محاميه فتحي رجب، وكان رئيس التحرير مجدي احمد حسين من بين التسعة، رغم انه موجود في السجن لقضاء العقوبة بالحبس سنة مع محمد هلال المحرر بـ(الشعب) بتهمة سب وقذف علاء الالفي، نجل الوزير.

ومن المعروف ان هناك قضايا اخرى رفعها الوزير ضد الجريدة وعادل حسين الامين العام للحزب بتهمة السب والقذف.

وكان الرئيس مبارك قد طلب اتمام الصلح بين الالفي والشعب وفوض لذلك الدكتور زكريا عزمي مدير ديوان رئاسة الجمهورية وعضو مجلس الشعب الذي يحتفظ بعلاقات وطيدة مع الطرفين.

الا ان جهوده اصطدمت باصرار الالفي على ان تعتذر (الشعب) في عشرات الاعداد وتعترف بالخطأ، وهو ما رفضته الجريدة، كما فشلت المساعي الاخرى التي قامت بها نقابة الصحافيين، وعدد اخر من الشخصيات العامة والسياسية.

زيارة مردخاي للقاهرة اجلت وصول الزعيم الليبي

■ القاهرة ـ خاص بـ«القدس العربي»: يصل الى القاهرة اليوم الزعيم الليبي معمر القذافي في زيارة رسمية لمصر تستغرق عشرة أيام يجري خلالها مباحثات مع الرئيس حسني مبارك، ويلتقي الفعاليات السياسية والفكرية كعادته في كل مرة.

وكان من المفترض ان تتم هذه الزيارة يوم الثلاثاء الماضي، ولكن الزعيم الليبي قرر تأجيلها بسبب الزيارة المفاجئة لاسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي للعاصمة المصرية.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة المصرية ابلغت الزعيم الليبي بزيارة وزير الدفاع الاسرائيلي وتزامنها مع موعد زيارته، وتركت له حرية القرار في المضي قدما او تأجيل زيارته، فقرر التأجيل خشية حدوث أي ربط بين الزيارتين.

وتتطلع الحكومة المصرية الى توثيق العلاقات الاقتصادية المصرية ـ الليبية اثناء هذه الزيارة، بما في ذلك زيادة الاستثمارات الليبية في مشاريع مصرية، وفتح مجالات أوسع أمام العمالة المصرية في الجماهيرية.

علي خامنئي يختصر خطابه في ذكرى الخميني لاسباب صحية وخاتمي يدعو للشفافية السياسية

■ طهران ـ اف ب: اختصر مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي امس الخميس خطابه في الذكرى التاسعة لوفاة الامام الخميني.

وقال الرجل الاول في النظام الايراني (58 عاما) ان «الاطباء لم يسمحوا له بالكلام كثيرا امس». وقد ظهر طوال كلمته أمام الاف الاشخاص مريضا ومتعبا.

وفي خطاب طلب النجل الاصغر للامام الخميني، حجة الاسلام حسن الخميني، من الحشود الاستماع «بانتباه» الى المرشد لانه «يعاني من مرض غير خطير». ولم تعرف طبيعة هذا المرض.

واشاد آية الله خامنئي بالامام الخميني. وقال ان «الطريق الذي رسمه ابدي وان الشعب وفي للامام والطريق الذي فتحه».

وتجمع عشرات الالاف من الايرانيين الذين قدموا من جميع أنحاء البلاد، وكذلك آلاف من المدعوين الاجانب والشخصيات الاسلامية، أمام ضريح الامام الخميني للاستماع الى خطاب خامنئي.

وشارك جميع قادة النظام من مختلف التيارات.

وقد نقلت وكالة الانباء الايرانية امس الخميس عن خاتمي دعوته الى «المزيد من الشفافية السياسية (..) ضمن اطار الدستور».

وشدد خاتمي في خطاب القاه مساء امس الاربعاء في ضريح مؤسس الجمهورية الاسلامية الامام روح الله الخميني بمناسبة الذكرى التاسعة لوفاته «علينا جميعا ان نجهد بحيث يكون هناك المزيد من الشفافية السياسية».

وقال خاتمي ان على المجتمع الايراني ان «يلتف حول المرشد» علي خامنئي (مرشد الجمهورية الاسلامية) وان «يستند الى الحريات» وان «يتابع المسيرة التي اختطها الامام الخميني».

واضاف رئيس الدولة «اننا سنواصل مسيرته ويوما بعد يوم ستكون هذه الجمهورية الاسلامية اقوى واقدر» مؤكدا ان «لكل شخص الحق بالتعبير عن رأيه ضمن اطار الدستور».

وقال ايضا «على كل شخص ان يعبر عن ارائه السياسية بوضوح وبكل شفافية دون ان يختبئ» خلف شخصيات مثل المرشد، مشيرا مع ذلك الى ان النظام لن يتسامح ابدا مع «محاولات الاطاحة به».

ووجه خاتمي تحية حارة للخميني، واعتبر ان الشباب يشكل «رأس مال كبيرا» للبلاد، وانه «علينا الا نعتبره مشكلة» للمجتمع.

يشار الى ان ايران تحتفل امس بالذكرى التاسعة لوفاة الخميني وسط ارادة واضحة بتعريف الجيل الذي ولد بعد الثورة عام 1979 بتراثه. وكان الامام الخميني الذي تسلم السلطة في ايران في شباط (فبراير) 1979 بعد سقوط الشاه الاخيرة في اسرة بهلوي، توفي مساء الثالث من حزيران (يونيو) 1989 وفق التقويم الغربي الا ان الاحتفالات تنظم هذه السنة في الرابع من حزيران (يونيو) وفق التقويم الايراني.

التلفزيون الاسرائيلي: اسرائيل ستبادل سجناء لبنانيين باشلاء جندي

■ القدس ـ اف ب: اعلن التلفزيون الاسرائيلي امس ان اسرائيل ستبادل قريبا عشرات من السجناء اللبنانيين ورفات عشرات المقاتلين اللبنانيين باشلاء جندي اسرائيلي.

ونقل التلفزيون عن مصادر عسكرية قولها ان عملية التبادل ستتم خلال بضعة ايام، بعد مفاوضات غير مباشرة مثمرة مع حزب الله الشيعي اللبناني.

واوضح التلفزيون ان اسرائيل قبلت ان «تدفع ثمنا باهظا جداء لاستعادة اشلاء جندي كان اختفى خلال عملية فاشلة نفذتها مجموعة عسكرية في الخامس من ايلول (سبتمبر) 1997 في قرية انصارية، بالقرب من صيدا، على بعد 30 كلم الى شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقد قتل خلال هذه العملية 12 رجلا من الوحدات الخاصة من رماة البحرية الاسرائيلية.

ولم تنجح فرق المروحيات الاسرائيلية التي ارسلت الى المكان لنقل الاحياء وقتلى هذه العملية الفاشلة في تحديد مكان جثة الجندي الثاني عشر واضطرت الى مغادرة المنطقة تحت نيران المضادات الارضية. واضاف التلفزيون ان عملية التبادل لن تشمل زعيمين اصوليين معتقلين في اسرائيل وهما الشيخ عبد الكريم عبيد الذي خطفته مجموعة عسكرية في 1986 في جنوب لبنان، ومصطفى الديراني الذي خطف في ظروف مماثلة في 1993 في سهل البقاع.

وتريد اسرائيل الاحتفاظ بهما لمبادلتهما بالطيار الاسرائيلي رون اراد الذي سقطت طائرته في العام 1986 فوق جنوب لبنان. والذي تقول السلطات الاسرائيلية ان حركة امل الشيعية اعتقلته ثم سلمته الى حزب الله في حين تقول الصحف الاسرائيلية انه نقل الى ايران وهذا ما تنفيه طهران.

(تفاصيل ص ٢)

سورية تطلق سراح اكثر من 225 معتقلا سياسيا

دمشق ـ «القدس العربي» ـ

من داود الماني:

اطلقت السلطات السورية خلال اليومين الأخيرين سراح 225 معتقلا سياسيا، من بينهم اعضاء في الحزب الشيوعي وجماعة الاخوان المسلمين و30 سجينا طالبت منظمات حقوق الانسان بالافراج عنهم، وذلك بناء على توجيهات من الرئيس حافظ الاسد.

وقالت مصادر سورية مأذونة إن السلطات الأمنية بصدد الافراج عن دفعة جديدة من معتقلين احتجزوا في أوائل الثمانينات، في الوقت الذي رحبت فيه منظمات عالمية بالخطوة الانسانية السورية التي جاءت عشية اجتماع باليرمو الاوروبي ـ المتوسطي.

ومن بين الأشخاص المفرج عنهم الأمين العام للحزب الشيوعي رياض الترك ورئيس لجنة حقوق الانسان المحسوب على جماعة «صلاح جديد» اكثم نعيسة.

وأضافت المصادر ان الحكومة السورية جمعت «اعدادا من سجناء الرأي» في سجون قرب العاصمة، لم تحددها، «تمهيدا لاطلاقهم»، مشيرة الى ان «دمشق تسير في اتجاه ايجابي لتطلبه الشراكة مع الاتحاد الاوروبي».

وعلقت المصادر السورية على استمرار توقيف من اطلق سراحهم بانه «استنفد اغراضه، ولم يعد وجود من أطلق سراحهم يشكل خطرا على النظام السياسي السوري المستقر جدا».

وكانت سورية اطلقت منذ حوالي عامين سراح 1200 سجين معظمهم من جماعة الاخوان المسلمين التي اتهمت بشن اعمال تخريب وتفجير في المدن السورية راح ضحيتها العشرات من المواطنين خلال فترة الثمانينات. أما الاستحقاق الثاني الذي ستشهده الساحة السياسية السورية، فيتمثل في انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) الذي تنتهي ولايته في 9 أيلول (سبتمبر) المقبل.

القاهرة: لم يتم طرح مشاركة العراق في قمة عربية مقترحة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك ان مشاركة العراق في قمة عربية محتملة لم تطرح حتى الان، واعتبر ان للمبادرة الامريكية ستتيح تحريك الوضع. وردا على سؤال امس لاثر مشاورات مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد حول هذه القمة، اجاب الباز «حتى الان لم يتم طرح مشاركة العراق في القمة، ولم يتأكد بعد هل القمة ستكون موسعة ام مصغرة».

وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اعلن امس الاول في الرياض ان تنظيم أي قمة عربية حول مشكلة الشرق الاوسط سيكون بلا أي قيمة من دون العراق، ولن تكون بغداد معنية بتطبيق قرارات هذه القمة.

واعربت بعض الدول العربية مثل اليمن عن تأييدها لمشاركة كل الدول العربية في هذه القمة.

ومن جهة اخرى، توقع الباز ان «تصل المبادرة الامريكية الى نتائج تنهي الجمود الراهن في وقت قريب» مؤكدا ان «الموقف الامريكي لا يشكل أي ضغط على الدول العربية».

واوضح ان «العواصم العربية تنتظر التعرف على الموقف الامريكي النهائي من المبادرة الامريكية بشأن استئناف محادثات السلام وتنفيذ اعادة الانتشار في الضفة الغربية قبل اتخاذ قرار عقد قمة عربية موسعة او مصغرة». واشار الباز مع ذلك الى ان «القمة ليست معلقة عليها (المبادرة الامريكية) ونحن نأخذ في الاعتبار مصير هذه المبادرة بصرف النظر عن نجاحها او فشلها»، مؤكدا ان «المهم هو ان يكون عقد القمة فعالا ومؤثرا على جميع الاطراف الدولية لتحقيق تغيير جوهري في الموقف الاسرائيلي».

اثيوبيا تقبل المبادرة الامريكية والمعارك مستمرة مع القوات الاريترية

■ اديس ابابا ـ اف ب: قبل رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي امس الخميس خطة السلام الامريكية الرواندية لتسوية الخلاف الحدودي بين اثيوبيا واريتريا.

واعلن زيناوي في مؤتمر صحافي في العاصمة الاثيوبية ان بلاده «تقبل قبولا تاما» الاقتراح الامريكي ـ الرواندي لكنها «طلبت من قوات الدفاع الاثيوبية ان تتخذ كل التدابير اللازمة لحماية وحدة الاراضي الاثيوبية». ودعا «الشعوب الاثيوبية الى حماية البلاد وفقا لتعليمات الحكومة وقوات الدفاع».

ونصت خطة السلام على انسحاب القوات الاريترية ونزع السلاح حول منطقة حدودية يتم تحديدها بالتفاوض.

وكانت اديس ابابا تطالب لبدء المفاوضات بانسحاب «غير مشروط» للقوات الاريترية من الاراضي الاثيوبية ولا سيما من بادمي ضمن مثلث يرغا (شمال غرب) وهي المنطقة التي تم اجتياحها في 12 ايار (مايو) الماضي. وتنص الخطة على مثل هذا الانسحاب.

من جهة اخرى اكدت مصادر دبلوماسية غربية ان تبادل الرمايات المدفعية الذي بدأ صباح امس الاربعاء كان لا يزال مستمرا امس الخميس. وقدمت الوسيطة الامريكية سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية امس الخميس الى الحكومة الاثيوبية خطة من اربع نقاط تنص على انسحاب القوات الاريترية وعلى نزع سلاح المنطقة الحدودية بين اثيوبيا واريتريا عن طريق التفاوض.

وبدت المسؤولة الامريكية في مؤتمر صحافي عقدته في اديس ابابا متفائلة ازاء قبول خطتها من جانب اديس ابابا.

وقالت «لقد ابلغ رئيس الوزراء ميليس زيناوي الوسطاء بصورة غير رسمية ان اثيوبيا مستعدة لقبول التوصيات بعد ان حصلت على موافقة حكومتها». ومن المتوقع ان يتحدث رئيس الوزراء عن هذا الموضوع بعد ظهر امس الخميس.

كما تنخذ الخطة الامريكية الرواندية بالحسبان اقتراح اسمرة بنزع سلاح المنطقة الحدودية وببدء مفاوضات لترسيم الحدود.

وكان الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن اعرب امس الاربعاء في واشنطن عن قلق الولايات المتحدة حيال تصعيد حدة المعارك بين اثيوبيا واريتريا، ودعا الطرفين الى قبول توصيات الخطة.

(تفاصيل ص 4)

السعودية تدفع اكثر من مليوني دولار لشراء اقدم صور لمكة والمدينة

■ لندن ـ اف ب: اشترت الحكومة السعودية امس الخميس في لندن صورا فوتوغرافية التقطت لمكة المكرمة والمدينة المنورة في نهاية القرن الماضي مقابل 1.3 مليون جنيه استرليني (2.1 مليون دولار) وبلغ السعر عشرة اضعاف ما تكهن به الخبراء بسبب المنافسة العنيفة بين ممثلي السفارة السعودية في لندن وشخص طلب عدم الكشف عن هويته.

وتوقعت مؤسسة سوذبيز البريطانية للبيع في المزاد العلني ان سعر الصور الفوتوغرافية الـ18 لمكة والمدينة التقطت في عامي 1880 ـ 1881، يتراوح بين 114 الف و163 الف دولار.

واكد فريد فيومجي، مدير شركة «ايجيبتوفيليا» التي تقوم ببيع وثائق عن مصر والشرق الاوسط في لندن لوكالة فرانس برس ان المجموعة التي تضم 18 صورة الثلاثة عشر موقعا «هي اقدم صور معروفة لمكة والمدينة».

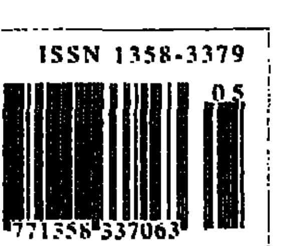
اما ملتقط هذه الصور فهو اللواء في الجيش المصري، المهندس محمد صادق بك الذي تخرج من مدرسة بوليتكنيك الباريسية، واصبح قبل وفاته في 1902 رئيسا للجمعية الجغرافية الخديوية.

وصادق بك هو اول مصور دخل العربية السعودية، وكان تلقى في 1881 الميدالية الذهبية لمعرض البندقية الدولي للصور الفوتوغرافية عن مجموعته.

ويباع مع الصور كراسان من اصل اربعة اعدها صادق بك، احدهما بعنوان «نبذة في استكشاف طريق الارض الحجازية من الوجه وينبع البحر الى المدينة النبوية» صادر عن وزارة الحربية المصرية عام 1877، والثاني بعنوان «مشعل المحمل، رسالة في سير الحج المصري بدا من يوم خروجه من مصر سنة 1297 هجري» (1880 ميلادية).

وقال فيومجي ان الكراسين يشكلان اول دليلين جغرافيين للطريق من مصر الى مكة.

ISSN 1358-3379



لم يعقد مؤتمرا صحافيا ولم يلق خطابا ولم يحظ باستقبال رئاسي أو اهتمام صحافي

زيارة أمير البحرين «احتفال باليوبيل الذهبي» للوجود العسكري الامريكي في الخليج

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

انهى أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة والوفد المرافق له زيارة لواشنطن دامت نحو أربعة أيام دون ان تحظى باهتمام كبير من الصحافة الامريكية حتى من زاوية اجتماعه بكبار المسؤولين الامريكيين، وربما كان حظ الامير لا يختلف عن حظوظ غيره من الزعماء العرب الذين يفدون الى واشنطن ولا يجدون سوى التجاهل من قبل صحافة «متعجرفة» بعكس ما تقوم به عندما يزور واشنطن مسؤول اسرائيلي مهما كان مستواه.

صحيفة «نيويورك تايمز» حاولت ان تشذ عن القاعدة هذه المرة فافردت حيزا صغيرا في احدى صفحاتها الداخلية يوم الخميس لتكتب عن زيارة أمير البحرين، ولكن «بلهجة لم تخل من التكبير» حين كتبت تقول ان «هدف الشيخ عيسى من زيارته لواشنطن هذا الاسبوع لم يكن شراء السلاح او طلب المزيد من الحماية ضد صدام، بل كان هدفه جلب الاستثمارات الامريكية». وتضيف بأن الشيخ عيسى «لم يعط أي مقابلة صحافية او يعقد مؤتمرا صحافيا او يلقي خطابا واحدا خلال زيارته. ولم يطلب ان يتضمن برنامج زيارته عشاء ولا استقبالا رسميا او اطلاق 21 طلقة تحية له كرئيس دولة بل اكتفى بنزوله في منزل الضيافة الامريكي «بلير هاوس» الذي يقع قبالة البيت الابيض.

ووصفت الصحيفة البحرين بأنها «اصغر دول مجلس التعاون واكثرها كثافة سكانية وان سبعين في المائة من سكانها تحت سن السابعة والعشرين، وللولايات المتحدة قاعدة بحرية في البحرين منذ خمسين عاما، حيث كان أحد اسباب الزيارة كما اشيع هو الاحتفال في واشنطن باليوبيل الذهبي للوجود العسكري الامريكي في البحرين التي قبلت مزيدا من الجنود الامريكيين خلال الازمة مع العراق.

اما اقتصاد البحرين فهو اقتصاد خدمات وهي مركز مالي لدول الخليج ومركز ترفيهي ويعتبرها الغربيون الذين يعملون في السعودية بمثابة واحة ترفيهية يذهبون اليها عبر جسر يربطها بالسعودية قصدا للراحة وتناول المشروبات الروحية.

ولكن مشكلة البحرين كما يصفها أحد رجال العلاقات العامة الامريكيين «ان البحرينيين لا يعرفون كيف يقدمون صورة بلادهم للعالم». وهو يعني بذلك ان تقوم البحرين باستئجار شركة علاقات عامة امريكية لتلميع صورة النظام الذي «شوهته ممارساته ضد الحريات الديمقراطية بحيث لم تبق منظمة او جمعية معنية بحقوق الانسان الا وانتقدته.

ورغم ذلك فان وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة قال في مؤتمر صحافي يوم الثلاثاء بواشنطن ان حكومته قامت بتعيين مجلس شورى قبل اربع سنوات، ولكنه لم ينكر للصحافيين ان حكومته كانت اغلقت برلمان بلادها المنتخب عام 1975. واضاف وزير الخارجية البحريني في رده على سؤال حول التمثيل الديمقراطي في بلاده بالقول «لا تتوقعوا منا ان نكون كالسويد والدانمارك، فهذا امر لا يمشي عندنا ومن الصعب وجوده عندنا».

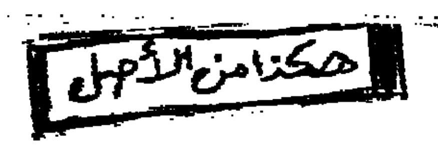
ولأن الامير لم يحظ بالتكريم «الحكومي الامريكي» كما يليق بحاكم مضى عليه اكثر من 35 عاما في الحكم، فقد اقامت مساء الاثنين ست من كبريات الشركات الامريكية العاملة حفل عشاء للشيخ عيسى، وهذه الشركات هي كالتكس النفطية، وتيرنر الاعلامية، ولوكهيد لصناعة الاسلحة والطائرات، وسيتي بانك، وشيفرون النفطية وليبودالي، وقد تحدث في الحفل الشيخ عيسى قليلا، تاركا التفاصيل لوزير ماليته.

ويتوجب معرفة بعض الشيء عن دور بعض هذه الشركات في البحرين، ففي عام 1936 تأسست شركة كالتكس الامريكية في البحرين للقيام بعمليات تكرير النفط وتخزينه وشحنه لحساب البحرين والولايات المتحدة، حيث بلغت حصتها من اسهم شركة نفط البحرين «بابكو» 40 بالمائة في عام 1981 ثم قامت عام 1997 ببيع تلك الحصة الى حكومة البحرين. حيث لم يبق لدى البحرين فقط نتيجة ذلك سوى ما يتسرب من الجانب القطري في جزيرة حوار، وكانت شركة بابكو قد تأسست بواسطة شركة ستاندر اويل اف كاليفورنيا عام 1929 قبيل اكتشاف النفط في البحرين عام 1932. الملفت للنظر في الزيارة التغطية المحلية لها في الصحافة البحرينية التي صورتها فتحا مبينا، ومن بين ما لفت التقرير الذي نشرته وسائل الاعلام البحرينية عن مقابلة الشيخ عيسى للسفراء العرب المعتمدين بواشنطن، فالتقرير ذكر ان الامير اطلعهم على نتائج مباحثاته المثمرة والمفيدة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وانه دعاهم الى تعميق لاتصالاتهم مع جمعيات الصداقة العربية في امريكا بما يسهم في تعزيز اوضاعهم وممارسة دورهم كجماعة ضغط لصالح القضايا العربية. واكد اكثر من سفير عربي تحدثت اليه «القدس العربي» عن ذلك الاجتماع انه لم يزد عن خمسة عشر دقيقة ما بين الدخول والخروج، وكان للترحيب بالأمير، ولم نسمع منه اي شيء حول ذلك، لكنه نوه بأهمية التضامن العربي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



الرئيس التركي يتهم الغرب بالسعي لتقسيم بلاده

انقرة واثينا تعلنان تجنب المواجهة خلال الصيف

■ بروكسل ـ انقرة ـ اف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الخميس ان اليونان وتركيا وافقتا على احترام لجراءات ثقة متبادلة لتجنب اي حادث خلال الصيف الجاري في بحر ايجه والمجال الجوي الدولي.

ويهدف هذا التعهد الذي يحاول حلف الاطلسي تأكيده كل عام بين اثنتين من الدول الاعضاء فيه لتجنب اي توتر في منطقة يرتادها السياح في فترة الصيف.

يذكر ان اليونان وتركيا وقعتا في 1988 اتفاق اطار حول اجراءات ثقة لم يتم تطبيقها منذ ذلك الحين.

وقال بيان سولانا ان الجانبين وعدا بتوضيح كل صعوبة في تطبيق هذه الاجراءات وتعزيزها في حال الضرورة في مجال النشاطات العسكرية في بحر ايجه والمجال الجوي الدولي.

وعبر الامين العام للحلف الاطلسي في بيان عن ارتياحه، ورأى ان اعلان امس «يشكل تعبيرا عن ارادة سياسية للحكومتين في مواصلة احترام» المبادىء التي تم التوصل اليها في 1988. وفي 1998، اعترف كل من البلدين بواجبه احترام سيادة ووحدة وسلامة اراضي البلد الاخر وحقوقه في استخدام المياه الدولية والمجال الجوي.

ويدور خلاف منذ سنوات بين اليونان وتركيا حول عدد من الملفات العسكرية وخصوصا تحديد مجاليهما الجوي والبحري وازالة الاسلحة من الجزر اليونانية في بحر ايجه.

على صعيد اخر اتهم الرئيس التركي سليمان ديميريل الاربعاء في انقرة «بعض الاوساط الغربية بالسعي الى تعديل معاهدة سيفر» الموقعة بعد الحرب العالمية الاولى وتم بموجبها تفكيك الامبراطورية العثمانية.

وقال ديميريل لدى استقباله وفدا من جمعية الصداقة التركية ـ الامريكية «هناك بعض الاوساط الغربية التي لم تنس معاهدة سيفر وتريد تعديلها».

يذكر ان معاهدة سيفر الموقعة في اب (اغسطس) 1920 بين المنتصرين في الحرب العالمية الاولى وبين الامبراطورية العثمانية تعد باراض للارمن وللاكراد في شرق وجنوب شرقي الاناضول مع الاستقلال على المدى الطويل كما منحت اليونان منطقة ازمير على بحر ايجه (غرب) ووضعت منطقة اسطنبول تحت اشراف الحلفاء الغربيين.

وقال الرئيس التركي ان «الامبراطورية العثمانية قسمت الى 26 دولة باستثناء الارمن والاكراد ولن يكون هناك ابدا دولة ارمنية ودولة كردية في الاناضول».

واضاف ان «تركيا تعرف اعداءها (000) وفي حال تضافرت جهود كل اعدائها ضدها فهي تملك القدرة على المواجهة. هم (الاعداء) يريدون تغيير الحدود التركية الحالية المنصوص عليها في الميثاق الوطني» اي الحدود الوطنية التي حددتها حكومة انقره خلال فترة النضال من اجل تحرير تركيا والممتدة من ايار (مايو) 1919 الى تشرين الاول (اكتوبر) 1922 ولكنه لم يسم اي دولة. وجاءت تصريحات ديميريل هذه بعد اعتراف الجمعية الوطنية الفرنسية رسميا الاسبوع الماضي بـ«الابادة الارمنية» في 1915.

مقتل 11 عسكريا في تحطم مروحية بتيمور الشرقية

وزير اندونيسي يتوقع اجراء انتخابات عامة عام 1999

■ طوكيو ـ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد الاندونيسي جينانجار كرتاساسميتا في مقابلة صحفية نشرت امس الخميس ان من المرجح ان تجري اندونيسيا انتخابات عامة في ربيع العام القادم.

واضاف جينانجار في المقابلة التي نشرتها صحيفة (اساهي شيمبون) اليومية اليابانية «الانتخابات ستجري على الارجح في ابريل او مايو 1999».

ونقلت الصحيفة عنه قوله ايضا «المهم هو اقامة حكومة تحظى بثقة الشعب من خلال انتخابات عامة في اقرب وقت ممكن». وقال الرئيس يوسف حبيبي امس الاول ان اندونيسيا ستكون في وضع يسمح بانتخاب رئيس جديد للبلاد ونائب للرئيس بحلول نهاية عام 1999.

واضاف حبيبي ان المجلس الاستشاري الشعبي وهو اعلى هيئة دستورية في البلاد سيعقد اجتماعا خاصا العام القادم لتحديد موعد لانتخابات برلمانية بعد اقرار قوانين جديدة للانتخابات.

وفي واشنطن حثت وزارة الخارجية الامريكية المواطنين الامريكيين على تأجيل السفر الى اندونيسيا ما لم يكن ذلك ضروريا قائلة ان الوضع السياسي والاقتصادي هناك لم يستقر بعد.

وقالت الوزارة في تحذير اصدرته في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء «على الامريكيين في جميع مناطق اندونيسيا ان يتوخوا الحذر وان يبتعدوا عن الحشود الكبيرة والمظاهرات وغيرها من الانشطة التي قد تعرضهم عن غير قصد للخطر».

واجلت الولايات المتحدة العاملين غير الاساسيين في سفارتها وقنصليتها واسرهم عن اندونيسيا الشهر الماضي وقالت انهم لن يعودوا الا عندما يستقر الوضع الامني.

ومشيرة الى احتمال وقوع حوادث سطو والى مقتل اثنين من الاجانب اثناء ركوبهما سيارتي اجرة نصحت الوزارة الامريكيين بان يستأجروا سيارات الاجرة من امام الفنادق الكبري او عن طريق الاتصال بشركة لسيارات الاجرة بدلا من ان ينادوا عليها في الشوارع.

واضافت انه يجب على المواطنين الامريكيين ان يسجلوا انفسهم في السفارة الامريكية في جاكرتا والقنصلية العامة في سورابايا او الوكالة القنصلية في بالي.

وتجمع نحو ثلاثة الاف محتج عند مبنى البرلمان الاندونيسي امس الاول مطالبين بمحاكمة الرئيس السابق سوهارتو بتهم الفساد.

على صعيد اخر قال مسؤول عسكري ان 11 ضابطا كبيرا في الجيش الاندونيسي من بينهم قائد اقليمي لقوا حتفهم امس الخميس في حادث تحطم طائرة هليكوبتر قرب بوكو في تيمور الشرقية.

وقال اللفتنانت كولونيل سويادي رئيس هيئة اركان منطقة تيمور الشرقية العسكرية لرويترز خلال اتصال هاتفي من ديلي عاصمة تيمور الشرقية ان شخصا واحدا فقط هو الذي نجا من حادث تحطم الطائرة الذي وقع الساعة 10,25 صباحا.

وقال سويادي «قتل 11 شخصا وكان من بين الضحايا الميجر جنرال يودومو القائد العسكري لاودايانا. كما قتل ايضا الكولونيل سلاميت سيدابوتار قائد الجيش في تيمور الشرقية.

«ونجا من الحادث شخص واحد هو رئيس قطاع الاعلام في تيمور الشرقية لكن اصابته خطيرة».

وتواجه القوات الاندونيسية مقاومة مسلحة في تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة التي غزتها اندونيسيا عام 1975 واعلنتها المقاطعة الاندونيسية رقم 27 متحدية بذلك الامم المتحدة.

مباحثات بين جوسبان وكيريينكو

وزير شيوعي فرنسي يسعى لانهاء اضراب الطيارين

باريس ـ «القدس العربي»:

قال وزير المواصلات الفرنسي جان كلود جيسو امس الخميس انه يأمل في نهاية سريعة لاضراب الطيارين المستمر منذ اربعة ايام والذي تسبب في الغاء مئات الرحلات الجوية اليومية لشركة اير فرانس قبل اقل من اسبوع من بدء نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وابلغ جيسو الصحفيين خارج اجتماع للحزب الشيوعي الذي ينتمي اليه «لدينا المادة الخام التي نعمل بها. ويجب ان نتوصل الى نهاية سريعة. ويجب تحكيم العقل لمصلحة الشركة والموظفين وصورة فرنسا».

واضاف ان الطيارين المضربين اظهروا احساسا اكبر بالمسؤولية في احدث بياناتهم.

واستؤنفت المحادثات بشأن الاضراب مساء امس الخميس. وكانت جلستا مفاوضات سابقتان انتهتا دون التوصل الى اتفاق. وحذر مسؤولون فرنسيون بينهم الرئيس جاك شيراك من انه اذا استمر الاضراب فانه سيخرب بطولة كأس العالم المقرر ان تستضيفها فرنسا في الفترة بين العاشر من حزيران (يونيو) و12 تموز (يوليو).

وتوقف الطيارون عن العمل يوم الاثنين بسبب خطط الشركة لتوفير 500 مليون فرنك سنويا من خلال خفض رواتب الطيارين.

على صعيد اخر استقبل رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان مساء الاربعاء في مقر رئاسة الحكومة (ماتينيون) في باريس نظيره الروسي سيرغي كيريينكو لاجراء محادثات بينهما.

وقد وصل كيريينكو عند الساعة 19,00 (17,00 تغ) الى ماتينيون حيث كان جوسبان في استقباله.

واجرى المسؤولان محادثات لمدة ساعة. وقال المحيطون بجوسبان ان هذه المحادثات كانت «بمثابة اتصال بين الرجلين» بمناسبة الرحلة الاولى التي يقوم بها كيريينكو الى الخارج منذ تعيينه في 23 اذار (مارس) الماضي.

واستعرض المسؤولان بشكل مستفيض الوضع المالي في روسيا كما تطرقا الى قضايا ثنائية ودبلوماسية (الشرق الاوسط وكوسوفو والقوقاز خصوصا).

واعقب ذلك عشاء حضره اعضاء الوفدين الروسي والفرنسي. والتقى جوسبان وكيريينكو صباح الخميس بمناسبة الاجتماع الرابع للجنة الفرنسية الروسية المشتركة. وكان الاجتماع السابق قد عقد في موسكو نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

قرى افغانية تتعرض لتوابع زلزال السبت

■ فايز اباد (افغانستان) ـ اوتاوا ـ وكالات: قال مسؤولو الامم المتحدة امس الخميس ان توابع قوية للزلزال الذي قتل الالاف في افغانستان هزت اربع قرى اخرى خلال ليل امس والحقت بها اضرارا.

وذكروا ان موظفي الاغاثة في المنطقة رصدوا التوابع وانه يجري تقييم الاضرار الناجمة عنها على بعض المباني المقامة في مناطق مرتفعة.

وتعززت عمليات الاغاثة الدولية الجارية لمواجهة اثار ثاني زلزال تتعرض له افغانستان منذ شباط (فبراير) بعد ان اعلنت الولايات المتحدة انها سترسل طائرتي هليكوبتر للمشاركة في عمليات نقل وايواء متعثرة.

ورحبت متحدثة باسم الامم المتحدة بقرار واشنطن، لكنها اعربت عن حاجة عمليات الاغاثة الى مزيد من المساعدات.

ويشعر موظفو اغاثة بالقلق من تعطل عمليات نقل امدادات غذائية واغطية وخيام الى المتضررين من الزلزال في مناطق نائية بسبب تخصيص طائرات الهليكوبتر المتوفرة للطوارىء الطبية.

ولم تصدر اي تقديرات دقيقة عن حجم الخسائر في الارواح الناجمة عن زلزال يوم السبت الماضي. لكن موظفي اغاثة يحللون الارقام التي توفرها السلطات المحلية يقدرون عدد القتلى بما يتراوح بين 3000 و5000 شخص وعدد القتلى باكثر من 1500 شخص.

وفي اوتاوا اعلنت وزيرة التعاون الدولي الكندية ديان مارلو الاربعاء عن منح مساعدة كندية خاصة بقيمة مئة الف دولار كندي (69 الف دولار امريكي) لضحايا الزلزال في افغانستان.

وقالت مارلو ان المساهمة الكندية هذه تضاف الى الـ300 الف دولار كندي (207 الاف دولار امريكي) كانت كندا قد قدمتها اثر زلزال سابق ضرب افغانستان في شباط (فبراير) الماضي.

واضافت ان هذه المساهمة تهدف خاصة الى دعم عمل الصليب الاحمر لتنسيق اعمال الاغاثة وتوزيع المواد الاساسية في المناطق المنكوبة.

مقتل المئات في حادث قطار بالمانيا

■ بون ـ اف ب: قرر المستشار الألماني هلموت كول اختصار زيارته لأيطاليا والعودة الى بون مساء الاربعاء بسبب كارثة خروج قطار عن سكته قرب محطة ايشيدي في شمال المانيا التي يتوقع أن ترتفع حصيلتها الى نحو 120 قتيلا.

واوضح وزير المستشارية فريدريخ بول في بيان أن كول «يبقى في شكل دائم على اطلاع على حادث قطار ايشيدي الفظيع. ونظرا الى فداحة الكارثة وما خلفته من آلام كبيرة، سيختصر زيارته لايطاليا ويعود الى بون جوا مساء الاربعاء».

وكان كول وصل الى بولونيا (شمال ايطاليا) في السابعة والدقيقة الثالثة والعشرين من مساء الاربعاء (الخامسة والدقيقة 23 ت غ) وكان في استقباله رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي. وكان من المفترض أن يعقد كول وبرودي قمة ايطالية المانية تستمر الى الخميس.

وافادت فرق الانقاذ أنها انتشلت 100 جثة من بين الأنقاض. واصيب نحو 300 شخص بينهم 200 جروحهم خطرة.

وتوقع ناطق باسم الشرطة أن ترتفع الحصيلة اذ أن رجال الانقاذ لم يتمكنوا بعد من الوصول الى مقطورتين غطتهما انقاض الجسر الذي اصطدم به القطار. وبعث العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس الاربعاء برسالة تعزية الى الرئيس الالماني رومان هرتزوغ. ونقلت وكالة الانباء المغربية عن بيان صدر الاربعاء عن الملك المغربي «في هذه الظروف المؤلمة نبعث اليكم بتعازينا الحارة ونرجوا منكم ان تبلغوا عائلات الضحايا شعورنا بالتضامن العميق وكامل صداقتنا في هذه المحنة الصعبة». كما بعث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاربعاء ببرقية تعزية الى الرئيس الالماني رومان هرتزوغ بعد كارثة خروج قطار عن سكته قرب محطة ايشيدي في شمال المانيا.

واشنطن تلغي زيارة بيكرينغ لنيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: أعلنت الحكومة الأمريكية امس الخميس الغاء زيارة مساعد وزيرة الخارجية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ لنيجيريا.

واوضحت وزارة الخارجية في بيان اصدره المكتب الاعلامي الأمريكي في لاغوس أن الزيارة الغيت بسبب فرض ابوجا شروطا لاستقبال بيكرينغ، اذ ابلغت وزارة الخارجية النيجيرية الى واشنطن انها لن تستقبل مبعوثها ما لم ترفع الولايات المتحدة «القيود على سفر المسؤولين النيجيريين» اليها.

واضافت الخارجية الأمريكية في بيانها: «لا نستطيع في الوقت الراهن تنظيم هذه الزيارة بسبب هذا الشرط المسبق».

واشار البيان الى أن بيكرينغ كان يعتزم الاجتماع مع الرئيس النيجيري الجنرال ساني أباشا للبحث معه في «انتقال نيجيريا الى الديموقراطية وفي جوانب أخرى من العلاقات الثنائية».

يذكر أن بيكرينغ كان سفيرا سابقا للولايات المتحدة لدى نيجيريا. وغالبا ما تبدي واشنطن قلقها على وضع حقوق الانسان في نيجيريا وتنتقد اعتقال معارضين وتدعو الى الافراج عن «السجناء السياسيين».

موسكو لا تعتبرهما «قوتين نوويتين»

مؤتمر جنيف يحذر نيودلهي واسلام اباد من عواقب تفاقم التوتر في جنوب اسيا

وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تلتقي نظيرها الصيني تانغ جيان كسوان قبل بدء اعمال مؤتمر القوى النووية الخمس في جنيف امس (رويترز)

■ جنيف ـ واشنطن ـ موسكو ـ وكالات: افادت مصادر مطلعة في جنيف ان الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن وجهوا نداء قويا امس الى كل من الهند وباكستان لبدء حوار هادف في اطار استراتيجية ترمي الى خفض حدة التوتر في جنوب اسيا في اعقاب التجارب النووية التي اجراها البلدان.

ونقلت وكالة انباء برس ترست الهندية عن مصادر في مؤتمر نزع السلاح ان اجتماع الدول الخمس الذي ترأسه الصين حدد جدول اعمال يتضمن مطالبة الهند وباكستان بعدم اللجوء الى اي خطوة من شأنها زيادة تفاقم الوضع الخطير في المنطقة.

ويشار الى ان الاجتماع الذي عقد على مستوى وزراء الخارجية بمبادرة من الولايات المتحدة مقرر اصلا لبحث الوضع في جنوب اسيا.

والى جانب مطالبة الهند وباكستان بالتوقف فورا عن اجراء المزيد من التجارب النووية ومنع تصعيد سباق التسلح والانضمام الى التحرك العالمي لازالة الاسلحة النووية فقد وجه الاجتماع نداء بعدم استخدام قدراتهما في نشر صواريخ ذات رؤوس حربية نووية.

ويعد هذا الاجتماع الذي تشارك فيه الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وفرنسا وروسيا الاول في سلسلة من الاجتماعات الرفيعة المستوى والتي تهدف الى ممارسة الضغط على نيودلهي واسلام اباد من اجل خفض حدة التوتر واستئناف المحادثات المباشرة.

وكان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستيوارت ايزنستات اعلن امس الاربعاء في الكونغرس ان طبيعة العقوبات التي قررت واشنطن فرضها على الهند وباكستان بسبب تجاربهما النووية الشهر الفائت لا تزال قيد الدرس لتحديدها بدقة.

وقال ايزنستات للصحافيين على اثر اجتماع لاحدى لجان مجلس النواب ان «تفاهما كبيرا في التفسيرات حصل» خلال اجتماع وزاري الثلاثاء في شأن العقوبات ضد الهند المنصوص عنها في قانون صادر عن الكونغرس لم يتم تطبيقه الى امس.

واضاف «يتوجب علينا ان نفعل الشيء نفسه مع باكستان ولا تزال هناك بعض القضايا العالقة بالنسبة الى الهند».

واوضح «نأمل بالتأكيد ان يكون لدينا في غضون بضعة اسابيع على ابعد حد تصور كامل للطريقة التي ستدخل بها هذه العقوبات حيز التنفيذ».

وتابع ان واشنطن ترغب في فرض هذه العقوبات في الوقت نفسه على الدولتين.

وبموجب قانون يعود الى عام 1994 يعرف باسم قانون غلين، تفرض الحكومة الامريكية عقوبات على كل بلد، خارج اطار الدول النووية الخمس العظمى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا)، يجري تجارب نووية.

ولم يضع هذا القانون اي شرط لرفع هذه العقوبات وسيتبنى الكونغرس تشريعا جديدا في هذا الشأن.

وفي طوكيو جددت الحكومة اليابانية امس الخميس الدعوة لنزع الاسلحة النووية داعية الاسرة الدولية الى اعداد مشروع العام المقبل كي «لا تتسبب التجارب النووية الهندية والباكستانية في عودة السباق الى التسلح النووي».

وقال وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوشي في اطار مؤتمر نظم في طوكيو حول مستقبل اسيا، ان اليابان على استعداد للمساهمة في انشاء منتدى دولي حول نزع الاسلحة النووية والحد من انتشارها وان تستضيف هذا المنتدى مرات عدة على ارضها.

واضاف «نأمل ان يتمكن هذا المنتدى من اعداد مقترحات في العام المقبل لتحديد مفهوم واضح حول طريقة التقدم في مجال نزع الاسلحة النووية مع دعم وتعزيز النظام القائم للحد من نشر الاسلحة النووية».

من جهة اخرى قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية في تصريح اوردته وكالة الانباء انترفاكس امس الخميس أن روسيا لا تعتبر الهند وباكستان من الدول التي تملك السلاح النووي بالرغم من سلسلة التجارب التي قام بها البلدان مؤخرا.

واضاف المتحدث الروسي فاليري نيستيروشكين «من هذا المنظور بالتحديد تلح على هاتين الدولتين ان تنضما الى معاهدة الحد من الانتشار النووي».

واوضح ان الفقرة الثالثة من البند التاسع من المعاهدة تنص على ان بلدا ما يعتبر قوة نووية اذا انتج وجرب سلاحا نوويا او اي منشاة نووية قبل الاول من كانون الثاني (يناير) 1967.

واكد نيستيروشكين ان الهند وباكستان لم تنجزا العمل الضروري الذي يمكنهما من تحويل منشآتهما النووية الى اسلحة من النوع نفسه.

واضاف ان الهدف الاساسي من اجتماع وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي في جنيف «هو تنسيق المواقف وايجاد مقاربات من شأنها ان تحمل نيودلهي واسلام اباد على وقف تطوير برامجها النووية والانضمام الى معاهدة الحد من الانتشار النووي».

تطالب باعادة صياغة معاهدة حظر التجارب النووية

الهند تقترح على باكستان التفاوض حول كشمير

■ نيودلهي ـ سريناغار ـ وكالات: صرح رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي امس الخميس ان الهند مستعدة لاجراء محادثات حول قضية كشمير التي تشكل موضوع خلاف بين البلدين منذ نصف قرن.

وقال فاجبايي في مجلس الشيوخ الهندي ان «الهند مستعدة لاجراء محادثات مع باكستان. تقدمنا باقتراحات واذا كانت باكستان مصرة على اجراء مناقشات فنحن مستعدون». واضاف «علينا ان نتعايش في المنطقة ايا تكن مشاكلنا». واوضح ان بلاده تنتظر رد باكستان على مقترحاتها.

واكد فاجبايي مجددا ان الهند لن توقع معاهدة حظر التجارب النووية بشكلها الحالي والتي تعتبرها نيودلهي تمييزية، وتريد مفاوضات شاملة حول ازالة الترسانات النووية.

وجاء تصريح فاجبايي قبل ساعات من اجتماع في جنيف للدول الخمس النووية الكبرى المعلنة التي يفترض ان تتبنى استراتيجية مشتركة تهدف الى خفض حدة التوتر في جنوب آسيا الناجم عن التجارب النووية الهندية والباكستانية.

وكانت الولايات المتحدة ذكرت انها تريد دفع البلدين الى عدم القيام بالمزيد من التجارب النووية وتوقيع معاهدة حظر هذه التجارب وفتح حوار بما في ذلك حول قضية كشمير التي سببت وقوع اثنتين من ثلاث حروب تواجه فيها البلدان منذ 1947.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية كي ـ سي ـ سينغ «لن نصدر احكاما مسبقة على الاجتماع وسننتظر لنرى نتيجة المناقشات».

لكن مصدرا هنديا مطلعا صرح انه اذا طالبت الدول النووية الخمس الكبرى بان تتخلى الهند عن برنامجها النووي او اقترحت وساطة في النزاع الهندي الباكستاني، فان رد الهند سيكون سلبيا.

وصرح المصدر نفسه «اذا دعوا الى ضبط النفس فان هذا لن يأتي بجديد. لقد اعلنت الهند اصلا وقفا للتجارب النووية ودعت الى السلام في المنطقة».

وترفض الهند اي تدخل اجنبي في نزاع كشمير مؤكدة انها مسألة ثنائية. وقد أكد فاجبايي هذا الموقف الاربعاء عشية اجتماع جنيف.

يذكر ان ثلاث جولات من المحادثات الهندية والباكستانية انتهت بالفشل العام الماضي لان الهند ترفض مطلب باكستان ان تكون قضية كشمير على رأس جدول الاعمال.

وتتهم نيودلهي باكستان بدعم وتسليح الانفصاليين الاسلاميين الذين يخوضون حركة تمرد اسفرت عن مقتل اكثر من عشرين الف شخص منذ 1989 في ولاية جامو وكشمير الهندية، والوحيدة بين ولايات الهند التي يشكل المسلمون غالبية سكانها. اما اسلام اباد فتؤكد انها تدعم فقط الارادة المشروعة في حكم ذاتي.

وكانت المحال التجارية اغلقت ابوابها في كبري مدن كشمير وشارك قطاع الاعمال في اضراب امس الخميس استجابة لدعوة اكبر تحالف انفصالي في الولاية المطالبة بحل لقضية كشمير المقسمة بين الهند وباكستان.

وخلت معظم شوارع مدينة سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير الهندية الواقعة في جبال الهيمالايا من المارة باستثناء دوريات الامن وبعض السيارات.

ودعا مؤتمر حرية كل الاحزاب وهو مظلة تضم نحو 12 منظمة انفصالية وجماعات سياسية ودينية الى اضراب امس الخميس في ذروة التوتر بين الهند وباكستان في اعقاب سلسلة من التفجيرات النووية اجرتها الدولتان الشهر الماضي.

«الاطلسي» يعجز عن توفير حل لازمة كوسوفو

بروكسيل ـ من فيليب راتر:

يبدو حلف شمال الأطلسي الذي يؤكد انه يستعد لكل الخيارات العسكرية لوضع حد لأزمة اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) عاجزا عمليا عن التحرك ازاء هذا النزاع.

فتصاعد موجة العنف منذ الأخذ في كوسوفو غداة اجتماع لوزراء خارجية الدول الأعضاء في الحلف شكل صفعة للمنظمة التي يجتمع وزراء دفاع دولها في بروكسل نهاية الأسبوع المقبل.

وأراد حلف شمال الأطلسي توجيه «اشارة قوية» الى بلغراد باتخاذه في 28 أيار (مايو) الفائت قرارا بتعزيز تعاونه مع ألبانيا ومقدونيا وايعازه الى المسؤولين العسكريين مواصلة درس الخيارات كافة.

لكن التدمير المنهجي لقرى الاقليم الذي يشكل الألبان اكثرية سكانه أظهر أن الرسالة لم تفعل فعلها لدى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش. ولم يكن في وسع مجلس الحلف الأطلسي الأربعاء سوى ابداء «القلق» من أعمال العنف، لكنه لم يتخذ أي قرار جديد باستثناء ايفاد دفعة جديدة من الخبراء العسكريين الى ألبانيا ومقدونيا في مهمة استطلاعية.

وقال أحد الدبلوماسيين أن أحدا، في الواقع، «لا يعرف ما يجب القيام به» وأن «احدا لا يرغب في شن عملية عسكرية في شمال ألبانيا أو في كوسوفو»، ملاحظا اجماعا من وزارات دفاع الدول الست عشرة الأعضاء على هذه النقطة.

وتفاديا لاتهامه بأنه لا يفعل شيئا لمواجهة الأزمة، أكد حلف الأطلسي أنه يدرس «الخيارات كافة»، علما أن أيا منها لا يبدو مرضيا.

فارسال وحدات عسكرية الى الحدود الشمالية لألبانيا يهدد «بعزل سكان كوسوفو أكثر مما هم معزولون راهنا» اذ يؤدي الى حصرهم ضمن اقليم في متناول النار الصربية، على ما ترى دول عدة أعضاء في الحلف بينها بريطانيا وألمانيا. أما نشر مراقبين فلن يكون في مصلحة المنظمة العسكرية الأقوى في العالم اذ يصير دورها مقتصرا على مراقبة المجازر بالمنظار.

وفي المقابل، يبدو أن الأحداث تجاوزت فكرة نشر قوة حفظ سلام كتلك الموجودة في مقدونيا وقوامها 800 عنصر، في حين أن اقامة منطقة حظر جوي على الحدود بين كوسوفو وألبانيا تصطدم بصعوبات تقنية لأن من الصعب بمكان بالنسبة لطائرات الانذار المبكر من طراز «اواكس» اكتشاف وجود المروحيات في هذه المنطقة الجبلية.

وبدوره، يطرح احتمال التدخل العسكري المباشر في كوسوفو والذي لا يستبعده الحلف مشكلات عدة، اذ هو يوازي اعلان الحرب على بلغراد ويستدعي تاليا الحصول على موافقة من مجلس الأمن الدولي الذي يضم روسيا، المقربة من الصرب والمعادية لأي لجوء الى القوة لحسم مسألة كوسوفو.

وبعد، ما العمل؟ ليس لدى الدبلوماسيين أي جواب. فقد تبين أن تأثير العقوبات المفروضة على بلغراد محدود، في حين لا يبدو أن التهديدات العسكرية تخيف الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي تراجع نفوذه في شكل ملحوظ.

فتأثير ميلوسيفيتش على صرب البوسنة تدنى كثيرا في الأشهر الأخيرة فيما باتت سلطته في مونتينيغرو مهددة جديا. وفي رأي خبير في شؤون البلقان أن ميلوسيفيتش «الذي يضعف أكثر فأكثر قد يتحول مع الوقت خطرا أكثر فأكثر».

المانيا تدعو لاتخاذ اجراءات لمنع تدفق اللاجئين من كوسوفو

■ باليرمو (صقلية) ـ رويترز: دعت المانيا امس الخميس الى اتخاذ اجراءات فورية لمنع تدفق لاجئين الباني عرقيين من اقليم كوسوفو وانتشارهم في انحاء اوروبا وحثت شركاءها في حلف شمال الاطلسي على اتخاذ قرار سريع بشأن تدخل عسكري محتمل في الازمة.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان «الالاف وربما عشرات الالاف من اللاجئين يفرون من الاقليم الصربي ويتعين اتخاذ خطوات لضمان بقائهم وايوائهم في البانيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة».

وسئل اذا كان الوقت لم يحن بعد لان ينشر حلف شمال الاطلسي قوات على حدود كوسوفو لمنع تدفق اللاجئين فقال كينكل «ان من المهم ان يتوصل الحلف الى قراره بسرعة كبيرة».

وشدد على ان الخيار الاول للحلف هو ارسال قوات الى البانيا ومقدونيا لفرض «حاجز وقائي» لكن اي اجراءات اخرى غير مستبعدة.

واضاف «ينبغي (للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش ان يعلم انه عند تمركز قوات حلف الاطلسي هناك سيتعين البحث عن سبل للتدخل في كوسوفو نفسها اذا سادت الفوضى بالكامل».

واشار كينكل الى ان المانيا تأوي 140 الف لاجيء من البانيا ولا يمكنها تحمل نصيب اكبر من العبء.

الهند تتهم الصين بنصب اجهزة مراقبة في ميانمار

■ نيودلهي ـ رويترز: قال وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز امس الخميس ان الصين ساعدت ميانمار في تركيب اجهزة مراقبة واتصالات في بعض جزر ميانمار في خليج البنغال.

وقال فرنانديز لمجلس النواب ردا على سؤال ان صينيين قاموا بزيارة ميانمار لتركيب الاجهزة.

واضاف ان سلطات ميانمار «قالت ان قواعد المراقبة تستخدم في الاشراف على منطقتها الاقتصادية الخاصة».

وقال فرنانديز الشهر الماضي ان الصين قامت ببناء قاعدة مراقبة الكترونية متطورة في جزر كوكو بميانمار حيث يمكن لبكين مراقبة نشاطات تقع على الساحل الشرقي للهند.

ونفت ميانمار الادعاءات واعربت وزارة الخارجية الصينية عن «اسفها وامتعاضها الشديدين» من تصريحات فرنانديز.

انباء امريكية عن نقل اسلحة صينية لباكستان

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» امس الخميس أن أجهزة الاستخبارات الامريكية تتابع عن كثب سفينة شحن صينية محملة معدات عسكرية وأجهزة الكترونية في طريقها الى باكستان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين طلبوا عدم ذكر أسمائهم أن السفينة الصينية تحمل أجهزة عسكرية تستخدم في صناعة الصواريخ المضادة للدبابات التي تنتجها في باكستان مصانع «اي كاي خان» التي وضعت خمس قنابل نووية فجرتها اسلام اباد الاسبوع الماضي.

وقال مسؤول أمريكي للصحيفة ان «هذا يظهر أن الصينيين يواصلون بيع الاسلحة من دون الاهتمام بنتائج ذلك على المنطقة»، مشيرا الى أن «الصين تتصرف كقوة لزعزعة الاستقرار».

غير أن المسؤولين الامريكيين اكدوا ان حمولة السفينة غير مرتبطة بالبرنامج النووي الباكستاني لكن ببرنامج التعاون العسكري بين الصين وباكستان لوضع صواريخ «باختار شيخان» المضادة للدبابات.

استراليا تمدد معاهدة تجسس مع «سي. آي. ايه»

■ كانبيرا ـ رويترز: قالت الحكومة الاسترالية امس الخميس انها مددت لعشر سنوات معاهدة باين جاب التي تدير بموجبها استراليا ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية قاعدة للتجسس. ووقعت الاتفاقية اولا في عام 1967 ثم مددت لفترتين متساويتين.

وقال ايان ماكلخلان وزير الدفاع الاسترالي ان وزير الخارجية الكسندر دونر والسفير الامريكي جينتا هوكينز هولمز وقعا الاتفاقية.

واضاف قائلا في بيان «هذا التمديد يعكس اهمية قاعدة باين جاب للدولتين والثقة المتبادلة في ترتيبات الادارة والعمليات المشتركة».

وتوجد قاعدة اخرى للتجسس تديرها استراليا والقوات الجوية الامريكية لكنها لا تخضع لاتفاقية باين جاب. واستخدمت القاعدتان اثناء حرب الخليج عام 1991 للتجسس على صواريخ سكود التي اطلقها العراق وتحديد الاهداف العراقية وتحركات قوات التحالف. وقال كيم بيزلي وزير الدفاع السابق وزعيم حزب العمال المعارض حاليا في وقت مبكر هذا العام عندما تصاعدت التوترات في منطقة الخليج ان القاعدتين ربما استخدمتا مرة ثانية لمراقبة العراق.

خطة بريطانية امريكية للوقاية من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية

■ لندن ـ ق ن ا: اكد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون انه اتفق مع نظيره الامريكي وليام كوهين خلال محادثات اجرياها في واشنطن على ان يعمل البلدان من اجل تطوير لقاحات ووسائل وقاية لجيشيهما من التعرض لهجمات بالاسلحة البيولوجية او الكيماوية في اي منطقة في العالم.

وقال روبرتسون في تصريحات نشرت هنا امس ان العمل المشترك في هذا المجال يمكن ان يقود الى تطوير وسائل فعالة لوقاية الجنود من اضرار مثل هذه الاسلحة والامراض الناتجة عنها، مشيرا الى ان الازمة الاخيرة مع العراق اثارت مخاوف من تعرض الجنود البريطانيين والامريكيين لمثل هذه الاسلحة.

شيفارنادزه يتحدث عن «انفراج» في تسوية النزاع الابخازي

■ تبليسي ـ اف ب: تحدث الرئيس الجورجي ادوارد شيفارنادزه الاربعاء بعد لقاء في تبليسي مع بوريس بيريزوفسكي الامين العام التنفيذي لمجموعة الدول المستقلة، عن «وجود انفراج في عملية تسوية النزاع الابخازي».

واضاف شيفارنادزه مع ذلك «لم يتوضح كل شيء تماما بعد وما زال هناك الكثير من العمل قبل التوصل الى اتفاق».

وكان رجل الاعمال الواسع النفوذ بوريس بيريزوفسكي الذي عين مؤخرا امينا عاما تنفيذيا لمجموعة الدول المستقلة قد وصل خلال النهار الى العاصمة الجورجية، واجرى قبل ذلك محادثات في سوخومي مع فلاديسلاف اردزينبا «رئيس» ابخازيا الانفصالية في اطار مهمة وساطة يقوم بها في النزاع الذي اوقعت المواجهات الاخيرة فيه اكثر من 200 قتيل.

وغادر بيريزوفسكي تبليسي صباح امس الخميس متوجها الى سوخومي لاجراء محادثات جديدة مع فلاديسلاف اردزينبا.

واشنطن وصفتها بـ«ضربة ساحقة لمصداقية العراق»

بتلر يقدم «ادلة تجسسية» لتفنيد تأكيدات بغداد وروسيا تعتبرها «احكاما سياسية» حول نزع الاسلحة

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اتهم رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية السفير ريتشارد بتلر الحكومة العراقية بانها لا زالت تخفي اسلحة الدمار الشامل، وانها لم تقدم البيانات الكاملة عن برامج الصواريخ البعيدة المدى والاسلحة الكيميائية والبيولوجية وفي جلسة مغلقة عقدها مجلس الامن استغرقت يوما كاملا قدمت اللجنة الخاصة صورا سرية لتحدي مزاعم بغداد بانها قد نفذت بالكامل الجزء المتعلق بتدمير الاسلحة المحظورة وفق قرار وقف اطلاق النار.

والجلسة التي خطط لها ان تقدم «خريطة» لما ينبغي ان يفعله العراق لضمان رفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثمان سنوات، قد ركزت على الكشف عن الفجوة في بيانات العراق التي قدمها عن الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى.

والاجتماع الذي كان من المقرر ان ينتهي مساء الاربعاء تقرر استئنافه امس الخميس للاجابة عن الاسئلة التي وجهت الى رئيس اللجنة السفير بتلر والى خبراء اللجنة الذي قدموا عرضهم الفني لاعضاء مجلس الامن. وسارع السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون بالحكم مسبقا على النتائج قبل استكمال التقرير الفني الذي قدمته اللجنة الخاصة. وقال السفير الامريكي «ان المعلومات التي قدمها بتلر كانت بمثابة ضربة قاسمة لمصداقية العراق» ومضى السفير قائلا ان «على العراق ان يحرز تقدما كبيرا اذا كان يريد رفع العقوبات المفروضة عليه»، واضاف ان «بتلر قدم اتهامات خطيرة تطعن في مصداقية العراق وتؤكد على وجود فجوات في البيانات المقدمة وعلى استمرار عمليات الاخفاء».

وابدت بريطانيا هذا الموقف حسب التصريحات التي ادلى بها السفير البريطاني لدى الامم المتحدة جون واتسون وبدا من الواضح ان روسيا والصين وفرنسا لم تشارك نفس الموقف وشكى القائم باعمال البعثة الروسية يوري فيداتوف من الاجتماع، وقال انه «ليس فنيا بصورة كافية».

واضاف ان «الاجابات كانت غامضة عن ملفات الصواريخ والاسلحة الكيميائية والبيولوجية» واتهم السفير بتلر بتقديم احكام سياسية بدلا من الاجابة على اسئلة محددة. وكشفت مصادر دبلوماسية ان روسيا والصين وفرنسا، الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، اضافة الى كينيا والبرازيل، قد تحدت السفير بتلر بتقديم اجابات عن مدى ثقة مفتشي اللجنة الخاصة بانهم قادرون على تقديم بيانات عن كل اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وركز السفير بتلر وخبراء اللجنة الخاصة على بيانات العراق غير الكاملة حول برامج الصواريخ البعيدة المدى والاسلحة البيولوجية والكيميائية واتهمت السلطات العراقية ان الصور التي التقطتها طائرة التجسس الامريكية (يو 2) التي عرضتها اللجنة الخاصة تعود الى الفترة الواقعة ما بين عام 1991 و1995. ووصفت المصادر الدبلوماسية الاجتماع بانه «عرض فني واحتوى على عناصر سياسية».

ولوحظ ان السفير الامريكي ريتشاردسون بعد انتهاء جلسة الصباح التي خصصت في استعراض الفجوات الخاصة ببرنامج الصواريخ البعيدة المدى وآلية الاخفاء قد استبق وقائع جلسة ما بعد الظهر التي تناولت ملف الاسلحة الكيميائية والبيولوجية. وبعد انتهاء جلسة الصباح ادلى ريتشاردسون بتصريح وقال ان «رئيس اللجنة الخاصة اثبت مستعينا بوثائق وخرائط وقوائم بالفجوات في ادعاءات الحكومة العراقية الخاصة ببرامج الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وان العراق لا زال يمارس نسقا من سياسة الاخفاء في جميع الاسلحة المحظورة».

وقد فاجأ السفير الامريكي زملاءه في اعضاء مجلس الامن في الحديث عن الملفات الثلاثة في الوقت الذي خصصت فيه اللجنة الخاصة في جلسة الصباح والساعة الاولى من جلسة ما بعد الظهر في الحديث عن ملف الصواريخ البعيدة المدى، واتهمه البعض بالدعاية المجانية وهذا ما دفعه الى تكرار جملة ان «المعلومات التي قدمها بتلر هي ضربة قاسية لمصداقية العراق» ثلاث مرات واعاد تكرارها للمرة الرابعة بصورة مختلفة.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان اللجنة الخاصة من خلال الصور التي عرضتها حاولت ان تؤكد لاعضاء مجلس الامن ان العراق لا زال يمارس سياسة الاخفاء عن برامج اسلحة الدمار الشامل واتهمت بغداد بانها لم توفر للجنة الخاصة الوثائق الكافية التي تدعم اعلانات العراق عن التدمير الفردي الذي قامت به السلطات العراقية لرؤوس الصواريخ الحربية البيولوجية والكيماوية مما جعل اللجنة غير قادرة على التحقق مما تم تدميره.

وبعد البيانات والصور التي عرضتها اللجنة الخاصة شككت كل من روسيا والصين وفرنسا والبرازيل وكينيا بالصور والمعلومات التي عرضتها اللجنة الخاصة واكدت نفس المصادر ان سفراء تلك الدول اعربوا عن استغرابهم من عدم اشارة اللجنة الى التقدم الذي حققه العراق خصوصا في مجال تدمير محركات الصواريخ والقاذفات.

وتساءل السفير الفرنسي ان دي جاميت عن مصداقية بعض الصور التي عرضتها اللجنة.

واكدت مصادر دبلوماسية من مجلس الامن، ان المجلس اثناء العرض الفني والتقني الذي قدمه السفير بتلر، انقسم المجلس الى فريقين، فالاول يضم الولايات المتحدة وبريطانيا والبحرين، والثاني بقيادة روسيا والصين وفرنسا والبرازيل وكينيا، فالفريق الاول حاول ان يثير اسئلة تؤكد ما طرحته اللجنة الخاصة على سبيل التكرار، واما الفريق الثاني حاول ان يضغط على السفير بتلر وخبراء اللجنة الخاصة بالاجابة عن اسئلة فنية واضحة ودقيقة. وهذا ما دفع السفير بتلر الى تخصيص يوم آخر للاجابة عن الاسئلة التي اثيرت في جلسة يوم الاربعاء.

جنود امريكيون اثناء التدريبات في صحراء الاردن (رويترز)

مشاة البحرية الامريكية يتدربون على حرب الصحراء في الاردن

القطرانة (الاردن) ـ من بيتر كينغ:

شاركت وحدات من سلاح مشاة البحرية الامريكية (المارينز) في مناورات بالذخيرة الحية امس الى جانب جنود اردنيين في بطن الصحراء جنوب عمان وذلك ضمن برنامج تدريبات عسكرية مشتركة بين جيشي البلدين.

وجرت المناورات في منطقة القطرانة على بعد 90 كلم (55 ميلا) جنوب عمان.

وشارك في المعركة الوهمية التي استغرقت زهاء ساعة 1900 من عناصر المارينز والجنود الاردنيين، وذلك باسناد جوي نفذته مقاتلات «هاريير» النفاثة وطوافات «كوبرا».

واعرب رئيس هيئة الاركان المشتركة للشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة عن «الرضى حيال التعاون والتنسيق المتازين» بين عناصر الجيشين. لكنه اكد في تصريحات للصحافيين ان الاردن لن يحارب الى جانب الولايات المتحدة ضد جاره العراق.

يشار الى ان الولايات المتحدة قررت في الاسابيع الاخيرة خفض انتشارها العسكري في الخليج وذلك بعد نزع فتيل الازمة بين العراق والامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي بشأن اسلحة الدمار الشامل عراقية. الا ان القوات الامريكية بقيت جاهزة للانتشار في المنطقة في غضون 48 ساعة اذا لزم الامر.

وتندرج المعركة الوهمية اليوم ضمن تمرينات بحرية وبرية على مدى شهر اطلقها البلدان في هذه المنطقة الصحراوية منتصف ايار (مايو) الماضي.

وقال احد افراد المارينز «لا يوجد في الولايات المتحدة صحراء كهذه وبالتالي هذه فرصة عظيمة لنا كي نتدرب»، لكنه اضاف ضاحكا «ان العيش في اجواء حارة وسط الغبار لمدة ثلاثة اسابيع يصبح عملا شاقا جدا في بعض الاحيان».

وفي اطار هذه المناورات التي وصفتها السفارة الامريكية في عمان بأنها تستهدف «اظهار التزام الولايات المتحدة بالامن الاقليمي»، هناك تمرينات متنوعة من بينها عمليات اخلاء وهمية وانشطة طبية في قرى اردنية نائية.

يذكر ان الولايات المتحدة، التي تنظم تمرينات عسكرية دورية مع الجيش الاردني، انتهت أخيراً من تسليم المملكة 16 مقاتلة نفاثة من طراز اف ـ 16 كجزء من مساعداتها العسكرية لهذه الدولة.

وقال السفير الامريكي لدى الاردن ويسلي ايغان الذي حضر مناورات اليوم ان لدى بلاده «النية لمواصلة تزويد الاردن بنحو 225 مليون دولار سنويا في السنوات القادمة. 75 مليونا منها على شكل مساعدات عسكرية».

وسبق لوحدة المارينز 11 التي شاركت في التمرينات الى جانب كتيبة الاميرة بسمة المدرعة الثالثة ان اشتركت خلال الاشهر الاخيرة في تمرينات عسكرية في قطر والكويت.

وزير الدفاع البريطاني لنظيره الامريكي: يمكنك الاعتماد على دعمنا العسكري ضد العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكدت بريطانيا مجددا دعمها للسياسة الامريكية الهادفة اخضاع العراق الى رقابة عسكرية قوية ومتواصلة. وقال جورج روبرتسون وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع ان الازمة التي كانت بين الامم المتحدة والعراق في مطلع العام الجاري قد افهمت الكثيرين جدية التهديد التي تشكله الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

واضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في اعقاب اختتام محادثاتهما يوم الاربعاء بواشنطن، انه يعتقد ان الناس تتوقع من حكوماتها ان تكون في طليعة من يقومون بالابحاث العلمية في موضوع الامصال الواقية التي تم التوصل الى انتاجها وفي ضمان ان يكون لديها كميات كافية منها وان تستمر الابحاث حول امصال اخرى.

وقد لوحظ ان روبرتسون قد اقحم موضوع العراق عنوة في المؤتمر الصحافي حيث كان السؤال الذي وجه اليه لا علاقة له بموضوع العراق. غير ان اجابة وزير الدفاع البريطاني تعكس حقيقة للموقف البريطاني الرافض لرفع العقوبات عن العراق حيث قال انه «تماما مثل ما سيظهر فيه رئيس اللجنة الخاصة المعنية بالتفتيش عن اسلحة العراق هذا الصباح، انا متأكد ان العراق لا يزال يتوجب عليه تقديم الدلائل على انه قام بتدمير قدراته البيولوجية والكيماوية وما دمنا لا نثق بالعراقيين فان علينا الاستمرار في الحذر» مضيفا انه «لذا فان التعاون بين بلدينا امر حيوي لامن شعوب الشرق الاوسط وشعوب العالم».

وكان روبرتسون قال قبل بدء محادثاته مع كوهين انه «قبل ان يجري رفع العقوبات، وقبل ان يرى (الرئيس) صدام الضوء في نهاية النفق، فانه يتوجب ان يتم كشف كامل» وقال بان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا في طليعة المدافعين عن سلطة وسلامة الامم المتحدة في وقت مبكر من هذا العام ونريد التوكيد على الاستفادة من دروس تلك الفترة». مضيفا ان الولايات المتحدة لن تكون وحيدة سياسيا او عسكريا في الموقف من العراق، وانه يمكن للولايات المتحدة الاعتماد على الدعم العسكري البريطاني في الخليج اذا ما منع العراق المفتشين من اداء عملهم.

الملك الحسن الثاني يستقبل نائب الرئيس العراقي

■ الرباط ـ ف ب: اعلن مصدر مغربي رسمي أن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل مساء الاربعاء في الرباط نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الذي يقوم بمهمة في دول المغرب العربي طالبا اكبر دعم ممكن لرفع الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وكان رمضان قد قام بزيارة مشابهة للجزائر وتونس وبحث ايضا مع المسؤولين في المغرب العلاقات الحالية للعراق مع اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية.

وخلال مؤتمر صحافي عقده في الرباط، جدد الوفد الخاص للرئيس صدام حسين التأكيد على ان بلاده نفذت قرارات مجلس الامن الدولي ودعا مرة جديدة الى رفع الحظر الذي فرض على العراق منذ اجتياحه الكويت في 1991.

صحيفة عراقية تصف بتلر بانه «كلب مسعور»

■ بغداد ـ اف ب: استأنفت صحيفة عراقية رسمية امس هجماتها على رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر ووصفته بانه «كلب مسعور».

ووصفت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي، بتلر بانه «كلب مسعور» عدة مرات، في حديثها عن اجتماع عقده رئيس اللجنة الخاصة امس الاول مع اعضاء مجلس الامن الدولي في نيويورك.

وقد عرض بتلر التي تتسم علاقاته مع بغداد بالتوتر، عرضا للتقدم الذي يفترض ان ينجزه العراق في مجال ازالة اسلحته الكيميائية والبيولوجية والبالستية قبل رفع الحظر المفروض على هذا البلد منذ آب (اغسطس) 1990.

ولم تعلق الصحف العراقية على هذا الاجتماع المغلق للدول الـ15 الاعضاء في المجلس وخبراء اللجنة الخاصة الذي يفترض ان يستمر اليوم.

واعرب مساعد المندوب الروسي في مجلس الامن الدولي يوري فيدوتوف بعد الاجتماع عن «خيبة امله» متهما بتلر «باعطاء اراء سياسية» اكثر مما هي تقنية حول نزع الاسلحة العراقية.

ويتهم العراق اللجنة الخاصة بتمديد عملها الى ما لانهاية لابقاء العقوبات المفروضة عليه منذ ثماني سنوات، ولا يمكن رفع هذه العقوبات الا اذا اكدت الامم المتحدة ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

ايران تؤكد وفاءها للارث السياسي للخميني بعد تسعة اعوام على وفاته

طهران ـ من كيانوش دوراني:

اكد القادة الايرانيون امس وفاءهم للارث السياسي للامام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية في الذكرى التاسعة لوفاته في الثالث من حزيران (يونيو) 1989.

وهذا العام، اتسمت الاحتفالات التي نظمت في ضريح الخميني في مقبرة بهشت الزهراء جنوب طهران، بوجود جميع قادة النظام من مختلف الاتجاهات وبالمكانة التي خصصت لحفيد الامام الخميني حجة الاسلام حسن.

كما اتسمت الاحتفالات التي نظمت في الرابع من حزيران (يونيو) تبعا للتقويم الفارسي بخطاب مقتضب لاسباب صحية القاه مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي (58 عاما). وقال الرجل الاول في النظام الايراني ان «الاطباء لم يسمحوا لي بالكلام كثيرا اليوم».

وفي خطاب طلب حجة الاسلام حسن الخميني من الحشود الاستماع «بانتباه» الى المرشد.

واشاد آية الله خامنئي امام الالاف من الايرانيين، بالامام الخميني. وقال ان «الطريق الذي رسمه أبدي والشعب وفي للامام والطريق الذي فتحه».

واضاف ان «الطريق الذي رسمه الامام سيتبع بقوة وقناعة بفضل الشباب والمحرومين، اعضاء مجيش الثورة» واكد ان «الشعب وكل المسؤولين في النظام والحكومة ومجلس الشورى والسلطة القضائية اوفياء اليوم للاسلام والثورة الاسلامية».

وفي خطاب طويل ويتسم بالطابع النضالي، ذكر حجة الاسلام الخميني «بالمبادئ الاساسية» للنظام ورفض بقوة «امكانية اقامة علاقات مع الولايات المتحدة والاعتراف باسرائيل».

واضاف حسن الخميني نجل احمد الخميني الذي توفي في آذار (مارس) 1995 «سنصلي في نهاية الامر في المسجد الاقصى بقيادة مرشد الجمهورية» الذي اشاد به ووصفه بانه «الوريث الشرعي» للامام الخميني.

وبعد ان هزت انقسامات خطيرة النظام الايراني خلال الاشهر الاخيرة، عمل القادة الايرانيون هذا العام على ابراز وحدتهم وتضامنهم بالتفافهم حول خامنئي وحكومة الرئيس محمد خاتمي.

وكان خاتمي والرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني وعدد من الشخصيات السياسية والدينية، من اليمين واليسار، متربعين على الارض يستمعون الى مرشد الجمهورية.

وحضر الاحتفالات ايضا رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري الذي يتزعم تيار المحافظين ورئيس السلطة القضائية محمد يزدي حيث جلس للمرة الاولى في الصف الاول متشددون قدامى من اليسار مقربون من خاتمي.

الخميني

وحضر هذه الاحتفالات عشرات الالاف من الايرانيين من بينهم عدد كبير من الشبان الذين جاؤوا من جميع انحاء البلاد ومئات المدعوين الاجانب والشخصيات الاسلامية واعضاء في السلك الدبلوماسي.

وفي قاعة الضريح المثلثة التي زينت بهذه المناسبة، جلست النساء في مكان منفصل عن الرجال. وقد ردد الجميع شعارات مؤيدة لقادة النظام ومعادية لمعارضيه وللولايات المتحدة واسرائيل.

وفرضت اجراءات امنية مشددة في المدينة وفي مقبرة بهشت الزهراء غداة الانفجارين اللذين استهدفا الثلاثاء موقعين رمزيين للنظام هما المحكمة الثورية ومقر اركان حراس الثورة (الباسداران).

امريكا تدين هجمات لمجاهدي خلق في طهران

■ واشنطن ـ رويترز: ادانت الولايات المتحدة هجمات شنتها جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة في العاصمة طهران ادت الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة ستة.

واشارت وزارة الخارجية الامريكية في بيان الليلة قبل الماضية الى ان مجاهدي خلق اعلنت مسؤوليتها عن الهجمات وان الحكومة الامريكية تدرج الجماعة على قائمة التنظيمات الارهابية.

وجاء في بيان الخارجية الامريكية «تدين الولايات المتحدة بشدة الهجمات الارهابية في طهران.. ونقدم تعازينا للضحايا».

واضاف «تؤكد الولايات المتحدة ادانتها القوية لجميع الهجمات الارهابية ايا كانت واينما وقعت».

وسارعت مجاهدي خلق الى الرد على واشنطن واتهمت الادارة الامريكية بمحاولة استرضاء الحكومة الايرانية.

واصدر مكتب جماعة مجاهدي خلق في العاصمة الفرنسية باريس بيانا جاء فيه «ادراج اسم مجاهدي خلق في قائمة المنظمات الارهابية هو استمرار للسياسة الامريكية المشينة لاسترضاء الملالي المتعطشين للدماء».

واضاف بيان الجماعة قوله «هذا الموقف سيشجع دكتاتورية الملالي الارهابية الدينية على الاستمرار في عمليات القمع الداخلي وتصدير الارهاب».

ويقول محللون ان موقف واشنطن المعلن بشأن مجاهدي خلق متأثر بشدة برغبتها في بدء حوار مع الحكومة الايرانية. لكن في نفس الوقت ومن خلف الستار يدير حلفاء للجماعة مكاتب في قلب واشنطن.

وادانت منظمة هيومان ووتش المدافعة عن حقوق الانسان هجمات طهران ودعت الجماعة بعد ان اعلنت مسؤوليتها عن الهجمات الى «الكف فورا ودون شروط عن شن مثل تلك الهجمات على المدنيين».

واشارت المنظمة الى ان طهران ردت في السابق على مثل هذه الهجمات بتضييق الخناق على الحريات المدنية وحثت المنظمة الحكومة الايرانية على عدم اللجوء الى مثل هذه الاجراءات.

وقتل ثلاثة اشخاص وجرح ستة في انفجار في احدى المحاكم الثورية الاسلامية في طهران يوم الثلاثاء. وقالت جماعة مجاهدي خلق ان كل من يتواجد في هذا المكان هو متورط اما في عمليات تحقيق او تعذيب للمعارضين السياسيين.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان انفجارا ثانيا وقع ليل الثلاثاء في مبنى صناعي عسكري في العاصمة دون سقوط ضحايا.

واعلنت ايران امس الاول انها احبطت هجوما اخر لمجاهدي خلق على مقر قيادة الحرس الثوري في طهران.

اعادة النظر في قضية تجسس مرفوعة ضد صحافي ايراني

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني ان القضاء الايراني سيعيد النظر في قضية صحافي بارز صدر عليه حكم بالاعدام لادانته بتهمتي التجسس والزنا.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محمد رضا عباسي فرض المتحدث القضائي قوله ان المحكمة العليا لديها «اعتراضات رئيسية» على قضية مرتضى فيروزي رئيس التحرير السابق لصحيفة (ايران نيوز) واعادت القضية للمحكمة الابتدائية مرة اخرى لاعادة النظر فيها.

وقالت تقارير صحفية سابقة ان فيروزي المعتقل منذ اكثر من عام اتهم بالتجسس لصالح كوريا الجنوبية وفرنسا واليابان كما اتهم في عدد من قضايا الزنا. وذكرت عدة تقارير انه صدر عليه حكم بالاعدام.

وذكرت التقارير ان فيروزي اعترف بانه عمل مستشارا لعدد من الدول لكنه نفى عن نفسه تهمة التجسس.

وناشدت جماعات غربية تدافع عن حرية الصحافة الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي التدخل لصالح فيروزي.

محاكمة رئيس بلدية طهران علنيا الاحد

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤولون ايرانيون ان محاكمة رئيس بلدية طهران المعتدل بتهمة الكسب غير المشروع تبدأ يوم الاحد القادم وانها ستكون محاكمة علنية.

ومن المتوقع ان تتحول محاكمة غلام حسين كرباستشي وهو حليف وثيق للرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الى صراع قانوني وسياسي ساخن بين المعتدلين والمحافظين في ايران.

وستسمح المحاكمة العلنية لرئيس بلدية طهران للرأي العام بمتابعة القضية التي كشفت في نيسان (ابريل) الماضي عن نزاع بين حكومة خاتمي والسلطة القضائية التي يسيطر عليها المحافظون.

واعترضت الحكومة الايرانية على اعتقال كرباستشي في نيسان (ابريل) بتهمة الفساد وسوء الادارة وقالت ان رئيس بلدية طهران سيدير مهامه من السجن.

وافرج عن رئيس بلدية طهران بكفالة بعد 12 يوما من اعتقاله في اعقاب احتجاجات واسعة النطاق نظمها معتدلون يرفضون التهم المنسوبة اليه ويرون وراءها دافعا سياسيا وحملة منظمة من جانب المتشددين.

وكان كرباستشي (45 عاما) من بين مسؤولين لعبوا دورا حاسما في فوز خاتمي في انتخابات الرئاسة التي جرت عام 1997 وتغلب خلالها على مرشحين يؤيدهم رجال الدين المحافظين.

ويتمتع رئيس بلدية طهران بشعبية خاصة لخطط طموحة يحاول من خلالها تحويل العاصمة الايرانية الى عاصمة حديثة متطورة ويرى المحافظون في هذه الخطط اضرارا بحلفائهم من التجار وترويجا للثقافة الغربية.

فالمراكز التجارية التي دعمتها البلدية كسرت احتكارات التجار وكسب رئيس بلدية طهران ايضا عداوات بعض المستثمرين طلب منهم مبالغ كبيرة مقابل حصولهم على تصاريح بناء لدعم ميزانية العاصمة.

كما انتقد كرباستشي مواطنون عاديون في الشارع الايراني يرون ان السماح ببناء مبان مرتفعة قد شوه وجه العاصمة الايرانية.

ويقول محللون ان رئيس بلدية طهران كسب الان تأييد بعض منتقديه السابقين اذ تنظر الاغلبية الى قضيته على انها محاولة اخيرة لمعارضي خاتمي لتعطيل اصلاحاته التي تهدف لاعطاء المواطن الايراني المزيد من الحريات السياسية والاجتماعية.

وتنفي السلطة القضائية شبه وجود دوافع سياسية وراء تحركها المناهض لكرباستشي.

26 قتيلا على الاقل بمعارك في بيداوة

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن متحدث باسم جيش الرهانوين للمقاومة لوكالة فرانس برس ان 26 عنصرا من هذه الميليشيا قتلوا وجرح 56 آخرون في معارك اندلعت صباح اليوم الخميس في بيداوة (جنوب غرب الصومال) بين فصائل متناحرة.

واوضح محمد احمد كاليتلي ان المعارك تدور بين هذه الميليشيا ومقاتلي زعيم الحرب حسين محمد عيديد الذي نقل تعزيزات من قاعدته في باليدوغلي (90 كلم شمال مقديشو).

واضاف ان جيش الرهانوين «تكبد خسائر جديدة بعد تعزيز ميليشيا عيديد».

واوضح المتحدث «خسرنا 11 رجلا وقتلنا 15 من عناصر ميليشيا عيديد بينما تستمر المعارك وقوات عيديد تستخدم عربات مدرعة».

ويتواجه جيش الرهانوين للمقاومة ومقاتلو عيديد منذ اشهر للسيطرة على بيداوة.

وتأتي معارك اليوم بعد مواجهات بين الفصيلين حيث يؤكد كاليتلي ان رجال جيش الرهانوين للمقاومة دمروا الاربعاء شاحنة صغيرة مزودة مدفعا رشاشا لقوات عيديد.

ومن الجرحى تسعة من افراد ميليشيا الرهانوين و36 من مقاتلي عيديد حسبما ذكر كاليتلي الذي اكد ان الاوضاع في بيداوة متوترة جداً.

وفي نيروبي صرح متحدث آخر باسم جيش الرهانوين اسحق حسن حسين لوكالة فرانس برس ان هجوم هذه الميليشيا يهدف الى استعادة الاراضي الواقعة حول بيداوة التي استولى عليها الجنرال محمد فارح عيديد والد حسين عيديد في 1995.

واتهم اسحق حسن حسين اثنية اوروموس الاثيوبية بمساعدة عيديد على الاحتفاظ بالسيطرة على بيداوة والاقليم المجاور.

وقال احد القادة العسكريين لفصيل عيديد ان زعيم الحرب الصومالي ارسل الى المكان الكولونيل عبد الكريم فريانتي المعروف في مقديشو بوحشيته.

اليمن لن يطلب مرة اخرى الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي

■ صنعاء ـ رويترز: قال وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال الاربعاء ان بلاده لن تكرر طلبها الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي.

واضاف باجمال في مقابلة اذاعها راديو صنعاء «لا لن نعيد الكرة، الرسالة وصلت».

وكان اليمن تقدم بطلب للانضمام الى المجلس في عام 1996 لكن المجلس علق البت فيه.

ويتألف مجلس التعاون من المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وقطر والبحرين.

وقال باجمال في المقابلة التي اذاعها ايضا البرنامج العربي لهيئة الاذاعة البريطانية «لن تكون ضيفا ثقيلا على احد على الاطلاق».

«نحن نريد ان تكون اضافة نوعية تعمل على تطوير للمجلس بدلا ان يكون المجلس حصرا على فكرة معينة او صيغة معينة».

ومضى قائلا «لكننا لو قمنا بتفكير جدي في موضوع الامن في الجزيرة العربية والخليج فان اليمن بلد لا يمكن تجاوزه ولا يمكن نسيانه. نحن موجودون على البحر الاحمر وخليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي».

وقال مسؤولون يمنيون العام الماضي ان بلدهم ما زال حريصا على الانضمام الى مجلس التعاون لكن محللين قالوا ان اليمن يمكنه فقط ان يتوقع وضع المراقب في ذلك التجمع الخليجي.

واليمن احد افقر الدول في العالم العربي ومنتج صغير للنفط.

ويهيمن جيرانه اعضاء مجلس التعاون الخليجي على 45 في المئة من احتياطيات النفط العالمية.

توسيع اتفاق النفط يشكل تحديا للعراق والامم المتحدة

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس الخميس ان العراق والامم المتحدة يواجهان تحديا صعبا حيال التعامل مع الزيادة الكبيرة في صفقات المواد الانسانية بمقتضى احدث مرحلة في اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين بغداد والمنظمة الدولية.

واضاف اريك فولت المتحدث بلسان منسق الامم المتحدة للمساعدات الانسانية في العراق ان الاتفاق الجديد يرفع قيمة مشتريات العراق خلال ستة أشهر بنسبة 250 في المئة تقريبا كما يتسع نطاقه ليتجاوز المواد الغذائية والطبية.

وتقضي احدث مرحلة من الاتفاق والتي بدأ العمل بها الاسبوع الماضي برفع الانفاق على مشروعات الكهرباء الى ثمانية امثاله وبزيادة كبيرة في الدعم للزراعة والمياه والرعاية الصحية.

وترفع هذه المرحلة الانفاق الاجمالي على المساعدات الانسانية ومشروعات البنية الاساسية في الفترة من حزيران (يونيو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) الى 3,1 مليار دولار من 1,3 مليار دولار اذا استطاع العراق الاستمرار في زيادة مبيعاته النفطية.

وقال فولت للصحافيين «تعطي الارقام فكرة عن التغيير الضخم الذي يوشك ان يحدث للبرنامج».

وتابع ان دينيس هاليداي منسق الامم المتحدة للمساعدات الانسانية في العراق بعث برسائل الى رؤساء الوكالات التابعة للمنظمة الدولية العاملة في العراق يؤكد فيها على «مسؤولياتها الهائلة تجاه الشعب العراقي». ونقل فولت عن هاليداي قوله في الرسائل «انا على ثقة من اننا جميعا نقدر ضخامة وتعقيدات هذه المسؤولية».

واتساع نطاق الاتفاق يعكس تنبه الامم المتحدة الى ان السبيل الوحيد لمواجهة مستويات سوء التغذية المرتفعة في العراق هو اصلاح قطاعات مياه الشرب والطاقة والصحة في البلاد على ان يتزامن هذا مع تلبية الاحتياجات الغذائية. واوضح فولت ان الاتفاق الجديد يمثل تحديا خاصا للامم المتحدة في في شمال العراق حيث تتحمل المسؤولية بالكامل عن كل أعمال المساعدات الانسانية، وتقتصر مهمتها اساسا في باقي مناطق العراق على مراقبة تنفيذ الاتفاق.

ومضى فولت يقول «انه تحد مشترك بالنسبة للحكومة في مناطق الوسط والجنوب وللامم المتحدة في الشمال».

وتتوقف قدرة العراق على ضخ كميات من النفط تكفي لتلبية هدف الاتفاق على وصول أسعار النفط العالمية الى مستويات مواتية وعلى الحصول على موافقة الامم المتحدة على شراء قطع غيار لصناعته النفطية بقيمة 300 مليون دولار.

هكذا من الأهل

الحكومة الاردنية تتجاهل حملة الانتقادات الداعية الى استقالتها

عمان ـ القدس العربي ـ
من بسام بدارين:

لا يبدي رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي في هذه المرحلة اي «التفات» من اي نوع للحملة الشرسة التي تشن عليه من قبل مؤسسات المجتمع المدني، والصحافة المحلية داعية لاقالة حكومته، ويبدو واضحا ان الرئيس المجالي يواصل مشواره في تطبيق «اجندة» برنامجه السياسي رغم العواصف المثارة داخليا وخارجيا ضد فريقه الوزاري، ورغم ان اقالته طلبا ملحا لقوى محلية، ولشخصيات اعلامية خارجية، اعتبرته لم يسجل انجازا واحدا ونصحت الملك حسين باقالته.

خلال الايام الاربعة الماضية اظهر المجالي قدرا كبيرا من القدرة على الابتسام، وهو يتعامل مع الجولة الاولى من حملة نقد واسعة النطاق استهدفت محاولات حكومته اجراء تعديلات متشددة جدا على قانون المطبوعات تطهى حاليا على نار مغرقة بالهدوء، واظهر في الوقت ذاته تجاهلا مثيرا للجدل لكل وجهات النظر المعارضة لخطته الاعلامية، والتي انطلقت من اصدقاء حكومته قبل خصومها، حيث مرت التعديلات المذكورة من تحت عباءة مجلس الوزراء، واخذت طريقها وسط اثارة وجدل كبير الى ديوان التشريع في دار رئاسة الوزراء تمهيدا لتمريرها للبرلمان.

ولان موضوع المطبوعات يشكل المحور المركزي في البرنامج السياسي لحكومة المجالي، انشغل السياسيون والمراقبون في طرح اسئلة حول موقف الدولة، وتحديدا مؤسسة القصر من هذا القانون، واعتبروا ان حيثيات هذا الموقف ستحدد الى حد بعيد مستقبل هذا القانون، وبالتالي للملامح الحقيقية للمرحلة علما بأن مؤسسات القرار المرجعية في عمان لا تتدخل عادة في تفاصيل التوجهات والتشريعات الحكومية.

لكن ثمة شعور بأن اداء حكومة المجالي بخصوص المطبوعات ليس معزولا عن مجمل الرؤية العامة لبرنامج المرحلة السياسي، وثمة ـ وهذا الاهم ـ اختلاف واضح في تفسير اداء الحكومة وملامح التغيير المتوقع في وقت قريب على الصعيد الداخلي في عمان. فالبعض يرى ان الفرصة ما زالت مهيئة امام تحقيق المزيد من خطوات الانفتاح والانفراج الداخلي عبر اشراف مباشر من مؤسسة الحكم، ويرى بأن الحكومة الحالية عاجزة تماما عن البناء على مبادرات الحكم في موضوع الحوار مع الفعاليات السياسية الوطنية.

والبعض الاخر يعتقد بوجود عملية توازن مقصودة لذاتها تتداخل وتتفاعل داخل اروقة الحكم والحكومة، فالتشدد ازاء الصحافة التي تحرج العلاقات مع المجاورين والاشقاء يقابله تعزيز لسلطات ورقابة القضاء على بقية السلطات والتشدد ازاء هذا التوازن يجري سباق واضح في اروقة الحكم والحكومة على تثبيت المدارس ووجهات النظر سواء كانت الليبرالية او المحافظة الكلاسيكية المتمثلة بالحكومة الحالية. وفي المحصلة وخلال اسابيع قليلة يعتقد بأن السباق ـ او الصراع ـ سيحسم لصالح مدرسة من مدارس الحكم.

لكن الواضح ان مؤشرات الانفراج التي تحدث عنها بعض المراقبين مؤخرا، وقفت على محطة الانتظار وفي مستوى الثبات تمهيدا لتحديد اتجاه البوصلة الوطنية، خصوصا وان الحوار المفترض وقف عند حدود اللقاء التاريخي الذي جمع الملك حسين بقيادات المؤسسات النقابية، كما ان وجود قيادة ليبرالية للسلطة القضائية لم تمنع استمرار صدور احكام بالسجن ضد الصحافيين اضافة الى ان الحوار الذي طلبه الاسلاميون مع الدولة لم يبدأ بعد في حين ما زال التيار الاسلامي خارج لعبة القرار والمشاركة.

الملك حسين كان قد طلب من الحكومة في رسالة تكليف اعداد قانون جديد للمطبوعات يسيطر على الايقاع الصحافي، وتحدث بغضب عن اساءات الصحف للعلاقات الاردنية العربية، والحكومة التي تتبنى اصلا برنامجا متشددا ذهبت الى مساحة واسعة جدا، يعتقد انها الاقصى في اعدادها للتعديلات على قانون المطبوعات، واختبأت بلغة المعارضين خلف التعليمات الملكية لضرب برنامج الحريات الصحافية الذي اصبح واقعا موضوعيا بعد تحول عام 1989.

لكن السؤال الجوهري الان هو: هل قررت الدولة الاردنية في مستوياتها المرجعية ان تنهي فعلا برنامج الحريات الصحافية الذي يعتبر الاساس الوحيد لبرنامج الحريات السياسية في عمومها؟ ام ان المسألة مرتبطة فقط باجتهاد حكومي مرحلي للدكتور المجالي، وباجندة محدودة الافق السياسي؟

الاجابة المباشرة على السؤال تشير الى ضرورة الانتظار لرؤية النص الاصلي المعتمد لقانون المطبوعات، وانتظار مصيره السياسي، واذا كانت الاجابة الافتراضية بأن الحكومة قررت فعلا اعادة صياغة برنامجها الديمقراطي يبرز سؤال اهم، وهو: لماذا؟ وما هي المستجدات؟

بعيدا عن الخوض في التفاصيل يشعر تيار سياسي هام على الصعيد الداخلي بأن الحكومة الاردنية تعرضت في السنتين الاخيرتين لضغوط واخطار سياسية استثنائية، كما خاضت عدة رهانات خسرت بعضها الجوهري، فاسرائيل تحولت الى دولة مضادة تماما لمشروع الاستقرار السلمي الاردني، ودول الخليج لا تريد لاسباب خاصة فيها التخلص من توابع الموقف الاردني المناصر للعراق في حرب الخليج الاخيرة، وسورية تعلن بأنها وعمان خطان متوازيان لا يلتقيان، ومصر لا تلتفت عمليا للمصالح الاردنية، والفلسطينيون يتعرضون لضغوط عنيفة جدا لقبول حلول نهائية على حساب الاردن، والاهم من ذلك ان قطع المؤسسة الاردنية لخطوات اضافية لها علاقة بتعزيز التجربة الديمقراطية الداخلية اصبح يشكل مغامرة كبرى في عمان، في ظل حساسية الجوار من اللعب الديموقراطي الاردني.

وفوق ذلك يتنامى القلق الاردني الناتج عن قرب حسم خيارات الوضع النهائي للقضية الفلسطينية.

والسؤال المنطقي وفقا لهذا التحليل: كيف تتصرف الدولة الاردنية وسط هذه التقاطعات الحساسة، وتحديدا فيما يتعلق ببرنامجها الداخلي؟ وفي المحاولة الشرسة من قبل رجال الحكم المتنفذين وصناع القرار للاجابة على هذا السؤال المركزي تبرز حالة الصراع الحقيقية بين تيارين يرى الاول ان تعزيز الحريات الديمقراطية، وتوسيع قاعدتها بشكل يربك الاخرين هو الحل، ويعتقد الثاني بأن الدولة يجب ان تتخلص الان من «الفائض الديمقراطي» وتعيد صياغة الاولويات المرحلية، حتى تتمكن من ضبط ايقاع الجوار، بتحرشاته، وايقاعاته.

وللخيارين بطبيعة الحال اثمانهما المباشرة، ولهما الاستحقاقات التابعة اضافة لرموزهما وانصارهما، لكن ما يمكن قوله ببساطة شديدة الان ان مؤسسات ومستويات الحكم في الاردن، الان في حالة تفاعل تاريخية، حيث دخلت جميع الاطراف المحلية مختبر «الحكم».

الشيخ زايد اثناء استقباله للمسؤول الامريكي امس

الشيخ زايد يستقبل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: افادت وكالة انباء الامارات ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان استقبل امس في ابو ظبي مساعد وزيرة الخارجية الامريكية توماس بيكرينغ الذي يقوم بجولة في الخليج.

وقالت الوكالة ان المحادثات تمحورت حول «الوضع في منطقة الخليج وجنوب شرق اسيا وتطورات مسيرة السلام».

وقد وصل بيكرينغ من مسقط حيث بحث مع السلطان قابوس الوضع في الخليج والعلاقات الثنائية.

وقبل مسقط زار المسؤول الامريكي الكويت حيث اعلن ان الولايات المتحدة قررت زيادة وجودها العسكري الدائم في الخليج حتى وان سحبت التعزيزات التي ارسلتها خلال الازمة الاخيرة مع العراق.

واكد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «اتخذ قرارا يقضي برفع مستوى القوات الامريكية الموجودة بشكل دائم» بسبب التهديد العراقي.

غير ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اعلن الاسبوع الماضي ان واشنطن تعتزم تقليص وجودها العسكري في الخليج الى المستوى الذي كان عليه قبل الازمة الاخيرة مع العراق والتي وجدت حلا لها في شباط (فبراير) الماضي.

ومن المتوقع وصول المسؤول الامريكي مساء الى البحرين.

الوسيطان الامريكي والرواندي يتحدثان عن نقاط اتفاق بين اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن الوسيطان الامريكي والرواندي في النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا امس الخميس عن وجود بعض نقاط الاتفاق بين اديس ابابا واسمرة.

وقالت الوسيطة الامريكية مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الافريقية سوزان رايس في مؤتمر صحافي عقدته في سفارة بلادها في اديس ابابا «اننا نعمل على هذه النقاط ونحاول ايجاد الحد الاقصى منها». وقد طلبت الولايات المتحدة ورواندا من المتنازعين ان يقبلا توصياتهما من اجل «تحاشي مواجهة عسكرية يمكن ان توقع مزيدا من الضحايا». واعلن مصدر رسمي اثيوبي لوكالة فرانس برس امس الخميس ان رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي سيقبل خطة السلام التي اقترحتها كل من الولايات المتحدة ورواندا لانهاء النزاع الحدودي بين اسمرة واديس ابابا.

وقالت رايس «لقد ابلغ رئيس الوزراء ميليس زيناوي الوسطاء بصورة غير رسمية ان اثيوبيا مستعدة لقبول التوصيات بعد ان حصلت على موافقة حكومتها».

واضافت ان «هدفنا ليس الضغط على الحكومتين ولكن القيام بدور الوسيط» مؤكدة انه «حتى ولو استمرت «الاشتباكات» فاننا سنواصل البحث عن وسائل دبلوماسية اخرى» لانهاء النزاع.

واكدت مصادر دبلوماسية غربية ان تبادل الرمايات المدفعية الذي بدأ صباح الاربعاء كان لا يزال مستمرا امس الخميس بقصف مدفعي اريتري في زلامباسا (160 كلم شمال ميكي عاصمة ولاية تيغري الاثيوبية).

واوضحت المصادر لوكالة فرانس برس ان «الجيش الاريتري حشد عددا كبيرا من جنوده على هذه الجبهة».

وفي ردها على سؤال وكالة فرانس برس حول تصريحات الرئيس الاريتري اسياس افورقي مطلع الشهر الجاري التي اعتبر فيها ان «الانسحاب من بادمي غير مقبول معنويا ولن يحصل ماديا»، قالت رايس ان «التوصيات هي مجموعة مبادىء وانه ينبغي ايجاد موقف وسط يستخدم كقاعدة لحل سلمي للنزاع».

واعلن الوسيط الرواندي باتريك مازيمهاكا من جهته «اننا نقترح آليات لحل النزاعات ولسنا هنا من اجل فرضها». واشار الى ان «الاستقرار السياسي في هاتين الدولتين عامل اساسي في جهود السلام في المنطقة كلها».

الى ذلك اعلنت رايس انه ليس هناك «من موعد محدد لقبول خطة السلام» مشيرة الى ان الوسيطين الامريكي والرواندي يقومان بزيارات مكوكية منذ اسبوعين من اجل «الوصول الى حل معقول وسلمي للنزاع».

وقد قدمت الوسيطة الامريكية اليوم الى الحكومة الاثيوبية خطة من اربع نقاط تنص على انسحاب القوات الاريترية وعلى نزع سلاح المنطقة الحدودية بين اثيوبيا واريتريا عن طريق التفاوض.

ولبدء المفاوضات كانت اديس ابابا تطالب انسحابا «غير مشروط» للقوات الاريترية من الاراضي الاثيوبية ولا سيما من بادمي ضمن مثلث يرغا (شمال غرب) وهي المنطقة التي تم اجتياحها في 12 ايار (مايو) الماضي.

وتنص الخطة على مثل هذا الانسحاب. كما تأخذ الخطة الامريكية الرواندية بالحسبان اقتراح اسمرة بنزع سلاح المنطقة الحدودية وببدء مفاوضات لترسيم الحدود.

وكان الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين اعرب الاربعاء في واشنطن عن قلق الولايات المتحدة حيال تصعيد حدة المعارك بين اثيوبيا واريتريا ودعا الطرفين الى قبول توصيات الخطة.

وقد تحول النزاع الاثيوبي الاريتري في الايام الاخيرة الى حرب مفتوحة حيث تكررت الحوادث على جبهتين بعد المعارك التي اسفرت الاحد الماضي عن سقوط اكثر من 100 قتيل وجريح في الصفوف الاريترية وفق ما اعلنته اديس ابابا وبعد استئناف المعارك الاربعاء.

الصحافيون الاردنيون يخشون مواجهة مع القيادات الاسلامية على الطريقة المصرية

■ عمان ـ «القدس العربي»: يخشى صحافيون في الاردن من ان يسير مجتمع الصحافة المحلي في علاقته بالقيادات الدينية المتشددة على درب التجربة المصرية في هذا الاتجاه، حيث تزايدت بشكل ملحوظ مؤخرا عدد الدعاوى القضائية المرفوعة باسم الحق الشخصي من قبل قيادات اسلامية، ودينية متعددة ضد الصحف والصحافيين، وصدرت في بعضها بعض الاحكام القاسية نسبيا بسجن صحافيين وتغريمهم مبالغ كبيرة.

ويرى الصحافيون هنا ان الاسلاميين يستغلون نفوذهم السياسي احيانا لتحريض الحكومة باتجاه رفع دعاوى قضائية ضد الصحافيين، في الوقت الذي تستجيب فيه الحكومة بهذا الاتجاه.

وفي موقف شهير ابان مناقشات البرلمان قبل عامين للسياسة الاعلامية والتلفزيونية لحكومة عبد الكريم الكباريتي طالب احد قادة التيار الاسلامي في تصريحات علنية باعتبار الكباريتي مرتدا عن الدين الاسلامي.

وفي قصة اكثر شهرة قبل عدة سنوات ناضل متدين متشدد لتفريق المعارضة المعروفة توجان فيصل عن زوجها بتهمة انها تدعو لـ«تعدد الازواج» وبقيت هذه القضية عدة اشهر في اروقة المحاكم، وتسببت فيما بعد بسطوع نجم توجان الفيصل.

ولا يكتفي الاسلاميون هنا في رفع الدعاوى الشخصية باسم الحق الشخصي ضد بعض الصحف التي يعتقدون انها تسيء اليهم، بل يستغلون نفوذهم السياسي والبرلماني في الضغط على الحكومة لرفع دعاوى باسم الحق العام ايضا، ومؤخرا استغل اكثر من قيادي اسلامي نفوذ تياره بهذا الشكل، الامر الذي خلق ارباكات اضافية للصحافيين الذين يعانون اصلا من «دعاوى الحكومة».

وقبل ايام فقط برأت محكمة البداية في قرار نادر الصحافي الساخر يوسف غيشان من تهمة القدح والذم والتشهير التي رفعت عليه من قبل عضو البرلمان الاسبق والقيادي في جماعة الاخوان الشيخ ابراهيم زيد الكيلاني، واعتبرت المحكمة ان توجيه الانتقاد للشخصية العامة لا يدخل في باب الجرم القضائي، وكانت صحيفة عبد ربه التي رأس تحريرها الصحافي غيشان قد اشارت لما اسمته بنفاق الشيخ الكيلاني في احدى مقالاتها.

وقبل ذلك حكم على الصحافي ناصر قمش بغرامة مالية ضخمة بالمواصفات المحلية اقتربت من ثمانية آلاف دولار، لانه نشر في احدى الاسبوعيات تقريرا عن ممارسات غير اخلاقية تتم في بعض مناطق عمان، وتبين ان المحرك الرئيسي لهذه القضية كان القيادي الاسلامي الشهير عبد المنعم ابو زنط.

ورفع متزعم التيار السلفي وعضو البرلمان الشيخ محمد رأفت دعوى جماعية ضد صحيفتي «العرب اليوم» و«شيحان» تضمنت اتهامات بالقدح والذم والتشهير بعد نشر تقارير عن زيارته ـ اي رأفت ـ للكنيست الاسرائيلي، وكانت النتيجة اصدار حكم بسجن اربعة صحافيين لمدة ستة اشهر.

وفي حادثة شهيرة حكم رئيس تحرير اسبوعية البلاد خالد الكساسبة الذي اضطر لمغادرة عمان الى الولايات المتحدة بالسجن لمدة سنة، بعد دعوى قضائية رفعت باسم جماعة الاخوان المسلمين ومراقبها العام، وتضمنت الدعوة تهمة الاساءة الى الدين الاسلامي عبر نشر رسم كاريكاتيري تضمن حوارا بين راقصة، وعالم اسلامي مفترض، واعتبر الاسلاميون آنذاك ان رسم العمة واللحية محاولة مباشرة للاساءة اليهم.

ويقول الصحافي غيشان ان الفرصة تتهيأ في عمان الان لسحب التجربة الاسلامية المصرية على الصحافة الاردنية، ويؤكد أن الاوضاع تبدو غريبة، والصحافيون لا تكفيهم الحكومات التي تتحرش فيهم بين الحين والاخر، لكن المجموعة التي تمتلك وحدها الحقيقة، تتحرش منهم ايضا.

ويخشى الصحافيون من ان يؤدي توسع قواعد المقاضاة عند الاسلاميين المتشددين الى الاضرار في الحقوق السياسية والمهنية لعشرات الصحافيين، وعادة لا يتجرأ الصحافيون على انتقاد التيار الاسلامي الاردني الذي يعتبر من التيارات المقربة من الدولة، والمتنفذة سياسيا، ويعتقد الى حد بعيد ان حملة شرسة داخل البرلمان السابق قادها الاسلاميون ضد الصحف الاسبوعية ساهمت في اصدار قانون متشدد للمطبوعات.

ومن جانبه اثار المثقف المصري الدكتور نصر حامد ابو زيد حفيظة التيار الاسلامي الاردني من خلال آراء «جريئة» ادلى بها في عمان مؤخرا ارتكزت على فكرة واحدة وهي الضرورة القصوى لاعادة قراءة وتفسير نصوص القرآن الكريم.

وزار ابوزيد عمان الاسبوع الماضي والقى فيها عدة محاضرات استقطبت جمهورا كبيرا، وحظيت زيارته بتغطية اعلامية واسعة، لكنه استغل الفرصة داعيا الى اعادة قراءة وتفسير القرآن الكريم بطريقة تتناسب مع العصر، مشددا على ضرورة عدم ترك مسألة التفسير بين يدي «القوى الظلامية» المؤمنة بوجود حقيقة واحدة بين يديها. وقال ابوزيد ان النصوص القرآنية من غير المعقول ان تبقى في اطار تفسير واحد طوال هذه القرون، ولا بد من تعديل بعض التفسيرات.

واعلن ابوزيد في عمان بأن مؤتمرا دوليا سيعقد في الخامس عشر من شهر آب (اغسطس) القادم العام الحالي لاعتماد تفسير عصري للقرآن الكريم، وقال ان خمسين مستشرقا بارزا سيحضرون هذا المؤتمر، اضافة الى علماء من عدة دول اسلامية بارزة.

لكن دعواته في هذا الاتجاه لاقت معارضة شديدة من قبل قيادة التيار الاسلامي المحلي.

الاحزاب الاردنية تطالب باقالة حكومة المجالي

■ عمان ـ «القدس العربي»: وقع أربعة عشر حزبا معارضا ووسطيا امس في الاردن وثيقة سياسية تطالب بترحيل حكومة عبد السلام المجالي، وسط مطالبة جماعية باقالتها بعد تسريب اجزاء من التعديلات التي اقترحتها على قانون المطبوعات والنشر.

وقالت هذه الاحزاب ان المعارضة الوطنية، وكما وقفت بقوة ضد قانون المطبوعات المؤقت الملغي، تعلن وقوفها بحزم ضد اصدار القانون الذي تسربت بعض تفاصيله. وقال البيان «اننا في المعارضة الوطنية ننظر بكل ريبة لهذه الخطوة الحكومية، وارتباطها بمجموع القوانين التي تستهدف الاطاحة بكل محاولات ابناء الوطن الشرفاء للوقوف ضد الهجمة الصهيونية الشرسة على الوطن العربي».

واعربت الاحزاب عن استنكارها لاصرار الحكومة على تمرير قانون المطبوعات بطريقة سرية. وقالت «ان احزاب المعارضة اذ تعرب عن استيائها الشديد من الاسلوب الذي اتبعته الحكومة، لتعتبر هذا النمط من التعامل عودة الى الاجواء العرفية، واستمرارا لعقلية الوصاية، التي كنا نعتقد انها ولت بغير رجعة» واعتبرت ان القانون الجديد يحمل في طياته واحدا وستين رمحا لطعن حرية التعبير المكفولة دستوريا، وتؤكد ان العقلية الحكومية لا تقيم وزنا للاردنيين ولا لقواهم الحية. وقالت الاحزاب ان حكومة المجالي متخصصت في افتعال الازمات، وارتكاب التجاوزات، ولذلك حري بها ان ترحل، لان دقة الظروف وصعوبة المرحلة لا تسمح باستمرار الاحتقان والتوتر».

وتوسعت دائرة المعارضة الداخلية لتعديلات الحكومة على قانون المطبوعات، فيما قرر العاهل الاردني الملك حسين دعوة الفعاليات الصحافية والاعلامية للقاء خاص به بعد ظهر غد السبت، ويعتقد ان هذا اللقاء سيتطرق بشكل رئيسي للجدل الساخن حول قانون المطبوعات.

اوروبا تدين الاشتباكات الحدودية بين اثيوبيا

■ لندن ـ رويترز: ادان الاتحاد الاوروبي امس الخميس الاشتباكات الحدودية بين اثيوبيا واريتريا محذرا من ان الصراع سيعرض للخطر الاستقرار والتنمية في منطقة القرن الافريقي.

ويدور قتال عنيف فيما يبدو بين القوات الاثيوبية والاريترية للسيطرة على مناطق حدودية بين البلدين.

وقال شهود ان اثيوبيا قصفت قريتين اريتريتين بقذائف من عيار 120 ملليمترا كما وقعت اشتباكات بين الطرفين بالمدفعية والمورتر والاسلحة الصغيرة معظم يوم الاربعاء. وقال روبن كوك وزير خارجية بريطانيا في بيان نيابة عن الاتحاد الاوروبي «ان استخدام القوة في النزاع الحدودي غير مقبول وقد يعرض للخطر الاستقرار والتنمية في المنطقة».

وقال انه اجرى اتصالا مع رئيس وزراء اثيوبيا مليس زيناوي ورئيس اريتريا ايسياس افورقي للاعراب عن قلق الاتحاد الاوروبي البالغ.

وقال كوك الذي تترأس بلاده الاتحاد الاوروبي «ناشدت الطرفين ايجاد تسوية بالسبل سلمية واكدت ان الاتحاد الاوروبي يدعم تماما جهود الوساطة».

منظمة الوحدة الافريقية تدعو اثيوبيا واريتريا لضبط النفس

■ واغادوغو ـ رويترز: حث الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم زعماء الدول الافريقية على ان يلقوا بثقلهم خلف جهود القارة للحيلولة دون نشوب حرب بين اثيوبيا واريتريا.

وحث سالم الذي كان يتحدث في اجتماع لوزراء الخارجية قبل قمة منظمة الوحدة الافريقية التي تعقد الاسبوع المقبل الجانبين على انهاء الاشتباكات الحدودية والتوصل الى تسوية سلمية لخلافاتهما.

وقال في الجلسة الافتتاحية لاجتماعات وزراء الخارجية التي تستمر يومين «انه واجبهم نحو شعوبهم ونحو افريقيا ان يحلوا هذه الازمة سلميا».

واضاف «اود ان ادعو زعماء الدولتين مرة اخرى الى ممارسة اقصى درجات ضبط النفس ووضع حد للقتال وبحث كل السبل من اجل تسوية سريعة وسلمية للازمة».

تزايد خطف السيارات الحكومية في كسلا للهرب بها الى اريتريا

تعزيزات عسكرية للحكومة السودانية في النيل الازرق

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعدت ولاية الخرطوم (3) كتائب حق المقاتلين للتوجه الى مناطق العمليات في جنوب النيل الازرق دعما لحماية البلاد.

واكد د. معتصم عبد الرحيم امين مؤتمر ولاية الخرطوم تكوين لجنة من كافة اجهزة الولاية، تعمل الان على تجهيز الكتائب للتحرك فورا الى ولاية النيل الازرق.

وهذا وقد توجه امس الى مناطق العمليات المتحرك «الشهيد عبد السلام سليمان» ودعا العقيد ابراهيم شمس الدين وزير الدولة بوزارة الدفاع خلال الاحتفال الذي اقيم بمعسكر خالد بن الوليد الوداع المتحرك، دعا المجاهدين لتلقين الاعداء درسا لا ينسوه.

من جانبه وصف عثمان عبد القادر عبد اللطيف نائب الامين العام للمؤتمر الوطني الهجوم الغادر على منطقة اولو بجنوب النيل الازرق بانه استهدف الابرياء، وقال ان القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي قادرة على رد الاعداء.

هذا وقد اعلنت ولاية الجزيرة الاستنفار لدعم القوات المسلحة والمجاهدين في مواجهة الاعتداء الغادر. واعلن الاستاذ عبد الرحمن عامر الامين العام لمؤتمر الجزيرة عن تكوين وفد بقيادة الشريف احمد عمر زيد والي الجزيرة للتوجه الى جنوب النيل الازرق فجر امس للوقوف على الاوضاع هناك. مؤكدا ان الجزيرة سيكون لها دورها في رد كيد الاعداء.

من جانبه ترأس عبد الرازق عبد الهادي وزير الشؤون الاجتماعية والي النيل الازرق المكلف الاجتماع التمهيدي للجنة استقبال النازحين بالولاية واتخاذ الترتيبات والتدابير اللازمة لمواجهة الموقف.

من جهة اخرى كشفت تطورات الاوضاع بولاية كسلا عن تنامي ظاهرة اختطاف السيارات الحكومية والتوجه بها داخل الاراضي الاريترية بواسطة عصابات التمرد.

وذكرت صحيفة «الوان» انها حصلت على تفاصيل سرقة عربتي شحن قلاب تابعتين لمشروع القاش الزراعي في السادس عشر من ايار (مايو) الماضي بمنطقة المقاودة. حيث اجبر المتمردون السائقين على التوجه قسرا الى داخل الاراضي الاريترية، وفي اليوم التالي تمت سرقة «بلدوزر» يعمل في ذات المشروع وعربة «لاندكروزر» واقتيد كل من مبارك حامد وفيصل يوسف وعثمان حامد «تريال» واوشيك الى داخل اريتريا، وسرقت سيارة اخرى ماركة «لاندكروزر» تابعة للشرطة في منطقة الملوية، في غضون ذلك تفجرت عربة عسكرية ملغومة بين معسكري اللفه وابو قمل الاسبوع الماضي، وراح ضحية الانفجار ستة من الجنود واثنا عشر جريحا من بينهم الشيخ علي حسب الله، بمنطقة الشكرية، وتم نقله لتلقي العلاج بالخرطوم، وقامت قوات التمرد بوضع قنبلة داخل عربة نائب المدير التنفيذي لمحافظة كسلا داخل المدينة، واختطفت المهندس حامد فضل المولى الذي يعمل في الهيئة القومية للكهرباء بالقطارق وهو في طريقه الى مسقط رأسه بمحافظة عطبرة وبمعيته (3) من الاطفال الصغار.

واكد والي كسلا ابراهيم محمود حامد في تصريحات لصحيفة «الوان» ان الاعتداء الغاشم على القاش وكسلا وسرقة السيارات وتفجير الالغام لن يؤثر على مسيرة التنمية بالولاية.

وقال الوالي ان مؤتمر قبيلة الهدندوة الاخير الذي انعقد بمحافظة القاش عقب تطورات هذه القضايا اكد استعدادهم لحماية الجبهة الشرقية والمواقع الاستراتيجية بالولاية.

البشير بحث مع الترابي الوفاق وترتيبات مالية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: عقد الرئيس عمر البشير امس بالقصر الجمهوري اجتماعا مطولا مع الدكتور حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني والامين العام للمؤتمر الوطني استغرق عدة ساعات ولم يفصح عما دار فيه «ورجحت مصادر مطلعة ان يكون الاجتماع قد ناقش قضايا وامورا في غاية الأهمية وتناول بالبحث تداعيات الموقف العسكري في مسارح العمليات المختلفة والتطورات السياسية في البلاد، وما هو مطروح منها على الساحة.

وقالت بعض المصادر ان موضوعات الوفاق والمصالحة الوطنية والترتيبات المالية لمرحلة ما بعد اجازة الدستور وقضايا السلام هي ابرز محاور الاجتماع بينما امتنعت مصادر اخرى عن الادلاء بأية معلومات وتفاصيل عن الاجتماع واكتفي بالقول انهما بحثا امورا مهمة.

وقد كشف الترابي رئيس البرلمان السوداني ان الجيش السوداني فقد في المعارك العسكرية التي دارت خلال اليومين الماضيين بمناطق جنوب النيل الازرق ما يزيد عن مائة قتيل.

وقال الدكتور الترابي في الندوة التي نظمها الاتحاد العام للطلاب السودانيين بالميدان الشرقي لجامعة الخرطوم مساء امس الاول ان سنة الجهاد ماضية وان القرن القادم سيشهد نصرة للمسلمين في كل بقاع العالم.

الخطة تتضمن قيودا على المستوطنات واسرائيل تجدد انتقاداتها

محادثات بين مسؤولين امريكيين وفلسطينيين واسرائيليين في لندن حول التعديلات في الخطة الأمريكية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

تحدث مسؤولون اسرائيليون امس عن امكانية التوصل الى اتفاق رزمة مع السلطة الفلسطينية بشأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلي برعاية الولايات المتحدة الامريكية وهو تفاؤل لم يشاطرهم اياه المسؤولون في السلطة الفلسطينية الذين يبذلون الجهود لتجنيد الرأي العام العربي لعقد قمة عربية موسعة.

واتت هذه التصريحات في الوقت الذي غادر فيه مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق مولخو الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات اضافية مع المسؤولين في واشنطن.

وكان القياديان الفلسطينيان محمود عباس (ابو مازن) رئيس سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واحمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني اجريا محادثات امس الاول في لندن مع المنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس، وقد عادا مساء امس الى الاردن لاطلاع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على فحوى المحادثات التي لم تعرف تفاصيلها.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة (هآرتس) امس الخميس انه سيتعين على اسرائيل الموافقة على عدم اجراء توسع كبير في المستوطنات اليهودية بموجب مقترحات امريكية ترمي الى كسر جمود عملية السلام المستمر منذ نحو 15 شهرا.

واضافت الصحيفة ان المقترحات تدعو الى ان تسلم اسرائيل نسبة 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية للفلسطينيين على ثلاث مراحل خلال 12 اسبوعا ترتبط بحملة امنية فلسطينية يمكن التحقق منها.

واعاد مسؤول اسرائيلي كبير امس الخميس التأكيد ان اسرائيل لن تقبل الصيغة الحالية للخطة الامريكية الممتدة على 12 اسبوعا والتي كشفت عنها الصحافة.

وقال داني نافيه مساعد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان اجزاء من الخطة الامريكية المقترحة كما وردت في الصحيفة صحيحة لكن لم يتم التوصل بعد لاتفاق بشأنها.

واضاف نافيه امين مجلس الوزراء قوله لراديو اسرائيل «هناك تفصيلات فيه (التقرير) صحيحة، وهناك تفصيلات على قدر علمي نشرت على صورتها القديمة قبل تنقيحها» وامتنع عن ذكر تفصيلات.

وصرح نافيه ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «سيعرض خطة اعادة الانتشار على الحكومة للموافقة عليها بعد ان يكون توصل الى اتفاق مع واشنطن، ونحن لم تصل بعد الى هذه المرحلة».

واعلن موظف كبير طالب عدم ذكر اسمه «لا نرفض الخطة بكاملها ولكننا ما زلنا نعترض على بعض النقاط التي يجب اعادة صياغتها».

واعترض بشكل خاص على كون الخطة لا تشمل الا عملية اعادة الانتشار المقبلة وتترك مسألة اعادة انتشار ثالثة غامضة في حين ترغب اسرائيل في ان تكون ضمن الحدود الدنيا.

واعتبر نافيه ان نشر الخطة يندرج في اطار حملة، الهدف منها اضعاف موقف الحكومة الاسرائيلية.

وقال في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان «المفاوضات مع واشنطن جدية ومكثفة جدا ولا يمكن اجراؤها مع (كرونوميتر) (جهاز قياس للوقت) في اليد».

ورفض نتنياهو لاسباب امنية طلب امريكا بتسليم الفلسطينيين 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية.

وقالت (هآرتس) في تقريرها الذي لم تذكر مصدره ان المبعوث الامريكي دنيس روس سلم الجانبين الاسبوع الماضي المقترحات الامريكية التي تدعو اسرائيل للموافقة على عدم بناء مستوطنات جديدة «وعدم القيام بتوسعات كبيرة في المستوطنات القائمة».

ودعت الولايات المتحدة الى موقفة» بشأن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة سعيا الى كسر جمود محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال مسؤول اسرائيلي مطلع على المفاوضات ان اي «وقفة» ستسمح على الارجح بنمو اضافي في مناطق مجاورة للمستوطنات.

لكنه اضاف «بصفة عامة فهي (المقترحات) تمنع توسيع المستوطنات بدفعات كبيرة».

وبموجب المقترحات وفقا لما نشرته (هآرتس) وما اكده مسؤولون فلسطينيون جزئيا في السابق فان 12 في المئة من الاراضي التي تحتلها اسرائيل ستخضع لسيطرة مشتركة بينما ستخضع نسبة واحد في المئة للسيطرة الفلسطينية الكاملة. كما ستصبح نسبة 14.2 في المئة من الاراضي الخاضعة حاليا للسيطرة المشتركة تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان المفاوضين ابو علاء وابو مازن اجريا محادثات بهذا الشأن عند وصول اسحق مولخو مستشار نتنياهو الى العاصمة البريطانية امس الخميس.

وقال مسؤول فلسطيني «الاسرائيليون لديهم مشكلة تتعلق بالمرحلة الثالثة من اعادة الانتشار ويصرون على عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية. مشكلتهم ليست النسبة المئوية. انها للمرحلة الثالثة لاعادة الانتشار».

وتدعو المقترحات ايضا الى ان توقف خطط لهدم 1800 منزل فلسطيني وتطلق سجناء فلسطينيين وتنفذ اتفاقات بشأن فتح المطار الفلسطيني الذي تأخر كثيرا ومنطقة صناعية مشتركة في غزة.

كما تدعو الى اجراءات لضمان اعتقال ومحاكمة وسجن «ارهابيين» فلسطينيين وجمع الاسلحة التي لا يحمل حائزوها ترخيصا وزيادة التنسيق الامني.

وتقضي المقترحات بأن تستأنف المحادثات على الفور بشأن اتفاق سلام نهائي من المقرر ان يتم توقيعه بحلول ايار (مايو) عام 1999.

وقال السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد ووكر امس الاول ان واشنطن ستقرر خلال ايام اذا كانت ستمضي قدما في مبادرتها السلمية.

ومن جهتها قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول انه لا يمكن السماح باستمرار الجمود الحالي في الشرق الاوسط وانها لم تتخل بعد عن المحادثات الرامية الى ازالة تلك الجمود.

وابلغت مؤتمرا صحافيا «هناك من حيث الاساس محادثات بناءة جارية».

وكانت تجيب عن سؤال حول تصريح للسفير الامريكي لدى اسرائيل قال فيه في وقت سابق امس الاول ان واشنطن ستقرر خلال ايام ما اذا كانت ستمضي قدما بمبادرتها للسلام التي تعثرت بسبب رفض اسرائيل.

وقالت اولبرايت «سنواصل المحادثات ما دامت بناءة. لكنني اول من سيعلن انها لم تعد بناءة عندما ارى ذلك».

واضافت «وساحدد ذلك في حينه. لن احدد له اطارا زمنيا محددا لكن قريبا. هذا ليس بالامر الذي يمكن ان يستمر طويلا».

مجلس السفراء العرب في بريطانيا يدعو لدور أوروبي لانقاذ عملية السلام

لندن ـ «القدس العربي»:

حمل الدكتور محمود حمود رئيس مجلس السفراء العرب وعميد السلك الدبلوماسي سفير لبنان في لندن اسرائيل مسؤولية ايصال عملية السلام الشرق أوسطية الى طريق مسدود.

جاء ذلك اثناء مأدبة غداء اقامها مجلس السفراء العرب في المملكة المتحدة في الثاني من الشهر الجاري على شرف رئيس وأعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني في فندق «رويال سجارد»، حضرها عن الجانب العربي السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العرب ورئيس المفوضية الفلسطينية ورئيس بعثة جامعة الدول العربية.

وعن الجانب البريطاني رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب دونالد اندرسون وعدد من أعضاء اللجنة.

وأكد الدكتور حمود على بروز أهمية الدور الأوروبي في انقاذ عملية السلام على ضوء ما تشاهده الساحة من تلكؤ من قبل واشنطن من ناحية قيامها بواجبها كراعية اساسية لعملية السلام في الشرق الأوسط، مركز بشكل خاص على مسؤولية بريطانيا بحكم رئاستها للاتحاد الأوروبي، وما تتمتع به من مكانة دولية في اعطاء زخم خاص للدور الأوروبي.

واشار حمود الى موضوع العلاقة الأوروبية المتوسطية والأهمية التي يعلقها الجانب العربي على لقاء «باليرمو» المنعقد في ايطاليا، معبرا عن أمله في ان ينجح هذا اللقاء في اعادة الزخم الى مسار برشلونة.

من ناحيته شكر رئيس اللجنة اندرسون السفراء العرب على «هذه اللفتة» التي اتاحت الفرصة امام الجانبين للدخول في «حوار مجد». وذكر ان لجنته تتابع باهتمام شؤون المنطقة العربية، وتعتبر قضية السلام والاستقرار في تلك المنطقة «شأنا بالغ الأهمية بالنسبة للمصلحة العليا الأوروبية».

وقال إنه لا توجد بؤرة صراع في العالم اكثر عرضة للانفجار من ساحة الشرق الأوسط، مؤكدا على ضرورة بذل جهود أوروبية ودولية لتدارك مخاطر التحديات التي تواجه عملية السلام في الوقت الراهن.

صحف الامارات العربية تنتقد تدخل واشنطن

الرئيس اليمني يؤيد عقد قمة عربية موسعة ومصر مستعدة لقبول الطلب الامريكي بارجائها

■ باليرمو (ايطاليا) ـ صنعاء ـ دبي ـ اف ب ـ رويترز: قال مسؤول يمني ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل الى اليمن امس الخميس لحشد التأييد لعقد قمة عربية لمناقشة عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

ووصل عرفات الى اليمن قادما من سلطنة عمان واجرى محادثات مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وأعلن الرئيس اليمني امس الخميس ان بلاده تؤيد عقد قمة عربية موسعة وذلك لدى استقباله رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن الرئيس صالح قوله «بأن اليمن يؤيد عقد قمة عربية موسعة تحضرها جميع الدول العربية ويعد لها جيدا حتى تثمر نتائج ايجابية».

وقال صالح ان مثل هذا الاجتماع سيقوي التضامن ويوجد موقفا عربيا موحدا في وجه المصاعب التي تواجه عملية السلام نتيجة لما وصفه بتعنت حكومة ليكود الاسرائيلية.

واجتمع الرئيس الفلسطيني امس الاول مع السلطان قابوس سلطان عمان وقالت وكالة الانباء العمانية ان الجانبين اتفقا على ضرورة الاعداد الجيد للقمة المقترحة.

وزار عرفات المملكة العربية السعودية ومصر ودولة الامارات العربية المتحدة.

وقال عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية يوم الاثنين ان هناك موافقة عريضة على عقد القمة وان كان لم يتفق بعد على جدول اعمالها ومكان انعقادها والمشاركين فيها.

وقال جواد العناني نائب رئيس وزراء الاردن امس الاول ان الولايات المتحدة تريد ارجاء القمة اسبوعا لاتاحة الفرصة امام واشنطن للاعلان عن مبادرتها رسميا.

ومن جهة اخرى صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي يشارك في باليرمو في مؤتمر اوروبي متوسطي ان مصر مستعدة لقبول الطلب الامريكي عدم عقد قمة عربية قبل عشرة ايام.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة (كوريري ديلا سيرا) الايطالية امس الخميس قال عمرو موسى «نحن مستعدون لتلبية طلب من هذا النوع لاننا لم نقرر ان تعقد القمة غدا والاعداد للقمة يتطلب وقتا».

وكانت الولايات المتحدة طلبت الثلاثاء من الدول العربية الانتظار اسبوعا قبل الدعوة الى القمة لاعطاء فرصة اضافية لجهودها من اجل تحقيق انسحاب اسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وتبحث الدول العربية حاليا في امكانية الدعوة الى قمة لتحديد موقف مشترك في مواجهة جمود عملية السلام العربية الاسرائيلية. ولم يحدد موعد ومكان وجدول اعمال القمة التي لم تتفق عليها الدول العربية حتى الان.

واكد الوزير المصري بعد التجارب النووية الهندية والباكستانية «ضرورة اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل وخصوصا الاسلحة النووية».

ورأى ان التجارب الباكستانية والهندية ابرزت «هشاشة اتفاقات الحد من انتشار هذه الاسلحة»، واضاف «علينا في الشرق الاوسط العمل على تعزيز عمليات المراقبة».

وطالب موسى «بشرق اوسط خال تماما من الاسلحة النووية بدءا باسرائيل». وقال «قيل ان نتحدث عن ايران علينا ان نتحدث عن اسرائيل والجميع، بدءا باسرائيل، يجب ان يخضعوا لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

ومن جهتها انتقدت صحف الامارات العربية المتحدة امس الخميس طلبا امريكيا من العرب بالتريث اسبوعا قبل الدعوة الى قمة عربية، و«حذرت» العرب من هذا النوع من التحركات.

وكتبت صحيفة (الاتحاد) الصادرة في ابو ظبي وتعكس وجهة نظر الحكومة ان «التحرك الامريكي يهدف الى عرقلة انعقاد» قمة عربية.

واكدت الصحيفة ان «مجرد قيام عاصمة عربية او اكثر بالدعوة الى لقاء عربي شامل وعلى مستوى المسؤولية يجعل معسكر اعداء العرب وحلفائهم يفكرون باعادة حساباتهم».

واضافت انه «يراد من القمة العربية التي انطلقت من اجلها الاصوات العربية ان تكون العلاج شبه المتكامل لكل الازمات والمشكلات العربية»، مشيرة الى ان «الشارع العربي يجد في التحركات الاجنبية لافشال عقد القمة العربية اسبابا اضافية من اجل ان تنعقد بأسرع وقت ممكن».

اما صحيفة (البيان) الصادرة في دبي، فقد عبرت عن «الاسف الذي يشعر به كل عربي» لان «انعقاد القمة العربية أمر لا يقرره العرب وحدهم وانما يشاركهم فيه اخرون او على الاقل يكون لهم رأي بشأنها».

ورأت الصحيفة ان «القمة لن تعيق المساعي الامريكية (...) واتخاذ القادة العرب لموقف حازم من اسرائيل قد يسهل مهمة الادارة الامريكية على اقناع قادة تل ابيب بالعواقب الوخيمة لموقفهم في مستقبل المنطقة».

وعبرت (البيان) عن «دهشتها لان طلب المهلة جاء ليبرر منح فرصة اضافية لجهود اقناع اسرائيل بالمبادرة الامريكية»، وتساءلت «عما اذا كانت الدبلوماسية الامريكية ستنجح خلال اسبوع في تحقيق ما فشلت فيه على مدى شهور».

وتحت عنوان «الولايات المتحدة مخطئة» كتبت صحيفة (غولف تايمز) الصادرة باللغة الانكليزية انه «ما كان على واشنطن ان تطلب من العرب تأخير الدعوة الى قمتهم».

وكتبت الصحيفة ان «الولايات المتحدة تريد ان تعطي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فرصة لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين بينما اكد نتنياهو بوضوح عزمه على عدم احترام اتفاقات اوسلو».

وقد طلبت الولايات المتحدة الثلاثاء من الدول العربية الانتظار اسبوعاً واحداً قبل الدعوة الى قمة لاعطاء فرصة اضافية لجهودها من اجل انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

وكان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قد اخذ على واشنطن تبني وجهة نظر الاسرائيليين، وذلك في مقابلة اجرتها معه صحيفة (نيويورك تايمز) مؤخرا.

سفير سورية لدى واشنطن وليد المعلم بعد مشاركته في ندوة مع مسؤولين إسرائيليين:

لم يكن هناك اجتماع .. ولا مصافحات .. لقد قدمت محاضرتي وغادرت على الفور

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

شارك سفير سورية لدى الولايات المتحدة وليد المعلم مع مسؤولين إسرائيليين حاليين وسابقين في إشغال ندوة بحث مغلقة — وصفت بأنها اجتماع غير رسمي — لبحث عملية التسوية العربية الإسرائيلية المتعثرة نظمها مركز بيكر للسياسة العامة بجامعة رايس في مدينة هيوستن بولاية تكساس الأمريكية ودامت ثلاثة أيام.

وقال مدير مركز بيكر إدوارد جيريجيان «أريد التأكيد على أن هذا اللقاء لم يكن مفاوضات بين الجانبين ولكنه كان لقاء فريداً لبحث موضوع المفاوضات بهدف وضع خطوط عريضة أمام صانعي القرار».

وقد شارك في الندوة المغلقة عشرون شخصاً لم يذكر جيريجيان أسماءهم ولكن عرف من بينهم إلى جانب المعلم، عوزي أراد مستشار رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو للشؤون الخارجية والسفير الإسرائيلي السابق لدى واشنطن إيتمار رابينوفيتش والرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلي أوري ساغاي إضافة إلى أوروبيين وأمريكيين من بينهم مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك، والسفير الأمريكي الجديد لدى سورية رايان كروكر، ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر.

وقد أكدت مصادر مطلعة أنه لا صحة للتقارير الإسرائيلية التي ذكرت مشاركة عدد من السوريين في الندوة إلى جانب السفير السوري في واشنطن الذي ألقى في الجلسة الافتتاحية للندوة يوم الاثنين الماضي محاضرة بعنوان «لماذا تهرب إسرائيل من السلام؟» وقد ذكر أن مرهف جويجاتي وهو باحث أمريكي من أصل سوري شارك في الندوة.

وقد رفض السفير المعلم مصافحة أي من الإسرائيليين مصراً على أن يتم توجيه الأسئلة إليه عبر مدير الندوة إدوارد جيريجيان الذي شغل في السابق منصب سفير الولايات المتحدة لدى سورية. وقد غادر المعلم الندوة فور انتهائه من الإجابة على الأسئلة التي قدمت له.

وكان جيريجيان قد التقى مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع خلال زيارته القصيرة لواشنطن الأسبوع الماضي حيث تم الاتفاق على مشاركة السفير المعلم فقط في الندوة.

وقال جيريجيان إنه كان صاحب فكرة الاجتماع كوسيلة لإعادة الجانبين (السوري والإسرائيلي) إلى طاولة المفاوضات. غير انه أكد أن المناقشات التي جرت في الندوة «لا يمكن اعتبارها بأنها مفاوضات بين الجانبين» السوري والإسرائيلي. مضيفاً بأن المناقشات «كانت غير متحيزة وصريحة»، ووصف التقارير الإسرائيلية التي بالغت في طبيعة الندوة والمناقشات إلى حد انها قالت إنها اتخذت طابعاً رسمياً بأنها «غير صحيحة». كما أن مسؤولاً بوزارة الخارجية الأمريكية نفى ما ذكرته تقارير التلفزيون الإسرائيلي من أن الندوة كانت بمثابة محادثات سرية، وقال «كيف يمكن أن تكون محادثات سرية في هيوستن بحضور 50 شخصاً في القاعة».

ومن المعروف أن المحادثات الرسمية بين إسرائيل وسورية قد توقفت منذ شهر شباط (فبراير) 1996 في أعقاب عمليات فدائية قام بها عناصر من حركة حماس في تل أبيب.

ووصف جيريجيان الاجتماع بأنه كان جاداً وصريحاً ومساعداً للجانبين وانه يشكل إمكانية لدفع عملية السلام قدماً. وقال «لقد كان الاجتماع جوهرياً للغاية» في نتائجه. مشيراً إلى أنه يعتقد أن المحادثات التي جرت في الندوة «كانت مساعدة للتوضيح بعض القضايا .. وأعتقد أنها خدمت غرضاً مفيداً كمنبر للافكار وجمعت أناساً مع بعضهم البعض».

وأضاف جيريجيان أن الأحاديث التي جرت في الندوة قدمت فرصة للخبراء لكي ينظروا إلى الماضي، وأن ينظروا أين نقف حالياً، إلى جانب الكشف عن خيارات لتحريك المسار الإسرائيلي — السوري إلى الأمام. وأشار إلى أن المركز سوف يصدر في نهاية الشهر الجاري تقريراً حول اللقاء يتضمن تحليلاً وتوصيات سياسية حول عملية السلام. ورغم أن بار إيلان المستشار الإعلامي لنتنياهو، قلل من أهمية الاجتماع بقوله «لا أعتقد أنها قناة مهمة» إلا انه اعترف بأن «حضور السوريين مع علمهم المسبق أننا سنكون ممثلين بحضور مشارك نشط واحد على الأقل قد يكون له مغزى».

اعتقل بطلب من السلطات الامريكية وتم تسليمه اليها

توجيه الاتهام الى فلسطيني في انفجار طائرة امريكية عام 1982

■ واشنطن ـ ا ف ب: علم لدى وزارة العدل الامريكية امس الخميس ان الاتهام وجه الى الفلسطيني محمد رشيد للاشتباه بمسؤوليته عن انفجار وقع في آب (اغسطس) 1982 في طائرة تابعة لشركة «بانام» كانت متوجهة من طوكيو الى هونولولو.

وكان رشيد قد اعتقل بناء على طلب السلطات الامريكية وتم تسليمه الى الولايات المتحدة.

وقال الناطق باسم الوزارة جون راسل انه تم توجيه تسع تهم الى رشيد من بينها القتل والتآمر وتخريب طائرة ووضع قنبلة على متنها.

ومحمد رشيد (51 عاما) كان عضوا في مجموعة هواري التابعة لحركة فتح، وقد اوقف في اليونان في ايار (مايو) 1988 وحوكم ووجد مذنبا في التفجير الذي استهدف طائرة «بانام» في آب (اغسطس) 1982 وحكم عليه بالسجن 15 عاماً، لكن افرج عنه عام 1996 بموجب القانون اليوناني بعد ان امضى اكثر من نصف العقوبة المفروضة عليه وابعد الى تونس.

وكانت الولايات المتحدة قد وجهت التهمة الى محمد رشيد في القضية ايضا عام 1987.

وكانت عبوة موضوعة تحت أحد مقاعد طائرة «بوينغ 747» تابعة لشركة «بانام» الأمريكية انفجرت في 11 آب (أغسطس) 1982 فيما كانت هذه الطائرة متوجهة من طوكيو الى هونولولو. وحصل الانفجار فيما كانت الطائرة فوق البحر قبالة هاواي، لكنها نجحت في الهبوط بسلام.

وادى الانفجار الى مقتل فتى ياباني في الخامسة عشرة والى اصابة 15 شخصا بجروح.

وكانت الطائرة تقل 285 راكبا اضافة الى افراد طاقمها الخمسة عشر.

ولدى اعتقاله عام 1988 افادت مصادر امريكية انه قد يكون متورطا في اعتداء آخر استهدف طائرة تابعة لشركة «تي دبليو اي» عام 1986.

ففي الثاني من نيسان (ابريل) 1986 ادى انفجار قنبلة موضوعة تحت احد المقاعد في طائرة كانت تقوم بالرحلة بين اثينا وروما والقاهرة الى احداث شرخ في هيكل الطائرة مما ادى الى اندفاع اربعة ركاب خارج الطائرة وهي في الجو على ارتفاع 5000 متر.

ويموجب القرار الاتهامي عام 1987، ساهم رشيد ايضا في محاولة اعتداء اخرى اثر اكتشاف قنبلة في 25 آب (اغسطس) 1982 في طائرة تابعة لشركة بانام في ريو دي جانيرو (البرازيل).

وفي عام 1996 تلقت السلطات الامريكية اشعارا من السلطات اليونانية بالافراج عن محمد رشيد. واعتبرت انذاك ان قرار الافراج عنه «غير مفهوم».

وكان مسؤولون بوزارة العدل الامريكية قد قالوا ان الولايات المتحدة قبضت على ضابط سابق بمنظمة التحرير الفلسطينية وقدمته للمحاكمة امس الاول.

وفي جلسة اولية قصيرة عقدتها محكمة جزئية في واشنطن قال الفلسطيني محمد راشد الذي يصفه الادعاء بأنه الرجل الثاني في قيادة جماعة فلسطينية معروفة باسم منظمة 15 الخامس عشر من ايار انه غير مذنب في التهم الموجهة اليه والتي تصل عقوبتها القصوى الى السجن مدى الحياة.

وامتنع مسؤولو وزارة العدل عن الافصاح عن تفاصيل بشأن الكيفية او المكان الذي القي فيه القبض على راشد. واكتفوا بالقول انه نقل جوا الى واشنطن صباح امس الاول.

وفي الجلسة التي عقدتها المحكمة الجزئية في واشنطن امس الاول قال راشد انه حوكم بالفعل عن التهم التي يواجهها الان في الولايات المتحدة.

واضاف قائلا اثناء الجلسة التي استمرت 18 دقيقة «في جميع دول العالم لا أحد يحاكم مرتين عن نفس الجريمة».

وأمر القاضي بابقاء راشد قيد الاعتقال لحين عقد جلسة اخرى يوم الجمعة لتقرير هل يجب ان يظل رهن الاعتقال اثناء المحاكمة.

وقال ممثل الادعاء انه يجب ابقاء راشد رهن الاعتقال لان هناك احتمالا قويا لان يحاول الهرب من البلاد. واضاف ان راشد يستخدم اكثر من 24 اسما مستعارا وجوازات سفر مزورة من سورية وايران.

وسئل راشد اين يقيم فوصف نفسه بأنه «طريد» عاش في عدة دول في الشرق الاوسط.

واثناء محاكمته في اليونان أصر راشد على انكار التورط في التفجير الذي وقع عام 1982 زاعما انه كان ضحية تشابه اسماء.

ووصف مسؤول بوزارة العدل راشد بأنه «ارهابي هارب».

لاقامة مستوطنة جديدة قرب باب الساهرة

متطرفون اسرائيليون يبدأون عمليات تنقيب في القدس الشرقية الاحد

■ القدس ـ اف ب: أعلن مستوطنون يهود امس الخميس انهم سيبدأون اعتبارا من الاحد القيام بعمليات تنقيب عن الاثار في حي مسلم في القدس الشرقية العربية المحتلة، يريدون بناء مستوطنة فيه.

واكد المستوطنون في جمعية «عطيرات كوهانيم» الدينية المتشددة انهم حصلوا على موافقة دائرة الاثار الاسرائيلية لبدء الاعمال التي يقومون بتمويلها.

وباشراف دائرة الاثار، سيعمل 25 مستوطنا في الموقع الذي تبلغ مساحته الفي متر مربع ويقع بجوار سور المدينة القديمة قرب باب الساهرة.

من جهة اخرى، ستقوم لجنة مدنية في البلدية الاسرائيلية لمدينة القدس الاثنين المقبل بدراسة طلب للبناء في الموقع تقدمت به «عطيرات كوهانيم».

يذكر ان المستوطنين اضطروا الاسبوع الماضي الى اخلاء الموقع لانهم لا يملكون تصريحا بالبناء. وقامت بلدية القدس بازالة تسعة اكواخ كانوا قد اقاموها.

وينص الاتفاق المبدئي بين دائرة الآثار وجمعية «عطيرات كوهانيم» المتطرفة التي تعمل على «تهويد» القدس القديمة على أن تتولى هذه الجمعية تمويل أعمال التنقيب كليا وأن تختار العمال الذين سينفذونها.

وبعد انتهاء أعمال التنقيب، يبقى على المستوطنين الحصول على ترخيص بناء من البلدية.

واشارت دائرة الآثار الى أن أعمال التنقيب يفترض أن تستمر سنة على الأقل.

وأوضحت «عطيرات كوهانيم» انها تأمل بعد ذلك في بناء 12 وحدة سكنية وعنبر نوم لنحو 400 طالب تلمودي في الموقع.

وحمل الفلسطينيون في ايار (مايو) الماضي على فكرة بقاء المستوطنين في الموقع. وتؤكد «عطيرات كوهنيم» أنها استأجرت الأرض.

ومن جهة اخرى افادت مصادر عبرية ان الشرطة الاسرائيلية تعد للشروع قريبا في تطبيق خطة امنية جديدة في القدس القديمة تهدف الى تعزيز السيطرة الاحتلالية وتوفير المزيد من تدابير الحماية للمستوطنين اليهود القاطنين داخل اسوار البلدة القديمة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن مصادر مأذونة في وزارة الامن الداخلي الاسرائيلية تأكيدها بدء استعدادات وتحضيرات عملية تمهد لتنفيذ خطة اقرتها الوزارة تقضي بتركيب شبكة الكترونية للرقابة والانذار المبكر تتكون من نحو 150 الى 200 كاميرا تعمل بنظام موجه ضمن دائرة مغلقة سيتم وضعها في مختلف طرقات واسواق وازقة البلدة القديمة من مدينة القدس الشرقية المحتلة. وقال مدير عام وزارة الامن الداخلي أمي فلينت ان وزارته ستفرغ من استكمال اقامة هذه الشبكة المتطورة التي تقدر تكلفتها بنحو عشرة ملايين شيكل في غضون سنة واحدة من الان، وقال قائد شرطة الاحتلال في القدس القديمة الكولونيل رعنان طال، موضحا ان الكاميرات المتطورة التي ستشغل على مدار 24 ساعة في اليوم دون توقف سوف توضع في الاماكن والنقاط الحساسة التي تشكل بؤر احتكاك وتوتر بين الفلسطينيين والمستوطنين والمتطرفين اليهود داخل احياء وطرقات القدس القديمة. وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي ابيغدور كهلاني قرر قبل نحو ثلاثة اشهر اعتماد هذه الخطة ضمن سلسلة خطوات وتدابير ترمي الى تكثيف وتعزيز تواجد وسيطرة شرطة الاحتلال داخل اسوار المدينة المقدسة وذلك بناء على طلب للجموعات والحركات الاستيطانية اليمينية التي يقيم قرابة الف من اتباعها المتطرفين في منازل وبيوت استولت عليها الجمعيات الاستيطانية وسط الاحياء العربية في البلدة القديمة للقدس.

ومن المنتظر ان تعرض قريبا احدى الشركات التابعة للصناعات العسكرية الاسرائيلية والتي رسى عليها العطاء الذي تقدمت به وزارة الامن الداخلي الاسرائيلية في هذا الخصوص خطتها لاقامة وتركيب شبكة كاميرات الرقابة الالكترونية. وقالت (هآرتس) ان قرار وزارة الامن الداخلي الاسرائيلية اعتماد هذه الخطة تم بالافادة من خطة مشابهة تطبقها شرطة سكوتلنديارد البريطانية في انكلترا.

استطلاع للرأي: الاسرائيليون يرون ان الاوروبيين مؤيدون للفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: جاء في استطلاع للراي نشرته صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان غالبية الاسرائيليين يرون ان الاوروبيين «مؤيدون للفلسطينيين» اما الولايات المتحدة فهي اما على الحياد او مؤيدة للاسرائيليين.

وردا على سؤال حول دور اوروبا كوسيط في عملية السلام رأى 59 في المئة من الاسرائيليين ان اوروبا «مؤيدة للفلسطينيين» و31 في المئة انها «حيادية» و4 في المئة انها مع اسرائيل ولم يبد 6 في المئة رأيا.

في المقابل رأى ثلاثة ارباع الاسرائيليين ان الولايات المتحدة اما «حيادية» او «مؤيدة لاسرائيل» ولم ير سوى 20 في المئة ان واشنطن تؤيد الفلسطينيين ولم يبد 6 في المئة رأيا.

وايد 57 في المئة من الاسرائيليين انسحابا عسكريا من الضفة الغربية مقابل 34 في المئة عارضوا ذلك و9 في المئة لم يبدوا رأيا.

وبدا الاسرائيليون منقسمين جدا ازاء الاقتراح الامريكي من 13 في الضفة الغربية، فأيده 48 في المئة وعارضه 45 في المئة.

وجرى الاستطلاع على عينة من 501 من اليهود بهامش خطأ 4.5 في المئة.

الاردن ينفي خططا تنفيذية لانشاء سكة حديد بين اربد وحيفا

■ عمان ـ ا ف ب: نفى وزير النقل والاتصالات الاردني سامي قمّوة ان تكون بلاده اتفقت مع اسرائيل على تنفيذ خط سكك حديد بين مدينة اربد الصناعية (88 كلم شمال عمان) ومرفأ حيفا الاسرائيلي المطل على البحر المتوسط.

وقال قمّوة في تصريح اوردته امس الخميس صحيفة (الرأي) انه لم يبحث البلدان «اية اجراءات تنفيذية او اتفاق بشأن انشاء خط للسكك الحديد بين اربد وحيفا».

وكانت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية اعلنت امس الاول ان مشروعا لانشاء خط لسكك الحديد بين المدينتين قد يتم تنفيذه قريبا مشيرة الى ان الجانبين «يعدان التفاصيل لجذب المستثمرين المحتملين».

واوضح الوزير الاردني ان «افكارا بشأن هذا المشروع وآخر لربط البحر الميت والبحر الاحمر بواسطة السكك وردت ضمن اتفاق النقل في اطار معاهدة السلام» التي ابرمها البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

لكنه اكد ان «اي مباحثات لم تجر حتى الان بشأن سكة حديد اربد ـ حيفا ولم نخض في اية تفصيلات». في المقابل «جرت محادثات فعلا حول الخط المفترض ان يربط بين البحر الميت والبحر الاحمر لكنها لم تفض الى اتفاقات او نتائج تذكر».

واكد قمّوة ان الامر ينحصر في كلا الحالتين «في دراسات جدوى اقتصادية اولية».

الجيش الاسرائيلي اوقف شرطيا فلسطينيا في غزة

■ القدس ـ اف ب: اعلن متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي اوقف امس الاول شرطيا فلسطينيا بالقرب من خان يونس في قطاع غزة.

واضاف ان العسكريين الاسرائيليين رفضوا اطلاق سراح الشرطي الذي كان يرتدي ثيابا مدنية رغم الطلب الذي قدمه الفلسطينيون الى لجنة الارتباط المشتركة.

ورفض المتحدث تحديد الاسباب التي ادت الى توقيف الشرطي.

الحكم على فلسطيني بالسجن المؤبد بعد ادانته بقتل اسرائيلي

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان محكمة في تل ابيب حكمت امس الخميس على مواطن فلسطيني قتل اسرائيليا واصاب اخر بجروح بليغة، بالسجن المؤبد.

واضافت نفس المصادر انه ثبت ان المحكمة دانت خطيب عمران المولود في غزة بقتل شاب اسرائيلي بقضيب حديد واصابة ابيه بجروح في ورشة بناء في ريشون ليتسيون قرب تل أبيب في بداية العام الماضي.

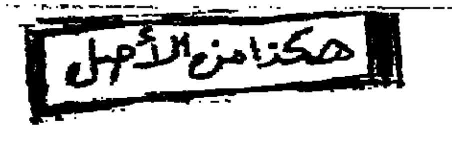
وحكم عليه بالسجن المؤبد لارتكابه جريمة القتل ويحكم اضافي بالسجن 12 عاما للجروح التي سببها لوالد الشاب.

وتطرق الدفاع خلال المحاكمة الى «مشاكل عقلية» تعرض لها المتهم، لكن المحكمة رفضت هذه التبريرات لانها لم تدعم بفحوص طبية واعتبرت ان المتهم عمل «بدوافع وطنية».

مجندات اسرائيليات يعتقلن فلسطينية في الخليل بأسلوب وحشي

الخليل ـ ق ب: تعرضت فتاة فلسطينية لضرب مبرح على يد قوة عسكرية تابعة للجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. ووقع الحادث بالقرب من ساحة الحرم الابراهيمي الشريف في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء حيث وصل افراد القوة الاسرائيلية التي ضمت مجندات اعتدين بالضرب الوحشي على الفتاة قبل اعتقالها.

ويقول فلسطينيون ان القوة الاسرائيلية حضرت الى حيث كانت الفتاة تجري مكالمة هاتفية باستخدام جهاز هاتف عمومي بناء على طلب المستوطنين اليهود المتطرفين في المدينة والذين ادعوا ان شبهات تدور حول الفتاة وحسب مصادر محلية انقضت مجندتان اسرائيليتان على الفتاة بعد ان طلب اليها انهاء مكالمتها فتساءلت عن السبب، وتعرضت للضرب المبرح قبل ان تقع ارضا وازالت المجندتان حجاب رأسها وجرتاها من شعرها ثم اعتقلتاها. هذا وزعم ناطق عسكري اسرائيلي ان الفتاة الفلسطينية رفضت الانصياع لاوامر جنود الاحتلال بالكف عن اتمام مكالمتها الهاتفية. وقال انها حاولت مقاومة اعتقالها.



معلومات خطيرة عن الاستعدادات العسكرية والأمنية الإسرائيلية تحضيراً لما بعد انهيار عملية السلام:

سيناريو «الحرب الإسرائيلية» القادمة يشمل الأراضي الفلسطينية وجنوب لبنان وسورية والأردن

لندن - «القدس العربي»:

توافرت لـ «القدس العربي» خلال الأيام القليلة الماضية معلومات على قدر بالغ من الأهمية حول إجراءات دفاعية وأمنية تتخذها إسرائيل في الوقت الحاضر، استعداداً لما بات المسؤولون العسكريون والسياسيون في الدولة العبرية يتفقون على وصفه بـ «الصيف الحار» المقبل على المنطقة.

وأفادت مصادر عربية ودولية موثوقة تراقب الوضع في الشرق الأوسط عن كثب أن الاستعدادات الإسرائيلية، التي تتم إحاطتها حالياً بستار كثيف من السرية، تنطوي على مزيج من التدابير الأمنية والعسكرية التي تتراوح بين «زيادة أنشطة الرصد والاستطلاع والمراقبة»، وصولاً إلى «رفع مستويات الجاهزية القتالية والعملياتية» في صفوف القوات المسلحة النظامية ووحدات الأمن والشرطة وحرس الحدود. كما أن بعض هذه الإجراءات وصل إلى حد «تكليف وحدات عسكرية مختارة بمهمات معينة ومحددة مسبقاً من أجل تنفيذها عندما يحين الوقت المناسب، أو حال صدور الأوامر بذلك».

وأضافت المصادر أن تلك الاستعدادات اشتملت أيضاً على «تحديد أماكن انتشار التشكيلات، ومواقع عملها، ومراكز قيادتها في أوقات الأزمات»، إلى جانب إبلاغ القيادات المناطقية وأركان الوحدات القتالية بضرورة العمل على «تقصير فترة الإنذار» والإسراع في تنفيذ عملية التعبئة العامة في صفوف الاحتياط حالما تدعو الضرورة إلى استدعاء وحداته».

واعترفت المصادر الدبلوماسية العربية والدولية، التي تراقب تطور الوضع في المنطقة حالياً بقلق شديد، بأنه «لايزال من الصعب، ومن السابق لأوانه، التكهن بأي قدر من الدقة بفحوى النوايا الإسرائيلية الكامنة وراء هذه الإجراءات. لكنها شددت في الوقت نفسه على ما وصفته بـ «الطابع الاستثنائي والواسع النطاق الذي تتسم به». وقالت المصادر «لا تشكل هذه الإجراءات، في حد ذاتها، إنذاراً بهجوم عسكري وشيك، أو بأعمال قتالية مرشحة للاندلاع قريباً. لكنها تشير بالتأكيد إلى رغبة القيادة الإسرائيلية في أن تكون قواتها على أتم استعداد لمواجهة اي طارئ. وهي بالتالي دليل على توقعات معينة لابد وأنها تساور المسؤولين الإسرائيليين حيال ما يمكن أن تشهده المنطقة من تطورات سلبية خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة».

ورفضت المصادر التعليق على ما إذا كان من الممكن وصف هذه الاستعدادات الإسرائيلية بأنها تحضير لحرب يعتزم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو افتعالها في المنطقة. واكتفت بالقول «إن وصفها كذلك قد يكون ضرباً من المبالغة في هذه المرحلة بالذات، نظراً لأن هذه الاستعدادات «لم تصل بعد إلى مستوى حشد القوات، أو اتخاذ التشكيلات مواقع قتالية أو مواضع هجومية. كما أنها لم تشتمل، حتى الآن على الأقل، على أي استدعاء لوحدات احتياطية». لكنها أقرت في المقابل بأن «التدابير التي يجري تنفيذها حالياً بهدوء وكتمان تشكل المرحلة التمهيدية التي يجب أن تسبق عادة الانتقال إلى حال التأهب القتالي استعداداً لأي عمل عسكري واسع النطاق قد يضطر طرف ما إلى شنه أو خوضه على حد سواء».

وهذه هي المرة الأولى، منذ آخر مناسبة رفعت فيها القيادة الإسرائيلية مستوى الجاهزية لقواتها في خريف عام 1996، استعداداً لما كان يفترض أن يكون آنذاك مواجهة احتمال اندلاع عمليات عسكرية على الجبهة السورية، التي يعود فيها الحديث في أوساط المراقبين العسكريين والدبلوماسيين عن حال تأهب غير معلن تشهدها الوحدات الإسرائيلية النظامية.

وعلى الرغم من أن المناسبة السابقة كانت أكثر حدة، واشتملت على إعلان التأهب في صفوف القوات الجوية، واستدعاء جزئي للوحدات الاحتياطية، وإلغاء الإجازات الدورية المعتادة في صفوف القوات النظامية، وهي خطوات كانت الأولى من نوعها التي يتم اتخاذها في الجيش الإسرائيلي آنذاك منذ غزو لبنان عام 1982، فإن الملاحظ الآن أن الاستعدادات الإسرائيلية الحالية قد تكون أكثر إثارة للاهتمام لكونها تتم في صورة هادئة وبالغة السرية، ولأنها لا تقتصر على جبهة واحدة معينة، بل تشتمل على جبهات عدة. إذ تتناول هذه الإجراءات، بأشكال مختلفة، الوضع في الأراضي الفلسطينية، وخطوط المواجهة مع سورية، والحدود اللبنانية وما يسمى بالشريط الحدودي هناك، وصولاً إلى منطقة الحدود الأردنية.

وأوردت المصادر «نماذج» عن الإجراءات والاستعدادات التي ينفذها الإسرائيليون حالياً، وأهمها:

1 – تكثيف طلعات الاستطلاع الجوي، وعمليات الرصد والتنصت الالكترونية فوق مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وجنوب لبنان وعلى الحدود السورية والأردنية بهدف مراقبة أي تحركات وأنشطة فيها عن كثب، وتوفير أطول فترة ممكنة من «الإنذار المبكر» عما قد يحدث في هذه المناطق من تطورات مفاجئة.

2 – تكليف عناصر من أجهزة الأمن والمخابرات بتكثيف عمليات «الاختراق» في الأراضي الفلسطينية وتوسيع نطاقها، بحيث لا تقتصر على «الجماعات المعارضة» مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، بل لتشمل أيضاً وحدات الشرطة الفلسطينية وعناصر أجهزة الأمن التابعة لها، والعناصر الناشطة في حركة «فتح» وغيرها من الفصائل المؤيدة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

3 – إعداد «خطط خاصة لمواجهة الطوارئ» في الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك تكليف وحدات عسكرية نظامية بمهمة «الإشراف على قطاعات جغرافية معينة»، وإصدار أوامر محددة لها بـ «السيطرة على محاور المواصلات الحيوية والمنشآت والتجمعات السكانية والقضاء على أي تشكيلات فلسطينية مسلحة قد تعمد إلى مقاومتها» في حال اندلاع مواجهات عسكرية واسعة النطاق بين الإسرائيليين والفلسطينيين في الأراضي المحتلة وعلى مشارف المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطة الوطنية.

ووصفت المصادر الخطط الإسرائيلية الموضوعة لمواجهة احتمالات الوضع في الأراضي الفلسطينية بأنها بمثابة «خطط حرب حقيقية». وقالت إنها تتضمن «استخداماً واسع النطاق» للوحدات المدرعة، والوحدات الخاصة المحمولة بطائرات الهليكوبتر، وقوات المظليين، وطائرات الهليكوبتر الهجومية المسلحة. وأضافت تعليقاً على هذه الخطط أنه من الواضح «أن حكومة نتنياهو ستحاول استعادة السيطرة على الأراضي الفلسطينية وتجريدها من السلاح إذا ما اندلعت مواجهات عسكرية، أو في حال وقوع اضطرابات واسعة في تلك الأراضي نتيجة الجمود المخيم على عملية السلام».

4 – إعداد خطط تتعلق بالوضع على الحدود اللبنانية في حال تصاعد العمليات العسكرية التي تنفذها عناصر «حزب الله» والمقاومة هناك ضد القوات الإسرائيلية وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاونة معها في الشريط الحدودي المحتل.

وتشتمل هذه الخطط على «تحديد التشكيلات الإسرائيلية المكلفة بخوض أي مواجهات عسكرية واسعة النطاق قد تشهدها تلك المنطقة خلال الأسابيع القادمة»، والتركيز بشكل خاص على «وضع الوحدات المدفعية والجوية العاملة في تلك المنطقة في حالة مرتفعة من الجاهزية القتالية لتمكينها من الرد والتدخل بسرعة وعلى نطاق شامل» ضد أي تصعيد عسكري من جانب المقاومة.

5 – «الأخذ بعين الاعتبار» احتمالات امتداد أي عمليات عسكرية قد يشهدها الجنوب اللبناني، واتساع نطاقها لتشمل «الوحدات السورية العاملة في لبنان»، والاستعداد لتوجيه «ضربات جوية مركزة ضد الوجود السوري» وضد منشآت البنية التحتية الحيوية في جميع أنحاء الأراضي اللبنانية».

6 – الاهتمام بأي «انعكاسات قد تطرأ على الوضع الأردني» نتيجة ما قد تشهده الأراضي الفلسطينية من تدهور، واتخاذ «إجراءات احتياطية» لمواجهة مثل هذا الاحتمال، لاسيما في «منطقة الحدود مع إسرائيل والأراضي الأردنية المحاذية لها».

وتخلص المصادر الدبلوماسية والدفاعية العربية والدولية، ويتفق معها في ذلك عدد من الخبراء الإسرائيليين في الشؤون الأمنية والاستراتيجية، إلى القول «إن هذه الإجراءات والاستعدادات الإسرائيلية قد لا تشكل بالضرورة نذيراً بحتمية اندلاع مواجهات مسلحة تصل إلى حد نشوب حرب شاملة في المنطقة، لكنها تعكس بالتأكيد إدراك حكومة السيد نتنياهو، ورئيسها بالذات، للآثار المحتملة للسياسات التي تتبعها حيال العملية السلمية، ومعرفتها بأن انهيار هذه العملية سيضع المنطقة في أتون دوامة جديدة من العنف إلى حد لا يعود من الممكن معه استبعاد فرضية تصاعده إلى مستوى المواجهة الشاملة».

وتضيف هذه المصادر «من يدري، فقد يحصل نتنياهو في نهاية المطاف على الحرب التي ليس من المستبعد أنه يسعى إليها. ولهذا فهو يستعد لها، وعلى أي حال، لابد أن يتضح ذلك خلال الأسابيع والأشهر المقبلة.

تحقيق تقدم في مبادلة للسجناء مع اسرائيل ويبارك تفجيرا قتل 241 عسكريا امريكيا في عام 1983

حزب الله يحذر اسرائيل من مهاجمة لبنان ويقول انه لا يعرف شيئا عن اراد

■ بيروت - رويترز - ا ف ب: أعلن حزب الله امس الخميس ان احد افراده استشهد في مواجهات مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان في الشهر الماضي. وجاء في بيان لحزب الله «زفت المقاومة الاسلامية (الجناح العسكري) الى شعبها المعطاء الشهيد المجاهد ابراهيم محمد فقيه.. استشهد في مواجهات البطولية النوعية مع العدو الاسرائيلي بتاريخ 26 ايار (مايو) 1998».

ويرتفع بذلك الى 20 عدد المقاومين الذين استشهدوا في مواجهات مع القوات الاسرائيلية وحلفائها في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي منذ بداية عام 1998 اغلبهم من افراد حزب الله.

وقال الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح في الليلة قبل الماضية عندما تعرضت دوريته لانفجار عبوة ناسفة في القطاع الاوسط داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

ورفع هذا الهجوم الى 61 عدد الجنود الاسرائيليين الذين اصيبوا بجروح من جراء هجمات للمقاومين في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي كما قتل ستة جنود اخرين في الفترة نفسها.

واعلن حزب الله امس الخميس ان مقاتليه شنوا هجوما على موقع سجد في القطاع الاوسط للشريط الحدودي مستخدمين مختلف انواع الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. ولم تتوفر اية تقارير عن وقوع اصابات.

ويشن مقاتلو حزب الله هجمات شبه يومية على القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها في جنوب لبنان بهدف اخراجهم من الشريط الحدودي البالغ عرضه 15 كيلومترا والذي تقول اسرائيل انها تحتله لمنع اية هجمات على حدودها الشمالية.

ومن جهة اخرى حذر الشيخ حسن نصر الله زعيم جماعة حزب الله الاصولية اسرائيل من انها ستدفع ثمنا فادحا اذا شنت هجوما عسكريا على لبنان. وسئل نصر الله هل حزب الله قادر على التصدي للجيش الاسرائيلي اذا شن هجوما واسعا على لبنان فقال ان الجماعة ليس لديها جيش بالمعنى التقليدي ولا يمكنها وقف غزو اسرائيلي لكنها يمكنها ان تجعل اسرائيل تدفع ثمنا فادحا اذا دخلت اي قرية او بلدة.

واضاف ان حزب الله سيشن «قتالا استشهاديا» ولن يسمح لاحد بدخول «ارضنا» دون ان يدفع ثمنا.

وفي مقابلة مع شبكة تلفزيون المر اللبنانية الخاصة جدد نصر الله القول بان حزب الله يحتفظ بالحق في استخدام صواريخ الكاتيوشا للانتقام من اي هجمات اسرائيلية على المدنيين اللبنانيين.

وكثيرا ما تتكهن الصحف اللبنانية بهجمات اسرائيلية محتملة على لبنان عندما تتصاعد حرارة الموقف السياسي. وهي تشير الى الهجمات التي شنتها اسرائيل في عام 1996 والتي قتل فيها 200 شخص معظمهم مدنيون.

ومشيرا الى هجوم صاروخي هذا الاسبوع اسفر عن مقتل مدني لبناني وجرح شقيقه قال نصر الله ان حزب الله سيقرر متى وكيف سينتقم من هذا الهجوم.

وحملت مجموعة دولية تراقب وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اسرائيل امس الاول مسؤولية الهجوم الصاروخي.

وفي وقت سابق من هذا العام عرضت اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان شريطة ان تقدم الحكومة اللبنانية ضمانات امنية وهو اقتراح رفضته حكومة بيروت وسورية.

وحافظ نصر الله على سياسة حزب الله في رفض الافصاح عما اذا كانت الجماعة ستواصل مهاجمة اسرائيل في حالة انسحابها من جنوب لبنان مؤكدا ان الكتمان سلاح فعال.

وقال نصر الله ان الجماعة ليست لديها اي معلومات عن مصير ملاح جوي اسرائيلي اسقطت طائرته فوق لبنان عام 1986 واعرب عن تشككه في انباء تفيد بوجوده في ايران او سورية.

وقال نصر الله امس الاول وهو يصف ما فعلته الجماعة بعد اختفاء رون اراد الملاح بالقوات الجوية الاسرائيلية «بحثنا وحققنا نحن واخوتنا في المقاومة وحاولنا ان نحصل على نتيجة الا اننا لم نجد اثرا».

واحتجز مقاتلون من الجناح العسكري لحركة امل الملاح الاسرائيلي.

وتعتقد اسرائيل ان اراد هو الوحيد الذي لايزال على قيد الحياة بين عدة عسكريين اسرائيليين مفقودين وتقول ان ايران تتحمل المسؤولية عن مصيره. وتنفي ايران اي علم لها بمكان وجود اراد.

وسئل نصر الله ان كان اراد في ايران فرد بقوله «ليس هناك اي دليل على وجوده (لدى الايرانيين) راجعنا اخواننا الايرانيين وهم مهتمون جدا بموضوعه. في مرحلة من مراحل المفاوضات لتبادل الاسرى ما كان معروضا مقابل اراد يجعلنا نبحث عنه الدنيا».

واضاف «لنفترض انه مع الايرانيين ماذا سيفعلون به. على العكس اي جهة سيكون لديها الان اراد ستسعى لايجاده لتحقيق اكبر عملية تبادل (للاسرى) اللبنانيين والفلسطينيين.. ستعمل انجازا معنويا وسياسيا ضخما في حين ان احتجازه ليس له اي قيمة».

وقال عندما سئل ان كان موجودا في سورية «لا اعتقد وجوده في دمشق. معلوماتنا تقول لا. لماذا تحتفظ به سورية.. سورية مهتمة كثيرا بالمقاومة والاسرى والمعتقلين.. لو كان عندها لاعطته للبنانيين وحققت انجازا كبيرا».

وفي نيسان (ابريل) الماضي مددت محكمة اسرائيلية لستة اشهر اخرى اوامر تقضي باحتجاز 21 سجينا لبنانيا احتجزوا «كأوراق مساومة» في المفاوضات الخاصة بالعسكريين الاسرائيليين المفقودين.

ومن بين المحتجزين الشيخ عبد الكريم عبيد عضو جماعة حزب الله الذي اختطفه كومانوس اسرائيليون من منزله عام 1989 ومصطفى الديراني وهو احد زعماء الجماعة ايضا الذي اختطف من منزله عام 1994.

وكان الديراني يرأس الامن في حركة امل عند احتجاز اراد. وافادت انباء بانه سلم اراد فيما بعد الى جماعة اخرى شكلها. وقال نصر الله «التسمية دقيقة عندما نقول (ان مصير اراد) هو لغز لو اعرف اين هو لكنت سعيت اليه بكل جهد».

ويقاتل حزب الله لطرد قوات الاحتلال الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

ومن جهة اخرى قال نصر الله انه يؤيد التفجير الذي وقع في بيروت عام 1983 وقتل فيه 241 عسكريا امريكيا رغم ان منظمته ليست هي التي شنت ذلك الهجوم الانتحاري. واضاف نصر الله في المقابلة «الذي جرى هو عملية جهادية مشرفة استشهادية نضالية نؤيدها ونباركها. ولكن ليس الحزب من قام بها. ليت الحزب هو من قام بها». ومضى قائلا «هذا عمل هو باعتقادنا عمل مبارك».

وفي الساعات الاولى من صباح الاحد 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1983 قاد مهاجم انتحاري شاحنة ملغومة الى مبنى مؤلف من اربعة طوابق كان يستخدم في ذلك الوقت مقرا لقوات مشاة البحرية الامريكية في بيروت.

ورغم اجراءات الحراسة المشددة تمكن السائق من اقتحام المبنى وتفجير الشاحنة التي كانت محملة بشحنة من مادة تي-ان-تي. بينما كان معظم افراد مشاة البحرية وجنود البحرية ما زالوا نائمين.

وبعد ثوان قتل مهاجم انتحاري اخر عشرات من المظليين الفرنسيين في قاعدة قريبة في عملية مماثلة.

وقال نصر الله «الموضوع موضوع احتلال. قوات المارينز اتت في اطار مشروع امريكي اسرائيلي لتثبيت الهيمنة الاسرائيلية على لبنان.

لم يكن هناك فرق بين القوات الامريكية الموجودة في بيروت وبين القوات الاسرائيلية الموجودة في بيروت».

واضاف انه يمكن وقف الحرب لكن من السهل على مجموعة صغيرة من الاشخاص ان يشنوا الهجمات.

واضاف «يستطيعون ايقاف الحرب وليس العمليات الامنية. اي مجموعة تستطيع كل شهر او شهرين او ثلاثة ان تقوم بعملية امنية واحدة. كل 15 شابا ذي كفاءة وخبرة وتجربة يستطيعون ذلك».

وتتهم الولايات المتحدة حزب الله بانه كان له دور في عمليات خطف اجانب غربيين في شوارع بيروت وفي اعمال «ارهابية» ابان الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان.

ودأب حزب الله على انكار تلك الاتهامات لكنه يبقى على موقف متشدد من الولايات المتحدة واسرائيل. ويسعى مقاتلو الجماعة الى طرد اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

كما قال زعيم حزب الله امس الاول ان تقدما تحقق في مفاوضات بشأن صفقة لمبادلة سجناء لبنانيين برفات جنود اسرائيليين قتلوا في جنوب لبنان.

واضاف ان حزب الله حريص للغاية على استعادة اكبر عدد ممكن من السجناء وانه توصل الى تسوية بشأن عدد السجناء وهو ليس 30 وانما اكثر ولن يفصح عن العدد لانه حريص على استمرار العملية.

وبدأت المفاوضات في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان قتل 12 من افراد الكومانوس الاسرائيليين خلال غارة فاشلة شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

امهات جنود اسرائيليين يخدمون في جنوب لبنان يطالبن بالانسحاب (رويترز)

اسرائيل ساعدت الهند في بناء برنامجها النووي لأكثر من عشرين عاما

مسؤولون اسرائيليون: عجز واشنطن في الهند وباكستان يدعم اسرائيل في تصلبها

لندن - «القدس العربي» - القدس -
من شارلي فيغمان:

كشفت تقارير اعلامية بريطانية عن تعاون بين اسرائيل والهند في المجال النووي اكبر بكثير عما اعلن في السابق. وقالت صحيفة «التايمز» اللندنية في عددها الصادر امس إن التعاون الاسرائيلي - الهندي لصناعة الصواريخ يعود لأكثر من عقدين، حصلت خلالها عمليات تبادل للخبراء النوويين في البلدين.

وأضافت ان العالم النووي الهندي عبد القلم زار اسرائيل على الأقل مرتين في عام 1996 والعام الماضي. وتزامنت هذه التقارير مع الكشف في تل ابيب أن رئيس الاركان الاسرائيلي الغى رحلة كانت مقررة للهند هذا الاسبوع كي «لا يساء فهمها».

وتابعت الى ان اسرائيل تنظر لتعاونها النووي مع الهند كبديل عن جنوب افريقيا التي اجرت فيها اختبارات نووية لمرة واحدة على الأقل في السبعينات. وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية ان العالم النووي الهند زار اسرائيل عدة مرات، فيما قام خبراء اسرائيليون بزيارة الهند، مشيرة الى ان البروفسور براهاما تشالنسي من «مركز دلهي لدراسات السياسة» زار ايضا اسرائيل الشهر الماضي. ويعتبر بعض المسؤولين الاسرائيليين ان عجز الولايات المتحدة في منع التجارب النووية الهندية والباكستانية يشكل دليل ضعف يشجع اسرائيل في موقفها للتصلب في مفاوضاتها مع الفلسطينيين.

ففي هذا الصدد رأى وزير الصحة يهوشوا ماتسا المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مؤخرا «بعد هذه التجارب توفر الدليل على ان الشرق الاوسط منطقة غير مستقرة اكثر من اي وقت مضى وان علينا الا نعتمد الا على انفسنا».

وقال مسؤول اسرائيلي كبير آخر طالبا عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة فرانس برس امس الاول «لم يأخذ لا الهنود ولا الباكستانيون بالاعتبار تحذيرات الرئيس (بيل) كلينتون» واستطرد ان «ضعف الولايات المتحدة هذا يحضنا على اعادة تقويم شامل للوضع وعلى الاعتماد على انفسنا اكثر من اي وقت مضى». وفي نظر هذين المسؤولين فان هذه التطورات تنال من صدقية الضمانات الامنية التي يمكن ان تعطيها الولايات المتحدة في اطار اتفاقات سلام مع الفلسطينيين.

فحكومة نتنياهو تنتهج منذ ثمانية اشهر موقفا متشددا رافضا تجاه الادارة الامريكية التي تطالبها بالقيام بانسحاب عسكري «ذي صدقية ومدلول» من الضفة الغربية لاعادة اطلاق عملية السلام المتعطلة منذ اذار (مارس) 1997.

وتنتظر الولايات المتحدة في الايام المقبلة ردا من نتنياهو على مقترحاتها التي تنص خصوصا على انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 الى 15 % من مساحة الضفة الغربية.

لكن نتنياهو يرى ان مثل هذا الانسحاب قد يعرض امن اسرائيل للخطر بتقديم «ملاجئ» جديدة للفلسطينيين الذين يواصلون الكفاح المسلح. ومن هذا المنظور فان النظام الذي وضعه الامريكيون لضمان احترام السلطة الفلسطينية لتعهدها بمكافحة الارهاب بعيد عن طمأنة الحكومة الاسرائيلية. وهذا الامر يشكل في نظر موظف اسرائيلي كبير «مرآة خادعة».

الى ذلك قال مارك هيلير الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب لوكالة فرانس برس ان «الولايات المتحدة لم تنجح في الحقيقة بمنع التجارب النووية» في شبه القارة الهندية. وفي ما يتعلق باسرائيل لفت هيلير الى ان «الامريكيين لم ينجحوا الا نادرا جدا في فرض وجهات نظرهم في اوج الحرب الباردة». واعتبر ان «نتنياهو نجح بمهارة في اللعب على التناقضات بين ادارة كلينتون والكونغرس في واشنطن لتغليب وجهة نظره لدى الرأي العام الامريكي».

لكن المعلق السياسي في صحيفة (هآرتس) ديفيد ماكوفسكي رأى ان اسرائيل بمماطلتها منذ اشهر بشأن حجم الانسحاب العسكري من الضفة الغربية ساهمت بدورها في اضعاف الولايات المتحدة على الساحة الدولية.

واشار في هذا السياق الى توقيع المملكة العربية السعودية الاسبوع الماضي اتفاق تعاون مع ايران. ورأى في ذلك «صفعة للولايات المتحدة التي تجري تحقيقا حول مسؤولية طهران في مقتل 19 امريكيا في السعودية قبل سنتين».

ولفت الى ان واشنطن لم تفلح ايضا في منع عودة العراق الى احضان الاسرة العربية وفي الحيلولة دون بيع تكنولوجيا روسية متعلقة بالصواريخ البالستية الى ايران. ومن نقاط التراجع الاخرى للامريكيين اشار الى استمرار التعاون العسكري بين سورية وروسيا ونشر الصواريخ الروسية قريبا في قبرص وكذلك الغاء المؤتمر الاقتصادي المقبل حول الشرق الاوسط.

ايران تربط ما بين اسرائيل والتوتر النووي

■ طهران - رويترز: سافر كمال خرازي وزير الخارجية الايراني الى جنيف امس الخميس للمشاركة في مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح حيث من المتوقع ان يربط ما بين اسرائيل والمخاوف النووية المثارة بعد تفجيرات الهند وباكستان.

والقى خرازي امس الخميس كلمة امام المؤتمر الذي يتخذ من جنيف مقرا له ويضم 61 عضوا وبدأ مناقشاته لقضية التفجيرات النووية الهندية والباكستانية امس الاول.

وعقد المؤتمر اجتماعه امس الخميس في الوقت الذي يعقد فيه وزراء خارجية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن اجتماعا منفصلا في جنيف لمناقشة سبل وقف السباق النووي في جنوب اسيا. وصرح محمود محمدي المتحدث باسم الخارجية الايرانية بأن خرازي اعرب عن قلق ايران ازاء الانتهاك المحتمل من جانب اسرائيل للتكنولوجيا النووية كما سيعرب ايضا عن الحاجة لاجراءات امنية تحول دون وقوع سباق نووي.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محمدي قوله ان خرازي سيشرح «موقف ايران القائم على المبادئ» في المؤتمر فيما يتعلق بنزع السلاح على مستوى العالم».

واضاف محمدي قوله «طالما اوضحت ايران ان الحفاظ على الامن العالمي بصورة مثلى يتم من خلال نزع السلاح على مستوى العالم وتخليص العالم بما في ذلك الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل».

واعربت ايران الاسبوع الماضي عن انزعاجها من التفجيرات النووية المتبادلة التي اجرتها الهند وباكستان الشهر الماضي.

حماس تحذر من ابعاد اسرائيل زعيم الحركة.. الشرطة الإسرائيلية تفرج عن رجال أعمال اتهمتهم بإقامة جهاز مالي لحماس

الشيخ ياسين: لا يمكن أن نحمل الشعب الفلسطيني أخطاء الأفراد في الأزمة مع الكويت

الخرطوم - القدس - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت وعبد الرؤوف ارناؤوط:

اكد الشيخ احمد ياسين مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مجدداً المضي قدماً في طريق الجهاد حتى تتحرر الأرض الفلسطينية.

وقال الشيخ ياسين في مؤتمر صحافي عقده ظهر أمس الخميس في الخرطوم في ختام زيارته للسودان التي استغرقت أسبوعاً، إن جولته العربية قد حققت نجاحاً كبيراً حيث كشفت له توحد الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية وقدمت الدعم والمساندة للمقاومة ضد إسرائيل وأزالت الشوائب بين حماس وبعض الدول نافياً في هذا الصدد أن تكون زيارته للكويت بهدف الاعتذار للحكومة الكويتية.

وقال لا يمكن أن نحمل الشعب الفلسطيني أخطاء الأفراد.

وفي رده على بيان وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردخاي أمس الأول والخاص بمنع الشيخ ياسين بالعودة إلى غزة بعد جولته التي وصفها بالريبة قال الشيخ أنني خرجت من غزة بتصريح وسأعود إليها حتى لو رفضت إسرائيل ذلك، موضحاً أن البيان يؤكد عزم إسرائيل على تشريد الفلسطينيين.

ونعى الشيخ ياسين عملية السلام الجارية بين إسرائيلية والسلطة الفلسطينية وقال إن عملية السلام قد وصلت إلى حد الموت، ولا تستحق الإنعاش ويجب إزالتها من الوجود وأنها لن تعطي الفلسطينيين أرضاً.

وقال إننا لا نتوقع خيراً من المحاولات الأمريكية الرامية إلى إنعاش عملية السلام حيث تعمل على دعم الموقف الإسرائيلي مشيراً إلى أن الأمة العربية قد أدركت الموقف تماماً، وأعرب عن أمله في أن تحقق القمة العربية المرتقبة الوحدة للعرب في خندق الجهاد واتخاذ قرار موحد يدعم موقف الشعب الفلسطينية وليست في خندق إحياء اتفاقية أوسلو الاستسلامية.

وقال إن إسرائيل لا تريد الانسحاب من الأرض الفلسطينية وأن أي انسحاب جزئي لن يحل القضية الفلسطينية.

وكشف الشيخ ياسين في المؤتمر الصحافي عن اتفاق جوهري بين حماس والفصائل الفلسطينية المعارضة، وقال إننا نتفق على تحرير الأرض، وأن هناك تنسيقاً للعمل مع الفصائل.

وحول الوساطة السودانية لتحقيق الوفاق بين حماس والسلطة الفلسطينية، قال إن الوساطة فشلت وأضاف أننا نمد يدنا للجميع من أجل مواجهة العدو وندعو إلى الحوار مع السلطة الفلسطينية، وقال إن الكرة الآن في ملعب السلطة، وأن ما يحدث بشأن القضية الفلسطينية أكبر من خلافاتنا مع السلطة.

وأكد الشيخ سيد أبو مسامح، القيادي في حركة «حماس» على أن حركته تنظر بخطورة إلى الأحاديث الإسرائيلية الأخيرة عن إمكانية منع الشيخ ياسين من الرجوع إلى قطاع غزة.

وقال أبو مسامح لـ «القدس العربي» «أعتقد أنه ليس من مصلحة أحد إقفال الباب في وجه الشيخ أحمد ياسين ونطلب من الله أن تكون إسرائيل متعلقة بالقدر المطلوب حتى لا تقدم على اتخاذ هكذا قرار».

وكانت مشاورات إسرائيلية عديدة جرت في الآونة الأخيرة على مستويات أمنية عليا شارك فيها وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردخاي ورئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي عامي أيالون لبحث إمكانية منع الشيخ ياسين من الرجوع إلى قطاع غزة.

ويحسب مصادر إسرائيلية فإن الحديث يدور الآن عن تقديرات للمكان الذي سيكون فيه الشيخ ياسين أقل ضرراً على الدولة العبرية حيث تبرز أصوات كثيرة تدعو لمنعه من الدخول إلى غزة بدعوى تصريحات متشددة أدلى بها في عدة دول عربية ضد إسرائيل.

إلا أن الشيخ أبو مسامح قال «لقد خرج الشيخ من قطاع غزة بموافقة من سلطات الاحتلال ثم إن تصريحاته التي أدلى بها في خارج الوطن لم تختلف عن تلك التي كان يدلي بها قبل اعتقاله وخلال وجوده في السجون الإسرائيلية وبعد إطلاق سراحه» وأضاف «كل إنسان عاقل يفترض بأن ردود الفعل الإسرائيلية يجب أن تكون عاقلة وأن لا تسبب ردود فعل».

وكان موردخاي قد تطرق امس الاول الى احتمال منع الشيخ ياسين من العودة الى غزة بعد قيامه بجولة في عدد من الدول العربية.

واشار موردخاي في تصريح الى الاذاعة الرسمية الاسرائيلية الى ان «القضية هي حاليا في صدد الدرس على مستوى وزارة الدفاع» دون أن يضيف اي تفاصيل.

ومن جهتها اوضحت الاذاعة ان اغلبية مسؤولي الجيش الاسرائيلي والمخابرات يؤكدون انه يجب على اسرائيل ان تمنع الشيخ ياسين من الرجوع الى غزة بسبب التصريحات المعادية لمسار السلام التي ادلى بها خلال جولته.

واضافت الاذاعة ان هؤلاء المسؤولين الاسرائيليين يرون ان وجود الشيخ ياسين في غزة «اخطر من وجوده في الخارج» واكدوا انهم مستعدون ان يغامروا بخطر اندلاع تظاهرات في الاراضي الفلسطينية في حالة ارغام الشيخ على المنفى.

وسيأخذ وزير الدفاع القرار بهذا الشأن في الايام القليلة القادمة ثم يصادق عليه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وقال محمود الزهار، احد قادة حماس في غزة، للصحافيين «ليس من حق اسرائيل الدراسة والتفكير بمنع الشيخ ياسين من العودة ويجب ان تتذكر عدد الجنود الذين اختطفوا وقتلوا لاطلاق سراح الشيخ ياسين ويجب ان تضع اسرائيل التجربة نصب اعينها».

وكان الزهار يرد في غزة على تصريحات موردخاي. يشار الى ان المرشد الروحي لحركة حماس الذي اطلقت اسرائيل سراحه في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بعد اعتقال دام ثماني سنوات يتابع منذ 19 شباط (فبراير) جولة شرق اوسطية.

واضاف الزهار ان منع «ياسين من العودة الى الاراضي الفلسطينية هو عبارة عن مساس بكرامة السلطة الفلسطينية وخرق للاتفاقيات التي تلزم اسرائيل بعودة كل مواطن خرج بتصريح من منطقة الحكم الذاتي».

واوضح «ان كلام ياسين لم يختلف لا في داخل السجن ولا بعد اطلاق سراحه وحتى بعد خروجه من غزة لم نسمع انه طالب بالغاء مشروع الجهاد ضد اسرائيل».

ومن جهة اخرى افرجت الشرطة الإسرائيلية بعد ظهر أمس عن رجال الأعمال مازن سنقرط وصلاح عطالله وسليمان اغبارية، نائب رئيس بلدية أم الفحم، بعد اعتقال استمر أكثر من 10 أيام لاتهامهم بإقامة جهاز مالي لحركة حماس.

وذكر المحامي جواد بولس لـ «القدس العربي» أن عدم تمديد فترة اعتقال رجال الأعمال يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن شركة بيت المال التي تتخذ من رام الله مقراً رئيسياً لها لا علاقة لها بحركة حماس، وقال «لقد أرادت إسرائيل من وراء الاعتقالات ضرب الشركة والمس بسمعتها».

وكانت إسرائيل اعتقلت قبل أكثر من 10 أيام 5 رجال أعمال على علاقة بشركة بيت المال إلا أنها أفرجت بعد يوم واحد عن محاسب الشركة نادر الدجاني والمساهم في الشركة رجل الأعمال المقدسي أمين الشويكي.

وأبقت رهن التحقيق رئيس مجلس إدارة الشركة مازن سنقرط وعضوي مجلس الإدارة صلاح عطالله وسليمان اغبارية بدعوى وجود أدلة تثبت تورط الشركة بنشاطات لصالح حركة حماس إلا أنها أطلقت سراحهم أمس بعد أن لم تتمكن من إثبات أية اتهامات ضدهم.

ولوحت الشرطة الإسرائيلية أمس بإمكانية تقديم لوائح اتهام ضد المفرج عنهم إلا أن المحامي بولس قال «ليس تحدياً ولكني أقول ومصر على أن لا صحة للادعاءات الإسرائيلية ولا أساس لعلاقة وصلة للشركة بحركة «حماس»» وأضاف «لن تستطيع الشرطة الإسرائيلية إثبات علاقة بين الشركة وحماس فمن الجائز وجود تخمينات لديها ولكن لا يتم الأخذ بالتخمينات كبينات على تحالفات امنية، اتصور انه سيكون من الصعب للغاية أن تقدم الشرطة الإسرائيلية ضدهم لوائح اتهام».

يذكر أن شركة بيت المال هي من كبرى الشركات المالية والاستثمارية في الأراضي الفلسطينية إذ يساهم فيها أكثر من أربعة الاف فلسطيني وتعمل على استثمار الأموال في المشاريع ضمن الشريعة الإسلامية.

وللشركة مجلس إدارة وهي مسجلة لدى السلطة الفلسطينية ويقول بولس «نشاطاتها تتم في العلن وهي ليست سرية ودفاترها مفتوحة للجميع» وأضاف «إسرائيل أرادت من خلال هذه الخطوة المس بسمعة رجال الأعمال فيها وضرب الشركة كجزء من ضرب الاقتصاد الفلسطيني».

إلى ذلك فجميع المعتقلين هم من سكان القدس الشرقية باستثناء سليمان اغبارية وهو من سكان أم الفحم داخل الخط الأخضر وهو نائب رئيس بلديتها.

محكمة العدل الفلسطينية العليا تقرر الافراج عن الرنتيسي

■ غزة - ا ف ب: أعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان امس الخميس ان محكمة العدل الفلسطينية العليا في غزة قررت في جلسة لها صباح امس الافراج عن المتحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة عبد العزيز الرنتيسي المعتقل لدى الشرطة الفلسطينية منذ نيسان (ابريل) الماضي.

وقال المركز الفلسطيني في بيان «ردا على استئناف قدمه محامو المركز قررت المحكمة العليا امس الافراج عن عبد العزيز الرنتيسي لعدم قانونية وبطلان الاجراءات المتبعة في اعتقاله».

وكان الرنتيسي أوقف في التاسع من نيسان (ابريل) الماضي بتهمة توجيه «اتهامات غير مستندة» الى مسؤولين في الاجهزة الامنية الفلسطينية حملهم فيها مسؤولية قتل المسؤول العسكري في حركة حماس محيي الدين الشريف. وقالت الرواية الرسمية للشرطة الفلسطينية حينذاك ان الشريف قتل على ايدي اثنين من رفاقه، الامر الذي نفته حركة حماس.

وقد قررت المحكمة العليا في جلسة عقدتها في 27 ايار (مايو) الماضي منح النيابة العامة فرصة اخيرة انتهت امس لبيان الاسباب الداعية لاستمرار اعتقال الرنتيسي.

واضاف بيان المركز ان المحكمة العليا عقدت جلسة اخرى امس للنظر في التماس قدمه محامو المركز ضد النيابة العامة لبيان الاسباب الداعية لاستمرار اعتقال قيادي اخر في حركة حماس هو ابراهيم المقادمة.

والمقادمة معتقل منذ العاشر من نيسان (ابريل) الماضي في اطار القضية نفسها.

واكد المركز انه سيواصل عمله لضمان تنفيذ امر المحكمة بالافراج عن الرنتيسي والمقادمة والمعتقلين لدى الشرطة الفلسطينية خلافا للاجراءات القانونية التي ينص عليها القانون الفلسطيني.

منظمة العفو تطلب من المغرب تحسين سجل حقوق الانسان

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة «ليبراسيون» امس الخميس ان بيير سان الامين العام لمنظمة العفو الدولية دعا المغرب الى تحسين سجله في مجال حقوق الانسان.

وقال سان خلال حديث مع صحيفة «ليبراسيون» «نطلب من الحكومة المغربية الافراج عن كل الذين اختفوا ولا يزالون على قيد الحياة لتوضيح مصير من توفي منهم خلال الاحتجاز».

وصرح بان اغلاق ملف الانتهاكات السابقة يتطلب من المغرب ان تعترف رسميا بالاحتجاز سرا لمن اختفى ولن تعوض الناجين منهم وتعوض اسر من توفي.

وقالت لجنة التنسيق الخاصة بضحايا الاختفاء واسر المختفين ان نحو 50 مواطنا اختفوا منذ السبعينيات كما لم تتسلم اسر 31 شخصا توفوا في السجن جثث ذويهم. واضاف سان قوله «يجب التحقيق في كل قضايا التعذيب ومحاكمة المسؤولين عنها».

ورحب بالتقدم الذي حققه المغرب في مجال حقوق الانسان لكنه قال انه على الرغم من تعهد الحكومة المغربية باحترام حقوق الانسان الا ان هناك حاجة لليقظة الدائمة.

وقال «بغض النظر عن الحكومة المعنية فاليقظة مطلوبة. فالحكومة لديها ارادة سياسية لكننا نعرف أنه في المغرب مثل اي مكان اخر تتعامل الحكومة مع مصالح متضاربة. ولا تحقق الحكومات تقدما فيما يتعلق بحقوق الانسان الا اذا تعرضت لضغوط من الداخل والخارج».

وافتتح سان مكتبا لمنظمة العفو الدولية في العاصمة المغربية الرباط يوم الاثنين.

موظفو البنوك يهددون بالدخول في اضراب مفتوح

عشرة جرحى في انفجار عبوة ناسفة بسوق غرب الجزائر العاصمة ومقتل عشرة مدنيين في اعمال عنف بمناطق اخرى من البلاد

الجزائر ـ باريس ـ وكالات

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت قوات الامن الجزائرية ان قنبلة انفجرت قرب سوق مزدحمة امس الخميس مما ادى الى اصابة ما لا يقل عن عشرة اشخاص من بينهم اربعة حالتهم حرجة.

ولم تذكر قوات الامن الجهة المسؤولة عن الانفجار الذي وقع في سوق بلدة موازية بولاية البليدة غرب الجزائر العاصمة، وهو الاحدث في سلسلة اودت بحياة مئات المدنيين على مدار الاربع سنوات الماضية.

وذكرت الصحف الجزائرية في معرض تقارير عن اعمال عنف اخرى ان ما لا يقل عن عشرة مدنيين قتلوا في هجمات وقعت الاسبوع الماضي بينما قتلت القوات الحكومية 25 متشددا.

وقالت صحيفة «الوطن» ان السلطات تتوقع تقلص عدد الهجمات في العاصمة الجزائرية الصيف الحالي بعد ان عززت قوات الامن المنتشرة فيها وحولها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر امني لم تكشف عنه قوله ان العاصمة الجزائرية قد تشهد هدوءا نسبيا الصيف الحالي.

ونقل عن المصدر قوله انه بالاضافة الى تكثيف قوات الامن في الشوارع ونشر مزيد من قوات الجيش في المدينة التي يقطنها 3.5 مليون نسمة احكمت السلطات شبكة معلوماتها حول المتشددين.

وايد هذا الرأي المتفائل تقارير افادت مقتل اكثر من 20 اسلاميا متشددا خلال الاسبوعين الماضيين كانوا يعتزمون القيام بهجمات في العاصمة من بينهم محمد قيانلي الذي يشتبه انه الرأس المدبر لمذابح عدة شهدتها الجزائر عام 1997 قتل فيها مئات المدنيين.

وقالت الصحف ومسؤولو امن ان المتشددين القتلى اعضاء في الجماعة الاسلامية المسلحة، جناح عنتر زوابري، اكثر الجماعات تشددا في الجزائر. وذكرت ان زوابري زعيم الجماعة كان قد أرسل المتشددين للقيام بهجمات انتحارية وتفجيرات في الجزائر العاصمة.

وقال المصدر الامني ان التحريات ونشر القوات داخل العاصمة وحولها ادى الى قيام شبكة جيدة لجمع المعلومات تعتبر انجح سلاح لمكافحة الارهاب» في المدن.

واضاف المصدر قوله انه تم القضاء على متشددين روعوا العاصمة الجزائرية بتفجيراتهم خلال السنوات القليلة الماضية.

ومقابل هذا التفاؤل تحدثت عدة صحف عن هجمات نسبت للاسلاميين المسلحين في اماكن اخرى.

وفي هذا الصدد قالت صحيفة «ليبرتيه» ان ثمانية مدنيين قتلوا في ولاية تلمسان قرب الحدود الجزائرية المغربية. ولم تعط مزيدا من التفصيلات.

وقالت صحيفة «الخبر» ان احد المزارعين قتل رميا بالرصاص بالقرب من المدية الواقعة على بعد 80 كيلومترا جنوب العاصمة، كما قتل شاب انهى فترة تجنيده (الخدمة العسكرية) في المكان المسمى جباس يحي بن شرقي في مدينة قسنطينة (500 كلم شرقا). واضافت ان «ارهابيين» على الاقل قتلا خلال عملية تمشيط يقوم بها الجيش بغابات مجاورة لبلدة بلس ومدينة تيزي وزو بشرق العاصمة.

واوردت ذات الصحيفة ان قوة مشتركة مكونة من افراد الجيش والدرك الوطني، مدعومة بالمروحيات، انهت عملية تمشيط بمنطقة الجلفة (300 كلم جنوبا). ولم تعط حصيلة العملية لكنها قالت ان الجيش دمر عددا من الملاجئ الارضية وتوقعت ان يكون عدة ارهابيين مدفونين تحت ركام الملاجئ التي قصفت».

ونكرت صحيفتا «ليبرتيه» و«صوت الاحرار» ان القوات الحكومية قتلت 25 متشددا في عمليات عسكرية الاسبوع الحالي شملت ثلاث ولايات شرق وجنوب وغرب العاصمة.

وقالت صحيفة «الاصيل» ان قوات الامن احبطت في قسنطينة محاولة للاسلاميين لاخراج رفاقا محتجزين في احد السجون الخاضعة لاجراءات امنية مشددة.

واضافت ان الاسلاميين كانوا يعتزمون استخدام سيارة ملغومة لنسف احد اسوار السجن لتسهيل فرار السجناء. وقتلت قوات الامن اثنين من المتشددين واعتقلت عددا غير معروف من المتورطين في المحاولة.

على صعيد اخر هددت نقابة موظفي البنوك الجزائرية بالشروع في اضراب مفتوح عن العمل ابتداء من يوم 17 من الشهر الجاري «اذا لم تستجب دائرة «البنك الوطني الجزائري» لمطالبهم المهنية. ويعتبر البنك المذكور احد اكبر البنوك الجزائرية الى جانب «بنك الجزائر الخارجي» و«القرض الشعبي الجزائري» وبنك الفلاحة والتنمية الريفية».

وكان موظفو البنك الوطني الجزائري دخلوا في يوم احتجاجي الاحد الماضي وعزموا على شن اضراب عن العمل يدوم يوما واحدا في العاشر من الشهر الجاري.

وقد رفعت نقابة عمال المالية والتخطيط مطالب مهنية واجتماعية تتعلق بالرواتب وظروف العمل. وقال مسؤول هذه النقابة في تصريحات اعلامية «ان عدم استجابة ادارة البنك لمطالبنا يدفعنا الى اصدار نداء لكافة العمال للالتحاق بالاضراب غير المفتوح».

الى ذلك قال وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شفنمان امس الاول الاربعاء ان الشرطة اكتشفت شبكة من الجماعات الاسلامية الاصولية في اطار حملاتها الامنية المكثفة قبل نهائيات كاس العالم لكرة القدم.

واعتقلت الشرطة ثلاثة رجال من اصل عربي خلال مداهمات جرت في فجر الاربعاء في اعقاب حملات شاملة شملت عددا من الدول الاوروبية الاسبوع الماضي وتضمنت اعتقال 78 شخصا ممن يشتبه بانهم من المتشددين الجزائريين.

وقال شفنمان في مؤتمر صحافي اعلن فيه الاستعدادات الامنية النهائية خلال النهائيات التي تبدا في العاشر من الشهر الجاري وتستمر شهرا «تم الكشف عن كثير من الشبكات».

وقال ان 16 ممن اعتقلوا الاسبوع الماضي يخضعون للتحقيقات الرسمية فيما اصدرت فرنسا اوامر دولية بالقبض على اربعة ممن يشتبه بانهم من العناصر المتشددة. واضاف «كل من تسول له نفسه بانتهاك حرمة الضيافة الفرنسية او يثير المشاكل خلال المباريات سينزل به عقاب رادع».

وشددت الحكومة الفرنسية اجراءات الامن في شتى ارجاء البلاد تحسبا لاي هجمات قبل النهائيات التي تبدأ يوم الاربعاء المقبل ودفعت باعداد اضافية من قوات الامن لتعزيز القوات المرابطة حول المواقع الرياضية والسياحية.

وشهدت فرنسا موجة من هجمات القنابل عام 1995 قتلت ثمانية اشخاص وجرحت اكثر من 170 اخرين فيما تلقي الشرطة الفرنسية بالمسؤولية عن الهجمات على متعاطفين مع متشددين اصوليين جزائريين.

الاتحاد الاوروبي يستأنف الاتصالات مع الحكومة الجزائرية

■ باليرمو (صقلية) ـ رويترز: قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس ان بريطانيا استأنفت الحوار الاوروبي المتوقف مع الجزائر وكررت عرض الاتحاد الاوروبي المساعدة في معالجة الصراع الداخلي في البلاد.

لكنه لم يشر الى حدوث تقدم بعد محادثات ثنائية في باليرمو مع وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف على هامش المؤتمر الوزاري الاوروبي المتوسطي.

وكان وفد اوروبي يضم وزراء دولة من بريطانيا ولوكسمبورغ والنمسا زار الجزائر في كانون الثاني (يناير) الماضي لاقناع الحكومة بابداء مزيد من الانفتاح والسماح لمبعوث من الامم المتحدة بالتحقيق في المذابح.

وترفض الجزائر اي محاولات خارجية للتدخل في صراعها الداخلي وقالت ان الاحرى بالدول الاوروبية ان تتخلص من خلايا المتشددين الجزائريين في عواصمها.

وتحدث عطاف عن زيارة للاتحاد الاوروبي لكنها لم تتم.

واعتقلت الشرطة في دول اوروبية عشرات من المتشددين الجزائريين المشتبه بهم في الاسابيع الاخيرة.

وكان الاجتماع بين كوك وعطاف في باليرمو اول اتصال رفيع المستوى بين الجانبين منذ اربعة اشهر لكن مصادر بريطانية قالت ان كوك لم يتمكن سوى من تاكيد قلق اوروبا الشديد من استمرار اراقة الدماء في الجزائر واستعدادها لتقديم معونة انسانية ورغبتها في زيارة لجنة من الامم المتحدة لتقصي الحقائق في البلاد.

وقال مسؤول ان الاتحاد الاوروبي ليس بمقدوره ان يفعل اكثر من ذلك للتعبير عن استعداده للمساعدة. واضاف «اذا كانت المساعدة غير مرغوب فيها فلا يمكن فرضها عليهم».

واشار كوك الى ان المسالة ستسلم الان الى النمسا الرئيس القادم للاتحاد الاوروبي وانه يأمل ان تتولى «الرئاسة التي ستليها» الجهود الرامية الى الدخول في حوار مثمر مع الجزائر.

في أول رد فعل رسمي
الحكومة الجزائرية: تصريحات زرهوني لا تلزم إلا صاحبها

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى الناطق باسم الحكومة الجزائرية ان تكون التصريحات التي ادلى بها بن عمار زرهوني ملزمة للحكومة او معبرة عن موقفها.

وكان زرهوني، المكلف بملف التعريب لدى رئيس الوزراء احمد اويحيى، أدلى بتصريحات قبل أسبوعين أعتبرتها الصحف «المفرنسة» مهينة وهجومية. ونسبت هذه الصحف لزرهوني، الذي كان وزيرا للاعلام في 1993 و1994، قوله ان الصحف الناطقة بالفرنسية «غير دستورية» و«معزولة عن المجتمع».

وقال الناطق باسم الحكومة، حمراوي حبيب شوقي، في لقائه الاسبوعي مع الصحافيين امس الاول «تصريحات زرهوني غير ملزمة للحكومة»، معتبرا ان الناطق الرسمي باسم الحكومة هو «القناة الوحيدة التي تعبر من خلالها الحكومة عن مواقفها الجماعية».

ويعتبر تصريح حمراوي الاول الذي عبر عن موقف الحكومة من موضوع حولته بعض الصحف الى قضية وطنية واسالت من أجله حبرا كثيرا.

واعتبر الناطق الرسمي، الذي يشغل أيضا منصب وزير الاعلام، أن هذه القضية «اثارت انفعال الصحافيين الجزائريين». وقال ان الحكومة «ترفض تقسيم العائلة الاعلامية الجزائرية التي توحدها المواطنة وتجمعها المهنة».

واثنى المتحدث على دور الاعلام الجزائري بالقول ان «العائلة الصحافية ببلادنا تستحق، بفضل اسهاماتها وتضحياتها وشهدائها، المكانة الجديدة في خضم الاوضاع المؤلمة التي مرت بها الجزائر».

واعرب عما اسماه عرفان الحكومة وتقديرها لـ«كل العائلة الصحافية بدون اقصاء او تمييز».

وفي سياق آخر قال المتحدث ان تعميم استعمال اللغة العربية «يندرج في اطار تكريس الدستور وتطبيق قوانين الجمهورية». واضاف ان الحكومة ستعمل على تطبيق قانون تعميم اللغة العربية «بدون مزايدة او نية اقصاء او تهميش أي طرف».

ومن المفروض ان يدخل هذا القانون حيز التنفيذ في الخامس من تموز (يوليو) المقبل، وهو يلزم استعمال اللغة العربية في كل المعاملات والوثائق الادارية الرسمية بالمؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

ومع اقتراب موعد تطبيقه اثار هذا القانون هو الاخر موجة سخط بين الاوساط المعارضة لتعميم اللغة العربية، تحت حجج مختلفة وكثيرة.

الرئيس زروال استقبل ولي العهد الاردني

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الرسمية الجزائرية ان ولي العهد الاردني الحسن بن طلال، الذي يقوم بزيارة رسمية الى الجزائر منذ الاربعاء اجرى محادثات امس الخميس مع الرئيس الجزائري اليمين زروال.

واوضحت الاذاعة ان هذه الزيارة تندرج في اطار «تمتين العلاقات الاخوية والتعاون بين البلدين»، من دون ان تذكر المزيد من التفاصيل عن مضمونها.

وتتزامن زيارة ولي العهد الاردني الى الجزائر مع اجتماع اللجنة المشتركة الجزائرية الاردنية في العاصمة الجزائرية.

وتحادث ولي العهد الاردني ايضا مع رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى ورئيسي مجلس الامة بشير بومعزة والمجلس الشعبي الوطني (البرلمان) عبد القادر بن صالح.

وقبل ان يلتقي بالرئيس الجزائري زار ولي العهد الاردني النصب التذكاري لشهداء الثورة الجزائرية في رياض الفتح فوق هضبة العاصمة الجزائرية. كما زار «قلعة 23»، وهي قلعة اثرية كانت تستخدم لحماية العاصمة في عهد العثمانيين وجرى ترميمها مؤخرا.

وغادر ولي العهد الاردني العاصمة الجزائرية بعد ظهر امس متوجها الى عمان.

وقد وقع الجزائر والاردن امس محضر اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين واتفاقية للتعاون في مجال الشؤون الدينية واخرى للتعاون في مجال الشباب والرياضة.

ووقع الاتفاقية عن الجزائر عبد المجيد مناصرة وزير الصناعة واعادة الهيكلة وعن الاردن الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة والتموين الذي زار الجزائر بمناسبة زيارة الامير حسن اليها.

ومن ناحية ثانية سيقوم وزير الصناعة الجزائري في السابع عشر من الشهر الحالي بزيارة للاردن.

محكمة بريطانية تنظر في قضية احداث شغب في مركز لاحتجاز اللاجئين

لندن ـ «القدس العربي»:

استمعت محكمة بريطانية الى ان احداث الشغب التي وقعت في أكبر مركز لاعتقال اللاجئين في بريطانيا نجمت عن اعتقاد النزلاء بأن الشركة الخاصة المسؤولة عن الأمن «غروب 4» (المجموعة 4) اغتالت نزيلين بعد تعذيبهما.

وكان مركز «كامبسفيلد» في مقاطعة اكسفورد شاير الذي تحتجز فيه السلطات البريطانية عشرات المتقدمين بطلبات لجوء لمخالفتهم قوانين الهجرة، شهد أحداث شغب عنيفة في 28 آب (اغسطس) العام الماضي.

وجاء الكشف عن هذه الشائعات في الجلسة التي عقدتها محكمة «اكسفورد كراون» اثناء محاكمة تسعة اشخاص من افريقيا الغربية من طالبي اللجوء السياسي في بريطانيا، والذين اتهمتهم سلطات السجن بارتكاب أعمال عنف والاخلال بالأمن، وهي تهمة تستحق عقوبة السجن لفترة اقصاها 10 سنوات.

وقال ممثل الادعاء نيكولاس جارمان لهيئة المحلفين انه خلال احداث الشغب، حاول عدد من المتظاهرين كسر البوابة الرئيسية للسجن، حاملين لافتات تقول «لقد تم اليوم خنق شخصين من قبل فرقة 4، ونعتقد انهما فارقا الحياة». واستعانت «فرقة 4» باجهزة مقاومة الشغب والكلاب وبفرق امن خاصة لاعادة الأمن الى السجن.

وقال جارمان انه قبل احداث الشغب بيوم واحد وقعت عدة حوادث قادت الى عمليات الاعتقال ونقل المشاغبين الى مركزين آخرين في اليوم التالي، الأمر الذي ادى الى انتشار شائعات حول اختفاء نزيلين. وقد هاجم المتظاهرون طاقم «فرقة 4» وحاولوا ضرب أحدهم. وقال جارمان «لقد كسر هؤلاء النوافذ، وعطلوا خطوط الهاتف وكاميرات المراقبة، وعبثوا بمحتويات البقالة والمطبخ والمكتبة». ونفى المعتقلون التهم الموجهة اليهم، فيما لا تزال المحكمة مستمرة.

يشار الى ان عددا من المنظمات الحقوقية في بريطانيا كانت انتقدت اوضاع مراكز احتجاز اللاجئين، وطالبت دائرة الهجرة بتسريع البت في طلباتهم.

ثلاثون سنة على حرب «بيافرا» في نيجيريا
ذكرى سيئة للنظام الحاكم في ليغوس وخيبة امل لدى قبائل الايبو

اينوغو (نيجيريا)

من ايان ستيورات:

جنود محطمون على قارعة الطريق، هم البقايا الملحوظة من كارثة الحرب الاهلية التي لا يريد احد ان يستعيد ذكرياتها، ولكن لا أحد يستطيع ان ينساها ايضا.

حوالي 12 من رجال الايبو، بعضهم على الكرسي النقال والعكازات ـ هم من قدامى المحاربين في حرب بيافرا قبل 30 سنة ـ يأتون كل يوم للجلوس على رصيف اوتوستراد من مسارين خارج مدينة اينوغو، عاصمة بيافرا السيئة الحظ. هؤلاء لا يجدون مكانا آخر يذهبون اليه.

هؤلاء اعطوا اذرعهم وسيقانهم، فيما اعطى مئات الالوف من مواطنيهم ارواحهم من اجل الاستقلال عن نيجيريا الذي دام 31 شهرا. وبالمقابل لم يحصلوا على شيء، كما يقولون.

وبالنسبة للديكتاتورية العسكرية لنيجيريا فان جمهورية بيافرا هي ذكرى سيئة من الافضل تركها في الماضي. ولكن السخط الدفين، ذلك الشعور بالخيانة الذي اطلق شرارة الحرب الانفصالية سنة 1967، لا يزال متقدما تحت الرماد عند قبائل الايبو في جنوب شرق البلاد.

يقول فرنسيس جوكو، الجندي السابق في جيش الشعب البيافري: «انظري الي. لا أحد منا يستطيع المشي. اننا مشلولون مثل بلدنا».

انها حسرة يدوي صداها مثل كل مشاعر الايبو منذ الاستقلال النيجيري.

نيجيريا، البلد المليء بالصدوع الاثنية، لم تنجح كثيرا في دمج الجماعات القبلية المتناحرة تحت راية واحدة. والمشاكل الاقتصادية التي تعصف بالبلاد تجعل مهمة الدمج هذه صعبة وتزيد من الهوة الفاصلة بين القبائل.

ان اقتصاد البلاد في ظل الحكم الديكتاتوري للجنرال ساني اباتشي في حالة فوضى عارمة. فالفساد هو السائد مكان المنافسة الشريفة، والرعاية الرسمية تقرر من يستفيد من التعاقدات ـ من الاوفياء لنظام الحكم ـ في القطاع الخاص.

والمستقبل قاتم بالنسبة لقبيلة الايبو لدوام عداوتها مع القبائل في شمال البلاد. والمشاكل الاقتصادية تتفشى بشكل متسارع.

رغم انقضاء جيل كامل على حرب بيافرا يقول الايبو ان ارضهم الغنية بالنفط يستغلها نظام حكم اباتشي فيما هم مهملون ويعاملون كطبقة من الدرجة الثانية.

ورغم ان نيجيريا هي من اغنى البلدان بالثروة النفطية فان جزءا قليلا من ايرادات النفط التي تبلغ 4.5 مليارات دولار سنويا يخصص لبناء البلد. ومناطق الايبو والتي تعرف باسم «ايبولاند» تحتوي على القسم الاكبر من احتياطي النفط، ولكن القبائل لا تحصل على شيء يستحق الذكر من الايرادات.

ويقول جوزف اكاني (54 سنة) المقاتل القديم المصاب بالشلل في نصفه السفلي: «ان الحكومة الفدرالية سعت على الدوام للاستيلاء على الايبولاند، ولكنها لا تريد شعب الايبو، وقبائل الايبو لا تمثيل يذكر لها في المراتب العليا للحكومة النيجيرية».

واذا ما جرت انتخابات الرئاسة في وقت لاحق هذه السنة، سيؤثر الايبو الذين يشكلون حوالي ربع سكان نيجيريا على سير التصويت في مقاطعتين فقط من المقاطعات الثلاثين في البلد.

وفي اونتيشا، البلدة المترامية على ضفة نهر النيجر، الطاقة الكهربائية نادرة والطرقات معطلة ومعظم السكان يعيشون في حال من الفقر المدقع. والتذمر الذي يبديه اولئك الجنود المعطلون على قارعة الطريق يردده الكثيرون من مواطنيهم.

يقول رجل الاعمال كاسير موبا: «انهم يعاملوننا كمواطنين من الدرجة الثانية. ومن يعرف ماذا كان سيصير لو ان بيافرا عاشت. كنا نستطيع ان نبني دولة رائعة بالموارد التي وهبنا اياها الله. ولكنهم يأخذون الثروات منا ويهدرونها».

نشأت فكرة اقامة بيافرا في مطلع العام 1966 وذلك عندما اطاح خمسة ضباط شباب من قبيلة ايبو الحكومة القائمة في انقلاب عنيف وقتلوا رئيس الوزراء واختطفوا عددا من كبار اعضاء الحكومة.

وبالنسبة للقبائل الشمالية كانت هذه الثورة اشارة الى ان الايبو يتآمرون للسيطرة على البلاد بكاملها. وسرعان ما وصلت الاحقاد الاثنية القديمة الى درجة الغليان، وبدأ الدم يسيل. ومع انتهاء الحرب كان عشرات الالوف من الايبو القاطنين في الشمال قد هلكوا وتناثرت جثثهم على جانبي خط السكة الحديدية التي تصل الجنوب. وعاد اكثر من مليون من الايبو الى مناطقهم القبلية بدعوة من زعيمهم الجنرال اودوميغوو اوجوكوو من اجل بدء الحرب الاستقلالية. وفي شهر ايار 1967 أعلن اوجكوو قيام جمهورية بيافرا المستقلة.

وقتل اكثر من مليون شخص، او ماتوا بسبب المجاعة في الحرب الاهلية التي تلت ودامت ثلاث سنوات، قبل ان تلحق القوات الحكومية الهزيمة بالقوات البيافرية سنة 1970.



كاسمير مويو، الذي بتر لغم ارضي ساقه في الحرب البيافارية يعود الى منزله مع عدد من رفاقه المحاربين القدامى في قرية تقع في خراج بلدة اينوغو.

بعد ان فاز الاسلاميون بثلث مقاعد المجلس البلدي بشمال لبنان
الحريري يسعى الى الفوز بالانتخابات البلدية في بيروت

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

يطلق رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الاحد المقبل مرشحيه الى الانتخابات البلدية في مدينة بيروت بعدما اخفق في فرض مرشحيه في طرابلس عاصمة الشمال.

ويرعى الحريري لائحة «توافقية» في ثالث مرحلة من هذه الانتخابات البلدية التي تجري كل يوم أحد في محافظة جديدة في محاولة للفوز بالمقاعد الـ24 التي يتألف منها المجلس البلدي للعاصمة اللبنانية.

ويرأس «لائحة التوافق البيروتي» المهندس السني عبد المنعم العريس المقرب من رئيس الوزراء وهي تضم 12 مسيحيا و12 مسلما مناصفة. وتضم هذه اللائحة ممثلين اثنين من حزب الله الشيعي وحركة أمل الشيعية المقربة من سورية ومرشحا مقربا من الجماعة الاسلامية.

وهي تلقى دعم وزير الخارجية السابق الارثوذكسي فؤاد بطرس وحزب «الكتائب» اللبنانية المسيحي وحزب «القوات اللبنانية» المحظور والرابطة المارونية. وفي مواجهة هذه اللائحة أعلن الرئيس السابق لمجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط عبد الحميد فاخوري «لائحة بيروت» التي تضم معارضين للحريري وتلقى دعم النائب الارثوذكسي نجاح واكيم لشد للعارضين لرئيس الوزراء.

ولم تضم اللائحة حتى امس الخميس سوى 23 مرشحا، 12 مسلما، من بينهم الخبير الاقتصادي المعروف كمال حمدان و11 مسيحيا. وتلقى هذه اللائحة دعم انصار العماد المسيحي ميشال عون المنفي في فرنسا والاحزاب اليسارية والزعيم الدرزي وليد جنبلاط. وسيتم استكمال اللائحة قبل الانتخابات.

وفي المقابل هناك مرشحون مستقلون من بينهم أنصار البيئة.

وخلال الانتخابات في مدينة طرابلس عاصمة محافظة الشمال، في المرحلة الثانية من الانتخابات البلدية والاختيارية التي تجري منذ 35 عاما، حصل مرشحو الجماعة الاسلامية على ثمانية مقاعد من أصل 24 مقعدا مقابل خمسة لانصار الحريري وفق النتائج النهائية التي نشرت أمس الاول.

وحصل معارضون للرئيس الحريري على 11 مقعدا في هذه البلدية لكن من غير المؤكد اذا كان رئيس البلدية سينتخب من صفوفهم.

وهي المرة الاولى يدخل فيها أصوليون سنة الى المجلس البلدي لطرابلس. ولم تكن الجماعة الاسلامية موجودة خلال الانتخابات البلدية والاختيارية الاخيرة التي أجريت في العام 1963.

وتجري الانتخابات البلدية والاختيارية التي بدأت في 24 أيار (مايو)، الاحد المقبل في بيروت ومحافظة الجنوب. أما المرحلة الاخيرة منها فتجري في 14 حزيران (يونيو) الجاري في البقاع (شرق).

وفي صيدا (جنوب) ثالث مدن البلاد، حيث الاكثرية من السنة، تضم اللائحة المدعومة من شقيقة الرئيس الحريري، النائبة بهية الحريري، أعضاء من الجماعة الاسلامية.

وفي بيروت يتنافس 165 مرشحا على 24 مقعدا للمجلس البلدي، ويتنافس 390 مرشحا لمنصب المخاتير.

وحماية للتقليد واظهارا بأن بيروت تتمسك بالتعايش بين المسيحيين والمسلمين، كان الحريري أول من اطلق فكرة لائحة بالمناصفة بين المسيحيين والمسلمين رغم أن عدد البيروتيين المسلمين يشكل 55 في المئة من بين 396 الفا مدعوين الى المشاركة في الانتخابات.

وأبدى معارضو الحريري الاهتمام نفسه تجنبا لابعاد المسيحيين عن المجلس البلدي لبيروت او تمثيلهم بعدد أقل.

ولا ينص قانون الانتخابات البلدية على توزيع المقاعد بين الطوائف الدينية الـ19 في البلاد خلافا للانتخابات النيابية التي تضمن تمثيلا بالمناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

وتعود أخر انتخابات بلدية في بيروت الى العام 1952 وليس الى العام 1963 كما باقي لبنان. وبالفعل عينت الحكومة بمرسوم في العام 1961 مجلسا بلديا من 20 عضوا، عشرة مسلمين وعشرة مسيحيين مع رئيس بلدية سني ونائب ارثوذكسي له.

رفيق الحريري مع وينثروب سميث رئيس بنك ميريلينش الاستثماري الامريكي الذي زار بيروت امس (رويترز)

أول تقرير ميداني بيئي في لبنان يدق ناقوس الخطر

بيروت ـ من ربى كبارة:

أكد اول تقرير بيئي ميداني يجري في لبنان برعاية رسمية خطورة الوضع البيئي بسبب ضعف قدرة المؤسسات المعنية به وانعدام التربية البيئية.

وقدر تقرير عن موضع البيئة في لبنان عام 1998، اعد برعاية وزارتي التربية والبيئة ونشر امس الخميس ان حجم «التكاليف الاجتماعية الرئيسية الناجمة عن تدهور الموارد البيئية والطبيعية يبلغ سنويا 300 مليون دولار».

واعتبر ان اكثر الهموم البيئية الحاحا الان: «تدهور البيئتين الساحلية والبحرية ومواردهما، تدهور الاراضي والتصحر، امدادات مياه الشرب ونوعيتها، التمدد العمراني العشوائي، التلوث الصناعي، النفايات الصلبة والنفايات الكيميائية السامة والخطرة».

وقد عرض التقرير بالتفصيل للمشاكل البيئية في كل قطاع على حدة ومن ابرزها النفايات والطاقة والصناعة والتمدد العمراني.

ولفت التقرير الى انه ورغم «الجهود الجدية التي تبذل لتحسين الوضع ما زالت المطامر المكشوفة حاليا هي الوسيلة الرئيسية للتخلص من النفايات الصلبة».

ففي لبنان مثلا ثلاثة معامل رئيسية لتدوير الورق والكرتون ومعملان لتدوير الزجاج المفروز. فيما تنتج بيروت الكبرى وحدها يوميا اكثر من 1200 طن من النفايات الصلبة «وهي الاشد خطرا على البيئة». وقد بلغ المعدل اليومي لانتاج النفايات المنزلية في لبنان 4 الاف طن عام 1997.

وفي لبنان لا توجد حتى الان «حوافز كافية للاقتصاد في استهلاك الطاقة (ومعظمها من المشتقات النفطية) او لاستعمال مصادر الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية». رغم ان استهلاك منتجات الطاقة يولد سنويا اكثر من 14 الف طن من ثاني اوكسيد الكبريت وستة الاف طن من اوكسيدات النتروجين و8.2 طن من ثاني اوكسيد الكربون. اما بالنسبة الى المياه المبتذلة فقد اوضح التقرير بأن «42 % من سكان لبنان ما زالوا يستعملون حفر الصرف الصحية» التي تلوث الارض والمياه الجوفية فيما «58 % من سكان لبنان وغالبيتهم في المدن مزودون بشبكات مجارير عامة».

اما قطاع الصناعة «فلا يتقيد بمقاييس الحد من تلوث الهواء والماء والتربة». واكد التقرير «ان الصناعات الصغيرة والمتوسطة هي السبب الرئيسي للتلوث الصناعي لانها تستعمل تكنولوجيات متخلفة تصعب مراقبة الملوثات الصادرة عنها».

وشدد التقرير على «عدم انسجام التصميم الهندسي والعماري مع معايير الحفاظ على البيئة» مشيرا الى ان هذا التمدد العمراني غير المدروس يضر بشكل كبير بالاراضي الزراعية والحرجية في المناطق الساحلية «التي تشكل 16 % من المساحة السطحية للبنان ويقطن فيها 70 % من السكان».

وتشهد الاراضي الجبلية تدهورا حادا بسبب انجراف التربة الذي يؤدي الى تدهور الغطاء النباتي والحاق الضرر بالتنوع البيولوجي» مشيرا الى استشراء التصحر «بسبب قطع الاشجار وحرائق الغابات ومقالع الحجارة والكسارات والمرامل».

واعتبر «اول تقرير ميداني عن وضع البيئة في لبنان» بأن انشاء وزارة البيئة عام 1994 ساهم في تقوية الاطار المؤسسي المعني بوضع سياسة بيئية وتنفيذها، لكن قدرة المؤسسات على الادارة البيئية بقيت ضعيفة بسبب عدم الوضوح في المسؤوليات والتنسيق».

ودعا «الى تحديث القوانين البيئية» والى تعزيز التوعية البيئية «بادخال مناهجها في جميع المراحل الدراسية وادخال التربية البيئية في تدريب المعلمين وتفعيل دور البلديات واجهزتها الملاحقة المخالفات».

اعدت التقرير مجموعة من الخبراء «استنادا الى استطلاعات ميدانية في مختلف المناطق اللبنانية قام بها مئات الطلاب واساتذتهم في اطار مسابقة نظمتها مجلة «البيئة والتنمية» الشهرية المتخصصة وشملت 208 مدرسة رسمية وخاصة».

وقامت لجنة من المختصين برئاسة الدكتور جورج طعمة رئيس المجلس الوطني للبحوث العلمية (رسمي) بمراجعة التقرير.

قدم التقرير ناشر ورئيس مجلة «البيئة والتنمية» نجيب صعب في مؤتمر صحافي حضره وزير البيئة اكرم شهيب وممثل لوزير التربية جان عبيد وروس ماونتن مدير برنامج الامم المتحدة للتنمية في لبنان.

السنة العاشرة ـ العدد 2820 الجمعة 5 حزيران (يونيو) 1998 ـ 10 صفر 1419 هـ

الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للإيسيسكو لـ «القدس العربي»:

لا بد من التفريق بين الإرهاب الذي يخل بأمن المجتمع والنضال من أجل استرداد الحقوق المغتصبة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف والطاهر الطويل:

الجدة والحداثة هما الصفتان اللتان تسمان المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) التي أصبحت على عتبة تنفيذ خطة عملها الثلاثية الجديدة (1998 ـ 2000) والتي تتضمن برامج وأنشطة ومشروعات ذات صلة وثيقة بقضايا العصر، ولها علاقة بمشكلات التنمية الشاملة في المجتمعات الإسلامية، سواء كان ذلك في الحاضر أم في المستقبل.

ومعلوم أن خطة العمل الجديدة تمت المصادقة عليها خلال المؤتمر العام للإيسيسكو الذي عقد في الرياض في أواخر العام الميلادي الماضي (1997)، حيث جدد المؤتمر انتخاب الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري مديراً عاماً للمنظمة لمدة ثلاث سنوات بصفة استثنائية، تقديراً من الدول الأعضاء للكفاءة التي أبان عنها منذ انتخابه للمرة الأولى مديراً عاماً في الدورة الرابعة للمؤتمر العام التي عقدت في الرباط يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1991، ومما جعل المنظمة تتقدم في ميادين العمل التربوي والثقافي والعلمي على الصعيد الإسلامي، وعلى مستوى التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية.

ومن أجل مساءلة حصيلة ست عشرة سنة من عمل «الإيسيسكو»، واستشراف آفاقها المستقبلية والتعرف عن كثب عن طبيعة عملها والعراقيل التي تعترض ذلك، كان هذا الحوار الذي أجرته صحيفة «القدس العربي» مع الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري.

■ مضت ست عشرة سنة على تأسيس «الإيسيسكو». ما هي حصيلة عمل المنظمة خلال هذه الفترة؟ وأية فلسفة تبلورت خلالها؟

■ مما لاشك فيه أن المدة التي قضتها المنظمة خلال السنوات الست عشرة الماضية، وشطر كبير منها كان للتأسيس ورسم للمسار وتنظيم العمل. كانت حافلة بكثير من العطاء في ميادين اختصاص المنظمة. حيث استطاعت المنظمة أن تضع ثلاث استراتيجيات كبرى لتنظيم العمل الإسلامي المشترك، أولها: استراتيجية تطوير التربية في البلدان الإسلامية، وثانيها: الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، وثالثها: استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي.

هذه الاستراتيجيات في مجموعها تشكل استراتيجية المعرفة بالنسبة للعمل الإسلامي المشترك، في هذه الميادين الهامة التي عليها وبها تبنى الحضارات.

في هذه السنوات، استطاعت المنظمة كذلك أن تصوغ أفكاراً ورؤى تتفق مع الإرث الحضاري للأمة ومع مستجدات العصر ومتغيراته التي لابد أن تكون المنظمة فيها قادرة على إيجاد مواءمة بين الأصالة وبين المعاصرة، لأننا أمة لها حضارة كبيرة ومتميزة في ميدان العطاء الحضاري بين شعوب العالم وحضاراته المختلفة، وفي الوقت نفسه هذه الأمة ملزمة ومضطرة إلى أن تعيش العصر بكل متغيراته. لذلك فإن المواءمة بين هذين العنصرين والتوفيق بينهما عملية صعبة، حيث لا يمكن للإنسان أن يعيش للماضي في الحاضر، ولا يمكن له أيضاً أن ينسى الماضي الذي هو مصدر هويته ويرمي في الحاضر ويذوب فيه، بحيث يصبح فاقد الانتماء والسمة التي تميزه عن غيره. ولذا كانت برامج الإيسيسكو وأنواع نشاطها المختلفة متسمة كلها بسمة الانتماء إلى العالم الإسلامي، وفي الوقت نفسه متفتحة على العصر بكل إبداعاته وإنجازاته المفيدة.

■ في ضوء تحدي الأمية، بشكل كبير، في البلدان الإسلامية، كيف ترون دور الإيسيسكو في تحقيق إشباع الطلب على القراءة والعلم والمعرفة؟

■ الأمية التي يعاني منها المسلمون تنقسم إلى قسمين: أمية أبجدية وأمية حضارية. والأمية الأبجدية مشكل كبير، بلاشك، وحسب الإحصاءات الأخيرة، فإن هناك ما لا يقل عن 40 % من سكان العالم الإسلامي يعانون من الأمية الأبجدية، وهذه نسبة كبيرة جداً، وتحتاج إلى جهود متضافرة من جميع المؤسسات والهيئات ومن الدول لمواجهتها والتغلب عليها.

أما الأمية الحضارية فإن الكثيرين من المسلمين الذين لا يقرأون ولا يكتبون ليسوا أميين بالمفهوم الحضاري، لأن لديهم ثقافات محلية، ولديهم كذلك تشبث بالثقافة الإسلامية المروية. لأنهم يسمعونها من علمائهم ومن المثقفين في بلدانهم. فهم من خلال الاطلاع والاستماع يستفيدون حضارياً. لذلك فإن المنظمة تسعى إلى إزالة الأمية الأبجدية، وتحرص على تنمية المعرفة الحضارية. وقد قامت المنظمة بمشروعات ميدانية في هذا المجال. أهمها مشروع فوتاجالون في غينيا، حيث استطاعت المنظمة أن تساهم في محو الأمية بالحروف العربية باللغة المحلية (لغة البولار)، ولأول مرة في تاريخ غينيا الحديث تصدر في «فوتاجالون» جريدة باللغة المحلية بالحروف العربية، وهي تجربة ناجحة، وستستفيد منها، إن شاء الله، مناطق مجاورة. لأن الحروف العربية التي تم تنميطها يمكن أن تكتب بها سبع عشرة لغة إفريقية وقد تم هذا المشروع بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية.

ولا تكفي لمواجهة هذه الظاهرة التي تحول بين العالم الإسلامي وبين ما يطمح إليه ويستحقه من تقدم معرفي ولذلك يجب أن تتضافر جهود الدول المعنية والهيئات الحكومية وغير الحكومية لمكافحة هذه الآفة التي هي بلاشك عائق بين هذه الشعوب وبين المستوى اللائق بها حضارياً. ولاتزال المنظمة تسير في هذا المنهج وتنفذ الكثير من المشروعات الخاصة بمحو الأمية، من بينها: تدريب المعلمين، وتدريب قادة برامج محو الأمية، وإعطاء المنح الدراسية، وتأليف الكتب الخاصة بمحو الأمية وكذلك مساعدة المؤسسات المعنية بهذا المجال في بعض البلدان الإسلامية على مواصلة مشروعاتها وبذل ما تستطيع من جهد للإسهام في حل هذا المشكل.

■ ما هي العراقيل التي تحول دون تحقيق الاستراتيجية التي تعمل في ضوئها الإيسيسكو؟

■ أهم العراقيل في هذا المجال هو عدم توفر الدعم المالي الكافي لمواجهة هذه المشكلة الخطيرة، لأن محو الأمية يوجه إلى قطاعات واسعة من المتلقين في العالم الإسلامي، وكما قلت فإن 40 % من سكان العالم الإسلامي يعانون من الأمية ولكي تمحو الأمية لدى هذه النسبة الكبيرة من مجموع سكان العالم الإسلامي الذي يبلغ مليار و300 مليون مسلم فهذه مهمة شاقة جداً، وتتطلب مبالغ كبيرة، كما تتطلب أطراً مؤهلة ومتخصصة، ووقتاً كبيراً وجهوداً ضخمة. ولذلك، فإن المنظمة، في حدود إمكاناتها، وفي إطار خطة عملها، تنفذ الكثير من البرامج، وتتعاون مع عدد من الهيئات المعنية بالعمل الإسلامي في عقد عدد من الدورات المخصصة لمحو الأمية ولتدريب العاملين في هذا المجال، ومن هذه الهيئات: مؤسسة «اقرأ» الخيرية ورابطة العالم الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومؤسسة أبو ظبي الخيرية وغيرها من الهيئات التي ساهمت مع المنظمة في عملها وفي توسيع نطاق الاستفادة. لكن يبقى علينا جميعاً أن نعي بأن محو الأمية في العالم الإسلامي يجب أن يكون عملاً تضامنياً تشترك فيه الدول الإسلامية والمؤسسات المالية الإسلامية، وفي مقدمتها: البنك الإسلامي للتنمية الذي من مهامه أن يساعد في حل مشكل يعوق التنمية في العالم.

■ تتكون الآن صورة سلبية ومشوهة في الغرب عن الشخصية الإسلامية وعن الإسلام والحضارة الإسلامية، نتيجة الصورة الخاطئة عن الإسلام التي تستنتج من بعض الحركات المتطرفة التي تقوم على العنف. ما هي أدوار المنظمة في تقديم صورة إيجابية عن الحضارة الإسلامية والشخصية الإسلامية؟

■ نشاط المنظمة في مجمله يسير نحو أهداف رئيسية ومعروفة، أهمها الإسهام في تنمية الحركة التربوية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي، والعمل على تنسيقها، ودعم المؤسسات التي تعنى بقضايا التربية والثقافة والعلوم سواء كانت حكومية أم غير حكومية لمواصلة جهودها وتطويرها، وتصحيح المعلومات التي تكتب وتنشر عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام والمجتمعات الغربية، والتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية لما فيه خير البشرية. في هذا الإطار، تركز المنظمة الإسلامية على تقديم الصورة الصحيحة عن الإنسان المسلم وعن الحضارة الإسلامية، لأن هناك كثيراً من التشويهات التي تروّج عن الإسلام والمسلمين، وكثير من تلك التشويهات قد تكون بفعل تصرفات بعض المسلمين الذين يدعون أنهم يتحدثون أو يتصرفون باسم الإسلام، مع أن في كلامهم وتصرفاتهم ما يتنافى مع طبيعة الدين الإسلامي ومع تعاليمه.

هذه الأمور يجب أن توضح لجميع المعنيين بالأمر، حتى تكون منصفين فنقول للمسيء إنه مسيء ونقول للمحسن إنه محسن، فالذي يقوم بعملية إجرامية أو بعنف أو بشيء من هذا القبيل ليؤذي الناس ويخل بالأمن الاجتماعي، فهو مجرم وإرهابي وليست له أية علاقة بأي دين من الأديان. أما الذي يدافع عن حقوقه ومقدساته وعن كرامته وعرضه فهو مناضل ومجاهد وله الحق في أن يقوم بالعمل الذي يرد له ما اغتصب من أرضه وحقوقه وكرامته. لذا، لابد من التفريق بين الأمرين. ولهذا فإن المنظمة تحرص على هذا التمييز: الإرهاب إرهاب، والدفاع عن الحقوق الشرعية عمل قانوني وشرعي. فنشرات المنظمة ومطبوعاتها والندوات الفكرية والثقافية التي تعقدها والتعاون مع المنظمات الدولية التي تعنى بقضايا الفكر والثقافة ومشروعات الحوار الحضاري والثقافي التي تشترك المنظمة فيها، كل هذه الأعمال تساهم، إلى حد كبير، في جلاء الصورة الحقيقية للإسلام وحضارة المسلمين وتصحيح المعلومات المشوهة. وقد قمنا مؤخراً بنشر سلسلة من التصحيحات لما ورد في دائرة المعارف الإسلامية، حول القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم والعقيدة الإسلامية، وستتوالى هذه الإصدارات لتبين الأخطاء التي وردت في هذه الموسوعة، بالإضافة إلى ما تقوم به المنظمة من خلال الأبحاث التي تنشر في مجلة «الإسلام اليوم» باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، والتي توزع على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم.

التقريب بين المذاهب

■ إلى أين وصل مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية والحوار بينها الذي تساهم في تنظيمه المنظمة؟

■ للمنظمة عناية كبيرة بالحوار بين المسلمين وفي التقريب بين المذاهب الإسلامية، لأنه لا يمكن للمسلمين أن يتحاوروا مع غيرهم من موقع القوة والوحدة وهم مختلفون ومتفرقون، لذلك حرصت المنظمة على أن تضمن خطة عملها برنامجاً للتقريب بين المذاهب الإسلامية وللحوار بين المسلمين، وقد عقدنا ندوتين متخصصتين في الرباط عام 1991 وعام 1996 حضرها عدد من العلماء من المذاهب السنية الأربعة ومن المذهب الزيدي ومن المذهب الإمامي الاثني عشري ومن المذهب الإباضي، كما أن هناك أيضاً تعاوناً بين المنظمة وبين هيئات علمية معنية بالحوار مثل المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، ومؤسسة الإمام الخوئي في لندن، ومجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران وعدد آخر من المؤسسات المتخصصة. والمنظمة تحرص على أن تواصل العمل في إطار هذه الدائرة لتعميق وتقوية وتوسيع المجالات التي يتفق عليها المسلمون وإبرازها، لكي يعرفها المسلمون ويتبين لهم أن مجالات الاختلاف ـ مع وجودها وأهميتها ـ يجب ألا تكون عائقاً يمنع توسيع دائرة الاتفاق بين المسلمين، خاصة بين علمائهم، ولذلك فإن الوقوف على هذه الأرضية يمهد الطريق لمعالجة الاختلافات التي قد تكون طرأت بين المسلمين في مجالات الاجتهاد الفقهي.

أما خلافات التاريخ وما تعرض له المسلمون فيما بينهم من مشاكل خلال العصور السابقة، فإن من الحكمة ومن المصلحة الكبرى للأمة أن لا تنبش في مآسي التاريخ لتعيشها اليوم. والخلاف بين السنة والشيعة لا مبرر له الآن، بل يجب أن ينظر إليه كجزء من التاريخ للاعتبار منه، لا لتوظيفه لمزيد من الاختلاف.

يجب أن يتعاون المسلمون، باختلاف انتماءاتهم المذهبية، لمواجهة تحديات العصر، ولمواجهة الخطر الكبير الذي يهدد الأمة الإسلامية، وهو الخطر الصهيوني الذي يحتل بقعة إسلامية مقدسة، وينتهك حقوق المسلمين في فلسطين ويغتصبها، ويدمر القرى، ويشرد السكان، ويتعنت في مواقفه، ويرفض الاتفاقات الدولية، ويتحدى العالم بأسره، ويملك أسلحة الدمار الشامل بأنواعها المختلفة. كل هذه الأمور هي تحديات حاضرة ومستقبلية بالنسبة للعالم الإسلامي.

لابد أن يقف المسلمون وقفة تأمل ومراجعة لكي يعرفوا الأخطار المحدقة بهم ويتعاونوا على مواجهتها وعلى مواجهة تحديات الحياة التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية من انتشار للفقر والبطالة وتفاقم للمشاكل الاقتصادية والبيئية، وغير ذلك من القضايا، حتى تصبح الأمة الإسلامية أمة قوية تستطيع الوقوف بقوة في ميدان التدافع الحضاري، الذي هو اليوم، ميدان لا يصمد فيه إلا الأقوياء، وقوة الأمة الإسلامية تكمن في تمسكها بهويتها وفي تضامن شعوبها في إطار العمل المشترك بروح وثابة، وإيمان عميق، وإخلاص صادق.

■ التربية والثقافة، مجموعة قيم مجتمعية تنمو داخل المجتمع وتمنحه سمات خاصة. الآن، في ظل الانفتاح العالمي وهيمنة الغرب على الوسائل التواصلية وغيرها، أين مكانة القيم الثقافية العربية الإسلامية؟ وأين يكمن دور الإيسيسكو في تأطير هذه القيم وبلورتها وحمايتها؟

■ مما لاشك فيه أن لكل أمة ثقافة وقيم تحدد هويتها، والأمة العربية الإسلامية تتميز بثقافة وحضارة أسهمتا في إغناء الحضارة الإنسانية عبر العصور، وشكلتا الهوية العربية الإسلامية المتميزة. ولذلك فإن دور المنظمة الإسلامية اليوم في ميدان التنافس والتدافع الحضاري وفي ظل الهيمنة الغربية على وسائل الاتصال والمعلومات، والتقدم العلمي الكبير، يركز على الحفاظ على هذه الهوية وخصائصها ومميزاتها، من خلال العناية بثقافة الطفل وثقافة الشباب وثقافة المرأة، والعناية بقضايا العصر الفكرية والاجتماعية ودراستها من منظور إسلامي ومن خلال تأصيل القيم والمبادئ الإسلامية التي ترتكز عليها الحضارة العربية الإسلامية في المناهج الدراسية والعمل الثقافي الذي تنهض به المنظمة وتشارك فيه مع منظمات أخرى.

إننا نؤمن إيماناً جازماً بأنه لا مستقبل لهذه الأمة ولا حاضر لها ـ في الوقت نفسه ـ إلا بالتمسك بثوابت حضارتها وبانفتاحها على الحضارات الأخرى لتنهل من عطائها وتأخذ منه ما يفيدها في ميادين التنمية الشاملة. كما أن المنظمة تحرص على إبراز حقيقة هامة ـ من خلال البرامج التي تنفذها منفردة أو من خلال التعاون مع المنظمة العربية والإسلامية والدولية ـ وهي أن التنوع الثقافي ضرورة من ضرورات التعايش بين شعوب العالم، لأنه لا يمكن لثقافة واحدة أن تهيمن على بقية الثقافات وأن تصوغها في إطار ثقافتها. فلكل أمة الحق في أن تعيش ثقافتها وتنميها وتتفاعل بها مع الثقافات الأخرى. والمواثيق الدولية تؤكد هذه الحقيقة وتحميها، ففي ميثاق الأمم المتحدة وميثاق اليونسكو هناك مواد تؤكد على تشجيع التنوع الثقافي وحمايته، ولذلك فإن للمنظمة الإسلامية، من منطلق حرصها على ديمومة العطاء الحضاري العربي ـ الإسلامي واستقلالية الشخصية العربية الإسلامية، تسعى دائماً إلى إبراز هذه الحقيقة والدفاع عنها، ليس من منطلق التقوقع أو الانكفاء على الذات، ولكن من منطلق الاعتزاز بالشخصية العربية الإسلامية وبإبداعاتها عبر العصور، وبحق الأمة العربية الإسلامية في أن تكون لها ثقافتها المتميزة كغيرها من الثقافات التي لابد أن نحترمها في إطار التعامل المتعدد الأطراف الذي يسعى إلى تأكيد هذه القيم والخصائص، ويهدف إلى التعايش السلمي بين شعوب العالم.

القنوات الفضائية

■ يدرك الجميع أهمية الجانب الإعلامي في المواجهة الحضارية بين العالم الإسلامي وغيره في إطار التعاون بين المنظمة الإسلامية وبين المؤسسات الاقتصادية والمالية الإسلامية. هل هناك تفكير مستقبلي في إحداث قناة فضائية خاصة بالمنظمة تساهم في إبراز توجهاتها العلمية والثقافية والتربوية؟

■ في خطة العمل الحالية للمنظمة، لا يوجد أي مشروع لإنشاء قناة فضائية إسلامية، ولكن قد يكون ذلك في المستقبل القريب، لأنه لابد من إحداث قناة فضائية بلغات متعددة لتعريف العالم بالحضارة الإسلامية وبواقع المسلمين. هناك قنوات فضائية كثيرة تبث اليوم باللغة العربية، ولكنها موجهة للمتلقين العرب ولا يستفيد منها الناطقون بالفرنسية والإنكليزية والإسبانية والألمانية وغيرها من اللغات.

أتمنى أن تكون هناك قنوات فضائية تبث بهذه اللغات ليعرف العالم ـ على امتداداته وتنوعه ـ أشياء كثيرة عن العالم الإسلامي، وتخفف من حدة هذه الهجمة التي تشوه تاريخ المسلمين وحضارتهم وواقعهم الحالي.

إن المنظمة الإسلامية تستطيع أن تقدم المساعدة لبلورة هذا المشروع بالتعاون مع المؤسسات المالية الإسلامية القادرة على الإسهام فيه، وكما هو معروف فإن هناك منظمات متخصصة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي معنية بقضايا الإعلام، ومنها منظمة إذاعات الدول الإسلامية ووكالة الأنباء الإسلامية، كان من المفروض أن تقوم بمثل هذا العمل، وسأكون سعيداً في اللحظة التي أجد فيها من يشاركنا الاهتمام بالمشروع المذكور. لدينا تصورات أولية جاهزة في هذا الإطار، وهي إنشاء قناة للبث الفضائي بلغات متعددة لتعريف المسلمين من غير العرب بالعالم الإسلامي وبالثقافة العربية الإسلامية، وتعريف غير المسلمين بالحضارة العربية الإسلامية، وبواقع المسلمين اليوم، وبما يمكن أن تساهم به الحضارة العربية الإسلامية في مواجهة مشاكل العصر المختلفة. فالعالم اليوم يعاني من انتشار المخدرات والانحراف الجنسي وتفكك الأسرة وتصاعد حدة الجريمة.

المنظمة الإسلامية تود أن يكون هناك نشاط ثقافي إعلامي فضائي يساهم في مواجهة مثل هذه المشاكل، لأن العالم الإسلامي لديه من القيم السمحة والتعاليم القويمة التي تساعد على حل هذه الأزمات الروحية والاجتماعية التي تعاني منها البشرية.

الدكتور عبد العزيز التويجري (يمين) وبجواره الدكتور ناصر الدين الأسد مدير مؤسسة «آل البيت» اثناء مشاركتهما في ندوة حقوق الانسان في الاسلام التي عقدت في الرباط في تشرين أول (اكتوبر) 1997

الصيادلة ينظمون اضرابا بسبب الفياغرا واول تفاصيل عن الاجهزة التعويضية للعاجزين جنسيا .. وتخوفات من تحول خريجي الازهر الى مقرئين على المقابر

اتهام عبد الناصر بالغباء لانه لم يصنع القنبلة الذرية والمطالبة بقمة عربية لها واستمرار التلويح بتصنيعها في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء ورجال الاعمال لبحث مشروع خصخصة البنوك وشركات التأمين والاستماع لوجهات النظر المختلفة وان كان قد لوحظ من استعراض اسماء الحاضرين عدم وجود اسماء للمعارضين كما ان الصحافي الذي حضر كان عصام رفعت رئيس تحرير مجلة (الاهرام الاقتصادي) التي تصدر كل يوم اثنين عن مؤسسة (الاهرام) ولم يحضر محررون اقتصاديون غيره.. وبدا واضحا ان الاجتماع لمن يطالبون بوضع ضمانات وقيود، تضمن عدم السيطرة الاجنبية او الفردية على البنوك، مع موافقتهم على المبدأ ولذلك طالب الرئيس بهذه القيود، وقال رئيس الوزراء انها وضعت بالفعل وان الحكومة تدرك مخاطر العملية جيدا. ولن تسمح بتعرض الاقتصاد المصري لاي هزات او سيطرة.

كما عقد الرئيس اجتماعا اخر مع رئيس الوزراء ووزراء الصحة والاعلام والتربية والتعليم، والتعليم العالي، لبحث عمل القنوات التعليمية التي سيقوم القمر الصناعي المصري نايل سات ببثها، واعلان نقابة الصيادلة عن الاضراب يوم الاثنين القادم احتجاجا على القانون الجديد الذي قدمته وزارة الصحة الى لجنة الشؤون الصحية بمجلس الشعب ووافقت عليه واحالته لمجلس الشعب ويتضمن تشديد العقوبات ضد الصيدليات التي تبيع ادوية لم تصرح بها وزارة الصحة، واستمر اهتمام الصحف بامتحانات الثانوية العامة والجامعات، وزيارة القذافي لمصر يوم الجمعة ومقابلة السفير الامريكي دانيل كيرتزر لشيخ الازهر، وكثرة حوادث الطرق ليومين متتالين ومقتل العشرات فيها ومصادرة كميات كبيرة من المخدرات. والاغذية الفاسدة والافراج عن المتهمين في فاقوس بقتل اثنين اغتصبا طفلة اسمها نورا وسنها ست سنوات، لانه اصبح صعبا تحديد الجناة لكثرة من اشتركوا في القتل، مع ملاحظة ان هناك تعاطفا متزايدا مع الاهالي الذين قتلوا المغتصبين، والانتهاء من اقامة مئة وثلاثين مصنعا جديدا في الشهور العشرة الماضية بتكلفة احد عشر مليار واربعمئة مليون جنيه، وقيمة انتاجها السنوي اربعة مليارات وثمانمئة مليون جنيه، ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الاربعاء الى ستة وستين مليون جنيه.

اما المقالات والتعليقات، فكمان معظمها عن اسرائيل والسلاح النووي، وفيما عدا ذلك لم يستحوذ اي موضوع من الموضوعات التي اثارت الاهتمام على عدد كبير من التعليقات، مثل الازهر وحبوب الفياغرا.. وانما كل منها، على مقال او اثنين، مع كثرة القضايا الخارجية والداخلية، التي لا اثارة او حماسة فيها، ولا اهتمام بها ايضا.

قنبلة ذرية

والى القنابل الذرية، التي تتصاعد حدة المطالبة بها لمواجهة اسرائيل، بعد ان اجرت الهند والباكستان الفقيرتان تجاربهما عليها واشعلا الحماسة لدى اهل الكهف وهم نحن العرب، وقد تحدث المعجزة، ونفعلها مرة واحدة، بان تعقد قمة عربية هدفها الوحيد ليس بحث اسباب تعثر المسيرة السلمية، وانما قرار بصنع قنابل ذرية، وذلك استجابة لاقتراح مدير تحرير (الوفد) عباس الطرابيلي الذي اخذه الحماس الى افاق بعيدة وجعله يقول:

«ماذا لو دعونا الى عقد قمة عربية تخصص لقضية واحدة هي: القنبلة النووية العربية، لقد عقدنا سلسلة من القمم العربية منذ 1947 لقضية فلسطين.. وبالتالي فان قمة على نفس الطريق لن تضيف شيئا للقضية. اما قمة عربية للقنبلة العربية فانها تضيف كثيرا ليس للامن القومي العربي وحده.. بل الامان لكل العرب.. ماذا لو فرضنا ضريبة عربية تخصص حصيلتها لانتاج الردع النووي.. يدفعها كل مواطن عربي بكامل رضاه.. سعيدا مبتهجا نرى الفرحة على وجوه العرب جميعا.. كما رأيناها على وجوه الباكستانيين الفقراء، ضريبة يرحب بها العربي على عكس كل الضرائب التي تمتصها الحكومات العربية من دم العربي عمال على بطال وتذهب حصيلتها للاسراف الحكومي.. والمؤتمرات من ورق!! وماذا عن مشروع للقرش العربي.. سموه الدينار العربي.. او الدرهم العربي.. او الريال العربي.. سموه كما شئتم يخصص عائده لانتاج الرادع النووي العربي.. اهلا بضريبة عربية لانتاج السلاح النووي العربي.. من خلال قمة عربية يقف وراءها كل العرب.. تعالوا ـ لمرة واحدة ـ نعمل عملا عربيا قوميا واحدا، حتى لا ندور على الابواب نتسول قائلين: قنبلة نووية يا اولاد الحلال!».

والى ان يستجيب اهل المروءة والشهامة لنا نحن المتسولين ويعطونا قنبلة.. ننتقل الى احمد ابو الفتح، الذي خصص مقاله لهذا الغرض.. لكنه صب جام غضبه على مصر وعجزها وخوفها من صناعة القنبلة الذرية.. فقال:

«لماذا خافت مصر من الاستمرار في تنفيذ برنامجها الخاص بالتسلح النووي فقد كان لدينا برنامج وعلماء، فقتلت اسرائيل احد اكبر علماء مصر اثناء وجوده في لندن.. مع ذلك لم يتوقف البرنامج بعد ارتكاب اسرائيل هذا القتل بل سارت مصر بخطوات واسعة في تنفيذ برنامج مشترك مع دولة الارجنتين.. لماذا قبلت مصر الانصياع للضغوط الامريكية واوقفت هذا البرنامج الذي لو كان قد وصل الى غايته لكانت مصر لا تقع الان تحت تهديدات اسرائيل.. لا يفل الحديد الا الحديد.. ولا يخيف الدولة التي تملك السلاح النووي الا امتلاك الدولة المستهدفة بالعداء السلاح النووي.. نعم جيشنا قوي ويملك اسلحة رادعة ولكن هذا لا يجب ان يصرفنا عن الحصول على القنابل الذرية.. ستحاول امريكا ممارسة كافة انواع الضغوط علينا ولكن يجب الا نقبل او تستجيب للضغوط فأمن مصر يجب ان يصان».

واذا كان ابو الفتح الذي لا يترك مناسبة تفلت منه دون ان يهاجم ثورة 23 يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، لم يهاجمهما في هذه القضية فان الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة.. عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد لحزب الوفد، قد تذكر ما نسيه زميله ابو الفتح فألقى بالمسؤولية كلها على عبد الناصر، لانه كان بامكانه صناعة القنبلة، وقال دسوقي:

«كانت امام القائد الملهم جمال عبد الناصر وهو يهدد اسرائيل ويتوعدها فرصة تاريخية في ان يتسع الهامه لحقائق العصر فيركب سباق التسلح النووي في عالم لا يعرف الا القوة ولا يعترف الا بالقوي.. ولكنه تنكب الطريق.. واكتفى من هذا السباق باستيراد مفاعل نووي تجريبي تم وضعه في انشاص عام 1960 وسط دعاية مذهلة ـ وجرى تحنيطه هناك بعد تشغيله بشهور قليلة!! لقد اضاع الرئيس الملهم هذه الفرصة التاريخية واغلق نهائيا ومنذ الستينات الملف النووي.. وربما كان ذلك بايعاز من الاتحاد السوفييتي.. او بنصيحة من الولايات المتحدة.. ورغم هذا القصور المذهل فلم تكف اجهزة اعلام عبد الناصر ـ خاصة صوت العرب عن المبالغة في وصف الاسلحة الفتاكة التي تملكها مصر، واسهب المحللون العسكريون خلال تلك الفترة في وصف القدرات الفائقة لسلاح الطيران المصري والصواريخ العابرة المصرية.. وكان القاهر والظافر والناصر لعبة الاستعراضات العسكرية التي كان الرئيس الملهم مولعا بها في كل احتفال باعياد ثورة 23 يوليو!! لقد كان استشراف المستقبل.. والاعداد لمواجهته غيبا سائجا عند القيادة الناصرية.. وسوف تدخل باكستان الى مائدة المفاوضات مرفوعة الرأس.. وسوف تجد من الطرف الاخر وخلفائه الاصغاء والاهتمام بمطالبها القومية!! اما نحن العرب فقد دخلنا بعد هزيمة يونيو الى موائد المفاوضات نتجرع الذل والهوان لان رجلا من صلبنا فوت على بلاده فرصة امتلاك قدرة الردع النووي.. او حتى فرصة الانتصار على اسرائيل بالاسلحة التقليدية!!».

ونترك (الوفد) الى (الجمهورية) لنجد ان السيد البابلي بدوره يطالب بقنبلة ذرية.. ويقول:

«الذي يؤسف له ان العرب الذين دخل خزائنهم اكثر من مئتي مليار دولار خلال العشرين عاما الماضية لم يستطيعوا امتلاك القنبلة النووية.. بل ولم يتعاونوا حتى الان بشكل جاد ومدروس في اية صناعة عسكرية مشتركة لانتاج ما يكفي من الاسلحة التقليدية والعرب في اول ازمة سياسية تخلوا عن المشروع الوحيد الذي كان يمكن ان يحقق هذا الامل ممثلا في هيئة التصنيع العربية!! والقنبلة النووية للعرب ضرورية مثلما كانت ضرورية لباكستان لانها اساسية لاحداث توازن عسكري في المنطقة يمنع تهديدات الحرب، ويوقف افكار الحماية والهيمنة والوصاية الامنية».

ومن البابلي الى سلامة احمد سلامة في (الاهرام) وقوله في نهاية عموده اليومي (من قريب):

«التطورات الاخيرة باتت تحتم علينا، وليس مصر وحدها وانما الدول العربية مجتمعة، اعادة النظر في موقف اللامبالاة الاخذ بتلابيبنا ازاء قضية الانتشار النووي، مع عدم الاكتفاء بالمواقف السلبية، والدعوة الى اتخاذ موقف اكثر حزما وجرأة من مجرد المطالبة باخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل».

وفي نفس العدد واصل رئيس التحرير ابراهيم نافع ـ معبرا عن رأي النظام ـ تلويحه بامكان لجوء مصر الى تصنيع السلاح النووي ما لم يتم تجريد اسرائيل من السلاح النووي ووقف الانحياز الامريكي لها.. فقال:

«ان الاوان لان تفكر الادارة الامريكية والعالم كله، بطريقة مختلفة على مسارين اساسيين: الاول، هو العاجل جدا، وذلك باتخاذ اجراءات وقائية واحتياطية، لمنع هذه العدوى من الانتقال الى مناطق حساسة اخرى مثل الشرق الاوسط الذي تتوافر فيه كل عناصر الالتهاب بسبب امتلاك اسرائيل للسلاح النووي، والسلاح الكيميائي، ولكيلا يحدث ما حدث في الهند وباكستان لابد من انضمام اسرائيل على الفور لمعاهدة حظر الانتشار النووي، ويكفيها الضمان الامريكي الدائم والابدي لحماية امنها، وهو نفس ما طرحته مبادرة مبارك لاخلاء الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل من قبل.. اما المسار الثاني، وهو الاستراتيجي، فيتمثل في الدعوة لمؤتمر دولي لاعادة صياغة معاهدة حظر الانتشار النووي، بصورة ديمقراطية، لا تعرف الانحياز، ولا تعرف استبداد قوة واحدة بالرأي والقرار، ولا تعرف اغضاء الطرف عن البعض، وتركيزه على البعض الاخر حتى لا يأتي يوم تنتشر فيه القنابل النووية في العالم على نحو انتشار مدافع الكلاشينكوف».

ونود ان نوضح ان كل هؤلاء الذين طالبوا بتصنيع القنابل الذرية للرد على امتلاك اسرائيل لها، لا يوجد من بينهم ناصري او شمولي او من ينتمي للتيار الاسلامي، وانما جميعهم من خصوم هذه التيارات، مما يكشف لنا عن حجم العداء لاسرائيل، وان هذا تيار يتغلغل في الوجدان والضمير الوطني للمصريين ولا علاقة له باي اتجاه سياسي، كما يروج اصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، الذين يحاولون ان يوهموا الامريكيين والاوروبيين ان الاغلبية معهم وان معارضيهم قلة من الجهلة المتخلفين انصار الحكم الشمولي.. ولا يدرون شيئا عن العولمة والنظام الدولي الجديد بزعامة امريكا التي تتسبب سياستها ومنتجاتها واختراعاتها، واخرها الفياغرا في اثارة الشقاق بيننا.

فياغرا.. فياغرا

والى الفياغرا التي تضاءل الاهتمام بها الى حد بعيد في صحف امس وواصلت شركة فايزر نشر اعلاناتها الذي هاجمت فيه مقالات الصحف المصرية ضد حبوبها، بينما نشرت (الجمهورية) تحقيقا اعده محمود نافع عن استغلال الاطباء لانتشار العجز الجنسي لتحقيق ارباح خيالية، وعرفنا لاول مرة من هذا التحقيق ما هو المقصود بتركيب جهاز تعويضي للعاجز بعد ان احترنا في التفسير، وقد تكفل بالتوضيح الدكتور سامي حنفي استاذ امراض الذكورة بكلية الطب بجامعة بنها، فقال:

«فهناك من اساتذة الذكورة انفسهم، من يجري جراحة لمريض يخلصه فيها من العضو الذكري حتى يقوم بتركيب جهاز تعويض ـ يطلق عليه جهاز السحب ـ مع انه بغير حاجة اليه مطلقا.. فالبعض بدأ يبيع الوهم ويتاجر في الاجهزة الراكدة التي لديه.. لذلك يجدون فرصتهم في اقناع المريض بانه غير طبيعي وان ضعفه مزمن ولن يستجيب لاي نوع من العلاج، ولا حل امامه سوى الجهاز الساحر ويسيل لعاب المريض المسكين ليعرف التفاصيل، فيتفنن الطبيب في الوصف وتقدير المزايا التي ستنهي متاعبه المزمنة في لمح البصر، بعد اجراء جراحة بسيطة (زي شكة الدبوس) تتمثل في تفريغ ما بداخل العضو الذكري ليزرع الجهاز بدلا منه ـ اللي تشوفه يا دكتور ـ هكذا يقول المريض المسكين، طالما ان النصيحة جاءت على لسان طبيبه ـ ويرضخ للحل الذي فيه الشفاء.. ومن هنا تبدأ المتاعب ـ كما يقول الدكتور سامي.. فالمريض يشعر بألم شديد طوال الوقت، بالاضافة الى التهابات مزمنة شديدة.. يواكب ذلك اكتئاب نفسي حاد يؤدي الى ان يكره المريض نفسه والجهاز والعملية الجنسية ذاتها، لانه ببساطة يشعر انه (انسان آلي) ويجيء الينا يطلب ان (يفك الجهاز) ويعود الى حالته الاولى، فالضعف الجنسي اهون مما هو فيه.. وتجيء اجابتنا: فات الوقت.. فالذي قام بالجراحة وتركيب الجهاز، فرغ العضو الذكري من كل الانسجة الطبيعية الموجودة به والمسؤولة عن الانتصاب ووضع مكانها الجهاز.. اي انه فرغه من المضمون ولم يبق الا الشكل.. المدعين في هذا المجال قد زادوا وتضاعفوا، بل ان معظم الاطباء المتخصصين في الجلدية والتناسلية خلعوا (اليافطة) واستبدلوها باستاذ امراض الذكورة لان هذه هي الموضة، وتلك هي كلمة السر للمكسب.. وهكذا ازدادت الضحايا، بعد ان انتشرت هذه الانواع من الاجهزة وما اكثرها».

وفي نفس التحقيق حذر استاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس الدكتور عادل صادق من يشكون العجز والضعف من الاطباء التجار، واكد ان خمسين في المئة على الاقل منهم لا يعانون من الداء ابدا.. وانما هي حالة نفسية.. قال عنها:

«هذا ما لمسته من كل من جاء الي يشكو من ضعفه الجنسي.. اذ تأكدت ان نصف من يجيئون لا يشكون من مرض عضوي.. لكن بعضهم يصر على انه مريض وانه بحاجة الى دواء.. فاضطر ان اكتب له شيئا لا علاقة له بالدواء على الاطلاق، وانما مجرد اقراص وهمية.. وافاجأ بانه يتصل بي تليفونيا بان حالته تحسنت واصبحت الامور عشرة على عشرة ـ على حد قوله! والطبيعي ان يتلقف التجار هؤلاء، فهذا هو (البزنس) المضمون.. خصوصا وان معظمنا نحن الرجال نحب ان نظهر امام النساء بمظهر الفحولة والرجولة، وبالتالي فكل ما يمكن ان يوصف لتحقيق هذا الهدف نشتريه على بياض».

اضراب الصيادلة

وكانت الفياغرا السبب الرئيسي في المعركة التي تشتعل الان بين وزارة الصحة ونقابة الصيادلة فبعد الاعلان عن تسرب الفياغرا اسرعت وزارة الصحة باعداد قانون بتغليظ العقوبات على من يبيعون ادوية غير مصرح بتداولها من وزارة الصحة حفاظا على صحة المواطنين.

واعترضت نقابة الصيادلة واعتبرت العقوبات الجديدة غير مقبولة وسببها عداء وزير الصحة للصيادلة.. وانه يريد معاقبتهم رغم ان اجهزة الدولة كالجمارك هي التي تسمح بتهريب الادوية المتنوعة.. وان الاطباء يكتبونها للمرضى.. واسعارها عالية جدا.. رغم معرفتهم بوجود البدائل المصرية الرخيصة.. ومع ذلك لا تعاقبهم الوزارة، وقررت النقابة اعلان الاضراب الساعة الواحدة يوم الاثنين القادم ورفضت عرض وزير الصحة الاجتماع مع نقيب الصيادلة.. ومن جهته صرح الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة لـ (الجمهورية) انه لن يتراجع امام الصيادلة لانه يريد المحافظة على صحة المواطنين.. بينما قام سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) بمهاجمة الصيادلة وقال ان الاثرياء الكبار منهم هم الذين لهم مصلحة في المعارضة والدعوة للاضراب، وطالب الاخرين عدم الاستجابة بالاضراب.

الازهر

ومن معركة الصيادلة ووزير الصحة الى معركة الازهر، ونشرت الصحف وجهتي نظر متناقضتين تماما، الاولى في (الوفد) وعبر عنها الدكتور حلمي القاعود بمقالة بعنوان «لا تشهدوا جنازة الازهر» هاجم فيه شيخ الازهر والتطوير المقترح، وقال:

«لو كان القوم يريدون تطوير الازهر حقا، وحماية خصوصيته وتميزه، لعالجوا سلبيات القانون 103 لسنة 1961، بالمقترحات الاتية:

1 ـ اعادة الازهر الى وظيفته الحالية لتخريج الدعاة وعلماء الشريعة والعقيدة واساتذة اللغة العربية، وتخليصه من طلاب الكليات العملية الذين يتفوق عليهم طلاب الجامعات الاخرى المناظرة. 2 ـ زيادة سنوات الدراسة في الاعدادي والثانوي الى ما كانت عليه قبل القانون 103، ليكون الخريج اكثر وعيا بعلوم الدين واللغة. 3 ـ عدم قبول اي طالب بالمرحلة الاعدادية الا اذا كان حافظا للقرآن الكريم حفظا جيدا، مع عقد امتحان شفوي واخر تحريري للتأكد من ذلك. 4 ـ اعادة (الجراية) في صورة عصرية، تحفيزا للطلاب الازهريين، ومكافأتهم على تخصصهم في علوم الدين واللغة. 5 ـ منح الخريجين فرصة العمل حتى سن الخامسة والستين، اسوة بالقضاة وبعض الفئات الاخرى، تقديرا لدورهم في المجتمع وارتباطهم بالدعوة الاسلامية. 6 ـ تحريم تحويل الطلاب من الازهر او اليه، لعدم تطابق المناهج، على ان يكون ذلك واضحا للمعنيين منذ بداية المرحلة الاعدادية. 7 ـ الاستفادة بوسائل التعليم المفيدة في التدريس للطلاب».

اما وجهة النظر الاخرى المضادة فعبر عنها في (الجمهورية) صلاح عيسى الذي دافع عن شيخ الازهر وانتقد مهاجميه، وقال:

«واصل المشكلة يعود الى عام 1961 عندما صدر قانون تطوير الازهر، وضيق فرص العمل المتاحة امامهم، نتيجة لزيادة اعدادهم التي لم تواجهها زيادة في حاجة سوق العمل اليهم، لان ما كانوا يدرسونه، لم يكن يؤهل الذين يتمون دراساتهم العليا منهم، في ثلاث كليات فقط هي (اصول الدين) و(الشريعة) و(اللغة العربية) الا لوظائف الامامة والوعظ في مساجد الاوقاف او المساجد الاهلية.. وهي بطبيعتها محدودة العدد.. او لوظائف تدريس اللغة العربية التي كان ينافسهم عليها ويتميز عنهم بدراساته التربوية، خريجو كليات الاداب ودار العلوم، اما الذين وقفت بهم الدراسة عند الثانوية الازهرية وما قبلها، فان ما كانوا يحصلونه من علم، لم يكن يؤهلهم الا للبطالة او ما هو في حكمها مثل قراءة القرآن على المقابر، او الوعظ في الزوايا الصغيرة.. وهكذا جاء قانون التطوير، ليعيد احياء الازهر، الذي كان قد تحول الى مؤسسة هامشية، بحيث يجمع في مناهجه بين علوم الدنيا وعلم الدين، وبعض الذين يعارضون الشيخ، لا يطالبون فحسب بالغاء السنة التي يريد الغاءها، بل يطالبون كذلك باعادة السنتين اللتين الغيتا عام 1969، لتعود مرحلة التعليم ما قبل الجامعي الى خمسة عشر عاما، بل ان بعضهم يطالب بزيادتها الى ثمانية عشر عاما، ويطالب اخرون من هؤلاء المعارضين بالغاء التطوير نهائيا، والعودة بالازهر الى نظامه القديم ليكون مجرد مدرسة دينية متخصصة في العلوم الاسلامية وحدها، من المؤكد ان الطلبة سوف ينصرفون عنها، ليدرسوا في مدارس (الليو دي دييه) لانهم يعرفون ان سوق العمل في عصر الانفتاح السعيد، لن تكون في حاجة الى مليون وربع مليون قارئ للقرآن الكريم ـ هو عدد طلاب هذه المعاهد الان، ومن الطبيعي ان ينصرف الانسان عن تعليم لا يكفل له مستقبلا عمليا معقولا.. الا اذا كان من اصحاب الفضيلة الذين يملكون الدور والقصور، ويطالبون غيرهم بالتفرغ للدعوة من دون عمل يدر عليهم ما يقيم اودهم او يحفظ كرامتهم».

مساخر

وهكذا.. سنصل الى بعض المساخر.. الكثيرة في مجالات اخرى غير البنوك، ومنها الغناء واهل الطرب الجدد الذين اصابوا زميلنا المسكين في (الاخبار) بالدهشة بعد ان استمع لبعض الاغاني فكتب يقول:

«المغني المعجزة بدأ اغنيته بالكح والعطس والنحنحة، ثم بدأت كحة صاحبنا تتراقص وتتمايل مع دقات الطبلة.. الكحه يا راجل تبدأ بها اغنيتك؟ لكن ليس عليك حرج، فيبدو انك لحنتها ـ لا مؤاخذة ـ في دورة المياه، و(عيني) على الطرب الاصيل! لكن تقول ايه في عبقرية المغني اياد وامثاله التي ادخلت شارع الطرب فيروسات ـ عفوا ـ كلمات لم نجد لها اثرا لا في اللغات الحية ولا الميتة وان كنت تراني مبالغا فاكتب لنا عن معنى كاتش كاتش كامر في الالولو! والهاري كاري ماري..».

واما المسخرة الثانية فجاءت في باب نص كلمة، في (الاخبار) لاحمد رجب وهي:

«يستعد رئيس مجلس السكان للقيام بالرحلة رقم الفين وواحد، الى امريكا.. خصوصا ان الدنيا ربيع والجو بديع.. وبعدها يتجه الى البلقان واليونان للقاء زوربا اليوناني للتعاقد معه لتحقيق اكبر عمل دعائي يكافح زيادة النسل ويتكلف 2 مليون دولار، وهو فيلم قصير يجمع بين زوربا وحسنين ومحمدين في رقصة حبيبتك يا ابن الايه».

وحسنين ومحمدين شخصيتان تظهران في اعلانات تحديد النسل في التليفزيون.

جهات حكومية تتوقع اتساعها نتيجة «العداء العربي الاسلامي» للدولتين

العلاقات العسكرية والامنية بين اسرائيل والهند لم تتجاوز بعد اطار الوعود والتعهدات

في تشرين الاول 1997 عقدت في القدس حلقة مشاورات بين موظفي وزارتي خارجية من الهند واسرائيل وترأس الوفد الاسرائيلي رئيس قسم آسيا ونائب مدير عام وزارة الخارجية اسحق شيلف اما الوفد الهندي فقد ترأسه قائمقام مدير عام وزارة الخارجية الهندية لشؤون الغرب.

وتباحث الوفدان في العلاقات الودية بين البلدين وفي وسائل تطويرها. وكان حجم التبادلات التجارية بينهما قفز الى 650 مليون دولار خلال السنوات الخمس الاخيرة وهذا لا يشمل الصادرات الامنية. وقد كانت هذه اللحظة المناسبة لطرح افكار جديدة شيلف اقترح باسم اسرائيل تشكيل تجمع اشبه بالتشاورات بين الدولتين في المجال ورد الاستراتيجي ـ الامني ايضا. وهذا الاقتراح جاء للتعبير عن ارتفاع العلاقات بين الدولتين بدرجة اخرى في هذا المجال ورد الهنود من جهتهم على الاقتراح بالايجاب كما كان متوقعا. الا ان هذا الاطار الاستراتيجي الامني لم يتشكل بعد. ففي نفس الموعد تقريبا تقرر اجراء انتخابات مبكرة في الهند وفي اسرائيل وافقت الجهات الرسمية على اقتراح السفير الدكتور اهود حاييم بانتظار ما تتمخض عنه الانتخابات.

وتقرر تأجيل زيارة مردخاي وغيره من الوزراء وقد احدثت نتائج الانتخابات في الهند (شباط ـ آذار) انقلابا تاريخيا في اعقاب فشل حزب الكونغرس وفوز الحزب الوطني الهندي بالسلطة فكان ان احدث هذا الامر تغييرا في الخطة.

ومؤشرات ما سيحدث يمكن ان تجدها فيما قاله قبل عامين من كان رئيس الحزب الوطني لال كريشنا ادفاني: «الحكومة التي سيقودها حزبي ستكون على استعداد للتعاون مع اسرائيل في مجال السلاح النووي».

ويعتبر ادفاني نصيرا قويا لاسرائيل وكان سارع بعد اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين في آذار 1992 لزيارة البلاد وصرح عن تأييده للتعاون النووي عشية انتخابات ايار 1996 وبات الان احد الشخصيات البارزة الثلاث القوية في الحكومة الهندية كوزير للداخلية ومسؤول عن قوات الامن.

المسؤول الثالث على قائمة الزعماء الاقوياء الى جانب ادفاني والرئيس بيهاري فاجبايي هو وزير الدفاع المسيحي ذو الاصول البرتغالية وهو خلافا للاثنين الاوائل يمثل حزبا محليا صغيرا. ونغمة الحديث في الحكومة الهندية يحددها رئيس الحكومة ووزير الداخلية.

التقارير والانباء التي نشرت هذا الاسبوع بصدد وجود علاقات سرية آخذة في التبلور بين اسرائيل والهند في المجال النووي اندلعت مثل النار في الهشيم وقد قدحت الخيال على وجه الخصوص تلك الانباء حول زيارات العالم الرئيسي الهندي في وزارة الدفاع عبد الكلام السرية الى اسرائيل في صيف 1996 وشتاء 1997 وكانت صحيفة «واشنطن تايمز» اعتمدت كما يبدو في تقاريرها على ذاكرة القراء الضعيفة قبل 15 شهرا لدى نشر الخبر حول زيارة عبد الكلام الى اسرائيل ـ ونقلته صحيفة (هآرتس) يوم 1997/1/15.

في اسرائيل ينسبون الانباء الواردة في «واشنطن تايمز» الى ارتباط هذه الصحيفة بالاوساط اليمينية وكاتب المقال هندي الاصل وقد قصد على ما يبدو التلميح للعلاقات مع اسرائيل من اجل اقناع اعضاء كونغرس يمينيين بمعارضة فرض العقوبات ضد الهند.

الدكتور رمان كومارسوامي، باحث زميل في معهد ترومان في القدس وهو مختص في مجال التعاون الامني الهندي ـ الاسرائيلي، قال لبيان الزيارة ان زيارة عبد الكلام الى اسرائيل تنبع من المشكلة التي تواجهها الهند في مجال الدفاع ضد الصواريخ البالستية. اذ تبدي الهند التي تدرك قدرة الباكستان النووية قلقا ازاء قدرة الاخيرة على تطوير صاروخ بعيد المدى والهند هي الاخرى تحاول بناء صاروخ بالستي الا انه ليس جاهزا للاختبار بعد.

وقد جاء عبد الكلام الى اسرائيل لمحاولة الحصول على معلومات عن صاروخ «حيتس» الدفاعي المعد لمواجهة الصواريخ البالستية.

التقارير التي نشرت حول العلاقة السرية الناشئة بين اسرائيل والهند في مجال الذرة اثارت الخواطر في باكستان والصدمة التي المت بالعالم اثر التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان كانت خلفية ملائمة جدا لذلك. وكانت جهات اعلامية ورسمية باكستانية دمجت قصتين معا، الاولى تقول ان التجربتين الاخيرتين من بين التجارب الخمس التي اجرتها الهند كانتا في الواقع تجربتين نوويتين اسرائيليتين اما الثانية فتقول ان اسرائيل والهند قد خططتا بعلم الولايات المتحدة لشن هجوم مشترك على المنشآت النووية الباكستانية عشية التجارب التي قامت بها باكستان.

وبفضل كشف هذه المكيدة استدعي سفراء امريكا وغيرها من الدول في اسلام اباد لاحباط الخطة. ونقلت الصحافة الهندية بتوسع وبلهجة ساخرة هذه الادعاءات الباكستانية. واوضحت مجلة «انديان اكسبرس» بالامس ان ما يختبئ اساسا وراء هذه الادعاءات يتمثل بمحاولة باكستان خلق اجماع اسلامي من خلف تجاربها النووية بهدف تعزيز الروح الاسلامية وبلورة تحالف قوي من الدول الاسلامية ضد العقوبات الامريكية وعقوبات الامم المتحدة ونكر اسرائيل بالتزامن مع التجربة النووية الهندية يخدم هذا الهدف.

الحكاية التي بثتها باكستان هدفت حسب الهنود الى تحقيق غاية اخرى. فمن خلال اتهام اسرائيل بعقد الروابط مع الهند للهجوم على باكستان ابتدعت اسلام اباد لنفسها حجة وذريعة لتنفيذ تجاربها الامنية.

كما تفيد التقديرات المختلفة لم تبد الجهات الرسمية الاسرائيلية حماسا كبيرا للتجارب الهندية. ورغم ان رئيس حكومة الهند ادعى بالفعل في الرسالة التي ارسلها لرئيس الولايات المتحدة بأن التجارب اجريت بسبب دولتين هما الصين وباكستان.

الا ان الجهات ذات العلاقة في اسرائيل تعتقد بأن ما كان مهما للحكومة الهندية هو الكرامة الوطنية. وكانت حكومة حزب المؤتمر ايضا رغبت هي الاخرى في اجراء تجربة نووية الا ان الولايات المتحدة كشفت النشاطات في موقع التجارب وطالبت الهند بالاحجام عن ذلك فاستجابت لها الاخيرة.

وزير الداخلية ادفاني قال عندما كان رئيسا للحزب القومي الهندوسي قبل وصوله الى الحكم انه في اعقاب صعود الصين وباكستان الى سكة التسلح النووي لم يعد امام الهند خيار الا ان تقوم بتطوير سلاح رادع خاص بها وقد التزم ادفاني بتعهداته وان كانوا في جهاز الدفاع الاسرائيلي يجدون صعوبة في فهم سبب التوقيت الحالي.

التأجيل الفجائي لزيارة قائد الاركان امنون شاحاك الى الهند تشير الى اللاارتياح الذي تشعر به اجهزة الدفاع اثر التجارب النووية الهندية ففي مطلع آذار زار اسرائيل الجنرال مليك قائد قوات اليابسة في الهند واطلع على اجهزة السلاح التي تنتجها الصناعات الامنية ويذكر ان اسرائيل تعرض على الهند شراء طائرات استرا التي تستخدم للدوريات اليومية واثر ذلك دعي شاحاك لزيارة الهند ورد على ذلك بالايجاب.

في 14 ايار وبعد التجربة الهندية الاولى بثلاثة ايام اضطر ضابط الاعلام في سفارة اسرائيل في الهند جيل هسكل الى اصدار البيان التالي للصحافيين: «بسبب التأخير في تعيين قائد الاركان الجديد وقرب موعد دخوله لمهام منصبه اعلن مكتب قائد الاركان الاسرائيلي عن تأجيل الزيارة المتوقعة للهند».

هذا لا يعني ان علاقات البلدين ستجمد فهناك اعتراف هندي بالقدرات التكنولوجية الاسرائيلية كما يقول ضابط كبير في جهاز الدفاع الا ان تفاؤل هذا الضابط لا يصمد على محك الواقع فمثلما يراوح التصدير المدني للهند في المكان وربما يتراجع 79 مليون دولار للربع الاول من 1998 مقابل 350 مليون دولار عام 1997 يتعرض التعاون الامني لازمة حقيقية.

الهند خصصت 42 مليار دولار لخطة التسلح الخمسية لاعادة بناء جيشها ونشرت صحيفة «هندستان تايمز» قبل عام نبأ يفيد بأن اسرائيل قد عرضت على الهند بيعها اسلحة متطورة ضد الدبابات والصواريخ الثابتة واجهزة رقابة وقتال الكترونية.

قبل اسابيع نشر نبأ حول صفقة كبيرة لبيع الهند اجهزة اتصال تاديران وقد جاء ان هذه الصفقة تبلغ 100 مليون دولار. ولكن هذه الصفقة مثل غيرها من الصفقات الكثيرة لم توقع حتى الان. في تموز 1995 زار الهند المدير العام السابق لوزارة الدفاع دافيد عبري وتباحث هناك معهم عن تحسين طائرات ميغ 21 القتالية وفي كانون الثاني 1997 زار الرئيس عيزر وايزمن الهند وانضم الى وفده رؤساء الصناعات الامنية. وصرح مدير عام الصناعات الجوية موشيه كيرت بأن هناك احتمالات لعقد صفقات بمئات الملايين من الدولارات الا ان القليل من ذلك قد تحقق.

الهند من ناحيتها فضلت ابرام صفقة تحسين مئات من طائرات ميغ مع شركات روسية ومثل ذلك حدث بصدد الاقتراحات الاخرى مثل تحسين دبابات (تي 72) الهندية وتطوير طائرات قتالية مستقبلية.

الا ان سفير اسرائيل في الهند ما زال يتشبث بآماله علاقات اسرائيل والهند وضعت على المحك عندما كان حزب المؤتمر واشلاء الاحزاب اليسارية في الحكم. وتبدل الحكم هناك سيؤدي حسب تقدير السفير الى توسيع العلاقات فالحزب الحاكم يرى باسرائيل حليفا طبيعيا فالهند محاطة بالعالم العربي الاسلامي المعادي مثلها مثل اسرائيل.

امنون برزيلاي

هآرتس 1998/6/4

مجلس المستوطنات يباشر حملة اعلامية لعرقلة الانسحاب الثاني

صباح الغد سيجد نحو مليون مواطن من سكان اسرائيل في صناديق البريد كراسة دعاية من قبل جبهة ارض اسرائيل ومجلس المستوطنات «يشع». والهدف منها زيادة الوعي بمخاطر عزل المستوطنات كنتيجة لانسحاب اخر والمس بالمصالح الوطنية في حالة تنفيذ نبضة 13% التي تساوي في حجمها قطاع الشاطئ بين الخضيرة وتل ابيب وعرض اهمية يشع كمنطقة دفاع في الجبهة الشرقية وخط التماس بين المستوطنات اليهودية داخل الخط الاخضر وبين السكان الفلسطينيين والمحافظة على مصادر المياه وعلى القدس الكبرى وعلى الاماكن المقدسة وعلى الكتل الاستيطانية كحاجز منيع امام اقامة الدولة الفلسطينية.

ان خط الدفاع لرؤساء يشع يستند الى صيغة تذكرنا بمواقف شارون: «27% من المساحة سلمت للفلسطينيين في اطار الاتفاقيات القائمة. الجيش يحدد بان محور عراد ـ مطيه غلبوع يجب ان يبقى تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة في حالة الحرب. هذا المحور والمنطقة الواقعة شرقا يشكلان 45% من المساحة غير القابلة للتنازل. والمنطقة التي تحيط بالقدس والطوق على طول الخط الاخضر الضرورية للفصل بين الضفة ومناطق الخط الاخضر تشكل حتى 15% من المنطقة كلها. 4% من المنطقة تخضع الان تحت سيطرة المستوطنات غير الخاضعة للمفاوضات في التسوية الدائمة.

وحساب بسيط: 27 + 45 + 15 + 4 = 91 وهذا يجعل النسبة القصوى للنبضة 9% فقط. هل يذكركم هذا الرقم بشيء ما؟».

على صعيد آخر اظهر الاستطلاع الجديد الذي اجراه في نهاية الشهر الماضي المركز المقدسي للاتصالات والصحافة هبوطا في دعم المسيرة السلمية وسط الفلسطينيين وارتفاعا متواصلا في شعبية الشيخ احمد ياسين على حساب ياسر عرفات. والتفاؤل ازاء المسيرة السلمية هبط من 72,4% الى 65,6% وشعبية ياسين ارتفعت من 5,8% الى 8,4% وتآكل دعم عرفات من 46,4% الى 38,7%.

في الاسابيع الاخيرة يشعر عرفات انه يتعرض الى خطر نتيجة للنجاح الذي يحققه ياسين في جولته الاخيرة الى الدول العربية. في يوم الاثنين قال لي عدد من قادة فتح في المناطق ان جولة ياسين مؤامرة اسرائيلية ـ امريكية «كيف لا يمنع الامريكيون السعودية والكويت من استقبال ياسين استقبال الملوك ويقدمون له عشرات بل مئات الملايين من الدولارات؟».

وباستثناء الاردن فان معظم الدول العربية وكذلك ايران استقبلت ياسين استقبالا حافلا. وحسب رأي السلطة فان الاردن امتنع عن ذلك لاعتبارات الشرف ذلك لان ياسين لم يبدأ جولته في عمان رغم ان الملك حسين هو الذي اخرجه من السجن الاسرائيلي.

وكان القصر الملكي السعودي اجرى لعرفات استقبالا مناسبا ولكنه خرج من هناك خالي الوفاض. وقبل يوم من ذلك في يوم الجمعة زار عضو الكنيست يوسي بيلين مكتب عرفات في رام الله ووجد ان وضعه الصحي جيد ويستطيع التركيز وذاكرته سريعة ويسترجع حتى ادق التفاصيل.

عرفات قلق من نتائج زيارة ياسين. وقال ان نتنياهو يدعي بأنه لا يوجد ارهاب بسبب نجاح السياسة الاسرائيلية وبسبب معالجة موضعية فلسطينية. انه يشكو من اننا لا نعالج قاعدة حماس ولكن الاسرائيليين والامريكيين ايضا يسمحون له بالتنزه حرا وجمع اموال لصالح قاعدة حماس».

والمح عرفات ان ثمة مؤامرة استهدفت ممارسة الضغط عليه للموافقة على الاملاءات الاسرائيلية. ويدرك بيلين ان المؤامرة السياسية هي مسألة من السهل تخيلها ولكن من الصعب تنفيذها.

وحاول بيلين اقناع عرفات بذلك علما بأنه يجلس في انتظار نسف العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية. لو ادرك عرفات كم تبذل الادارة الامريكية جهدا من اجل اقناع الاسرائيليين بأن تأجيل تنفيذ النبضات من شأنه ان يمس بعرفات كشريك للتسوية ويجلب حماس مكانه لكان قد اقتنع.

ابينوعام بار يوسي

معاريف 1998/6/4

مبروك!!

النبضة الثانية

مردخاي

(معاريف)

تصريحاته اشد خطرا من القنبلة الباكستانية

عزمي بشارة يؤكد رفض الامة العربية منح الشرعية التاريخية لاسرائيل

قنبلتان انفجرتا في نهاية الاسبوع الاولى والاقل خطورة جاءت من باكستان واثارت بين الاسرائيليين من ضعاف الاعصاب كحالة من الهستيريا والخشية على البقاء. وفقد هؤلاء مثلما حدث ابان الازمة مع العراقيين السيطرة على النفس. اما القنبلة الثانية الاخطر فقد جاءت من عضو الكنيسة عزمي بشارة الذي اعلن، وهناك تغطية كاملة لتصريحه، بأن الامة العربية لن تكون مستعدة ابدا لمنح اسرائيل الشرعية التاريخية وقد تجاهل قنبلته هذه اولئك الذين وجهت لهم مباشرة في مراكز السلطة كي لا تبرهن عن انهم يعيشون في عالم خيالي مليء بالاوهام والخداع الذاتي. قضية وجود القنبلتين معروفة لمن يتابع تطورات الوضع في المنطقة منذ سنوات طويلة. واسرائيل تملك وسائل وقائية مسبقة وربما عمليا ضد القنبلة الاولى النووية ان وجهت ضدها فالرد على مثل هذه التهديدات الاستراتيجية هو احد المجالات التي لم تضعف فيها بعد القدرة والارادة الاسرائيليتين. ولكن في المقابل هناك حيرة وبلبلة عارمة حتى في جيش الدفاع ضد مؤامرة سحق اسرائيل من قبل «غوي» (غير يهودي) بواسطة السلاح الاخلاقي ـ الفكري ومن خلال زعزعة عدالة طريقها وثقتها الذاتية. كلنا نذكر الموقع الذي منح فيه «ان شومرون قائد اركان حرب الانتفاضة لكبار الضباط كتاب «حرب شعواء للسلام» (عن هزيمة فرنسا في الجزائر).

«ليس هناك حل عسكري للانتفاضة الشعبية» قال شومرون في حينه لوسائل الاعلام الحانية والاوساط التقدمية وافسح المجال لفتيان الحجارة لالحاق الهزيمة به.

من يرى في اراضي يهودا والسامرة ارضا محتلة ويرى بمقيمي عنتوت وشيله وتقوع مستوطنين استعماريين مثل الفرنسيين في الجزائر يفتقد من الاساس الوسائل الروحانية الاخلاقية التي تعتبر في مثل هذه الظروف (حرب من اجل وجودنا، وتعتبر اخطر على المدى البعيد من القنبلة الاسلامية) اهم بشكل لا يقاس من الطائرات والصواريخ.

وهذه الادوات التي نحتاجها اليوم في اطار الوتيرة المكثفة من فقدان مشاعر العدالة من اجل مواجهة الادعاءات على الحق في الجليل والنقب لا يمكن الحصول عليها من ترسانة الاسلحة الامريكية ولا يمكن انتاجها في الصناعات العسكرية. انها قائمة فقط في الجذور العميقة للتراث التاريخي اليهودي التي حاول قسم من مؤيدي ـ خائفي بشارة بنجاح مثير للانطباع اقتلاعها ووضع ثقافة ليبرالية مدنية غامضة مقابلها ثقافة سطحية الجذور ولا يمكن لتقويها المحطمة ان تحتوي المياه المطلوبة لمواجهة ادعاءات العدالة العربية. طالما تمسكت دولة اسرائيل بحقها الطبيعي والتاريخي على ارض اسرائيل وابدى مواطنوها تماسكهم وتراصهم وتصميمهم من اجل تجسيد هذا الحق فان آراء المواطن عزمي بشارة حتى وان سمعت لن تثير الانفعال ولن تخيف احدا بالتأكيد.

عاصفة الانفعال التي المت في هذا الاسبوع بمعسكر اليسار الذي ما زال يطلق على نفسه (اشك ان كان محقا) صهيونيا عبرت عن ضائقة حقيقية. ويقول بشارة «ان حق القوة مؤقت ومحدود حتى في داخل الخط الاخضر اما قوة الحق التي نتحدث نحن العرب عنها اليوم مختلفة عنه». عندما يقول بشارة ان «الوطن الفلسطيني اوسع من حدود دولة اسرائيل ويهودا والسامرة معا وان (م.ت.ف) وحتى السلطة الفلسطينية لا يملكان الصلاحية والتفويض في التنازل عنه مهما كان الثمن الاسرائيلي كبيرا» فانما يصرح بأمر مبدئي ـ اخلاقي. واليسار الاسرائيلي المتفتح على المقولات المبدئية يحترم ذلك ولكن عندما يقول احد قادة المستوطنين امورا مشابهة في برنامج «كومار» يكون ردهم بأن هذا الشخص شوفيني ومتطرف وخلاصي.

عزمي بشارة قرر بشكل صحيح حينما قال «ان هذا خطأ مرير لليسار فالصراع لا يقتصر على مشكلة 1967 فقط ولا يعقل ان يوضع حد له والكفاح ضد الصهيونية سيتواصل باشكال اخرى (حتى بعد قيام الدولة الفلسطينية وهذا سيكون بالاساس كفاحنا نحن عرب اسرائيل) لاجل ايها الاصدقاء ـ الخلاصيون من المتنبئين بالشرق الاوسط الجديد اوسلو هو الآخر سراب مخادع ليس بالامكان عقد سلام منفرد (مع الفلسطينيين والاردنيين والمصريين، ولن يتم عقد سلام مع الامة العربية، فهي غير مستعدة لاعطاء الشرعية التاريخية لاسرائيل.

عندما اختفى الادعاء الاخلاقي واستبدل الحق بالحاجة البراغماتية الخالية من النبوءة والعقيدة بالتوصل الى «تسوية» تجدد الاحتجاج العربي ايضا على نتائج احتلالات 1948 (اياكم ان تذكروا في احداث اليوبيل ايضا مصطلح «حرب التحرير») حتى اخذت ادعاءات عرب اسرائيل الاسبارطية تكتسب قوة منهجية. وليس بامكان أي عضو من معسكر اليمين في ان يرسم الهوة التي تدحرج اليها الورثة المتعبون والمحتارون لمبدعي الدولة ومقاتليها وبناتها افضل من عزمي بشارة للفكر العربي الذي وضع مرآة ضخمة ومركزة امام اعيننا. لقد قام هو، وليس اي سياسي يهودي آخر بطرح مبدئي واقناع ذاتي مثير باستخدام الاصطلاحات التي نسمعها اليوم من غلاة المستوطنين فقط: «الانسان الذي ينعزل عن تاريخه وثقافته وما حدث لشعبه (هو) انسان فقد عموده الفقري الوطني والانساني».

يسرائيل هرئيل

هآرتس 1998/6/4

روس حول مضمونها الاسبوع الماضي الى حكومة نتنياهو والسلطة

المبادرة الامريكية توصي بوقف بناء وتوسيع المستوطنات واكمال الانسحاب الثاني خلال 12 اسبوعا

نقل الوسيط الامريكي الخاص دنيس روس الاسبوع الماضي الصيغة الاخيرة للمبادرة الامريكية لتنفيذ الانسحاب الثاني في الضفة الغربية لممثلي اسرائيل والسلطة الفلسطينية وحسب هذه الصيغة تلتزم اسرائيل بتقييد اقامة المستوطنات ووقف هدم البيوت وتحديد مصادرة الاراضي لشوارع التفافية فقط.

وحسب الصيغة التي اعدت يوم الاربعاء الماضي لن يكون هناك توسيع كبير في المستوطنات القائمة والتوسيع لن يشمل اكثر من مناطق «متواصلة وعاجلة». ولن تقوم اسرائيل ايضا بهدم 1800 بيت رهن الهدم وعليها ان تثبت للفلسطينيين ان الاراضي المصادرة هي فقط لصالح الشوارع الالتفافية.

ولن تمنح السلطة الفلسطينية رخص بناء في المناطق الاسرائيلية (منطقة ج) بدون مصادقة اسرائيل ولن تتحدى منظمة التحرير مكانة اسرائيل القانونية في الامم المتحدة وبالاجمال يتم تحويل 12 بالمئة من منطقة (ج) الى منطقة (ب) و1 بالمئة من منطقة (ج) الى منطقة (أ). و2,14 بالمئة من منطقة (ب) الى منطقة (أ).

وتدل الوثيقة على ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو نجح في التطرق الى مخطط منهجية «فلسطينية لجمع الاسلحة غير القانونية اضافة الى امر ضد حيازة الاسلحة غير القانونية».

وتبدأ مباحثات التسوية الدائمة في بداية الـ12 اسبوعا لتطبيق المبادرة الامريكية ولا تشمل الوثيقة التزام المجلس الوطني الفلسطيني [illegible]

[illegible]

على التوالي حسب المراحل التالية:

المرحلة الاولى: الاسبوع الاول حتى نهاية الاسبوع الخامس.

أ ـ فورا:

1 ـ المباحثات حول التسوية الدائمة تستأنف فورا.

2 ـ الاستئناف الفوري لعمل اللجنة الامنية الثلاثية (الامريكية ـ الاسرائيلية ـ الفلسطينية) من اجل معالجة كل القضايا الامنية وفي اللقاءات الاولى تقدم السلطة الفلسطينية تقريرا عن التحقيق مع المعتقلين لديها وتجتمع مرة كل اسبوعين وتقدم تقريرا لرئيس السلطة الفلسطينية ورئيس الحكومة نتنياهو.

ب ـ خلال الاسبوعين الاولين:

3 ـ خلال الاسبوعين الاولين ينقل الجانب الاسرائيلي 2 بالمئة من منطقة (ج) الى منطقة (ب) و1,7 بالمئة من منطقة (ب) الى منطقة (أ).

4 ـ التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية يتم في كل المستويات وبدون شروط.

5 ـ تصادق اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف على رسالة عرفات للرئيس كلينتون فيما يتصل بالميثاق الوطني الفلسطيني.

6 ـ يصدر عرفات امرا رئاسيا ضد التحريض.

7 ـ تقام لجنة اسرائيلية فلسطينية لمعالجة التحريض. ويستطيع الجانب الامريكي المشاركة فيها ايضا وتتكون اللجنة من ممثل لكل طرف ومحام وصحافي.

8 ـ تقام لجنة امنية امريكية فلسطينية لمعالجة الشؤون الامنية المحددة مثلا: متابعة ملفات [illegible]

[illegible] عن الخطوات المتبعة من اجل الاعلان عن مجموعات مسلحة وعنيفة خارج القانون.

المرحلة الثانية: الاسبوع السادس حتى نهاية الاسبوع الحادي عشر

1 ـ الجانب الاسرائيلي ينقل 5 بالمئة من منطقة (ج) الى منطقة (ب).

2 ـ الرئيس عرفات يصادق على قانون حيازة السلاح الذي في اعقابه يتم تنفيذ خطة لجمع الاسلحة غير القانونية.

3 ـ اللجنة الثلاثية للامن تعالج موضوع تهريب السلاح.

4 ـ الجانب الفلسطيني ينقل للجانب الاسرائيلي قائمة اسمية لافراد الشرطة الفلسطينية.

5 ـ لجنة التوجيه تعالج تسليم المشبوهين. وبعد الحصول على كل المواد المناسبة على السلطة ان ترد خلال اربعة اسابيع.

المرحلة الثالثة: الاسبوع الـ12

1 ـ يحول الجانب الاسرائيلي 5 بالمئة من منطقة (ج) الى منطقة (ب). 1 بالمئة من منطقة (ج) الى منطقة (أ) و1,7 بالمئة من منطقة (ب) الى منطقة (أ).

تفاصيل اخرى

1 ـ اقامة اللجنة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة للمرحلة الثالثة من اعادة الانتشار وتقدم تقريرا للجانب الامريكي مرة كل اسبوع.

2 ـ قضايا الافراج عن الاسرى وافتتاح المطار والمنطقة الصناعية تنفذ خلال 12 اسبوعا. وتبذل جهود جدية لتنفيذ قضايا اخرى. اضافة الى المبادرة الامريكية يكون هناك تفاهم امريكي ـ [illegible]

دنيس روس

ب ـ الجانب الاسرائيلي يلتزم بعدم بناء المستوطنات الجديدة وعدم توسيع المستوطنات القائمة والتوسيع لا يجري خارج مناطق متواصلة [illegible]

دافيد ماكوفسكي

هآرتس 1998/6/4

في اعقاب قرار اغلاق الكازينوهات في تركيا

اسرائيل تسعى للفوز بمكانة «دولة عظمى» في مجال القمار بالشرق الاوسط

قال مدير عام مؤسسة مفعال هبايس يعقوب برنوغو «نحن لا نريد ان نستيقظ ذات صباح لنرى ان الاسرائيليين هواة القمار يسافرون لممارسة هوايتهم في اريحا. اذا كان الاسرائيليون يبذرون اموالهم على القمار خارج البلاد فلماذا لا يفعلون ذلك في اسرائيل وبالتالي تعود الارباح الى الدولة؟».

من المتوقع ان يبادر مستثمرون لتبني مشروع اقامة كازينوهات في اسرائيل ولكن مفعال هبايس لا تعتزم ابقاء المبادرة بايدي القطاع الخاص ويقول احد مسؤوليها «مع كل الاحترام لكبار المقامرين الذين يدفعون نحو اقامة كازينو بملكية خاصة في اسرائيل فانهم لا يحظون باي فرصة امامنا».

واضاف المسؤول «المصداقية والتجربة وخاصة الرقابة بواسطة اللجنة العامة برئاسة رئيس المحكمة العليا المتقاعد مئير شيمغار كل ذلك لن يترك الفرصة لاحد. بالنسبة لنا من الافضل ان تبقى كعكة المقامرة في اسرائيل خاصة بمفعال هبايس واذا تقرر اقامة كازينو فسنقوم نحن بتبني ذلك».

لا تحتاج لان تكون اقتصاديا كبيرا كي تدرك مدى الارباح التي يمكن ان تجنى من القمار. في كل مكان يوجد فيه كازينو يتم تداول اموال باهظة والرابح الاكبر ودائما هو صاحب الكازينو.

ويقول برنوغو «ثمة ارتفاع متزايد في حجم الاموال التي تتدفق في فروع القمار غير القانونية في اسرائيل. يدور الحديث عن ثلاثة مليارات شيكل في السنة. على الاقل سيتم تحويل جزء من هذا المبلغ الى الكازينو القانوني. وستجني الدولة ارباحا.

[illegible]

عام مفعال هبايس «اعتقد انه من الافضل ان تكون الدولة هي المالك وليس الخواص الذين سيتمتعون بالارباح. اذا تقرر تشغيل الكازينو فان مفعال هبايس غير قادر على ان يفعل ذلك اكثر من اي جهة اخرى».

ان فكرة اقامة كازينوهات قانونية في اسرائيل غير جديدة ولكنها اليوم باتت عملية اكثر من اي وقت مضى. ويقولون في مفعال هبايس ان مصدر هذا التسارع هو خطة اقامة كازينوهات في داخل السلطة الفلسطينية. والفائدة الاقتصادية الكامنة لا تعبر عن نفسها فقط في ارباح الكازينو والمقامرات. يدور الحديث عن فرع يوفر الكثير من اماكن العمل. حيث يستطيع مئات بل الاف العاطلين عن العمل ايجاد عمل مباشر او غير مباشر في هذا الفرع. وتستطيع اسرائيل ان تحسن وضع السياحة الوافدة. في معظم الدول العربية المحيطة باسرائيل لا يوجد كازينوهات وبعد تصفية الفرع في تركيا قبل عدة اشهر تستطيع اسرائيل ان تكون دولة عظمى في الشرق الاوسط في هذا المجال.

يخرج آلاف الاسرائيليين لممارسة هذه الهواية في هنغاريا وهؤلاء يستطيعون البقاء هنا. ان الدمج بين النقاهة والقمار في اسرائيل سيخفض من اسعار الاقامة في الفنادق في البلاد ويجعلها اكثر جاذبية.

وقد جاءت هذه المزايا وغيرها في تقرير لجنة غبيش التي يرأسها مأمور ضريبة الدخل سابقا موشي غبيش، وحددت اللجنة ان الكازينو الذي يعمل بصورة شرعية من السلطات سيكون مشروعا ناجحا. وتشغيل كازينوهات [illegible]

سيؤدي الى وضع يجبرنا على العمل في هذا المجال، كما يقول مصدر كبير في مفعال هبايس.

ويعترف برنوغو ان مفعال هبايس يجري اليوم دراسة شاملة في الموضوع «من اجل ان لا نفاجأ بتمرير مثل هذا القانون». ويضيف برنوغو «ان ما يجري في ايلات هو فضيحة. هناك ثماني سفن تعمل كصالات قمار بصورة غير قانونية وخارج المياه الاقليمية. هذا الوضع يجب ان ينتهي».

ويؤيد سامي بن شوشان رئيس مجلس متسفيه ريمون هذا الاقتراح ويقول «ان هذا سيؤدي الى حركة كبيرة في متسفيه ريمون. لقد بحث الموضوع قبل ثلاث سنوات من اللجنة التي اقامتها الحكومة وتقرر ان اقامة كازينو في اسرائيل هو عمل ايجابي. وخلال المداولات اقترح اقامة الكازينو في متسفيه ريمون كاحد الاماكن المفضلة. اذا مع هذا الاقتراح وخاصة ان هذا العمل سيخضع لرقابة الحكومة».

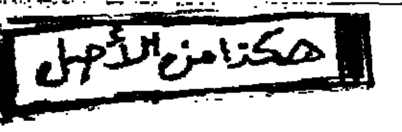
ويقول بن شوشان انه لن تكون هناك معارضة لاقامة كازينو داخل متسفيه ريمون «عندنا فقط 5% من السكان من المتدينين. اذا لا اتوقع معارضة من جانبهم. هنا يقولون عش ودع الاخرين يعيشون».

وكما هو متوقع فان المعارضة للمبادرة هي من الاحزاب الدينية. ولهذا السبب لم يتم حتى الان التعامل مع تقرير غبيش بصورة جدية. ويقول الحاخام موشي غفني من كتلة يهدوت هتوراه «ان المقامرة في الكازينو تجر دائما الجريمة».

وكذلك نائب الوزير شلومو بنيزري من كتلة شاس يهاجم الفكرة «لو كان الامر [illegible]

دافيد ليفي

هآرتس 1998/6/4



السنة العاشرة ـ العدد 2820 الجمعة 5 حزيران (يونيو) 1998 ـ 10 صفر 1419 هـ

الشاعر المغربي محمد بنيس:

اما ان يكون سؤالنا الشعري كونيا أو لا يكون!

الرباط «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

هاجم الشاعر المغربي محمد بنيس قصيدة النثر واعتبرها نكوصا شعريا، داعيا الى الاستفادة من المعرفة الشعرية العالمية وكذا من التقليد الثقافي العربي.

كما ربط شعر الشباب بممارسة «الحماقات» التي هي شيء آخر غير «جنون» الكتابة.

وفي لقاء نظم اخيرا بنادي الاسرة بالرباط وقام بتنشيطه الشاعران محمد بشكار وجمال بدومة (من الجيل الجديد)، «تنبأ» محمد بنيس بكون الشعر سيكون معزولا، معتبرا ان عليه ان يقبل هذه العزلة، والا يساير مجتمع الاستهلاك والاعلام اللذين يشترطان السرعة.

وفي ما يلي وقائع هذا اللقاء الذي شمل قضايا تتعلق بالتلقي والبحث الشعريين ومهام «بيت الشعر» الذي يرأسه محمد بنيس في المغرب وغيرها من الاسئلة التي ساهم الجمهور هو ايضا في اثارتها.

في البداية سئل محمد بنيس عن قصيدة النثر وعلاقتها باليومي، فاستهل جوابه بالقول:

■ اللقاء بين شاعر مغربي وجمهور مغربي مشكل كبير في الثقافة المغربية والتاريخ الثقافي المغربي الحديث بالخصوص. ولدي انطباع بأنني ربما من اقل الشعراء الذين يلتقون بالجمهور. وهذا بحد ذاته يمكن ان نطرحه كسؤال وكتأمل. ما معنى هذه الواقعة التي قد تظهر عفوية ولا معنى لها؟

هناك مسألة نظرية اصبح يعاني منها الشعراء الشبان بصفة اساسية، وهي قصيدة الحياة اليومية التي انطلقت من الدعوة الى قصيدة النثر. شاعت وجهة النظر منذ الثمانينات، خاصة اواخرها، تتمثل في ضرورة الخروج من اللغة المجردة، من بلاغة الشعر الى بلاغة الحياة اليومية، وهي دعوة ـ حسب ما اراها ـ انطلقت اساسا من لبنان. وانطلاقها من هذا البلد له اكثر من حجة، فنحن نعلم ما معنى الحرب الاهلية التي عاشها لبنان. وان تنطلق منه معناه ان لبنان كان المكان الذي تجتمع فيه الخبرة الشعرية العربية. اذن، في هذا المكان بالضبط، انطلق هذا، الهم كرد فعل مباشر للشاعر اللبناني الشاب الذي يرى الدمار في كل شيء والحرب والقتل للجانيين. يريد ان يخرج من صورة القصيدة التي، ارساها نموذج الشعر المعاصر في الستينيات والسبعينيات ليلتحم بما هو يومي ومباشر.

طبعا، قد يكون هؤلاء الشعراء الشبان يصدرون عن خبرة من حيث النموذج الشعري، ولكن، هناك نموذجين: النموذج الذي مارسته مجموعة من الشعراء من بينهم سعدي يوسف ومحمد الماغوط بتأثير متفاوت، وكذلك عباس بيضون في لبنان.

خلال تلك الفترة زرت بيروت والتقيت ببعض الاصدقاء ولكن ان تزور المكان وتلتقي بالاشخاص وترى الاشياء عن قرب هو غير ان تراها من بعيد. واحسست آنذاك برعب في بيروت، مصدره غياب الثقافة فيها. هذا اول عنصر لمسته، بحيث ان الثقافة التي تعودنا عليها في الخمسينيات والتي كانت مصدر لابداع قصيدة عربية جديدة، اصبحت مفقودة في هذه المرحلة.

اذن، ذلك الجيل يفتقد الى المعرفة الشعرية كما كانت سابقا. نعلم ـ مثلا ـ ماذا فعل جبرا ابراهيم جبرا، وبدر شاكر السياب، وادونيس، وانسي الحاج... وغيرهم من الشعراء الذين كانت لهم علاقة بالثقافة العالية. فاذا بالشاعر في لبنان يجد نفسه فقط امام ثقافة محدودة، ويرفض كل ما هو موجود.

نموذج القصيدة كما تبلور في الستينيات طرح اسئلة في اكثر من مكان، فرغم البعد الجغرافي في طرح هذا النموذج ـ مثلا ـ في المغرب وتونس بصيغ مختلفة، وان كنت ادركت ـ فيما بعد ـ ان مشكل مصر هو ايضا مشكل ثقافي. الثقافة الشعرية للشاعر لا ترقى الى ما كان في الستينيات، اي الى القضايا الكونية المطروحة. وهنا اشير الى هجرة الصحافة العربية ومجموعة من الاخوة اللبنانيين والعراقيين والسوريين الى باريس ولندن وقبرص، ثم الى مجموعة اخرى من المناطق في العالم. وهكذا يمكنني القول: لا توجد منطقة في العالم تقريبا لا يوجد فيها شعراء عرب. وهذه ظاهرة تحدث لاول مرة في تاريخ الشعر العربي، ولكن هذا اللقاء لم يكن ـ برأيي ـ لقاء معرفيا، بل كان دائما لقاء اوليا ولقاء صحافيا ولقاء سريعا.

المشكل الذي وقع لهؤلاء الاخوة هو انهم اعادوا انتاج ما لا يجب ان نعيد انتاجه.

عندما الاحظ ما يجري في اكثر من منطقة في العالم نجد ان التجربة الشعرية العربية تجربة متقدمة جدا، ولها الان صدى قوي ولو كان رمزيا في اكثر من مكان في اوروبا وفي امريكا.

كنت اطرح السؤال على نفسي وعلى الاصدقاء، فاقول: كيف انكم تقيمون في مركز الثقافة الاوروبية ولا علاقة لكم بالسؤال الشعري الاوروبي او بالسؤال الشعري الراهن؟

لم افهم ولا افهم على الاطلاق ما معنى الحديث عن قصيدة النثر. انا، شخصيا، اعتبرها نكوصا شعريا. لماذا؟ اولا من الناحية النظرية هناك تناقض بين الشعر والنثر. الشعر اما انه شعر او ليس بشعر. وانتهى الكلام. ولهذا، المعرفة الشعرية العالمية معرفة متقدمة جدا، والثقافة العربية القديمة يمكن ان تساعدنا في فتح افق شعري كوني نتحدث به بطريقة مفتوحة.

العلاقة بين اليومي وقصيدة النثر هو الذي كان سائدا. ولكن الغريب ان هذا اليومي هو يومي مجرد. ولذلك دخلنا الى نوع من السردية والى الكتابة التي لا تأخذ الشعر كمسؤولية في زمن يحتاج الشعر الى الوعي بمسؤولية الشعر. لو كنا في المغرب قبل ثلاثين او اربعين سنة لم يكن ليكون لي مثل هذه الجرأة في الكلام. بحسب الوضع المعرفي للشاعر المغربي قبل ثلاثين سنة. ولكن الان انا انظر الى مسألة اليومي كمسألة هامشية جدا وليست هي السؤال الشعري كما اراه، وكما ينبغي ان يطرح. اما ان يكون سؤالنا الشعري كونيا او لا يكون.

الشعر ضد الاستهلاك

■ الشاعر هذا الكائن الذي قلت ان عليه ان يطرح الاسئلة الكونية، ما جدواه الآن؟ ما معنى ان تكون شاعرا اليوم في عالم يسير مسرعا نحو العولمة وينمط كل شيء ويجهز على التفرد والاستثنائي؟ بالنسبة للشاعر المغربي ما جدوى ان تكون شاعرا في وطن تتجاوز نسبة الامية فيه 16%؟

■ الامية متنوعة، حتى في اوروبا توجد الامية الشعرية، وليست محصورة علينا. ولكن علينا الآن، ان نستوعب الزمن الشعري الانساني، ما معنى الشعر الآن في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. من قبل طرح هذا السؤال في القرن 19 وفي بداية القرن 20 كلما ظهر شيء يتحدى الشعر مثل النثر والعلم.

العولمة يمكن اختصارها في نقطتين: مجتمع الاستهلاك، ومجتمع الاعلام. اظن اننا الآن في مرحلة الشعر، لان الشعر يجب ان يكون ضد الاستهلاك وضد الاعلام، وبالتالي يجب ان يكون ضد السرعة، اذا كانت الرواية يجب ان تكتب في ستة اشهر وتستهلك في ستة اشهر ثم تنسى بعد ذلك. فالشعر يشتغل ضد السرعة.

لماذا الشعر؟ ما ضرورته؟ في كل مرحلة انعطاف انساني هناك اسئلة تطرح واجوبة ايضا. ما يهدد الآن هو الغاء المجهول سواء في الانسان او في الكون. واعتقد ان هذه هي مهمة الشعر الاولى: ان يدافع عن المجهول لكي يبقى مجهولا. الا تختزل الخطاب البشري الى خطاب اعلامي الذي يعتبر كل شيء واضحا وكل شيء منمطا وكل شيء له جواب. الشعر يسكن السؤال، وهذا السؤال ليس مصدره ـ كما كنا متعودين على ذلك من قبل ـ المعارف غير الشعرية، سواء المعرفة العلمية او الفلسفية او السياسية... الخ. الآن، للشعر ان يدافع عن سؤاله باعتباره معرفة وليس تعبيرا، عندما يكون الشعر تعبيرا يمكن ان تتنافس معه كثير من التعابير والصيغ التعبيرية. مهمة الشعر بالنسبة الي في هذه المرحلة هي الدفاع من هذه الدواخل، دواخل الانسان كمجهول وكلانهائي.

المعرفة الشعرية ليست هي المعارف الاخرى، وليست هي ما يمكن ان اعرفه، على عكس المعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية. نعلم ان الخطاب الاقتصادي يهيمن على العالم، وهو الخطاب الوحيد الناجح، وهذا يشكل بحد ذاته تهديدا كبيرا لمستقبل البشرية.

اذن، الخطاب الشعري هو الذي يقيم في مجهول الذات، ولا اقصد بالذات معطى مكتملا اعرفه مسبقا. لا. هذه الذات تكتشف ذاتها في الممارسة، النصية ايضا. ومن ثم، فانا اؤمن بان العمى فضيلة شعرية الآن. عندما يتحدث الجميع عن الوضوح على الشعر ان يتحدث الجميع عن الوضوح على الشعر ان يتحدث عن العمى. علي ان ادافع عن هذا العمى الذي يمكن ان ارى به شيئا مقابل الوضوح في كل شيء والاعلام في كل شيء و الاختزال في كل شيء.

اشعر كانسان في نهاية هذا القرن بأن القصيدة ليست هي التعبير ولا التلاعب بالكلمات وليست هي الاشياء اليومية وغير اليومية.

علينا ان نستوعب التقاليد الشعرية ومدلولاتها من أمة لاخرى. لا يمكنني ان اشتغل سوى في اطار التقليد الشعري العربي، وانا معه وضده في آن، معه لانني ابن لهذا التقليد وضده لأنه ليس انا. فكيف احرر يدي مما ليس يدي.

اخوة الشعراء

■ بيت الشعر، الذي ترأسه، جاء كمحاولة للبحث عن طرائق جديدة لايصال الشعر الى الجمهور. هناك مقولات سائدة الآن حول عصر الرواية، وللواجهة العنيفة التي يشهدها الشعر بصفة خاصة من الصور التلفزيونية والسينمائية. الى اي حد يمكن للشعر ان يقاوم هذا الزخم التواصلي؟ وماذا يمكن ان يقدمه بيت الشعر في سبيل ايصال الشعر للجمهور؟

■ بيت الشعر قام على فكرة بسيطة جدا، وهي اننا في السنوات الاخيرة اصبحنا نلتقي في المقابر لندفن الشعراء المغاربة. قلنا نريد ان نلتقي في ما بيننا على الاقل مرة في الحياة قبل الموت. بيت الشعر جاء من اجل اخوة الشعراء، وعلينا ان ندافع عن اخوة الشعراء، لخوة المبدعين، علينا ان ننتقل من الاوهام، ومما ليس شعريا الى ما هو شعري.

هناك كتاب لابن الطيب العلمي بعنوان «الانيس المطرب في من لقيته من ادباء المغرب» (مطبوع طبعة حجرية)، اذا عدنا الى هذا الكتاب الغريب من نوعه سنجد مجموعة من الملاحظات تخص الشاعر المغربي وعلاقته بالمتلقي وعلاقة الشعراء بالشعراء. نحن غير منفصلين عن تاريخنا مهما حاولنا ان نتخلص منه، فالانسان المغربي الحديث ـ المثقف خصوصا ـ يقرأ الشعر بمتخيل مريض.

لكي اقرأك وانصت اليك لا بد أن يكون هناك متخيل بشرط هذه العلاقة. اذن، فكرة التواصل اتت من هنا: كيف نعيد تصحيح هذا المتخيل، اولا عن طريق الجودة والانتقاء. ولذا، وضع «بيت الشعر» لأول مرة في تاريخ المغرب الحديث، فكرة امسية الشاعر المغربي. فقد تعودنا على انه ليس هناك شاعر مغربي يمكن ان يكون شاعر امسية، دائما نضع ـ مثلا ـ عشرين شاعرا في امسية واحدة. وهذا له طرح نظري اخر، وهو ان الشاعر المغاربي يعد شاعر القصيدة، وليس شاعر العمل. وبالتالي لا يمكن للشاعر ان يكون صاحب امسية اذا لم يكن صاحب عمل، وبما ان الشاعر المغاربي ليس صاحب عمل اذن ليس هناك صاحب امسية. ومن ثم كان اللقاء فيه نوع من التعاطف غير الشعري اجمالا مع الشاعر.

بدأنا امسية الشاعر المغربي محمد عبد الكريم الطبال، وسننظم ثلاث امسيات في السنة، لأنه ليس لدينا الاف الشعراء حتى نقيم امسية كل يوم، بل هي امسيات مخصوصة، وهي نداء لكل طرف في المغرب يمكن ان يقيم امسية للشاعر المغربي، ليست تكريما، وانما فكرة يجب ان تطبق وتعمم في كل مناطق البلاد. فانا احلم ان تكون هناك امسيات لعبد الكريم الطبال ـ مثلا ـ في اكثر من مدينة. وستكون الامسية الثانية بعد رمضان مع احمد الطيب العلج كشاعر كبير. وفي ما بعد سنقيم امسية مصطفى النيسابوري كشاعر كبير ايضا.

من ناحية اخرى، اقمنا فكرة بسيطة، وهي يوم الشعر في المغرب بتاريخ 8 نيسان (ابريل)، وقد فوجئنا بما وقع خلال الامسية التي نظمناها العام الماضي في التاريخ نفسه، واندهشنا له ايما اندهاش. كل ما قال عن الشعر يجب ان نعيد النظر فيه، عندما رأينا ما وقع في الدار البيضاء من حضور مكثف للجمهور، واغلبهم من الشبان ومن اشخاص لا نراهم في الملتقيات الثقافية: مديرو شركات، موظفو بنوك، محامون وغيرهم ممن يعتقد انهم عادة لا يمكن ان يحبوا الشعر. بقوا معنا من الرابعة والنصف بعد الظهر الى العاشرة والنصف مساء. هذا ليس شيئا عابيا. احسسنا بأن الشعر المغربي كان منفيا في مكان ما، ونحن اعطينا الفرصة للشعر ان يتكلم، وكان هناك اخراج لهذه الامسية بحيث اشتغلنا مع رشيد الفكاك، بمشاركة الفنان الموسيقي سعيد الشرايبي (عازف العود)، وكانت القراءات باللغات العربية والفرنسية والانكليزية والامازيغية، ثم انتهت بالمحون.

مسألة التلقي والتواصل لا تعني بالنسبة لنا التنازل عن المستوى الشعري، بالعكس هو التشدد فيه دفاعا عن القصيدة. نحن لا نقول جماهيرية الشعر بالمعنى السلبي او القدحي للكلمة ولكن بالمعنى العميق. اي ان المغاربة يحبون الشعر، لذا يجب ان نفتح هذا الافق الحر، والا يكون بيننا وبين الجمهور الا عقد واحد، وهو: الشعر اولا والشعر اخيرا، ولا شيء قبل الشعر ولا شيء بعده.

محمد بنيس (القدس العربي)

ثقافة التخلف المضاعف

■ في كتابك «ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب» الذي كان رسالة دبلوم الدراسات العليا (ماجستير) في الادب العربي، درست مجموعة نصوص لشعراء من جيل الستينيات، وابرزت ان هذه النصوص تحكمها بنية السقوط والانتظار. واعتمادا على مجموعة من المفاهيم الاجرائية والمقاربة البنيوية التي تنفتح على المحيط الثقافي والاجتماعي، خلصت الى ان هؤلاء الشعراء يتنمون الى البرجوازية الصغرى، وبالتالي هناك غياب وعي نظري وخلفية نظرية لتكوين الممارسة الشعرية. من هنا دعوت الى كتابة شعرية جديدة تعتمد «بنية التأسيس والمواجهة». الآن، بعد مرور حوالي 20 سنة، وما قيل واستهلك من كلام ابانها والاصداء التي خلفها صدور كتابك، خاصة من طرف الشعراء الذين تمت دراستهم. هل ما زال لديك ولاء لتلك الافكار التي شكلت خلاصة رسالتك الجامعية؟

■ الافكار... نعم، ولكن التأويل... لا. هذا العمل ربما كان خارجا عن النسق مغربيا وعربيا. واسمحوا لي ان اقول هذه الكلمة. لا اعرف التواضع لأنني لا اعرف التكبر. وشغلني في هذه المرحلة سؤال ذاتي. وعندما درست الشعر المغربي آنذاك انطلقت من عنصرين:

العنصر الاول، هو انه لا يمكن ان نترك امر الشعر المغربي لمن يعبثون، ولذا على الشعراء ان يتحملوا مسؤولية قراءة الشعر المغربي.

العنصر الثاني، لا يمكنني ان اقرأ الشعر المغربي في سنة 1975 (عندما اقبلت على العمل) بالنماذج النقدية التي كانت سائدة آنذاك في العالم العربي، اقصد: عز الدين اسماعيل، غالي شكري... كان هاجسي ان استفيد من الملاحظة الجوهرية التي كان طرحها عبد الله العروي بالنسبة للثقافة المغربية، وهي انها ثقافة التخلف المضاعف. ومن بين الاشياء التي لم تعجب كثيرا من الاخوة آنئذ، انني قلت واردد كل مرة: لم اتعلم شيئا من المثقفين باللغة العربية في المغرب، كل ما لديهم ثقافة بسيطة مختزلة تابعة لاشياء لا معنى لها على الاطلاق، ولكنني تعلمت الكثير من الكتاب المغاربة باللغة الفرنسية: عبد الله العروي، عبد الكبير الخطيبي كانا من اهم الاشخاص الذين اثاروني بعمق المشروع الذي كانا يقدمانه وقتئذ. اذن، لماذا استمر في اعادة انتاج التخلف المضاعف؟ ذهبت مباشرة الى الغرب، حيث كانت ـ من ناحية ـ البنيوية التكوينية لغولدمان، ومن ناحية ثانية البنيوية اللسانية او الشعرية اللسانية. وربما لا يعلم بعض الاخوة ان بحثي في الاجازة (الليسانس) كان حول مفهوم سوسير للغة. اهتمامي باللغة هو الذي دفعني لاشتغل على سوسير. وكنت قد تعلمت الكثير بين باريس والرباط اذ كان لي اصدقاء في شعبة اللغة الفرنسية، وسعيت الى ان اتعلم امورا عديدة، انا المثقف باللغة العربية من مدينة فاس في كلية لها اساتذة اقوياء من حيث الثقافة العربية القديمة ولكن الاشياء الحديثة كانت بسيطة جدا.

تجرأت على اختيار المشرف على البحث، بغير اللغة العربية، وهو عبد الكريم الخطيبي، مما اثار مشكلا كبيرا، كيف يشرف استاذ باللغة الفرنسية على بحث بالعربية؟ لكن من الاعمال الجميلة التي اقمت عليها آنذاك انني ذهبت ـ فترة ـ الى باريس لاطلع على مجموعة من الدراسات، رغم انني كنت ـ من قبل ـ احاول ان اتابع المستجدات المعرفية بعد سفري الاول الى باريس، الذي لعب دورا اساسيا في حياتي، كان ذلك سنة 1968 بعد حصولي على البكالوريا (شهادة الثانوية العامة) فكنت متابعا لما يجري هناك، ولحد الساعة ما زلت اتوفر على العدد الاول من مجلة Poetique (الشعرية) التي صدر سنة 1970 كنت اعتبر تلك الامور عادية، ولكنني كنت لا افهم كثيرا مما اقرأ. فالتجيء الى اخرين لم يكونوا هم ايضا يفهمون، لان تلك الكتابات كانت جديدة عليهم. اذن، هذه عملية معقدة، ولكنني لست ادري كيف سمحت لنفسي بان امزج بين منهجين: البنيوية اللسانية والبنيوية التكوينية.

والحق اقول ان عبد الكريم الخطيبي مشرف موضوعي، عندما كتبت كل ما هو فكري في البحث قال لي هناك شخص واحد سيقرأ هذه الرسالة. سألته: من هو؟ قال: جمال الدين بن الشيخ، يجب ان تذهب الى باريس وتسلمه الرسالة ليقرأها، وسيعطيني ـ هو تقريرا عما فعلته. وفي ما بعد اخبرني بن الشيخ انه قرأ عملا يشابه هذا العمل قامت به انكليزية، قلت له انا لم اطلع عليه. المقصود انني قدمت اجتهادا قيل من طرف كل من بن الشيخ والخطيبي. وهذا الاخير اشتغل على السوسيولوجيا بالدرجة الاولى. انا مدين لذلك العمل بأشياء كثيرة تعلمتها من بينها: ان علي الخروج من المعرفة الصحافية ومن الثقافة النقدية الشرقية، نهائيا.

ولذا، اذا اطلعتم على عملي لن تجدوا حضور الثقافة الشرقية الا في بعض المناقشات او بعض الاستشهادات التي لا تهمني كثيرا.

للأسف الشديد عندما صدر ذلك الكتاب شكل بالنسبة لي مأساة، ليس هنا مكان الحديث عنها. ولكني اقول ان الصوت العام كان كله يدين هذا العمل، مع ان العمل نفسه وجد الصدى الكبير في الشرق العربي او خارج المغرب. وانا افاجأ كل يوم ـ الى الان ـ عندما اجد مجموعة من الباحثين والدارسين في اكثر من مكان عربي وفي المغرب ايضا يعتمدون على كتابي المذكور. غير انني احس بأن القضايا التي تهمني كمغربي لم تطرح بشكل كبير.

«حرائق الشعراء» لعبد الوهاب البياتي:

فسيفساء الذكريات

د. علي حداد*

■ ما نوع الحرائق التي يعايشها الشعراء، اولئك الميتلون بتذار يومي لطائر فينيق يسكن دواخلهم؟ وفي اية مساحة تعتمل السنة تلك الحرائق؟ وهل يشعلونها فيما حولهم، ام انها اشتعالات وجودهم ذاته؟

وهل هي ذات الحرائق الآنية والمفتعلة التي تراود الوجود للباشر الذي يتحرك فيه سواهم؟ ام انها حرائق لهم وفيهم وحدهم؟

ما الذي تتركه الحرائق في غابات الشعر؟

وما الذي يتبقى حين تشتعل «حرائق الشعراء»؟**

ذلك بعض ما يثيره عنوان كتاب الشاعر العربي عبد الوهاب البياتي «حرائق الشعراء».

واذ يتأمل البياتي اشتعالات تلك الحرائق في مدى ذاكرته، فانه ينتقي من بين نثار سنينها، ما يعيد غسله وتعطيره بماء الكلمات، ليتألق بضوء وحميمية ما قام عليه تمثله في اعماق الشاعر. انه يختار الذكريات ليوقظها ويستعيدها، لا لذاته وحدها، بل ليجعل منها فيض مشاعر انسانية تتحرك نحو القارئ، فينشد اليها لدرجة التصور بامكانية ان يدس كينونته في نسيج ازمتها واماكنها.

واذن فان تلك الحرائق لا تخلف لرمدة بل فيضا من الذكريات التي يتأملها الشاعر ليؤسس عليها ما سيقوله عن اولئك المبدعين الكبار الذين جمعتهم واياه لقاءات لم تكن عابرة، فقد حفرت اخاديدها في نهر السنين، منذ خمسين سنة وحتى الان، وعاشت اسماكا ملونة، يلقي اليها الشاعر بالايام والتفصيلات المستمرة من روحه المنفعلة بصبوات تتجدد مدياتها في قصيدته ومساحة وجوده الانساني الخلاق.

يقف البياتي ليمد يديه بحنو وشغف الى ذكرياته مع: ماركيز، رفائيل البرتي، ناظم حكمت، السياب، خليل حاوي، صلاح عبد الصبور. وهو بذلك يفتح باب التساؤلات مشرعا. فلماذا هؤلاء فقط من بين اسماء كثيرة اخرى طالما توقف عندها في قصائده واحاديثه؟

وهل كان وهو يتحدث عن اولئك المبدعين، يؤسس لوجودهم في ذاكرته ام لوجوده في ذكراة كل منهم. اننا نستطيع ان نضيف البياتي نفسه الى اسمائهم فقد كان حضورهم معهم مؤسسا للملامح يقينية لصورهم في عينيه ولصورته في عيونهم.

وحين يفتح الشاعر باب قلبه لتندفع منه الذكريات فانه يبدأ بالقريب منها زمنيا: ذكرياته مع (ماركيز) قبل عقد ونصف من السنين. ويتجدد السؤال مرة اخرى، فلماذا (ماركيز) الروائي بين الاسماء الاخرى، وجميعهم من الشعراء؟ افكانت رؤية البياتي تشير الى ان فيض مخيلة (ماركيز) يؤسس لمتن شعري عميق التمثل في رواياته وشخصياتها التي تتحرك على ارض ذي طبيعة سحرية بثياب وجودها الواقعي؟ ام ان البياتي يزيل تلك الفوارق المتصورة في ذهن من يتعلق بأهداب التعددية النوعية للابداع، ليقرر ان روايات ماركيز وقصصه شهادات ويتفوق لمخيلة شعرية متألقة، تم التأسيس عليها؟

وربما كانت في اعماق البياتي بعض من هذه التساؤلات، ولعلها كانت وراء ذكره لاسماء شعراء من امريكا اللاتينية في الفصل الخاص بماركيز والمعنون بـ«الكاتب في متاهته» واذا عدنا الى قراءة اسماء المبدعين الذين ذكرهم البياتي في كتابه فسنجد انهم جميعا ـ عدا ماركيز ورفائيل البرتي ـ كانوا قد غادروا وجودنا الارضي الفاني وبقي كل منهم يتنفس الخلود من رئة ابداعه الماثل في الذاكرة الانسانية. وكل واحد من اولئك الشعراء قد اغتالته يد موت متحامق اختارهم قبل الاوان. لقد اغتالت الغربة ناظم حكمت واغتال المرض السياب واغتالت الحرب الطائفية الرعناء خليل حاوي، واغتالت الوظيفة صلاح عبد الصبور. وكان البياتي واجسه اصابع ذلك الموت المجاني في اشكاله كلها، واستطاع ـ بأقدار كتبت له، وبشخصية تصنع لذاتها تحوطات المواجهة وتأجيلها بالشعر مرة او بالصمت، او بادراك وجودها والرحيل من مدائنه الى مدن اخرى ومن ازمنته الى ازمنة اخرى ـ ان يكسب نقاط انتصاراته المتواصلة عليها.

لقد كانت للبياتي رحلته المماثلة في غاياتها لرحلة جلجامش في بحثه عن الخلود، ولكن بأدوات مختلفة. وبتفصيلات اخرى.

وواجه البياتي ازمات الداخل ـ الروح، والخارج ـ الحياة، وكانت متلاحقة، استنزفت غيره، وانتصرت عليهم. ولكنها ـ وفي المواجهة معه ـ كانت تتقازم امام قامته التي يستنفر فيها بساطتها، او يقظتها في ترقب تلك الازمات بذكاء ميداني او بخبرة غريزية. تأسست عليها حياته، وهو يعالج اشتاتها بالابداع وينبضه الانساني الذي تتطهر به الذات كلما اوحشها وجودها للتفرد.

وتستيقظ التساؤلات مرة اخرى ـ واخرى.

فلماذا هذا الكتاب، وفي هذه المرحلة من حياة البياتي؟ اهي شهادة للذكرى عن صلته باولئك المبدعين، اهي شهادة له عندهم، لم لهم عنده؟

واي صوت تعالت ايقاعات عواطفه في شرايين الالفاظ، اهو صوت البياتي النابض بالحياة، لم اصوات اولئك الذين يشاركونه ـ حتى بعد موتهم ـ الاحتراق بشهب الشعر التي لا يراها في حياتهم وشعرهم الا شاعر مثلهم؟ لقد ايقظهم البياتي من اعماق زمانية تخصه وحده عندهم ليشاركونه نخب تلك الذكريات. وربما بدا سؤالا ساذجا ـ ولكنه ولود. فهل ان اولئك الشعراء ـ لو اتيح لهم ان يكتبوا عن صلتهم بالبياتي ـ كانوا سيتمسكون بتثبيت تلك العاطفة في الوقائع التي عايشها معهم مثلما فعل هو؟

لقد توزعت اولئك المبدعين مدن مختلفة: ماركيز ـ مكسيكوستي، البرتي ـ مدريد، السياب ـ بغداد، خليل حاوي ـ بيروت، صلاح عبد الصبور ـ القاهرة، ولكن البياتي جمعهم في مدينة واحدة هي مدينة الذكرى. وبدا التنوع في جغرافية المكان صنع كتابه بتعددية الاشكال الابداعية التي تأسس عليها. ان السيرة الذاتية والتأمل الناقد يتلازمان في متن الكتاب مع القصيدة وادائيتها، لتنتج تلك الحرائق التي اشعلها الشعر فأضاءت بتألق طري في ذاكرة خصبة لشاعر كبير. وهكذا يتيح لنا الكتاب أن نقسم مادته الى مسارات مختلفة:

• الذكرى بزمانيتها وتأريخيتها، وفيها تتداخل السنوات والايام مثلما تتداخل وقائعها. فالبياتي مع (ماركيز) في احتفالات تنصيب رئيس المكسيك عام 1982. ومع (رفائيل البرتي) عند تقليده لجائزة ادبية في اسبانيا في السبعينات ومع د. ناظم حكمت، في موسكو اواخر الخمسينات. وهو مع (السياب) في بغداد عام 1947. ومع (خليل حاوي) في بيروت منتصف الخمسينات ومع (صلاح عبد الصبور) في القاهرة بعد عام 1967.

• التأمل الناقد الذي تأسس في وعي الشاعر عن مجمل الوجود الابداعي لكل من اولئك المبدعين. يقول البياتي عن رفائيل البرتي: «من اهم الشعراء العالميين والاسبان، والذي كان له الدور الكبير في تجديد الشعر الاسباني... والملاحظ انه يحب الالوان، ويحسن استخدامها في شعره رموزا كونية وانسانية» (ص26) ويقول عن السياب: «وقد لمست عنده من اللقاء الاول ذلك الجنوح الرومانسي العنيف الذي كان يسكن روحه ويحلق به في سماء الطبيعة العراقية الجنوبية بعد ان يغسل المطر وجهها العجوز ويعيد اليها صباها وصبابتها» (ص79).

ويقول عنه ايضا «وكانت تهويماته واحلامه البعيدة وخيالاته المجنحة تلك ترفرف بهدوء مشوب بالانفعال وتحط على قصائده، فتترك ريشها للون الساحر عليها» (ص80). ويقول «اشعر بالحزن والاسى الان، وانا اتذكر تلك السنوات العجاف التي كنا فيها نقاتل طواحين الهواء، والتي تذكرني ـ بدورها ـ بعصور الشعر العربي، وما كان يدور فيها من ضوضاء واقتتال من اجل الاستحواذ على وردة المستحيل. ولو نفضنا الغبار عن تلك السنوات فالسياب كان وسيبقى شاعرا كبيرا، لعب دورا رياديا متميزا في حركة الشعر العربي. وكان القنطرة للوصلة ما بين رومانسية الاربعينات وحركة التجديد في الخمسينات. اما ما سيبقى منه فهو كثير، لان شعره يمتد ما بين الكلاسيكية الرومانسية والحداثة التي تشكل ينبوعا ثرا للشعراء المبتدئين والقراء وهم يكتشفون سر الموت والعبقرية الخلابة» (ص81). ويقول عن السياب ايضا: «كان منارة شعرية شامخة في ارض سومر واكد» (ص 83).

ويقول البياتي عن (خليل حاوي): «احسست انني امام شاعر كبير، حتى انني من شدة اعجابي بما سمعت قبلته من جبهته. وقلت ان مثل هذه القصائد جديرة بأن تضعك في الصف الاول من شعراء العربية. ويقول عنه «اشدت به وبشاعريته، واشرت الى انه يستخدم الاسطورة من اجل الاسطورة بدون ان يؤسطر الواقع، ويترك القارئ ضائعا» (ص100).

ويقول عن (صلاح عبد الصبور): «ان صلاح لم يمت بل رحل متخطيا الزمان والمكان لكي يولد من جديد في زمان ومكان آخرين» (ص114). ويقول «وصلاح عبد الصبور من الذين سيبقون، وسيبقى النقد يتابعه في رحلته الغامضة الطويلة» (ص114)، يقول عنه ايضا «عندما بلغني نبأ رحيله لم اصدق الامر، لانه كان رحيلا مبكرا، فابداعه الشعري الكامن في نظرات عينيه وحركات يديه وتنهداته الغامضة، كان قمينا ان يمده بالكتابة لسنوات طويلة مقبلة... كان شاعرا حقا» (ص 115 ـ 116).

• ما قاله بعض اولئك المبدعين وهم يتأملون البياتي شاعرا وانسان يقول رفائيل البرتي: «قرأت عبد الوهاب البياتي وشعره يعجبني كثيرا. انني اعرف البياتي منذ زمن بعيد» (ص27). ويقول «انني فخور بالشاعر البياتي الذي هو بمثابة الشقيق» (ص 30).

ويقول ناظم حكمت عن البياتي: «لقد احببت كل الحب في اشعار البياتي: متانة الحبكة والتواجد بين مختلف المعاني والمواضيع الذاتية مع المواضيع الوطنية والانسانية العامة. واني لا احب في هذا الشاعر عفويته وبساطته وصراحته وقابليته الدهشة على تركيز المعاني وبلورتها في قصائده» (ص63).

• النصوص الشعرية التي ترتبط او تتماس مع الواقعة التأريخية او تستجيب لحسها العاطفي.

وقد اختار البياتي بعض قصائد دواوينه التي رآها تحقق تواصلا مع خيط الذكريات، فأوصلها به، لينتجا نسيجا حميما من التشكيل الاداني بين لغة الذكريات خارج القصيدة، ولغتها في داخل القصيدة.

ومثلما كان حوار ذكرياته مع اولئك المبدعين، حققت قصائد الكتابة تداولا لحوارية مشتركة بينهم. لقد حاورت قصيدته (الى رفائيل البرتي) قصيدة الاخير (الملائكة للبيتة). وبدا البياتي في قصيدتيه (مرثية الى ناظم حكمت) و(مرثية اخرى الى ناظم حكمت) وكأنه يحاور مقالتين حملهما الكتاب لناظم حكمت (عودة عبد الوهاب البياتي الى وطنه) و(البياتي في قمر اخضر).

اما بقية القصائد التي ضمها الكتاب، وهي ثلاث مرثيات، الاولى (الموت في البسفور) عن ناظم حكمت.. والثانية (كتابة على قبر السياب) عن السياب والثالثة (مرثية الى خليل حاوي).

وفي القصائد الثلاث انتزع الشاعر نفسه من الذكرى وهي تلبس ثوب الماضي وايقظ اولئك الشعراء، ودعاهم ليشاركونه نخب القصيدة وخمرتها الازلية انهم في تلك المراثي احياء، يحاورونه ويتحركون معه، ويغسلون ازمنتهم التي بدت حزينة بانفاس وجودهم الخصب.

• شهادات ووثائق وتأملات لشخصيات ادبية مختلفة، واشارات لوقائع من مسيرة البياتي حافلة بما يدعم حيوية الذكرى ويتأسس على جدرانها. وجزئيات لم الكتاب كسرها، وابتنى منها مجالا لأفق المشاركة الوجدانية او المتكئة على قناعة ما لاسماء توقفت ـ او شاء لها الشاعر ان تكون متوقفة ـ عندما تأسس الكتاب عليه.

لقد تحرك هذا الكتاب في اقاليم متعددة من الذكرى، وحين تكتمل لوحة الذكرى ـ اذ تكتب او تقال ـ بتداولية واقعية مضافة الى منافذ التأمل ولغته، فقد تحققت للغة الكتاب سمة التمثل والاستجابة لذلك. فالبياتي وهو يتردد على لحظات انثيال عاطفي، ربما بدت منتسبة الى لغة الشعر، واهم بينها ولغة التجسيد للواقعية التأريخية التي قد تأخذ شكل التعبير المباشر، وهكذا تكرر فعل اللقاء في الحديث عن بداية مسيرة الذكريات عن كل واحد من اولئك المبدعين الذين تحدث عنهم: «التقيت برفائيل البرتي...» ص 25 «والتقيت بالسياب وجها لوجه...» ص79. «وكان لقائي الاول به ـ خليل حاوي...» ص 97، «والتقيت بالراحل صلاح عبد الصبور...» ص 109. وهكذا تكررت ايضا الواقعة التأريخية للوثقة باسماء الشخصيات والاماكن والتواريخ والايام والسنين.

وقد اجلنا الحديث عن عنوانات الفصول، وهي ذاتها تحمل خصوصيات دلالية وتبرز عتبات قراءة وتلخص لمحتوى كل فصل منها «غارثيا ماركيز ـ الكاتب في متاهته». ومتاهة ماركيز نوع من العبقرية والتوهج والرغبة المحتدمة في ابراز الذات وخصوصيتها. و(رفائيل البرتي ـ الغابة الضائعة) وغابة البرتي ربما كانت سنواته المتوزعة في المنافي واحاسيسه المسفوحة في آنية البحث عن ذاته التي تمثلها منكراته ـ اما (الامير النائم ـ ناظم حكمت فلعله تشكيل لصورة ذلك الشاعر التي بدت ـ مثلما جسدها البياتي ـ نمطا خاصا من السلوك المبدع في بساطته وعمقه ـ وسيكون موت السياب اكثر من كونه فناء لجسده المتداعي بالمرض والعوز والقلق انه (موت العبقرية). اما خليل حاوي فانه بموته حقق نوعا منسجما مع وجوده المترحش والشديد الحساسية فقد صنع لذاته (الخلاص بالموت). وحين يحاصر صلاح عبد الصبور في حدود ضيقة لا تليق بانعتاق الذات الشاعرة من مباشرة وجودها اليومي يرحل الشاعر الى اصقاع اخرى بعيدة. انها «اصقاع النور».

واذ نستعيد كل ما قلناه عن هذا الكتاب، نجد ان ما صنعه البياتي فيه فسيفساء تعبيرية تداولت تلك الذكريات التي تنام مطمئنة في اعماقه وحانت لحظة المكاشفة بينها والشاعر، فكتبها ـ او كتبته ـ ليصنع منها او تصنع منه هذا الحوار الممتع عن مسيرة زاخرة لشاعر كبير.

---

* ناقد من العراق يقيم في اليمن

** حرائق الشعراء (ذكريات ونصوص) للؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى 1994.

قصص

قصص قصيرة

أحمد زين *

هوام

وقت ان تهامت، فوق طبلة اذنه، رفات صغيرة، قاضة خدرا، كان بطيئا، يترك دمساته الناعمة، على مساحة جسده، فيتضمخ ثقلا، هب واقفا يفتش، واذ لا شيء، راح يهبط ضوءا، يتدرج بين يديه، شاعلا مساحة ضئيلة تحيطه، الظلال الراكة الى عطفة الدرجات، كانت تئن، تتبعثر فالتة الى الاسفل، ان يدهمها النور للتزلق، واذ تجول الصفرة الراعشة، متسارعة من خانة الى اخرى، ثمة باب راح وئيدا يصر، نافذة متكاسلة طقطقت، ازيز يتخلل الاتجاه، كما لو ان ... يضربان في خلاء مسامعه، او طرقات مطرقة تتناقص، كان رجع الرفيف يزايد، دمسات قدميه اذ تعلو خفيفا، اثناء احتكاكها بغلاف هش، لغبار قديم، تتوقف طويلا، قبل ان تعلو مرة اخرى، جائلة وهاد المكان، ووقت ان اخذت يائسة ترقى العلو، عائدة، طاش الضوء فجأة، كأنما عنوة، كاشفا عتمة مستطيلة، لينتهي الى خانة قصية، فيلمحهم صغارا، يلتصقون ببعضهم، مسحوبة اجفانهم على ثقوب صغيرة طرية، واذ انهمر الاصفر، صابا حدته عليهم، علت وصوصاتهم، تلبط اجنحتهم اللحمية، فتتث من تحتها هباء، راح يطاير في الهواء، الى ان غاب متفرقا، في الظلام.

بلل

كرشق متتال، جرحت العتمة شلالات سوداء، راكنة الى السقف تتهابط ابدا، نائة وهيجا اخذ يلتهب، محررا مد النهر، هناك. في لوحة الحائط، النزاعان تضمدان لدانة الاعضاء، كما لو انها لوعة، تباعا، ستفر. تتطاير فوق برودة الفراش، وثيرا يعلو وينخفض، قبة الجسد ضارعة، الى اعال ظليمة، واذ تطيش نظراتها، صوب اللوحة حيث السائل يكب بلرقا، ندت عنها آنة كتومة، راحت تتقلب بعدها ببطء، حتى علمت، تغيب هي الآن شيئا فشيئا، رويدا كان ثقلها يطفو، بلل هائج يتسللها، تنسحب مشدودة ربما بخيوط وهمية، فلا تطالها الارض، مثل سمكة هائلة تلوت، بخفة، في ميوعة البلل، لزجة تجول، خلال الاثاث اذ يغرق.

طيور

هايتني جسده، جاثيا فوق ركبتين حاسرتين، في ساحة وسيعة، كما لو نبتة تركت نهب خلاء فسيح، واذ كانت اللمعة، لمة النصل، تطول باتخطافة حادة، وتر شهد المقلوقات المتفرجة، يحفونه كدائرة، خفق عيونهم المتسارع نحوه، بغية رؤية انهمار السائل الحار، يتشاخب بعنف، حتى انه ليطال حواف ثيابهم، اصابع ارجلهم، من عنق محزوزة بعناية، آن كانت الرأس تدحرج لاثمة. لكنهم لم يروه، ذلك الساخن اللزج، الصاخب ابدا، آن ينطرح هلالا رقيقا، منحوتا من حمرة زاهية، وقد تبدى لهم نابضا، يرتعش فوق الرمل. فقد بغتتهم، حد انهم انكفؤوا هلعا، كثافة طيور، صغيرة، داكنة، لها لون الرمل البهي، طافرة بشدة من حواف الرقبة، اذ غاصت قليلا، لائذة بالفراغ اعاليهم، تاركة رياشا، راحت تهف، بطيئة، تجاههم.

* قاص من اليمن

اكثر من مجرد روائي

توفيق يوسف عواد: «رغيفه» أرهص بولادة عصر جديد

عبد الرحمن منيف

■ «الرغيف» رغيف توفيق يوسف عواد، من الروايات المهمة التي ساهمت في اشادة بناء الرواية العربية المعاصرة، لانها قدمت انجازا بارزا في هذا المجال، وقالت، عمليا، كيف يجب ان تكتب الرواية، من حيث الموضوع والبنية، في وقت مبكر، خاصة وان اغلب الروايات قبلها كان مجرد اقتراب، او اشارات تشي باننا نتجه الى عصر الرواية.

حين صدرت «الرغيف» عام 1939 وموضوعها الحرب العالمية الاولى، كان العالم بما فيه البلدان العربية، يمر في مرحلة دقيقة بالغة الحساسية، فآثار الحرب التي جرت لا تزال تملأ الآذان والابصار، ما خلفته من ويلات وضحايا، وبما اوجدته من تقسيمات سياسية وجغرافية قاسية وظالمة، كما اعادت السيطرة على المستعمرات باساليب جديدة، الامر الذي زاد في التنافس بين القوى الكبرى ودفع الى التكالب على المستعمرات والاسواق تبعا للتطورات الجديدة.

والبلدان العربية ذاتها، بالاضافة الى كونها مجالا حيويا للقوى الكبرى، خاصة بريطانيا وفرنسا، كان الحراك الاجتماعي والسياسي يتفاعل داخلها بقوة، وقد عبر عن نفسه باشكال متعددة الامر الذي تطلب وسائل تعبير جديدة تلائم طبيعة المرحلة، وتحاول استشفاف الآتي، وهكذا كانت «الرغيف» تعبيرا بليغا عن الواقع والاحتمالات.

كان صدور هذه الرواية الذي يومىء الى عصر جديد ومرحلة مختلفة عن السابق، اذ بالاضافة الى النضوج الفني الذي اتسمت به تلك الرواية، فقد تناولت المجتمع بحركته وموارده ومشاكله الاكثر الحاحا. فعلت ذلك من خلال شخصيات واحداث لا تزال حاضرة في البال وفي الذاكرة، وباسلوب ينبض بالحرارة والرشاقة، وبلغة تختلف جذريا عن اللغة المصنوعة المزركشة التي كانت من صفات المرحلة السابقة.

لم يكتف توفيق يوسف عواد ان يقدم رؤيته بالشروط الفنية الناضجة فقد اضاف اليها حسا نبويا بالآتي، اذ ادرك ما يتفاعل في العمق، وما سوف تحمله الايام التي ستأتي والروايات التي تقرأ الحاضر تشير الى توقعات للمستقبل، وايضا لتستخلص من الماضي ابرز واغنى دروسه ومحطاته... ان مثل هذه الروايات قليل، او ربما شديد الندرة.

لقد كان صدور «الرغيف» في ذلك الوقت بالذات، اي في آذار (مارس) من عام 1939 يتسم بأهمية استثنائية فاوروبا التي كانت مأخوذة بلعبة المناورات والكواليس السياسية، وتجاهد بصعوبة الوصول الى قسمة جديدة لما خلفته الحرب العالمية الاولى، بما في ذلك مناطق النفوذ، ثروات المستعمرات واسواقها، لم تكن ترغب او تظن ان وراء هذا الهدوء الخادع والمفاوضات الدبلوماسية والرحلات بين العواصم شبح الحرب، وان العد التنازلي قد بدأ.

فاذا اخذنا بالاعتبار ليس فقط الوقت الذي صدرت فيه الرواية، والمدة التي استغرقتها لكي تختمر، ثم تكتب ندرك مقدار الشفافية الكامنة في قلب وعقل كاتبها، توفيق يوسف عواد، والتي تجعله ليس فقط واحدا من ابرز الرواد في الرواية العربية المعاصرة، بل وفي فهم الواقع والقوى التي تحركه، والاحتمالات التي يمكن ان تنتظره مستقبلا.

كتب عواد «الرغيف» لا لكي يكون شاهدا على احداث الحرب العالمية الاولى، وما سببته من مآس، بل ليقول ايضا ما يتوقعه من احداث خاصة وان التجربة السابقة كانت بالغة الاهمية والدلالة، وكأنه يدعو الناس لعدم الوقوع في الحماقات التي ادت الى الحرب الاولى وما يمكن ان يحصل فيما لو اندلعت حرب جديدة، لكن السياسيين لا يأبهون، اغلب الاحيان، لما كتبه الروائيون وما يقوله الشعراء، واذا فعلوا ذلك في وقت متأخر، وهكذا تتوالى الفواجع والمآسي مرة بعد اخرى ويكون ضحيتها ليس الذين يتخذون القرار، وانما الذين ليس لهم علاقة بالقرار!

وقعت الحرب اذن، وحصدت الملايين، ولم يبق شيء الا وضربته او اثرت عليه، نتيجة الانانية، الحقد والمصالح.

اما بعد ان هدأ دوي المدافع، كما يقولون، ووضعت الحرب اوزارها وعاد الجنود المنهكون، والمدمرون نفسيا، الى بيوتهم فقد بدأت مرحلة جديدة في حياة توفيق يوسف عواد، اذ حزم امتعته ليبدأ رحلته في العالم، متنقلا بحكم عمله الدبلوماسي من مكان الى آخر، ويصمت طوال هذه الفترة، تقريبا لاعتقاده، ربما، الكلمة وسيلة هشة، ضعيفة، ولا تقوى على المواجهة او التأثير في عالم يزدحم بالقوى العملاقة والمخلوقات الاسطورية، والتي وحدها تقرر مصير العالم.

لكن رغم صمت عواد، وانتقاله من مكان الى آخر في عمله الدبلوماسي، فان روح الفنان داخله، وتلك الشفافية التي ميزته، يدفعانه لعدم النسيان، او التسليم فما يكاد يتعب من لقاء الاباطرة والرؤساء والوزراء وغالبا دون جدوى، وما يكاد يلوح له ان بلده الصغير، لبنان، يقترب من الطامة الكبرى، الحرب الداخلية، حتى يعتزل العمل الدبلوماسي ويعود، وكان هاجسه الاساسي وربما الوحيد، ان يساهم بقلمه، لمنع وقوع الكارثة.

عاد في مرحلة الهدوء والانتعاش الاقتصادي، او هكذا كانت تبدو الصورة، في الوقت الذي كان يتبارى السياسيون في اعطاء الوعود، وفيما بينهم يتقاسمون المكاسب او يتنافسون لاقتسامها، الا ان توفيق يوسف عواد رأى واحس، من البعض، وقبل ان تطأ قدماه ارض لبنان من جديد، الاخطار التي تهدد وطنه، وما قد ينجم عنها، واذا كان قد استبقى في ادراج مكتبه رواية كتبها وهو في طوكيو، فقد تأكد ان الوقت حان لنشرها، وهكذا دفع «طواحين بيروت» الى المطبعة لتنشر عام 1973.

لقد استغرب الكثيرون النظرة السوداء المتشائمة التي ميزت تلك الرواية خاصة في ذلك الوقت، ولم يفطنوا الى النبوءة او الانذار المدوي الذي اطلقه توفيق يوسف عواد، وحين ادركوا ذلك كان الوقت متأخرا، او قد فات.

ان ميزة بعض الكتاب، وكان توفيق يوسف عواد في طليعتهم، قدرتهم على قراءة الآتي، الانتباه الى ما يجري تحت السطح، وسماع صوت الاعماق، تماما مثل الخيول، وربما اكثر الحيوانات التي تلتقط بغريزتها، وبما تملك من حواس، انذارات الطبيعة قبل وقوع الاحداث، فتحس بالزلازل حين تبدو الارض لكثيرين ثابتة مستقرة، وتحس بالعواصف لحظة تحركها وقبل وصولها، ولا تكتفي بلذة المعرفة والاكتشاف، وانما تصرخ بكل قوتها تنبه الآخرين وتجعلهم يفعلون شيئا لتجنب الكارثة.

توفيق يوسف عواد، وهو ينشر «طواحين بيروت» كان بمثابة النبي او النذير، لكن الدوي الذي كان يملأ آذان بيروت وسماعها آنذاك جعل صوته خافتا، او غير مسموع بما يكفي، اما حين وقعت الحرب فعلا، وخلال هدنة بين معركتين، فكان الكثيرون يعودون الى «طواحين بيروت» يقرأونها ليستمدوا وجوههم منها وايضا لكي يلوموا انفسهم لانهم لم يصدقوا الرائد الذي حذرهم من وقوعها قبل ان تقع.

ان توفيق يوسف عواد بما قدمه من اعمال ومنذ بداياته المبكرة والى ان صمت، يعتبر احد الذين ساهموا بجدية كبيرة وحساسية مرهفة في التأسيس للرواية العربية المعاصرة، وهذه الحقيقة البالغة الاهمية يجب ان يوليها النقد الادبي ما تستحقه من دراسة، لكي ينصف تاريخ الادب الرواد الحقيقيين، ويعطي لكل ذي حق حقه، كما يقال.

لكن ما اريد الاشارة اليه هنا، وله جانب شخصي، كيف التقيت بهذا الرجل، وفي مكان بعيد، ثم كيف ورطني بكتابة الرواية!

فتحت وطأة يونيو، وكانت ارواحنا مثقلة بالغم والسواد، وارادتنا حائرة او مبددة نتيجة الهزيمة، وكنا ندور ونبحث عن مخرج، ولا نعرف ماذا ينبغي عمله، خاصة وان المناخ السياسي الذي بدأ في العقد الخامس في هذا القرن واستمر بعد ذلك، استقطب معظم الطاقات والاهتمامات، وكان ملاذا واملا للكثيرين وكنت واحدا من هؤلاء لكن بعد ان كشف لنا يونيو مدى الهشاشة والبدائية والتناقضات والاكاذيب التي ملأت ذلك المناخ، وقال لنا بوضوح جارح ان ما كنا نراهن عليه، وما ننتظره من العمل السياسي، وبتلك الصيغ، لن يوصلنا الى اي نتيجة، ولن يقودنا الا الى هزائم اكبر وفواجع اقسى، فقد دعت الضرورة الى وقفة تأمل ومراجعة، لعله من خلال ذلك يتم الوصول الى صيغ جديدة تتجاوز عيوب ونواقص المرحلة السابقة.

اريد، هنا، ان اقدم كشفا عن المعاناة والحيرة التي عاشها كل فرد في جيلنا، فعلى كل واحد ان يقرأ التجربة والطريقة التي يعتبرها اكثر دقة، ومن الزاوية التي رأى من خلالها كيف وقعت المأساة، ثم ان يصل الى التقدير، وبالتالي الى التقييم الذي يفترضه اكثر امانة، لان تجربة مثل هذه، اذا تم استيعابها، وقرئت بنزاهة، يمكن ان تفضي بنا الى بداية الطريق الصحيح، خاصة اذا كان الهدف اعادة قراءة تاريخنا المعاصر، اعتمادا على معايير موضوعية ومن اجل الوصول الى الحقيقة.

الحديث عن هذا الموضوع ليس مكانه هنا او الآن، لكن بعض المصادفات يمكن ان تغير الكثير.

ففي مواجهة المعاناة والحيرة وجدت في الدعوة الملحة التي وجهها الى الصديق فيصل الخيرزان، لزيارته في طوكيو، وكان سفيرا للعراق آنذاك، طريقة للنسيان وربما الوصول الى اولوية جديدة، وهكذا حملت احزاني وسافرت الى طوكيو في بداية عام 1969.

في طوكيو، تلك المدينة البعيدة المنزوية في طرف العالم، كان لقائي بتوفيق يوسف عواد، اذ كان سفيرا للبنان هناك في ذلك الوقت.

كان اللقاء الاول، وبعد التعارف والمجاملات، سلبيا، واقرب الى الاختلاف، لان الحديث، معظم الحديث، يدار حول السياسة، كنت آنذاك شابا وغاضبا، وكانت هزيمة يونيو تلتف حول عنقي كالانشوطة، واريد التخلص منها باسرع وقت. لذلك كان من المتوقع ان نختلف او على الاقل ان تتباين وجهات نظرنا، لان كل واحد منا يرى الامور بطريقة مغايرة للآخر، لكن القلب الكبير، قلب توفيق يوسف عواد، اضافة الى التجربة، جعلاه يحتملني، وقال لي في نهاية اللقاء الاول وبشكل غير مباشر، ان الحياة لها وجوه كثيرة والسياسة مجرد واحد منها، ولذلك اذا اختلفنا، ولو مؤقتا، في هذا المجال، فلا بد ان نكتشف نقاطا مشتركة في مرات مقبلة.

ولم نتأخر في اكتشاف تلك النقاط، وان نتفق ايضا، خاصة وان احد العيوب التي كانت تؤخذ علي حين كنت مستغرقا في العمل السياسي انني اعتبر الادب ليس مجرد مرآة للواقع، وانما عامل في تشكيله، وفي قراءته بشكل اعمق، وبالتالي كنت شديد الشغف بالقراءة، وكنت احاول من خلال الادب ان افهم الواقع بشكل افضل، وادفع الآخرين لان يفعلوا ذلك.

هذا «العيب» شكل الارض المشتركة التي وقفنا عليها معا، توفيق يوسف عواد، ككاتب وانا كقارىء، ولذلك فان معظم اللقاءات التالية كانت تبدأ بالادب وتنتهي به، وهكذا اكتشفنا ان المساحة التي نلتقي فيها، وتجمعنا، اكثر اهمية من تلك الاجتهادات السياسية التي كانت تمليها الرغبة بالدرجة الاولى، وكانت تتغير وتتبدى تبعا لعوامل بعضها مهم، والكثير منها تصنعه الاوهام، او المعلومات الناقصة وبعض الاحيان الخاطئة، اضافة الى لحظات الغضب والتحدي.

وهكذا تأكدنا في ليالي طوكيو الباردة، في ذلك الشتاء البعيد، ان ما يقرب بين البشر، ما يجمعهم، ليس فقط السياسة، بل يمكن القول ان الادب ـ الرواية والشعر والامثال والتاريخ، واللغة ـ يبني جسورا ويقيم علاقات اشد متانة وقوة مما تفعله السياسة، بل اكثر من ذلك قد تأتي السياسة وتهدم ما بناه الادب من علاقات انسانية، وفهم اعمق للحياة، مما يجعل تلك الحياة، حين تخضع للسياسة فقيرة وضامرة، ولا يرى منها الا جانبها المؤقت والاقل اهمية.

في احدى اللقاءات تحدثنا، وتحدثنا طويلا، عن «الرغيف» و«قميص الصوف»، وقد استغرب اننا نعرفه بهذا القدر، واننا نحب ونعتز بما قدمه، واننا نتمنى عودته الى الادب مرة اخرى، بدا مسرورا منتشيا للقسم الاول من الحديث، ومحزونا للقسم الثاني، وفي هذا اللقاء تحدث عن «طواحين بيروت» وقال انها «الرغيف» الآخر، ولكن الرغيف المر هذه المرة، كان لا يتكلم تلك الليلة، كان يعترف، يبوح خاصة وقد تأكد انه بين اخوة وصلوا الى السياسة، ربما بطريق الخطأ!

واذا كان توفيق يوسف عواد، ولا اجد رتبة لاسمه اذا حذف اي من هذه الثلاثة ـ صاحب تجربة، خبر الحياة بحلوها ومرها، واكتشف امورا كثيرة، الى ان وصل الى المعادلة الاساسية: الادب، والرواية تحديدا، وان هذا الفراق يجب ان ينتهي بسرعة، ويعود من جديد الى عالم الاثير، الكتابة فانتذكر انه قال، بعد ان افضت في هجاء يونيو والنفط: «ليس لمثل هذين المرضين بداية من علاج الا بعد ان يعرفا ويعرضا ويتم ذلك من خلال الادب، الرواية على التحديد اولا: لان الامراض المزمنة او الاوبئة تحتاج الى علاج طويل وصبور، ليس للتغلب عليها فقط، بل ومن اجل عدم تكرارها».

وفي صباح ثلجي جاء يشرب القهوة، ولكي يتحدث عن عالمنا العربي البعيد والمليء بالتعاسة، وفي جملة ما قال في ذلك الصباح ونحن نرقب تساقط الثلج: «قضايانا لا يمكن ان يحلها السياسيون، خاصة من النمط السائد، كما لن تحلها السياسة من النمط المتبع، حاليا، لان اغلب من نرى من السياسيين اصلح لسرك، ولان السياسة القائمة هي فن التمويه والخداع والكذب، ومحظوظ من يستطيع ان يبتعد عن هذا الجو».

واضاف وهو يضحك، وينقل عينيه بين الثلج والوجوه:

ـ اذا كنا نحن قد تورطنا، فاستغرب كيف يرغب الآخرون في توريط انفسهم!

ويطريق لا تخلو من دعابة، قال وهو ينهض متوجها الى سفارته:

ـ الفراشات تظل تحوم حول النار الى ان تلتهمها النار، وكأنها مفطورة على حب الانتحار!

انني الآن امتحن الذاكرة، استعيد ما قويت على حمله، على تذكره.

اما في ليلة اخرى، وقبل مغادرتي لليابان ببضعة ايام، بعد شهرين في محاولة، استعادة النفس، فقد قال الشيخ، توفيق يوسف عواد، كلاما خطيرا:

ـ اتمنى ان اتقاعد اليوم قبل الغد، لان لدي الكثير لأقوله.

وبطريقة لا تخلو من مكر بريء، اضاف:

ـ اقترح عليك ان تخلف السياسة وراءك، او تعتبرها هما ثانويا، وان تحاول الكتابة الادبية، وقال بهذه الطريقة تنقذ نفسك، وربما تستطيع ان تقدم شيئا جميلا.

تطلع الي مليا واضاف:

ـ جميلا... ونافعا، ولا بد ان تعرف: كل جميل، في النهاية، هو نافع، وقد يكون مهما.

لقد انقضى على ذلك الكلام ثلاثون عاما تقريبا، وخلال هذه الاعوام ابحر كل منا تجاه شواطئه ومناخاته، لكن نصيحة توفيق يوسف عواد بدأت ترن في اذني طوال السفر، عبر المياه نصف المتجمدة، وصولا الى سيبيريا خاصة وان الباخرة التي استقليتها من هناك كانت مليئة بالاحداث والشخصيات التي يمكن ان تشكل بداية رواية؟

ماذا اريد ان اقول؟

اريد بايجاز ان اقول: كم كان توفيق يوسف عواد، شيخنا، مفتونا بالادب، وقد شغله، ولو فطريا، ولكل الوقت، عن كل ما عداه، كان لديه الكثير ليقوله، وكان ينتظر اللحظة الملائمة لكي يغادر الوظيفة، تلك القارضة، وربما القاتلة، والتي تمنع الكثيرين من القول، ويضطر هؤلاء للموافقة، تحت وهم ان لديهم من الايام القادمة الكثير، مما سيمكنهم من القول والكتابة في وقت لاحق، وعند ذلك سيقولون ما يشاؤون دون رقابة الوظيفة او مستلزماتها، لكن هؤلاء لا يفطنون كيف تمضي الايام، وكيف ينقضي العمر دون ان يتمكنوا من قول ما امتلأت به صدورهم ودون ان ينقلوا تجاربهم وخبرة الحياة الى الذين سيأتون بعدهم.

وفي محطات الانتظار تنفجر الحروب، وتتوالى القذائف وتجري الدماء، بحيث لا يعود احد يسمع احدا، فيتراجع دور الكلمة وتأثيرها، ويفقد الناس الثقة بها، او ان تكون حكما وفي محطات الانتظار، لا نظن ان اياما افضل ستأتي، يكتشفون ان اهم شيئين قد ضاعا منهم: العمر، وتقديم خلاصة الحياة والمعرفة، وهكذا فان ندمهم، يكون مضاعفا، ولكن بعد فوات الاوان! ان بلادنا قاسية وبخيلة، وان ناسنا يتصفون بصفات البلاد. فالقاسي الذي يمنع الآخر من التمتع بحريته، ظنا منه، ان اية متعة او حرية ستكون على حسابه والبخيل الذي يخاف من اليوم الاسود، او هكذا يدعي، ويمنع بالتالي عن نفسه وعن الآخرين، يكتشف في النهاية ان الايام التي عاشها هي وحدها السوداء، وان الحياة لو فهمت، وتم التعامل معها بوضعية وعقلانية ورحمة، لكانت اكثر كرما واقل مشقة لكن اكتشافا من هذا النوع لا يتم الوصول اليه الا في وقت متأخر، وحين لا يعني شيئا او امرا.

ولان ناسنا يتصفون بمثل هذه الصفات، فان الاعتراف بالمواهب واتاحة الفرصة امامها، وتهيئة الظروف والشروط من اجل ان تعطي افضل ما عندها، لا يأتي الا متأخرا، وقد لا يأتي ابدا.



توفيق يوسف عواد

حتى ما يعتبر تكريما او تكريما للذين غادروا هذه الحياة، فاغلب الاحيان يبدو وكأنه نوع من السخرية، او بمثابة درس لكل من يريد ان يسلك هذا الطريق، وكأنه تحذير مما ينتظره من مشقة... ونكران ايضا.

الآن، بعد ان غادرنا توفيق يوسف عواد، وبقذيفة عمياء، نكتشف كم كان كبيرا ومهما، وانه كان الاقرب الى روح النبوة وهو يستطلع الآتي، لكننا لم نصغ اليه في الوقت المناسب، لم نسمعه، فتركناه يحارب الوحشية بمفرده تقريبا وحين سقط ضحية من ضحايا هذه الوحشية، اعتبرناه كالفادي يمكن ان ينوب عن الآخرين، وهذا يكفي!

وماذا ايضا؟...

صحيح ان علاقتي بتوفيق يوسف عواد لم تطل ولم تستمر، لان الحياة قلما تتيح شروطا ملائمة، ولكن علي الاعتراف ان هذا الرجل كان له تأثير في ان اسلك درب الرواية، ثم ان اتفرغ لها.

هل ورطني؟ ربما، وورطات مثل هذه، كالحب، لا يمكن، مقاومتها ولذلك لا احس بلحظة من الندم، او الاسف اذ لولاه وبضعة اصدقاء آخرين، لما سلكت هذا الطريق، او واصلته الى النهاية. لقد كان من جملة الاشخاص الذين قالوا، وبصوت مدو، ان الرواية كالمحراث، تشق الارض ـ حين تأتي الامطار، ثم شموس مايو ويونيو لا بد ان يستوي الزرع ثم تأتي للمواسم والغلال.

صحيح ان للمحراث وحده لا ينبت الغلال، لكن الغلال ما كانت لتنمو وتعطي لو لم يشقها المحراث ويجعلها قابلة لاستقبال البذار ثم الامطار، لتكون كل هذه الغلال!

لقد كنت اتمنى اللقاء به مجددا، خاصة بعد ان كتبت رواية لكي اسمع ما يقول، لكن سبل الحياة طويلة وشديدة التعرج خاصة في بلادنا وفي مثل ظروفنا، لذلك ظللنا رغم قرب المسافة، كل يسبح في بحر لا يفضي على الآخر، وظللنا نحن الى عالم عربي اكثر رحمة، ويقوى على استيعابنا، وان يكون لنا فيه اشبار من الارض، دون خوف دون قيود، ودون ان نلجأ الى الاماكن البعيدة، مثل طوكيو، لكن القذائف والاوهام ظلت تباعد، تفرق، الى ان اصطادته احدى القذائف، واخذته من بيننا، في الوقت الذي اكتمل نضجه، وتجوهرت موهبته، وفي الوقت الذي كان يستعد ليبدأ رحلته الكبرى، وليقول لنا كم نمتلىء بالعطب والاوهام، لكن لم تمكنه ان يقول ذلك على الورق، بالكلمات وان كان دمه الساخن قال لنا الكثير وهو يسيل، قاله بتلقائية منقطعة النظير، وقدم نفسه نموذجا لما يجب ان يكون الانسان الحق.

بورتريه



لطفية الدليمي*

■ جولة متناهية، تغزو منطقة الكلام: نريد ملأها بكلمات ذات حجم سيميائي مشتعل. المدينة رغم ذلك تؤدي مهمة احتضاننا. لا احد يعرف كم من الزمن استغرقت الجولة التي ابتدأت من برعم المفردة واتجهت نحو احتلال ذاكرتنا، وبعضا من تاريخ المدينة.

«س» عذوبة ترتدي حضور سيدة، تقود موكبنا الفلكي في اقليم من الكارثة الى حيث تلهمها هارمونيات اقترابنا وكشوفنا: انا الى جانبها: كيان ينبثق من المطلق. ثوبي الاسود يلتهمني وتغزوني ارتعاشات جذل.

«د» متألق كشهاب في مدار كوني. طيور اللغة تخلق في فضائنا وتحط على وعينا. بنا جوع للحياة، تلتهم المفردات الشفافة، والمفردات اللينة، ونرشف رحيق اللغة حتى الموت.

لسعة حارقة، وثنية، تجتاح عروق يدي والغضون المحيطة بعيني، وشعري. يلسعني انتمائي لنوعي البشري: لحظة اقتناص ـ الحرية ـ وفجأة امتلىء بها: اللسعة الحارقة الوثنية، انفتح: بحيرة ابتكرها انفجار بركان ـ امتد ما بين بساتين «س»، وجبال «د». يهدر الموج، فقد هبت العاصفة، شغلت البحيرة مسافة الصحراء.

وجه «د» الشهابي يزود حريتي بالشهد. انعكاسات فكرة، استطرادات، احالات، شطحات، والشوارع تتربص بنا، ترصد احتراقات اللغة بين اصواتنا متوهمة اننا عصبة مخربين تضرم الحرائق في ليل المدينة.

ما الذي ينتظره الشارع ليطلق علينا رصاصاته؟

نظرة واحدة، نظرة مائلة وسوء تقدير صغير: وكفر بالضوء وتنطلق الرصاصات نحو حريتنا المولودة بين نبل الغروب وابجديات الكشوف.

منحتنا الشوارع هدنة مراوغة يختلج فيها الفضول. العالم يسيل في عروق الليل، يتقطر من اصابعنا وكلماتنا ومخيلتنا. كنا نجمده مثلما يجمد دود الحرير لعابه ونشكل منه ازهارا ليلية وشموسا ليلية وحروفا ليلية ونصوصا ليلية وموسيقى ليلية: وكان طوفان الليليات المتشكلة ينهمر من نوافذنا فتزدهر الشوارع بالغرابات والوهجان وبذور الخرافة.

«د» يحرض حريتي على الاشتعال، يمطرني بالشرر، يفكك المفردة ويعيد بناءها: الحرية، يكتب الحاء... شكل زوبعة ـ دوامة لها مركز من وهج يتخذ الحرف هيئة معبود، طوطم، حرف الحرية الجميل، حرف الحب والحبور والحلم والحاضر والحكمة. «د» يصطاد الحرف الزوبعة. يستدير الحرف في افقي ثم يمطر دوامات من جمر: طقسنا الوثني.

يحرضني «د» على المضي: ادخل طقوس العاصفة. تجتاح المدينة وقبائلها حرائق وثلوج وامواج ورموز. يفتح «د» ممرا عبر متاهة الليل، يجتاز الشارع العباسي وحيدا ولا يدري انني لسكن الغيمة العابرة فوق ارتعاشة الليل، تأخذه متواليات الاعمدة، الغيمة ترش شتاء الاقاليم القصية عليه، متواليات الظلال تلاحقه، متواليات التذكر، ومتواليات الخوف. تتكاثر الحضارات الحارقة في مخيلته واصابعه. يسرع تحت اقواس الليل والغيمة تحاذيه وهو لا يدري. يتهجى انتظارا، يتهجى حيرة، ويتعرف لون الدم. يستدعي نبرة صوتي... ثم يعود عند مفترق الازمنة: يتوقف عند برج اللغات. يريد «د» المستوحش المفرد الليلي الفجري ان اكتبه عند قلعة الريح، يريدني ان اتريث وابقى عند سفوح نهاراته، انا الهاربة من الزمان الى الزمان منذ آلاف السنين حتى هذه اللحظة ـ ابقى، انزع اقنعة الكلام وابقى، اكتشف بوصلتي وابقى. وللحظة نسيت عمري الالفي وجاورت «د» يرصد تحولاتي الخرافية. استدعي عمري الالفي لكي لا ينسى «د» امتدادي في الزمن.

ترصد «س» تحولاتي. «د» يرصدني. هل اكتشف مجاهدتي؟ انه يكتشف هربي. اتعرف الى قمر من امل في عينيه، اتعرف اليه، «س» تعرفني...

هنا، يتكلم الليل لغة الاسرار، يتكلم الجسد والبرد. تصعد في دمي مدارات ضوء، تحتفل اعوامي الالف في مهرجان نجوم، يتبخر عطر «ايزاتيس» من مساماتي ممتزجا بدخان اللفائف والكلمات والظلال.

تتخذ الرحلة وجهة اخرى، تتسع لنزهة طفولية ممطورة بالثمار والرموز. «د» يبحث عن زجاجة حليب، انا اشتري تفاحا له تظام تكتبه الشمس بالاحمر الذهبي يفترض حلولا لغوية لعبقه المعلن، نظام كشف الاسرار، السر ينام في كف «د» والتفاحة تتدحرج ما بين اكفنا، تقضم «س» تفاحتها، تغويني ان افعل، واحرض «د» فيعلن انه سيحتفظ بها حتى تذوي وتموت.

«س» تتوهج بسعادة الخرافة: انها تكتشف فرحنا/ «فرح ـ نا»، تحدس وجود البحيرة، لكن البحيرة استحالت الى مصير ساخن. راحت تحدث الصحراء بلغة النار، جفت الحياة... حارس الزمن يأسر لحظاتنا ويطعنها بعقارب الساعات... كان «د» يضفر لي طوق نجاة اخير، يضفر فيه الرموز والاشارات وجذور الكلام، والبحيرة تختفي، البحيرة لا وجود لها، يبقى طوق النجاة طافيا في غمرة الرمال... الريح تجفف اجساد البحيرات كلها. و«د» يجفف دموعي..

كنت اتحصن وراء السور الذي شيدته خلال مئات السنين بحجارة الكلمات وهندسة العبارة والربازات اللغوية مرتدية دروع نصوصي وعزلتي. لكن مرور الشهاب كشفني وفتح في السور كوى زنبقية ونوافذ ضاحكة وشرفات من قصائد..

صوت «د» يعارض ببغاوات الاصداء الخضر ويطاردها بين نوافذي وشرفاتي: اصداء الصمت واصداء الموج. طائر النار يتابع مطر جنوني، يقترح «د» لامسيتنا مسارا كوزموبولوتيا ما دمنا نحمل قطة الحرية الدافئة بين ايدينا، ان نمضي الى اماكن عند حدود الزمن.

اقاوم اندثار الزمن الذي تراكم في محطات جسدي ووعيي، اصطنع حالات التذكر. نفكك، «د» وانا محمار الزمن ونحيل الجزيئات في لحظة الى مشاهد ونحتل مدائن الكلام، تنهمر المشاهد: قرى جبلية، قطارات، مقابر، شلالات، اعمدة هياكل، مذاقات ثمار وانبذة، معابد اوثان، طواطم، عبق تبوغ مخمرة، اقمار خضر وبرتقالية، عصارة موسيقى، مجرات تفيض حليبا، قطعان نجوم وماعز... انتحارات نسور، انبثاق اساطير، وكلما تكدست المشاهد المستعادة في المسافة، تلاشت المسافات فيما بيننا.

حاصرتني شهوة البكاء مثلما يشتهي الآخرون شرابا او قبلة او اغفاءة. اسندت جبيني الى ظهر المقعد وغصصت بأدمع حجرية، يد «د» اقتطفت غصن يدي، رسم بفمه استدارات قمرية على كفي، واصابعه تلمس هالة الليل في شعري. الزمن يشكل الحاضر في اقواس، وينهدم الحاضر في اللحظة التالية متحولا الى ماض يرقد في الذاكرة. احس انني عزلاء، احس بانني معرضة للاحتلال. اريد الافلات من ذاكرتي، وكفا «د» تطبقان على يدي: محارة ملكية تحتضن عرق مرجان مستوحد نسيه البحر في العاصفة.

تمضي الرحلة في فضاءات المسافة والحلم، تخترق خداع الطرقات وتمويهات المعابر. الاماكن تتكرر منذ الازل. المكان هو نفسه. لا شيء يتغير سوى الاوهام وما يصنعه البشر لخداع الموت.. الحاضر يموت بين اصابعنا. ويولد مصير آخر في خاتمة الرحلة. يفتح «د» بوابات الرجوع، الحرية تتكاثر بيننا: عشرات من القطط الدافئة الطليقة تنثر فوسفور عيونها حولنا وتعدو بين ظلالنا وتصطاد مخاوفنا. «د» يقتحم السور ويغلق نوافذ اللغة على مفردة اخيرة تصف وجهينا، ويضع القاموس في القلعة. ترسمنا اللحظة. تعلق البورتريه على بوابات السور ونختفي في المعنى، بورتريه لـ«الآري» والوثنية، بورتريه للوثنية والـ«آري»، بورتريه «للارثينية»، ثم لوحة (حياة ساكنة) لتفاحة وكتاب ومسلة زمن، ونحن نختفي في المطر، والمطر يختفي في صمتنا الاخير.

بغداد 1992/12/28

● كاتبة من العراق

فضاءات اجنبية

القاهرة تستقبل كتاب مكسيم رودنسون بفتور

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد مرور ما يقارب الثلاثين عاما على صدور كتاب للمفكر الفرنسي الشهير مكسيم رودنسون «محمد» باللغة الفرنسية وترجماته الى اللغات الاخرى من ضمنها العربية، لم يلق الترحاب الحار في معظم الاوساط الثقافية والفكرية في العالم العربي والاسلامي. وقدم مؤخرا استاذ فرنسي يعمل في الجامعة الامريكية بالقاهرة تحليلا لكتاب رودنسون لطلبته مما اثار حفيظة الازهر والاوساط الاعلامية الاخرى، فقد كتبت صحيفة «الاهرام» انه ينبغي سحب هذا الكتاب المهين للاسلام ونبيه من برامج الدراسة وادراج الجامعة ورفوف المكتبات. وذهب البعض الى حد مقارنته بكتب فرج فوده. وبعض المختصين في الدراسات الاسلامية لم يتردد من التذكير بالجذور اليهودية لمؤلف هذا الكتاب.



مكسيم رودنسون (القدس العربي)

ايطاليا تكرم ناشريها

● بمناسبة انعقاد الدورة الحادية عشرة لصالون الكتاب في مدينة تورنتو الايطالية مؤخرا وزاره اكثر من 200 الف زائر تم توزيع جائزة لافخر طباعة، وقد حاز عليها ليوسيانو فوا، مؤسس دار نشر «ادلفي» وسيغفريد انسيلد، مدير دار «سوركامب فيرلاك».

وقد منحت الجائزة لهاتين الدارين بسبب التزامهما بنشر التراث الادبي الاوروبي الذي من شأنه التأكيد على الهوية الثقافية لهذه القارة. وقد قام المشرفون على هذه الجائزة عقد طاولة مستديرة حول «الهوية الثقافية وتقاليد الترجمة»، وضربوا مثالا على ذلك بمدينة غرناطة في القرنين الثالث والرابع عشر باعتبارها نموذجا للعلمية الجديدة المؤسسة على التسامح والتفوق الفكري والتبادل الثقافي. وقد ناشد الشاعر والكاتب الفرنسي آلن جوفروا الصحف والمجلات الاسبوعية بنشر القصص القصيرة وقصائد الشعر والروايات القصيرة التي تشكل بحد ذاتها «مكتبة اوروبية»، وذلك يشجع على التنوع والاصالة في ثقافات العالم.

جائزة اليونسكو ـ غاليمار

● حازت الروائية ماري نابي على اول جائزة مشتركة تبتكرها اليونسكو بالتعاون مع دار نشر «غاليمار» الشهيرة عن روايتها «الساحرة» الصادرة عن دار نشر «مينوي». وتقدر الجائزة بـ20 الف دولار قررها المجلس التنفيذي في اليونسكو في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وفي حقيقة الامر، ان دار نشر «غاليمار» هي التي مولت هذه الجائزة.

امريكا.. اصبحت اكثر قبحا طبقا لهنري ميللر

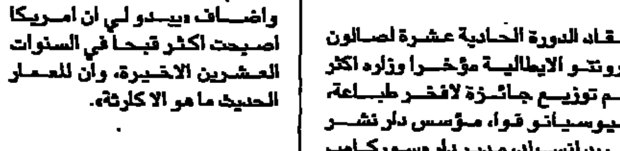
● بمناسبة صدور الاعمال الكاملة لهنري ميللر في الولايات المتحدة تحت عنوان «زمن زماننا» اصبح ميللر نجما تلفزيونيا يدلي بالتصريحات.. ومن اهم تصريحاته قال «بأن الرجال سيختفون من العالم وسيزداد عدد النساء». واضاف «يبدو لي ان امريكا اصبحت اكثر قبحا في السنوات العشرين الاخيرة، وان للمعمار الحديث ما هو الا كارثة».

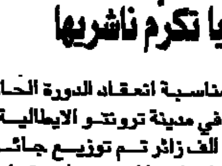
150 جامعيا على خطى همنغواي

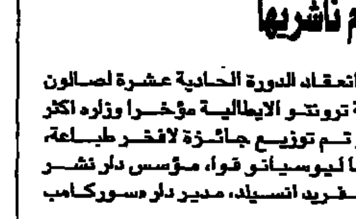
● عقدت «مؤسسة ارنست همنغواي» كعادتها مؤتمرها العالمي الثامن في منطقة لانغويدوك ـ روسيلوف، الواقعة بالقرب من مدينة «نيم» في جنوب فرنسا، وذلك ابتداء من 29 ايار (مايو). وقد حضر هذا المؤتمر ما يقارب من 150 استاذا اكاديميا وجامعيا وذلك لغرض السير على خطى الكاتب الامريكي الشهير من منطقة غرو دو روا حتى ايك ـ مورث. وقد انعقد هذا المؤتمر في قصر أمبرور بمدينة «نيم» في المكان الذي سلم فيه ارنست همنغواي في عام 1959 الى فاليري دانبي سميث همنغواي وهي زوجة ابنه المستقبلية مخطوطة روايته «جنة عدن» التي تدور بعض احداثها في منطقة لانغودوك.













ارنست همنغواي

كيف منع القضاء الانكليزي رواية «يوليسس»؟

● قرر القضاء الانكليزي في عام 1922 منع تداول وانتشار رواية جيمس جويس الفذة «يوليسس» وتلك اثناء وقوع عين الرقيب على الصفحات الممتدة من 42 وحتى 732! هذا ما اعلنته صحيفة «الغارديان» انطلاقا من الارشيف الرسمي الذي من المقرر ان يبقى سريا طيلة مئة عام. وبالرغم من مطالبة الجامعيين آنذاك بالافراج عن هذا النص الروائي، فان رواية جويس لم يتم ترخيصها الا في عام 1936 وبعدد نسخ اقتصرت على 1000 نسخة فقط وقد بيع المجلد الواحد منها بسعر يفوق المئة جنيه استرليني!

ألغاز لا حدود لها في ترجمة أونغاريتي

● قال جان ليسكور، مترجم اعمال الشاعر الايطالي اونغاريتي في مقابلة لصحيفة «ليبراسيون»: «كان اونغاريتي شخصية خارج المألوف. لذلك ترجمت خمسة من كتبه وصدرت في منشورات «مينوي عام 1954». وقد تعرفت عليه من خلال بعض الاصدقاء المعادين للفاشية».

ويضيف ان بولان اخبره ذات يوم بأن اونغاريتي استطاع ان يوقف قطار المترو على السكة الحديدية بصراخه. وقد رأيته بنفسي، يصرخ على رسام نال جائزة لانه لم يكن يعجبه وذلك في فينيسيا الا ان شعره كان على عكس شخصيته هادئا، ومسترخيا ومختزلا. فهو عندما يكتب قصائده يستخلص الكلمات من الصمت ويجعلها تتحدث عن نفسها، في كثير من الاحيان كنت اترك الكلمات بأصولها الايطالية لانني لا اجد لها معادلا ذلك لان الترجمة تعني مواجهة الغاز لا حدود لها كما في نصوصه، واننا امام الشعر نجد انفسنا امام العدم وفي داخل هذا العدم يوجد شيء ما».

المثلة البريطانية كاترين زيتا جونز:

تركت المدرسة في مراهقتي لأطارد الفن!

لندن_«القدس العربي»

في يدها سيف موجه الى صدره، وهي الأفضل بين المتبارزين. لكن زورو لا يستطيع مقاومة معانقتها وتقبيلها. من يستطيع ان يلومه؟ أنظر الى هاتين الشفتين فقط.

بعد ذلك هناك هاتين العينين المضيئتين الملونتين بلون العسل. وهذا الشعر المتألق المشع، وهذا الجسد الذي- فيما يقوم زورو بتقطيع ثوبها النحيل الضيق الشفاف الى قطع صغيرة- يمكن أن يجعل أي قلب رجل يشتعل.

ليس عجيبا اذن ان ستيفن سبيلبرغ اختار كاترين زيتا جونز من مسلسل تلفزيوني قصير لتمثل في فيلمه «قناع زورو»- الذي سيعرض في تموز القادم- الذي تلعب فيه دور ارستقراطية اسبانية ترقص رقصة «فاندانغو» ساخنة أفضل من أي ملكة تانغو. الفتاة المتألقة ذات الـ28 عاما تؤدي أداء تمثيليا مذهلا بمواجهة انطونيو بانديراس، الذي ينتوي ان يصبح زورو، ماشيا على خطا المعلم، السير انطوني هوبكنز.

«إنها ليست فحسب الفتاة الحبيبة»، تقول زيتا جونز بأناقة. «انها قوية. إنها دم زورو ونبضه، وهي تركب الحصان مثل أي رجل».

زيتا جونز فتاة ويلزية تركت المدرسة في عامها الـ15 «لتطارد حياة المسرح». وبعد عقد على خشبة المسرح والتلفزيون، تركت لندن الى كاليفورنيا.

والآن زيتا- جونز قد حصلت على دور سارقة لوحات فنية عالمية مقابل شين كونري في فيلم «للصيدة». لكنها تستطيع دائما ان تعود الى الغناء والرقص، فقد قامت مرة بأخذ دور النجومية في العرض المسرحي الراقص «شارع الـ42». تقول زيتا جونز: «أنا راقصة محترفة».



كاترين زيتا جونز

«بنت فاميليا» للتونسي نوري بو زيد في الصالات الفرنسية:

استفزاز الجمهور الفرنسي ومعاداة «الأصولية»!

باريس_من هدى ابراهيم

يعرض في الصالات الفرنسية اعتبارا من يوم الأربعاء الماضي فيلم «بنت فاميليا» للمخرج التونسي نوري بو زيد وهو يتناول قضية المرأة العصرية في المجتمع العربي.

ويعرض الفيلم في خمس صالات باريسية و12 صالة في المدن الفرنسية الأخرى، وهو يحمل بالفرنسية عنوانا اضافيا هو «تونسيات». ويثير الفيلم الصعوبات التي تلقاها المرأة العربية في حياتها اليومية وللضايقات التي تتعرض لها في علاقاتها مع المجتمع والناس في محيطها.

وتؤدي كل من التونسيات آمال هذيلي وناديا كاسي وليلى نسيم أدوار النساء الثلاث اللواتي يلج الفيلم هذا الموضوع من خلالهن، والى جانبهن المثلان كمال تواتي ورؤوف بن عمر.

وينطلق «بنت فاميليا» من لقاء سيدتين في الخامسة والثلاثين كانتا صديقتين في المدرسة الثانوية، لكنهما افترقتا بانتقالهما الى الجامعة ثم بسبب زواجهما. واذا كانت الأولى فشلت في زواجها وانتهى بها الأمر الى الطلاق، فان الثانية بقيت مع زوجها الثري رغم كونها غير سعيدة في حياتها الزوجية التي جعلتها تتخلى عن حلم شبابها.



لقطة من فيلم «بنت فاميليا»

لكن لقاء الصديقتين بعد فراق دام 15 عاما أتاح لكل منهما أن تكتشف الأخرى مجددا وأن تعرف أن ثمة مشروع حياة ثانيا.

وعن الفكرة التي أراد التعبير عنها في «بنت فاميليا» قال المخرج نوري بو زيد «أردت أن أكون صادقا. ضروري أن نتقدم وأن نحل مسألة المساواة بين المرأة والرجل وقد أصبحت هذه المسألة ملحة جدا، اذ يقف الرجل في أغلب الأحيان في وجه تقدم المجتمع. فاذا لم تكن المرأة متحررة وعصرية لا يمكن الرجل أن يكون كذلك».

وأضاف «أتابع في هذا الفيلم الاتجاه نفسه الذي عالجته في أفلامي كلها. ثمة نقطة مهمة تحيرني وأعود اليها باستمرار وهي معارضة كل التيارات التي أراها اقطاعية وبأشكالها كافة، سواء من خلال سلطة الأب وموقف الرجل والفكرة الرجولية أو من خلال تربية الأطفال أو من خلال النضال والعلاقة بالغرب».

وتابع «دائما أحب العودة الى هذه القضية التي تحاول مجتمعاتنا تجاوزها لكنها تعود اليها من وقت الى آخر اذ هي كامنة في هذه المجتمعات وتأخذ أحيانا أشكالا سياسية دينية هي الاصولية. من الضروري أن نتغلب على ايديولوجيا الاقطاعية هذه مهما كان شكلها».

وعن تقبل الجمهور التونسي الفيلم قال بو زيد: «لا أسعى عموما الى أن أنال اعجاب الجمهور في أعمالي، بل أنا بالأحرى استفزه فيها (...) من خلال أمور أساسية في حياته وأخاطبه من خلال الأحاسيس والعواطف من دون أن أعطي دروسا يمكن أن تجعل الجمهور ينفر من أفلامي».

وأوضح أن «الفيلم أثار نقاشات حادة في تونس سواء عبر الصحف أو داخل العائلات (...) ولاقى نجاحا جماهيريا». وجديد بو زيد عن المرأة أيضا وهو سيناريو لمفيدة التلاتلي أعاد كتابته، وتنوي التلاتلي اخراجه مطلع السنة المقبلة وهو بعنوان «موسم الرجال». وعن تعاونه مع التلاتلي قال بو زيد: «عملي معها مهم دائما وهو مثال مساواة بين المرأة والرجل.

فبيني وبينها تفاهم وتجاوب كبيران وصداقة ونظرة مختلفة الى مجتمع جديد».

كذلك أنجز نوري بو زيد كتابة سيناريو يحمل عنوان «بين مغرب وعشاء» ويأمل في أن يحصل على مساعدة من لجنة الدعم في وزارة الثقافة. ويتناول بو زيد في هذا السيناريو، مرة أخرى، مع موضوع حساس في المجتمع التونسي والعربي.

المثل الامريكي لاري هاغمان:

كان الوقت مناسبا لرجل شرير وها قد جاء!

نيويورك_من دوغلاس روي:

يدخل لاري هاغمان الى مكاتب شركة افلام يونيفرسال في مانهاتن وهو يتكلم عن مقال في الصفحة الاولى لاحدى الجرائد عن سياسة زرع الكبد.

ويقول المثل البالغ من العمر 66 عاما والمعروف سبب اهتمامه بمثل هذه المواضيع: انني اهتم دائما بما يفعلون «ففي شهر اب (اغسطس) المقبل سيكون قد مضى ثلاث سنوات على زرع كبد جديد للاري».

انه يحفظ الاحصاءات المتعلقة بهذا الامر: هناك سبعة الاف شخص ينتظرون زرع كبد جديد لهم فيما لا يزيد عدد المتبرعين عن 4000 متبرع في اي وقت. انه يتذكر انه انتظر 36 يوما حتى توفر متبرع له، وهو يعتبر نفسه محظوظا».

وقد كان هاغمان مريضا جدا ابلغه الاطباء انه لن يعيش اكثر من شهرين، ولكن عندما فتحوا بطنه ايقن الجراحون انه لم يبق له في هذه الدنيا اكثر من اسبوعين.

هاغمان الذي كان نجم «دالاس» اطول المسلسلات التلفزيونية، ليس على قيد الحياة اليوم فحسب، بل انه في صحة جيدة واشغاله مزدهرة مؤخرا.

في غمرة ردود فعل النقاد المختلطة على فيلم «Primary Colors» اجتذب هاغمان الاضواء لنفسه في دوره الصغير كشخص يتحدى الشخصية الكلينتونية التي يؤديها جون ترافولتا. المثل مسرور جدا لسنوح فرصة ثانية لبقائه على قيد الحياة ويضحك ملء رئتيه للنعوت التي يستعملها النقاد مثل «المدهش» و«المفاجئة» في وصف ادائه.

وبالنسبة لاي امرىء يحاول ان يربط بين شخصيته في الفيلم في دور حاكم الولاية فرد بيكر، وبين روس بيرو وحاكم ولاية فلوريدا السابق لوتون تشايلز) يقول هاغمان: «دعك من التشبيه. لقد قرأت نبذة عن الشخص وكونت شخصيتي عنه». وهذه ليست اول مرة يقترب فيها هاغمان من الرئاسة في عمله السينمائي- في فيلم «نيكسون» لاوليفر ستون، و«عشيقة الرئيس»، الفيلم التلفزيوني المتاز سنة 1978، وفيلم المغامرات «Fail Safe» سنة 1964 الذي يلعب فيه دور مترجم الرئاسة في محادثات الرئيس الامريكي على الخط الساخن مع موسكو. كما انه ليس غريبا عن البذلة العسكرية، حتى في حياته الحقيقية. فقد درس في المدرسة العسكرية مدة اربع سنوات وخدم في سلاح الجو لاربع سنوات اخرى (في اثناء وجوده في بريطانيا مع زوجته «ماغ» التي تزوجها سنة 1954. وطبعا لعب بعد ذلك دور الليجر نلسون في مسلسل «I Dram of Jeannie» التلفزيوني الكوميدي لمدة خمس سنوات ودور ضابط في افلام مثل «Landel».

وعليه، فانه لم يبحث طويلا في خزانة قسم الازياء لادواره العديدة. وحتى في اشهر ادواره- دور جي-آر- في «دالاس» من 1878 الى 1991- لم يتوجب عليه ان يختار ثياب رجل اعمال تكساس مع قبعة وجزمة رعاة البقر.

ولعل نجاحه التلفزيوني- مع بعض ذكرياته الصغيرة- يساعد النقاد على شرح سبب دهشتهم لاخر محاولات هاغمان السينمائية. فهل يتذكر اي منهم دور ابن ارت كارني الهش واللافت للنظر في فيلم «هنري وتونتو» سنة 1974؟ او ادائه في «The Group» الذي اعجب النقاد كثيرا في العام 1966. انما الشيء الابرز هو عدم اهتمام لاري لضيق مجالاته التمثيلية، ويقول ان «ذلك لا يهمهم ولا يشغل باله».

هاغمان، وهو ابن المثلة الراحلة ماري مارتين التي كانت اسطورة الافلام الكوميدية المحلية ومسارح برودواي، يتذكر بشوق سنواته في مسلسل «دالاس»، وهو يوزع على المعجبين به اوراق عملة زائفة من فئة عشرة الاف دولار موقعة منه وتحمل صورة جي. آر. تحت عبارة «رئيس راحل» على سبيل المزاح، ويقول انه لم يسأم من ذلك الدور قط.

يضيف لاري «كنت استمتع بالوقت كثيرا في اثناء صنع حلقات المسلسل المذكور، وجمعت ثروة كبيرة ولذلك استطيع ان اختار ما اريد ان اعمله الان». ويكشف لاري ان اجرته بلغت 75 الف دولار عن كل حلقة عندما اشتهر المسلسل في فترة 1980_1981. وقد ظل المسلسل على راس قائمة افضل البرامج التلفزيونية ثلاثة مواسم متتالية، وحلقة «من قتل جي. آر» لا تزال في المرتبة الثانية بين البرامج الاكثر مشاهدة بعد مسلسل «M.A.S.H».

في العام 1980 قال لاري «ان الوقت قد حان لرجل شرير، وانا هو ذلك الشرير».

وقبل انقضاء الثمانينات كان جي.آر الانسان الخالي من الصدق والنزاهة او اي من الخصال الحميدة في تعاملاته في العمل او في حياته الخاصة- قد اصبح نموذجا صاخبا للجشع الذي سيطر على الحياة العامة- كما يقول نقاة ثقافة البوب في مرحلة رئاسة الرئيس الاسبق رونالد ريغن.

- واليوم، يقول هاغمان: «اعتقد ان «دالاس» قد وضع المعايير لبعض الناس. انني اتلقى بريدا «الكترونيا» من اناس يقولون ان ذلك المسلسل «قد غير حياتهم لانه يمثل كل شيء كنت اود ان اعمله في حياتي». هذا مقرف اذا كنت تعرف الحقيقة». وانني اتلقى رسائل من شباب يشاهدون بثا معادا للمسلسل يقولون فيها ان دوري هو نموذج للفتيان اليوم. لم يكن دوري دورا نموذجيا في العالم البتة.

- واذا دققت النظر في الموضوع تر انني لم انجح كثيرا في ما كنت اقوم به. لقد خسرت شركة يوينغ للنفط ملياري دولار عندما كنت رئيسا (في المسلسل).

بعيدا عن الشاشة كان لاري يستمتع بالحياة مثلما كان يفعل في المسلسل- دون ان يتحول الى نموذج هذه المرة فيعاقر الخمرة التي اتلفت كبده الذي اصيب بالتشمع الذي تحول الى سرطان.

يقول لاري: «انك لا تفكر ابدا ان مثل هذا الشيء سيحدث لك، ولا تفكر ابدا ان الموت سيطرق بابك ولو فكرت فانك ستتكور في فراشك وتمص ابهامك.

كان لاري يشرب مدة 12 ساعة في اليوم ابتداء من الساعة التاسعة صباحا فيستهلك ثلاث او اربع زجاجات من الشمبانيا في اي يوم عمل قبل العودة الى المنزل لشرب النبيذ مع العشاء. يقول:

«ان الشرب لم يؤثر على عملي، ولكن، من يعرف؟ وربما كنت سأكون لامعا لو لم اشرب».



لاري هاغمان في صورة حديثة له.

اضراب في هيئة الاذاعة البريطانية

■ لندن- رويترز نظم الاف من الفنيين في هيئة الاذاعة البريطانية أمس الخميس اضرابا لمدة اربع وعشرين ساعة احتجاجا على خطة لدمج المهام.

وتتصور الخطة ان يؤدي بعض العاملين اكثر من عمل تحريري او فني في ان واحد مما قد يخفض عدد الوظائف.

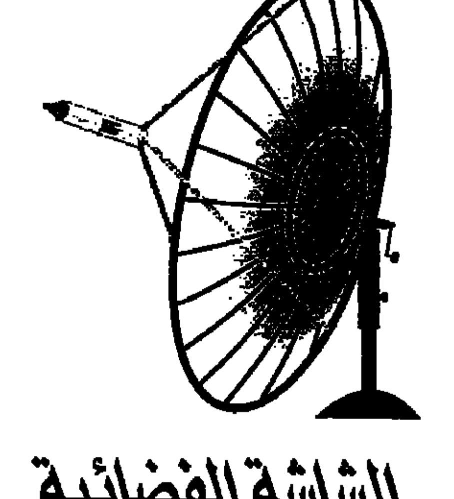
وتأثرت البرامج الاخبارية الرئيسية وتوقف تصوير بعض الافلام حين بدأ بث واذاعة البرامج في هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية في غياب نحو 6000 عامل فني.

وبدأ الاضراب عند منتصف الليلة الماضية الامر الذي اثر على النشرات الاخبارية التي تذاع على الهواء مباشرة..

واعربت هيئة الاذاعة البريطانية عن خيبة املها من الاضراب قائلة انه يضر بالوظائف لا يحميها..

واعلنت نقابة عمال تمثل الفنيين في مجالات التصوير والصوت والاضاءة وفرق الاذاعة الخارجية ان الاضراب سيؤثر على البرامج التي تذاع على الهواء مباشرة..

وقال جاري موريسي المتحدث باسم النقابة «معظم البرامج التي تذاع على الهواء ستتوقف ونتوقع ان تتقلص النشرات الاخبارية الى خمس دقائق فقط يقرأها المذيع فقط»..



الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 زينة مسجل، 14.27 ذاكرة الايام، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 حديث الصور، 15.25 موسوعة الاخبار، 15.30 الاخبار، 15.40 الاعتدال، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز مسجلة، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.27 ذاكرة الايام، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلو الجزيرة مسجل، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي مسجل، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.27 ذاكرة الايام، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 بين السطور (اعادة)، 22.05 لـ الخليب الخعلي 2ـ معرض الحيوانات، 23.30 الاخبار، 22.40 تحت الجهر نقطة ساخنة، 23.30 الاخبار، 23.40 آفاق (اعادة)، 0.27 ذاكرة الايام، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز (اعادة)، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 حديث الصور، 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة (اعادة)، 3.27 ذاكرة الايام، 3.30 الاخبار، 4.00 برنامج وثائقي، 4.15 حديث الصور، 4.27 موسوعة الاخبار، 4.30 الاخبار، 4.40 قضايا تحت الجهر نقطة ساخنة سري للغاية، 5.27 ذاكرة الايام، 5.30 الاخبار، 5.45 برنامج وثائقي، 6.00 اخبار الرياضة (اعادة)، 6.15 حديث الصور، 6.25 ذاكرة الايام، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.35 عرض برامج، 6.37 الختام.

برنامج MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن، 8.45 فيلم وثائقي، 9.15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 بالهنا والشفا، 10.40 برنامج وثائقي، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 برنامج بعيدا عن السياسة/اعادة، 11.30 مسابقات سندباد، 11.55 الفيلم الهندي، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 تتمة الفيلم الهندي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.45 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 16.30 ملفات وقضايا، 17.00 السهرة المفتوحة، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 برنامج استراحة الجمعة، 20.00 مسلسل عربي/حياة نبيلة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/حتى لا يطير الدخان/عادل امام/سهير رمزي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.20 اجندة/اعادة، 00.20 السهرة التلفزيونية، 2.50 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الضياع (رشدي اباظة/سميرة احمد)، 2.00 افيلم الغريب (يحيى شاهين/ماجدة)، 4.00 الفيلم التلفزيوني (الناس والخوف)، 6.05 فيلم الطيب افندي (يونس شلبي/صفية العمري)، 8.00 فيلم الاستاذ (احمد بدير/شيرين سيف النصر)، 10.00 فيلم الارنطجية (محمود ياسين/صفية العمري)، 12.00 فيلم برنامج عظماء الكوميدياء/الحلقة 1، 12.30 فيلم اسماعيل يس في البوليس الحربي (اسماعيل يس/فريدة فهمي)، 14.00 فيلم ايس كريم في جليم (عمرو دياب/سيمون)، 16.10 فيلم فاتنة الجماهير (صباح/يوسف شعبان)، 17.45 الافلام 10، 18.15 فيلم علاقات مشبوهة، 20.00 فيلم حلفاوين (كمال توتي)، 22.00 فيلم غرام الافاعي (ليلى علوي/صلاح قابيل).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ من لبنان والف صحتين، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12.30 برنامج اضواء (مسرحية عربية)، 15.30 برنامج بدون رقيب، 17.30 مسلسل السهرة- ام العروسة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج كلمة وعود، 21.00 برنامج كان زمان، 23.00 برنامج الجانب الاخر، 00.00 سهرة منوعات غنائية، 1.00 مسلسل السهرة- ام العروسة، 2.00 القرآن الكريم، 2.30 الختام.

دبي

5.00 موجز الاخبار العربية، 5.06 اليوم في تاريخ، 5.17 المسلسل العربي/حتى لا يغيب القمر، 7.20 المسلسل العربي/ساعات الخطر، 8.10 دبي فوكس، 9.19 العربية عن قرب، 10.30 اليوم في تاريخ، 10.40 مجلة الاسرة، 11.24 هذا هو الاسلام، 12.00 صلاة الجمعة، 1.26 شاميات، 2.06 المسلسل العربي/حتى لا يغيب القمر، 3.28 رسوم متحركة، 8.52 فاصل غنائي، 11.42 لقاء المراسلين، 12.00 الفيلم العربي، 2.27 فتاوى، 4.31 منكم واليكم يا عيني عليكم.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء ديني، 5.15 مسلسل عربي، 6.00 اقوى الرجال، 8.00 حكاية من دفتر السطر، 10.30 تعيا الستات، 12.30 ابن الحداد، 3.00 الحفيد، 5.00 الظاهر، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 كلاكيت، 9.30 فيلم كلاكيت، 10.30 اشارة مرور، 12.30 ايامنا الحلوة، 3.00 بنت بديعة.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 مسلسل عربي، 1.00 صلاة الجمعة، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 الفيلم العربي، 5.58 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.45 مزيكا في الحي الشرقي، 8.31 زووم، 9.10 الفيلم العربي، 11.15 سباق الاغنيات، 12.16 مسلسل عربي، 1.20 الطيور المهاجرة، 1.50 لو بطلنا نحلم/بدون رقابة، 2.50 الفيلم العربي، 4.31 اغاني طويلة لكبار المطربين، 4.59 مسلسل ديني، 6.15 اقوال الصحف.

تعادل منتخبي السعودية والمكسيك سلبيا استعدادا للنهائيات

كريتيل (فرنسا)
- من باتريك فينيال:

تألق منتخب المملكة العربية السعودية امام المنتخب المكسيكي للفكاك ليخرج الفريقان متعادلين سلبيا ضمن استعداداتهما لخوض نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وبالنسبة الى المنتخب السعودي فقد اعاد هذا التعادل الفريق الى سابق عهده بعد هزيمته الاسبوع الماضي صفر/6 امام منتخب النرويج وهي الهزيمة التي جاءت بعد خمسة لقاءات لم يخسر فيها الفريق الا هدفان فقط.

اما الفريق المكسيكي الذي يحاول ان يبدو في احسن صورة قبل انطلاق النهائيات في العاشر من الشهر الجاري فقد بذل جهودا مضنية امام الفريق السعودي للتماسك في الشوط الاول الا انه ابلى بلاء حسنا في الشوط الثاني من اللقاء الذي جرى في ضاحية كريتيل الباريسية.

وهيمن الفريق السعودي الذي يدربه البرازيلي كارلوس البرتو باريرا على سير الشوط الاول الا انه جابه ضغوطا من المنتخب المكسيكي في الشوط الثاني.

وهدد السعوديون شباك المكسيك بعد دقيقتين بكرة من لاعب خط الوسط خالد للولد الا ان حارس المرمى اوسكار بيريس تصدى للهجمة القريبة من المرمى.

وكانت فرصة اخرى للفريق السعودي اثر ضربة رأس من نجم الهجوم سامي الجابر الا انها لم تهتد طريقها الى شباك الخصم.

اما لاعبو المكسيك الذين يحاولون استعادة الاداء الجيد بعد سلسلة متواضعة من النتائج فقد اخفقوا في الشوط الثاني وكانوا قاب قوسين او ادنى من احراز هدف في الدقيقة 70 من قذيفة قوية من الكابتن مارسيلينو برنال من مسافة 25 مترا امام اربعة الاف متفرج.

وبعد ثوان فقط احبط حارس المرمى السعودي محمد الدعيع هجمة من المهاجم المكسيكي لويس جارسيا.

وواصل فريق المكسيك ضغوطه حتى صفارة النهاية وفي الثواني الاخيرة من اللقاء حاول المدافع ايساك تيريزاس تجربة حظه من داخل منطقة الجزاء الا ان الدعيع تصدى له.

وقال باريرا «في رأيه كان مشجعا. كنا نستحق هدفا في كل من الشوط الاول وفي الشوط الثاني اذ ضغطنا على الفريق المكسيكي الخطير».

وكان المنتخب السعودي يتطلع الى احراج عدة فرق كبيرة مثلما فعل قبل اربع سنوات في النهائيات السابقة بالولايات المتحدة امام المغرب وبلجيكا وهولندا.

ويواجه السعوديون في المجموعة الثالثة منتخبات فرنسا والدنمرك وجنوب افريقيا.

كما يواجه منتخب المكسيك في المجموعة الخامسة هولندا وبلجيكا وكوريا الجنوبية.

وبدا الفريق المكسيكي افضل عندما فاز في كانون الثاني (يناير) الماضي على منتخب الولايات المتحدة 1/صفر الا انه مني بعدة هزائم بعد ذلك.

وقال مانويل لابويفتي مدرب المكسيك بعد اللقاء «كنا نستحق الفوز». واضاف «لم يكن كل شيء على ما يرام الا انني اعتقد ان بوسعنا تحسين مستوانا».

فوز كاسح لاسبانيا على ايرلندا الشمالية 1/4 وكرواتيا على ايران

FRANCE 98

■ سانتاندر (اسبانيا) ـ ا ف ب: فازت اسبانيا على ايرلندا الشمالية 1/4 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في سانتاندر باسبانيا ضمن استعدادات الاولى لمونديال فرنسا.

وسجل خوان انطونيو بيتزي (29 و37) وفرناندو موريانتيس (47 و67) اهداف اسبانيا، وتارغات (44) هدف ايرلندا.

وكان بيتزي نجم الشوط الاول، وبديله موريانتيس نجم الشوط الثاني وتقاسما اهداف اسبانيا التي لعبت مباراتها الاستعدادية الاخيرة قبل المونديال.

ومنذ بداية اللقاء، حاول بيتزي الارجنتيني الاصل مرات عدة بتسديدات خادعة وكان دائم الحركة خصوصا من الجهة اليمنى بمساندة من ايتشيبيريا، وتمكن من افتتاح التسجيل بعد 29 دقيقة من البداية بعدما اخترق الشاب راوول من الجهة اليسرى ومرر كرة موازية لخط المرمى الايرلندي لم يستطع الدفاع ولا الحارس فيتيس تشتيتها فوصلت الى بيتزي الذي حولها مباشرة داخل الشباك.

وجاء الهدف الثاني بعد 8 دقائق اثر ركلة ركنية من الزاوية اليسرى انبرى لها بيتزي برأسه واطلقها قوية هدفا رائعا داخل شباك فيتيس الذي بدا ورفاقه لا حول لهم ولا قوة واستسلموا لسيطرة الاسبان الذي خاضوا لقاء سريع الايقاع ينبيء بأن للاسبان شأنا في المونديال.

وقبل دقيقة من انتهاء هذا الشوط، اختل الدفاع الاسباني قليلا بعد ان حصل الايرلندي على ركلة ركنية لم يوفق الحارس كانيزاريس في تشتيتها وارتدت الى منفذ الركلة نالذات الذي اعادها بدوره امام المرمى الاسباني، وخروج اخر غير موفق للحارس لتسقط على رأس المدافع تارغات ودخلت المرمى.

وبعد الاستراحة، اشرك المدرب خافيير كليمنتي موريانتيس بدلا من بيتزي واراح راوول ايضا ودفع بالفونسو صاحب الحذاء الابيض دائما بدلا منه، فقام بدور كبير في التمويل، وبكعب قدمه اعاد كرة الى ارانزابال فجنح يسارا ومررها على ارتفاع بسيط عن الارض امام مرمى فيتيس لتجد رأس موريانتيس بانتظارها فسجل الهدف الثالث بسرعة وتحديدا بعد دقيقتين من بداية الشوط.

وبعد 20 دقيقة على هدف موريانتيس الاول، مررت اليه الكرة من وسط الميدان منحرفة باتجاه الجهة اليمنى فتخلص من المدافع بحركة مراوغة رائعة ودخل المنطقة وسدد في اقصى الزاوية اليمنى رافعا الغلة الى 4 اهداف.

وصمد الايرلنديون في الدقائق الاخيرة وبادلوا اصحاب الارض الهجمات لكن النتيجة لم تتبدل حتى اطلق الحكم الفرنسي جيل فيسيير صافرة النهاية.

مثل اسبانيا: كانيزاريس، ابيلاردو وكامبو وفيرر وسيرجي (ارانزابال)، سيلاديس وامور وايتشيبيريا، غيريرو (كيكو) وبيتزي (موريانتيس) وراوول (الفونسو).

مثل ايرلندا: فيتيس، ا. هيوز وتارغات ومورو وهيل وجيتكيتز، ماكارثي وليتون (وايتلي) وماكيلتون (مونتراين)، م. هيوز ودوي.

وفي رييكا (كرواتيا) فازت كرواتيا على ايران 2/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في رييكا (كرواتيا) ضمن استعدادات الطرفين لكأس العالم في فرنسا.

وسجل روبرت بروزينيتشكي (30) وداقور سوكر (77) الهدفين.

ونجحت كرواتيا في مباراتها الاستعدادية قبل الاخيرة، لكنها لم تقدم مستوى افضل مما ظهرت عليه امام سلوفاكيا (2/1) قبل ايام، في حين ترك الايرانيون علي دائي وكريم باقري وخداداد عزيزي خصوصا في الشوط الثاني انطباعا جيدا لدى الـ7 الاف متفرج الذين حضروا اللقاء.

وافتتح بروزينتيشكي التسجيل في الدقيقة 30 بركلة حرة مباشرة من مسافة 25 مترا عن مرمى الحارس نيما نكيسا.

وسنحت للايرانيين فرصة ذهبية لادراك التعادل اثر خطأ دفاعي داخل المنطقة الكرواتية ضد دائي افضل لاعب في منتخب بلاده، بيد انه لم يحسن تنفيذ ركلة الجزاء (55).

وفي الدقيقة 77، اضاف سوكر، الذي لم يكن في مستواه المعهود، الهدف الثاني لكرواتيا من مسافة 8 امتار.

واختتمت ايران مبارياتها التجريبية قبل المونديال، في حين ستلعب كرواتيا ضد استراليا السبت المقبل في زغرب.

وجرب المدرب الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش 19 لاعبا في المباراة، التي صرح على هامشها المهاجم الدولي الكرواتي ايغور كفيتانوفيتش هداف دوري بلاده في الموسمين الماضيين انه لن يلعب مع المنتخب طالما بقي ميروسلاف بلازيفيتش مدربا.

وكان بلازيفيتش استبعد كفيتانوفيتش من التشكيلة قبل ايام لسوء سلوكه، الذي رده المدرب الى تقاعس اللاعب، عن اجراء حركات اللياقة البدنية متذرعا بالتعب.

وقال كفيتانوفيتش «لن البي الدعوة طالما بقي بلازيفيتش مدربا، لقد احبطني وجرحني بقراره لان الاسباب التي ساقها من اجل استبعادي مبالغ فيها».

مثل كرواتيا: لاديتش (مرميتش)، ستانيتش (بوريتش) وياريني (سيريتش) وسولدو وسيميتش، ستيماتش (تودور) وازانوفيتش (مارميتش) وبروزينيتشكي (ماميتش) وسوكر وبوبان (يورسيتش) وفلاوفيتش. مثل ايران: ناكيسا (عبد زاده)، مهداوي (محمدي) وخاقيور ومحمد خاني وباشا زاده، شاهرودي (ميناواند) واستيلي (منصوريان) وزارينتشه، باقري ودائي وعزيزي.

الحكام العرب في كأس العالم
المصري جمال الغندور: ابن بيئته وامتداد لجيل العمالقة

القاهرة ـ من اشرف محمود:

يعتبر الحكم المصري جمال الغندور ابن بيئته فهو من حي العباسية، مركز تجمع معظم حكام القاهرة، وهو ايضا امتداد لجيل الحكام العمالقة بعد 24 عاما من غياب مصر عن ساحة التحكيم الدولي.

وفي حي العباسية مقهى جلس فيه كبار الحكام الذين شاهدهم الغندور ايام لم يكن احد في الوطن العربي يعرف الا الاهلي والزمالك منهم مصطفى كامل محمود ومصطفى كامل منصور ومحمود عثمان واحمد محرم وحسين فهمي ومحمد حسام الدين، وكل هؤلاء اعتبرهم قدوته. وكان المصري علي قنديل نال شرف تمثيل العرب وافريقيا في مونديال 1966 في انكلترا، وقاد مباراة تشيلي وكوريا الجنوبية، ثم للمرة الثانية في مونديال 1970 في المكسيك وادار مباراة المكسيك والسلفادور.

وبعد قنديل، حمل مصطفى كامل محمود المشعل في مونديال المانيا 1974، وقاد مباراة المانيا الغربية واستراليا، ثم غطت مصر في سبات عميق استمر 24 عاما على صعيد التحكيم رغم بزوغ اكثر من نجم في هذا المجال الى ان جاء الغندور ليكمل الرسالة.

ولاسباب آخر اتجه الغندور الى ممارسة اللعبة مع ابناء حارته وفي المدرسة من دون ان ينتسب الى اي ناد لاهتمامه بالدراسة والتحصيل العلمي بناء على رغبة الاسرة لكنه لم يستطع الابتعاد عن «معشوقته».

ويقول الغندور «عندما التحقت بالوظيفة في جمارك مطار القاهرة لعبت لفريق الجمارك، ولما ادركت ان ما احلم به من نجومية لن يتحقق لي كلاعب بحكم السن، قررت الاتجاه الى التحكيم خصوصا ان زملائي الذين كانوا يقودون مبارياتهم الودية شجعوني على ذلك، ومن هنا كانت البداية».

ويضيف «رغم انطلاقتي المتأخرة على الصعيد الدولي بسبب لوائح التحكيم المحلية التي تقضي ببقاء الحكم سبع سنوات في كل درجة، الا ان ما حصلت عليه من مكانة دولية عوضني عن هذا التأخير».

ويرى الغندور ان عدم اختيار المصريين للتحكيم في كأس العالم خلال هذه الفترة الطويلة رغم وجود عناصر ممتازة يعود بالدرجة الاولى الى كونهم لا يحظون بثقة الجماهير المصرية خصوصا في مباريات القمة بين الاهلي والزمالك التي هي كغيرها من اللقاءات ويمكن قيادتها بسهولة اذا عرف كل طرف حدوده والتزم بها».

ويعتقد «ان الحكام المصريين قادرون على قيادة مباريات اكثر اهمية واقوى فنيا في بطولات عربية وافريقية ودولية ويشيد الجميع بهم، فلماذا نحرمهم من قيادة مباريات الزمالك والاهلي ونستعين بالاجنبي ونحاربهم ونشكك في نزاهتهم».

وككثيرين من الحكام، يحلم الغندور بقيادة المباراة النهائية لكأس العالم يوما ما، لكنه سيتنازل عن هذا الحلم اذا ما كان منتخب مصر طرفا فيها، على غرار ما حصل في بطولة الامم الافريقية الاخيرة في بوركينا فاسو.

وسبق للغندور ان حرم مرتين من قيادة المباراة النهائية لاحدى البطولات، الاولى في كأس العالم للشباب في الدوحة 1995 شرط ان يكون احد طرفي المباراة النهائية منتخب اوروبي فكانت بين اثنين من اميركا الجنوبية، والثانية في اولمبياد اتلانتا لان بلد افريقي كانت طرفا «لكن فوز نيجيريا على حساب الارجنتين عوضني كثيرا».

ويدين الغندور، الذي حظي بتكريم الرئيس المصري حسني مبارك، واسندت اليه بعد ذلك مباشرة قيادة مباراة الاهلي والزمالك عام 1996، بالفضل فيما وصل اليه الى ثلاثة هم العميد فاروق بوظو رئيس لجنة حكام آسيا والعرب، ومصطفى كامل محمود المحاضر الدولي ورئيس لجنة حكام افريقيا «فهم شجعوني دائما على التقدم الى الامام وقدموا لي النصح ووجهوني التوجيه السليم». ويستذكر الغندور (35 مباراة دولية) مباراة السعودية وايران في نصف نهائي كأس الامم الاسيوية الاخيرة وانتهت بركلات الترجيح لمصلحة الاولى بعد وقت اضافي قال لي العميد بوظو «انها المرة الاولى التي ارى فيها حكما يقود مباراة طيلة 120 دقيقة من دون اخطاء».

المغربي سعيد بلقولة: التحكيم في كأس العالم اسهل من الدوري

ويرى الحكم الدولي المغربي سعيد بلقولة، الذي اختاره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بين حكام المونديال، ان التحكيم في كأس العالم اسهل منه في البطولات المحلية.

وفي حديث لوكالة «فرانس برس»، قال بلقولة «من السهل قيادة مباراة في كأس العالم مقارنة مع مباراة في الدوري، لان اللعب في المونديال واضح، فاللاعبون يعرفون القوانين الدولية ويطبقونها، وتكون كل الشروط مستوفاة ليقوم الحكم بمهمته بالشكل المطلوب».

وتمنى بلقولة (180 مباراة 60 منها دولية)، احد حكام القارة السمراء الخمسة الذين اختارهم الفيفا، ان ينجح في المهمة التي اسندت اليه معتبرا ذلك «فخرا للتحكيم المغربي والافريقي والعربي».

ولا ينسى بلقولة طرفة حصلت في بداية مشواره خلال مباراة فاصلة ضمن الدرجة الثالثة في المغرب اذ يقول «عندما اردت اشهار البطاقة الصفراء في وجه احد اللاعبين انتبهت الى أن البطاقة ليست في جيبي، فاكتفيت في النهاية بتوجيه انذار شفوي للاعب».

وقال «خرج اللاعب فرحا من الحادثة فيما انتابني الخوف حتى نهاية الشوط الاول»، موضحا انه نسي البطاقتين (الحمراء والصفراء) في غرفة الملابس حيث اضطر الحكام الثلاثة الى استبدال ملابسهم الحمراء في اللحظة الاخيرة لان احد الفريقين يرتدي اللون الاحمر فبقيت البطاقتان في القميص الاول.

واشار بلقولة الى ان ليس لديه هوايات كثيرة «لانني اكرس كل وقتي لعملي في الوظيفة والتحكيم، اما اللحظات القليلة من راحتي فاخصصها لعائلتي الصغيرة».

وبلقولة من مواليد 30 آب (اغسطس) 1956 في مدينة فاس، ومتزوج واب لثلاثة اطفال، وقد حصل على اجازة جامعية ويعمل مفتشا في جمارك مكناس. التحق بمدرسة تأهيل الحكام عام 1983، وقاد اول مباراة في الدرجة الاولى عام 1990، وحصل على الشارة الدولية عام 93.

وقاد اول مباراة على مستوى افريقيا بين غوريه السنغالي وفورادات الغاني (2-صفر) في الدور الثاني من كأس الكؤوس الافريقية.

وكانت مشاركته الدولية الاولى خارج افريقيا عام 95 في ماليزيا في تصفيات آسيا المؤهلة الى اولمبياد اتلانتا (اليابان-الامارات والصين-كوريا الجنوبية والسعودية-العراق)، وفي اوروبا عام 97 في دورة فرنسا الرباعية (فرنسا-انكلترا).

اما مبارياته الاخيرة فكانت بين مصر وجنوب افريقيا في نهائي كأس الامم الافريقية (2-صفر) اواخر شباط/فبراير 98 في بوركينا فاسو.

عبد الرحمن الزيد: من كرة اليد الى كرة القدم

وتحول الدولي السعودي عبد الرحمن الزيد الذي اختير بين اربعة عرب لقيادة مباريات خلال مونديال فرنسا من كرة اليد الى كرة القدم اللعبة الشعبية الاولى في الوطن العربي والعالم.

ولم يكن الزيد دخيلا على لعبة كرة القدم، فهو مارسها في الحي الذي يقطن فيه وفي المدرسة، وكانت احدى هواياته المفضلة، لكن رياضته الاساسية هي كرة اليد وقد مارسها في نادي الهلال، الذي منه كانت الانطلاقة الى التحكيم في مجال كرة القدم، وكان عضوا في المنتخب السعودي.

وعن هذا التحول يقول الزيد «ان كرة القدم هي اللعبة الشعبية الاولى في المملكة، وقد مارستها في الحارة والمدرسة، فضلا عن اني وجدت نفسي في مجال التحكيم على صعيد هذه اللعبة اكثر من التحكيم في ملاعب كرة اليد». ويحمل الزيد شهادة بكالوريوس في التربية الرياضية من جامعة الملك سعود في الرياض، وقد دخل مجال التحكيم عام 1982، وقاد مبارياته الرسمية الاولى بين فريقي النصر والبطين للشباب، واول مباراة دولية عام 1993 بين منتخبي البحرين والامارات في دورة كأس الخليج بعد عام من نيله الشارة الدولية.

وشارك الزيد في العديد من البطولات منها دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما عام 1994 ونهائيات كأس العالم للشباب في قطر (95) ودورة كأس الخليج الحادية عشرة في عمان (96) وبطولة امم آسيا الحادية عشرة في الامارات (96) وبطولة الامم الافريقية الحادية والعشرين في بوركينا فاسو (98).

علي بو جسيم: الغضب قاده الى ساحات التحكيم

لم تغب الامارات عن كأس العالم منذ تأهل منتخبها الى نهائيات ايطاليا 90 اذ تمثلت بعد ذلك بحكمها الدولي علي بو جسيم الذي يشارك في المونديال الحالي للمرة الثانية على التوالي.

ويعتبر بو جسيم (38 عاما)، العسكري برتبة مقدم ونائب مدير دائرة الهجرة والجوازات بدبي، احد افضل الحكام العرب في الوقت الراهن ان لم يكن افضلهم على الاطلاق، وقد قاده الغضب الى ساحات التحكيم بعد ان رأى منتخب بلاده يخسر او «يُغبن» بقرار تحكيمي غير صائب.

واثرت الحادثة على ابي محمد وميساء ومريم فاتجه الى قانون التحكيم واطلع على جميع تفاصيله، ومن هنا كانت البداية التي وضعته على الطريق الصحيح ليصبح، بعد النجاحات في الادوار الاولى، اول حكم عربي واسيوي يقود مباراة المركز الثالث في مشاركته الاولى في مونديال الولايات المتحدة 94 بين السويد وبلغاريا ويكتسب لقب حكم المونديال البرونزي. ويطمح بو جسيم الى ان يصبح حكم المونديال الذهبي سواء في فرنسا او في اليابان وكوريا بعد 4 اعوام.

وحصل بو جسيم على الشارة الدولية عام 1987، وقارب عدد المباريات التي قادها منذ ذلك التاريخ الـ100 مباراة، وفاز بجائزة افضل حكم عربي 3 مرات وافضل حكم في اسيا 3 مرات ايضا، وحصل على جوائز عدة تمنحها الصحف والمجلات العربية.

وكان لبو جسيم شرف قيادة مباريات مهمة منها المباراة النهائية لبطولة القارات بين الارجنتين والدنمارك (1995)، و3 مباريات في كأس الامم الافريقية العشرين في جنوب افريقيا (96) ومباراة تركيا-سان مارينو في تصفيات اوروبا لمونديال 94، و3 مباريات في اولمبياد برشلونة 92 (غانا-استراليا، ومصر-كولومبيا والبارغواي-غانا)، والمباراة الحاسمة بين استراليا وكندا (5-صفر) على بطاقة التأهل عن اميركا الشمالية واوقيانيا الى اولمبياد اتلانتا.

وسجل بو جسيم حافل بقيادة مباريات صعبة وجماهيرية بالكؤوس العربية (كأس الاندية الابطال وكأس الكؤوس والكأس السوبر) وحظي بتكريم رئيس دولة الامارات والرئيس المصري حسني مبارك.

ويعتقد بو جسيم ان «الفرصة تأتي مرة واحدة للانسان ولا بد ان يستثمرها»، وهكذا فعل هو عندما كلف قيادة مباراة الهلال السوداني والزمالك المصري ضمن مسابقة كأس الكؤوس العربية 89 في جدة.

ويتذكر قائلا «كانت مباراة صعبة جدا وجماهيرية لكنها كانت نقطة الانطلاق على الصعيد الاسيوي ثم العالمي». ويعيد الفضل فيما وصل اليه الى شخصيات رياضية عربية عدة يأتي في طليعتها العميد فاروق بوظو (سوريا)، عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي (فيفا) ورئيس لجنة الحكام العربية والاسيوية، وعبد الرحمن الدهام (السعودية) نائب رئيس لجنة الحكام العرب والامين العام للاتحاد السعودي.

لائحة الحكام

■ نيقوسيا ـ اف ب: اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا 34 حكما و33 حكما مساعداً لقيادة مباريات مونديال فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو). وهنا اللائحة:

الحكام

— من اسيا: السعودي عبد الرحمن الزيد والاماراتي علي بو جسيم والياباني ماسايوشي اوكادا والتايلاندي بيروم اون براسرت.

— من افريقيا: المصري جمال الغندور والمغربي سعيد بلقولة ولوسيان بوشاردو من النيجر والجنوب افريقي ايان ماكلود وآن يان ليم كي تشونغ من موريشيوس.

— من اميركا الجنوبية: الارجنتيني خافيير كاستريللي والبارغوياني ايبفانيو غونزاليس والبرازيلي ماريو ريزيندي دي فريتاس والتشيلي ماريو سانشيز يانتن والبيروفي البرتو تيخادا نوريغا والكولومبي جون خايرو تورو رندون.

— من اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي: الاميركي اسفانديار باهارمامست والمكسيكي ارتورو سابريزيو كارتر والترينيدادي راميش رمضان.

— من اوقيانيا: الاسترالي ادولارد ليني.

— من اوروبا: الفرنسي مارك باتا والنمسوي غونتر بنكو والايطالي بيرلويجي كولينا والاسكتلندي هيوغ دالاس والانكليزي بول دارکین والبولندي ريتشارد فويتشيك والاسباني خوسيه مانويل غارسيا اراندا والالماني بيرند هاينيمان والروسي نيكولاي ليفنيكوف والسويسري اورس ماير والبرتغالي مانويل ميلو بيريرا والدنماركي كيم ميلتون نيلسن والنروجي روني بيدرسن والمجري لاتشلو فاغنر والهولندي ماريو فان در اينده.

المساعدون

— من اسيا: العماني محمد احمد الموسوي والكويتي حسين غضنفري والماليزي حليم عبد الحميد والكوري الجنوبي يونغ هيون جيون والسريلانكي محمد فيكراماتونغ ساماراتنا.

— من افريقيا: المالي ترامان دانتي والتونسي محمد منصري والجنوب افريقي اشمت سالي والجنوب افريقي ايستيديس سولداتوس.

— من اميركا الجنوبية: الكولومبي خورخي لويس ارانغو كاردونا والتشيلي البرتو دياز غالفيز والبارغوياني سيليستينو غالفان سوتو والبرازيلي ارتولدو بينتو فيليو والارجنتيني كلاوديو انييال روسي.

— من اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي: الترينيدادي ميريري لويس غونزاليس والجامايكي اوين باويل والهندوراسي الياس ساليناس روستران والكوستاريكي لويس فرناندو توريس زونيغا.

— من اوقيانيا: لنسي قرد من فانواتا.

— من اوروبا: التشيكي ايفزين ايملر والبيلاروسي يوري دوبانوف والايرلندي ادي فولي والروماني نيكولاي غريغوريسكو والايطالي جيناورو ماتزي والسويدي ميكايل نيلسون والبولندي ياشيك بشيقيل والفرنسي جاك بودفين والسويسري لوران روسيس والالماني أريك شنايدر والاسباني فرناندو غراسيا والبلجيكي مارك فان دن بروك والانكليزي مارك وارين والمالطي ايمانويل زاميت.

توجيهات للحكام بفرض عقوبات مشددة

■ نيقوسيا ـ اف ب: زود الحكام الـ34 الذين سيقودون مباريات مونديال فرنسا بتوجيهات دقيقة تقضي بردع اللعب الخشن خصوصا العرقلة من الخلف، اي استخدام البطاقة الحمراء ضد اللاعب المخطيء مهما كان موقع الخطأ في الملعب.

وذكر الحكم الفرنسي السابق ميشال فوترو عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي ان الحكام سيتمتعون بتعليمات اكثر صرامة مما كان عليه الوضع في المونديالات السابقة، ويجب التركيز على عدد من النقاط: العرقلة من الخلف والاحتجاج على قرار الحكم وبعد الحائط البشري في الركلات الحرة مسافة 9.15 امتار، ومحاولات اضاعة الوقت.

وكانت العرقلة من الخلف في برنامج مونديال 1994 الاميركي لكنها لم تدخل قوانين اللعبة.

في المقابل، سيكون المونديال الفرنسي مناسبة لحالة جديدة هي ان مدة توقف اللعب في نهاية كل شوط سيحددها الحكم الرابع (مراقب المباراة) لاحتساب للمنتخبين وللجمهور بواسطة لوحات الاعلانات.

وسيكون الحكام يقظين بالنسبة الى الوقت حيث ستضاف مدة 30 ثانية عند كل تبديل ستحتسب في نهاية الشوط، اي 3 دقائق اذا استنفد المنتخبان تبديلاتهما، اما في حال معالجة لاعب في ارض الملعب ستضاف دقيقة واحدة، واذا استغرقت اكثر من دقيقة فيحتسب الوقت بالكامل.

الى ذلك، سيطبق الحكام قاعدة عدم احتفاظ الحارس بالكرة بين يديه لاكثر 5 او 6 ثوان واحتساب ركلة حرة في حال المخالفة، وهذا ما كان يتغاضى عنه سيد البساط الاخضر في السابق، فضلا عن توافر 7 كرات موزعة حول خطوط الملعب للاستخدام عند خروج الكرة ضمانا لعدم اهدار الوقت.

ولم يؤخذ بشريط الفيديو لان هيئة البورد الدولية، الضامنة لقوانين اللعبة، لم تدخل هذه الحالة في برنامجها، لكن يمكن الاستعانة بشريط الفيديو من قبل لجنة الانضباط للتحقق من ارتكاب خطأ مقصود لم يشاهده حكم المباراة.

وسيتم تحليل المباريات من قبل الحكام بواسطة شريط فيديو مع مقاطع مهمة يختارها المسؤولون عن التحكيم.

وسيشرف فوترو، للتنسيق بين الاتحاد الدولي واللجنة الفرنسية المنظمة، خلال شهر كامل على المنتخب الثالث والثلاثين، وهو فريق الحكام.

البرازيل تفوز على اندورا 3/صفر

■ سانت اوان ـ فرنسا ـ رويترز: فاز منتخب البرازيل على منتخب اندورا الناشيء 3/صفر في لقاء ودي ضمن ختام استعدادات بطل العالم لنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وهذه اضخم فرصة في تاريخ كرة القدم لمنتخب اندورا غير المعروف الا انها اوضحت مدى الهوة الشاسعة التي تفصل بين مستوى منتخب البرازيل العريق والمنتخب الاندوري المتواضع الامر الذي لا يعد مقياسا لاداء الفريق البرازيلي.

وكان بوسع البرازيل الفوز بفارق اكبر من الاهداف مثلما هزمت بوليفيا 1/10 عام 1949 واكتفت بتمرير الكرة والمراوغة والتملص من الاحتكاكات الخطرة من لاعبي منتخب اندورا.

تخوض البرازيل النهائيات بلقاء اسكوتلندا بعد اسبوع ولا يعد لقاء امس اختبارا حقيقيا لمنتخب البرازيل قبل النهائيات.

ومثله مثل اي لقاء دولي فقد عزف السلامان الوطنيان قبل بداية اللقاء وبيعت التذاكر وحقوق البث التلفزيوني كما بيعت تذاكر في السوق السوداء في اللقاء الذي جرى على مشارف العاصمة الفرنسية وشهده نحو 5500 متفرج.

سجل جوفاني الهدف الاول في الدقيقة 24 واضاف ريفالدو الثاني في الدقيقة 25 ثم كافو الثالث في الدقيقة 53.

فوز بلجيكا على كولومبيا

■ بروكسل ـ رويترز: سجل داني بوفين هدفا في الدقيقة 15 واضاف زميله مارك ويلموتس الثاني في الدقيقة 31 ليفوز منتخب بلجيكا على كولومبيا ضمن استعدادات الفريقين لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا في العاشر من هذا الشهر.

وهذا هو ختام الاستعدادات للفريقين بعد نتائج متواضعة لهما في ثماني مباريات ضمن الاستعدادات.

وظهرت نقاط ضعف خطيرة في خط دفاع كولومبيا في الشوط الاول الامر الذي يرجح ان فريق كولومبيا لن يتخطى الدور الاول في مجموعته التي تضم ايضا انكلترا ورومانيا وتونس. وسعى منتخب بلجيكا الى اختبار خط الهجوم امام عشرة الاف متفرج بعد ان لم يحرز اي اهداف في لقائين الاسبوع الماضي امام منتخبي فرنسا وانكلترا في لقاءات ودية بالمغرب.

.. وفوز رومانيا على باراغواي

■ بوخارست ـ رويترز: فاز منتخب رومانيا على منتخب باراغواي 2/3 بهدف لجورجي هاجي وذلك ضمن استعدادات الفريقين لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا في العاشر من هذا الشهر.

سجل النجم الصاعد ادريان ايلي الهدفين الاول والثاني للمنتخب الروماني في الدقيقتين الرابعة و57 قبل ان يسجل هاجي هدف الفوز في الدقيقة 83 من ركلة جزاء، وهذا هو الهدف الثالث والثلاثين الذي يسجله هاجي لمنتخب بلاده في المباراة رقم 110.

سجل هدفي باراغواي امام ثمانية الاف متفرج خوسيه كاردوسو في الدقيقة 27 وروبرتو اكونا في الدقيقة 62.

تلعب رومانيا في المجموعة السابعة مع انكلترا وكولومبيا وتونس.

كان منتخب باراغواي هزم 5/1 امام منتخب هولندا يوم الاثنين الماضي.

تلعب رومانيا اخر مباريات الاستعدادات امام مولدوفا في بوخارست يوم السبت المقبل.

استقبال روماريو وسط مشاعر الغضب والدموع

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: امتزجت الدموع بمشاعر الغضب فيما استقبلت البرازيل اللاعب روماريو بعد عودته الى بلاده بعد يوم من استبعاده من منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وتجمع مئات من افراد اسرة روماريو والمشجعين والاصدقاء وهم يبكون في مطار ريو دي جانيرو الدولي لاستقبال بطل كأس العالم لعام 1994 الذي اسقط من التشكيل بسبب اصابة في بطن الساق.

ورفع المستقبلون لافتات كتبوا عليها «نحبك روماريو» وصورا له وهو يلعب كرة القدم والكرة الطائرة على الشاطيء.

تحقيق رياضي

65 الف متر مكعب من المشروبات و500 الف وجبة خلال المباريات الـ64

■ باريس ـ ا ف ب: من المتوقع ان يستهلك الجمهور الذي سيحضر المباريات الـ64 لمونديال فرنسا نحو 65 الف متر مكعب من المشروبات ونحو 500 الف وجبة طعام تقدم على الطاولات او على شكل اطباق محمولة.

وابرمت اللجنة الفرنسية المنظمة اتفاقا بين الشركتين الفرنسيتين المتخصصتين بالمأكولات «لونوتر» و«اوريست» لتقديم ثلاثة ملايين خدمة في مجال الطعام.

وسيتم توفير 365 الف وجبة في الشرفات وفي الاماكن المخصصة للاكل، يضاف الى تلك الاطباق المحمولة التي توزع على المتطوعين البالغ عددهم 12 الفا بمعدل عامل متطوع واحد لكل مئة متفرج، والصحافيين البالغ عددهم 9 الاف.

ويتضمن هذا العقد الذي لم يعلن عن قيمته قيودا قاسية لا سيما في مجال الاعلان.

وحدهم «الشركاء» الذين دفعوا اموالا يمكنهم القيام بدعاية داخل ارجاء الملعب، اما الاخرون فلن تحمل قبعات العاملين لهم او شاحناتهم المثلجة اي دعاية.

واكد المدير العام لاحد المزودين الرسميين لوكالة فرانس برس ان «فن الاكل الفرنسي الرفيع سيكون على الموعد مع اطباق خاصة ونبيذ محلي. اننا نهدف الى تأمين نوعية عالية جدا».

ومنذ كانون الثاني (يناير) 1996 شكلت وحدة خاصة وسمحت مناقشات طويلة بوضع قائمة محددة بالشروط ففي كل مدينة اعتمد مطعمان محليان ونظمت منذ مطلع السنة الحالية حصص تدريبية للندلاء.

وخلال المباراة النهائية في 12 تموز (يوليو) في سان دوني سيتم تجنيد الف شخص في المطبخ والخدمة.

وأدت هذه المشكلة المتمثلة بتوفير وجبات لعشرات الالاف من الاشخاص في الوقت ذاته مع صعوبة في الوصول الى الزبون، الى نفور الكثير من اصحاب المطاعم الذين يرون ان «المهمة صعبة للغاية والخسارة اكبر من الربح».

اما الاشخاص الذين لن يتمكنوا من الاكل وهم في مقاعدهم ستفتح 110 اكشاك على الاقل في كل ملعب اضافة الى 368 كشكا مخصصا للمشروبات. وستتوافر ايضا نحو الف وحدة بيع متنقلة وباعة متجولون.

وأوضحت اللجنة انها «تولي اهتماما خاصا بالاسعار».

ولاسباب امنية ستباع المشروبات في كؤوس او في زجاجات بلاستيكية تحتوي على نصف ليتر كحد اقصى ومن دون سدادة.

وبعد المونديال ستستمر اكشاك المشروبات والمطعمان المخصصان للجمهور والمطعم البانورامي في استاد فرنسا بالعمل مع توفير انواع مختلفة من المأكولات.

وفي الشرفات الـ148 التي تلف الملعب وتتسع كل منها لـ12 او 16 شخصا او 28 مقعدا يمكن للشركات ان تقيم حفلات لمدعويها خلال مباريات كرة القدم المقبلة او خلال دورة الامم الخمس للركبي او حفلات الرولينغ ستونز الموسيقية مثلا. وتبعا للخدمة المطلوبة سيكلف الشخص بين 2500 الى 4500 فرنك فرنسي (بين 420 و750 دولار) لكل حفلة، والشرفات محجوزة كلها حتى نهاية العام 1999.

1600 مصباح وفأرة الحاسوب هي «الكل بالكل»

ولم يأل الفنيون الكهربائيون جهدا في جعل استاد فرنسا يشع بكل اضوائه عندما تتسلط عليه كاميرات العالم بأسره طيلة فترة كأس العالم من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو).

وتوجد التجهيزات الكهربائية في كل مكان بدءا من اضاءة ارضية الملعب الى التحكم المركزي بجميع المداخل مرورا بمراقبة حركة السقوف المتحركة. ويقول المدير الفني للملعب ريمون كاسبيه «كرسنا لهذا العمل اكثر من 13 الف ساعة من الدراسة».

وفي مسألة الاضاءة، ورغم انها ستقام في فترة سيكون فيها النهار الاطول خلال ايام السنة كلها، ستضاء المباريات وكأنها تجري ابان الليل، لان ذلك يلبي حاجات النقل التلفزيوني العالي التقنية.

اما الانوار، فهناك 1600 مصباح اي ضعف ما تفرضه انظمة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وما يعادل 80 في المئة من ضوء النهار.

ولكي يتم التوصل الى ذلك دون تشويه للموقع وابراجه التقليدية الحاملة للاسلاك، فقد وضع 454 مسلاطا للضوء في صفين دائريين ومتوازيين في السقف المتحرك للبناء.

ويتم توجيه اثنين منهم في كل مرة على نقطة واحدة. ويؤكد كاسبيه «يمكننا استخدام نصف العدد دون ان تتأثر الرؤية».

وحتى لا تبهر الانوار بصر المتفرجين ولجعل ارضية الملعب مرئية من الاماكن المحيطة بها، وضع نظام لعكس الضوء على الصحن الابيض الذي يعلو البناء وذلك من اجل انارة المدرجات البالغ طولها 45 كلم. ويزايد كاسبيه في هذا المجال بالقول «اخيرا، فالملعب هو الذي سيضيء المدينة وليس العكس».

150 كاميرا للمراقبة

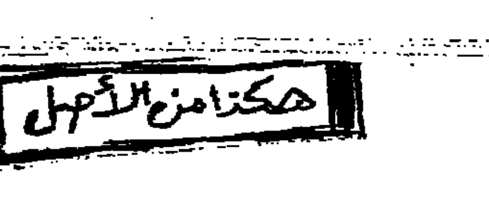
وتستوجب انارة ارض الملعب والمدرجات طاقة تقارب ميغاواط واحد (مليون واط)، اي اقل من سدس ما يحتاج اليه استاد فرنسا ليكون مطابقا لشروط استضافة المونديال.

ولا تنحصر مهمة الكهربائيين في انارة الملعب، وانما يجب ايضا تغذية عربات النقل التلفزيوني العديدة النهمة في حاجتها الى طاقة كبيرة بالكيلواط. فضلا عن شبكة من 150 كاميرا المراقبة واجهزة فتح واغلاق الابواب آليا.

ولكي يتم التحكم بمجموع هذه الانظمة، تركت القواطع الكهربائية مكانها لفأرة الحاسوب التي تتيح للمشرفين بكبسة بسيطة تشغيل او اطفاء جميع الانوار، وقد تم في ذلك الاخذ بعين الاعتبار حدوث اي عطل صغير في شبكة الكهرباء او تعديل حرارة المياه في غرف الملابس او تشغيل المكيفات في المطعم البانورامي.

الى ذلك، تتم مراقبة البطاقات بفضل نظام قراءة للرموز والتحكم بحركة السقوف المدعمة بـ18 عمودا قابلا للحركة.

واعطال الكهرباء التي قد تحدث تؤرق ليل المسؤولين الفنيين ولم تغب عن ذهنهم ايضا فاتخذوا التدابير اللازمة حيث زود الملعب بنصف محطة توليد تضم 4 مولدات عملاقة ستعمل خلال كل مباراة وستؤمن لوحدها نصف الاضاءة اللازمة لانارة ارض الملعب.





السنة العاشرة ـ العدد 2820 الجمعة 5 حزيران (يونيو) 1998 ـ 10 صفر 1419 هـ

القدس العربي

شركات الادوية العالمية قد تعيد النظر بوجودها في السعودية بسبب القيود الحكومية على الاسعار والتأخر في تسديد المستحقات

دبي ـ من هيلاري جوش:

قالت شركات ادوية دولية امس الخميس ان القيود الصارمة التي تفرضها الحكومة السعودية على الاسعار قد تضطرها لاعادة النظر في وجودها في المملكة على المدى الطويل.

وابلغت بعض الشركات رويترز ان تأخر المدفوعات التي طال انتظارها منذ بدء مشكلات التدفق النقدي لدى الحكومة في اوائل التسعينات يواصل تأثيره الذي يجعل من الصعب العمل في اكبر سوق للادوية في الشرق الاوسط.

وتعتمد السعودية على الادوية الاجنبية في اكثر من 85 في المئة من احتياجاتها المتنامية بسرعة.

وقالت عدة من الشركات ان انخفاض اسعار الادوية التي تحددها الحكومة ادى الى عدم طرح الشركات لمنتجات جديدة منذ اعوام.

وقال مسؤول في شركة اوروبية كبرى للادوية «السوق تزداد صعوبة ليس فقط فيما يتعلق بتأخر المدفوعات بل بأسعار المنتجات الجديدة. لم نتمكن من طرح منتجات جديدة منذ ثلاث سنوات بسبب انخفاض الاسعار الى درجة انها في بعض الاحيان لا تغطي حتى تكلفة الانتاج». ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من وزارة الصحة السعودية للتعليق.

وقال مسؤول تنفيذي اوروبي آخر «كنا نعتزم طرح منتجا بعد الموافقة عليه ولكننا انتهينا بالفعل الى مطالبة وزارة الصحة بالغاء تسجيله بسبب انخفاض السعر».

وأضاف «نواصل المحاولة لاقناع وزارة الصحة بالموافقة على اسعار افضل. في بعض الاحيان نتقدم بطلبات اربع او خمس مرات».

غير ان المصادر التي طلبت عدم نشر اسمائها بسبب الحساسية العالية لهذه المسألة قالت بالفعل ان الامر يستحق التمسك في الاجل القصير بهذه السوق التي تبلغ مبيعاتها 800 مليون دولار في السنة. ولكنها اثارت شكوكا بشأن مزاياه في الاجل الطويل.

وقال مصدر «في الوقت الراهن الامر بالتأكيد يستحق البقاء اذ انها سوق مهمة بمعدل نمو سكاني كبير. ولكن اعادة التسعير قد تؤثر بشدة على الشركات، وقد تضطرها الى الانسحاب في الاجل الطويل 00 خلال نحو خمس سنوات».

ويبلغ تعداد سكان السعودية 18 مليون نسمة نصفهم اقل من 16 عاما ويبلغ معدل النمو السكاني ما بين 3,5 واربعة في المئة سنويا ويعتمد السكان على نظام الرعاية الصحية الحكومي السخي.

وقالت المصادر التي اقرت ان مشكلة اسعار الدواء معقدة في العديد من الدول ان الشركات تشارك على الاقل في عملية التسعير في الخارج على عكس ما يحدث في السعودية.

وقال مصدر «شركات الدواء تحاول العمل مع الوزارة على تحسين النظام المتبع». وأضاف «قدمنا اقتراحا للوزارة بتشكيل لجنة من الخبراء الدوليين لوضع نظام جديد».

ولاعطاء وزن اكبر لقضيتهم اضافت المصادر ان ممثلا بارزا من فارماسوتيكال ريسرش اند مانيفاكتشرر اوف امريكا زار السعودية في ايار (مايو) الماضي.

ومن القضايا التي يسعون لحلها كذلك الاسراع بسداد المدفوعات.

ففي عام 1996 قررت وزارة الصحة السعودية سداد 20 في المئة من مستحقات لشركات الدواء سنويا على مدى خمسة اعوام. وفي ذلك الوقت قدرت المتأخرات المستحقة لشركات غربية بما بين 200 مليون ومليار دولار. ويعتقد ان مبلغا اكبر من ذلك مستحق لشركات سعودية واقليمية.

وقالت مصادر في صناعة الادوية ان من الانباء الطيبة ان هذه المدفوعات التي لا تحصل عليها فوائد يجري سدادها في موعدها منذ ذلك الحين.

وقال مصنع اوروبي «طرأ بعض التحسن في وضع المتأخرات ولكن مازالت هناك مدفوعات مستحقة». وقال اخر «بعد انقطاع الدفع خلال الاربعة الاشهر الاولى دفعت حصة في نهاية مايو».

وقال محمد عبد الجبار نائب مدير شركة سيماكو السعودية ان الحكومة وضعت خطة لدفع جميع المتأخرات لشركته ولجميع شركات الدواء في السوق وان حصة شركته لعام 1998 دفعت كاملة في موعدها.

السودان يبحث عن تمويل من ماليزيا والصين لسدين جديدين على النيل لاغراض الري والطاقة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال وزير الري والموارد المائية شريف التهامي السوداني ان السودان يبحث عن تمويل من الصين وماليزيا وهما شريكان استثماريان كبيران لبناء سدين تقدر كلفتهما بحوالي 1,5 مليار دولار.

واضاف التهامي في حديث لرويترز ان السودان اوشك على اتمام الدراسات الفنية للسدين على نهر النيل لتوليد الكهرباء في كجبر ومروي في الشمال.

وعندما سئل التهامي عن مصادر التمويل قال ان السودان يأمل بالحصول عليها من الصين وماليزيا ومصادر خاصة لم يذكرها. ويواجه السودان نقصا حادا وواسع النطاق في الطاقة. وقالت صحف سودانية خاصة ان متظاهرين يحتجون على انقطاع التيار الكهربائي اغلقوا طرقا بالاطارات المحترقة في الخرطوم امس الاول.

وقال التهامي «لدينا نقص حاد في الطاقة. وفي الخرطوم نحاول تخفيف هذا النقص بتوليد الطاقة».

ومضى يقول «نحن نبني هياكل على النيل لتوليد الطاقة في مروي في الشلال الرابع والشلال الثاني في كجبر». وسيشمل مشروع كجبر قرب الحدود المصرية اعادة توطين نحو 100 الف من السكان القبليين.

وسيولد سد كجبر نحو 300 ميغاوات من الطاقة ومروي نحو الف ميغاوات للاستخدام الصناعي لتكمل سدود السودان الثلاثة القائمة حاليا.

وقال التهامي انه بحث موضوع السدود مع نظيره المصري اثناء زيارته لمصر التي انتهت امس الاول.

ويتشاور السودان ومصر بين الحين والاخر بشأن اقتسام مياه نهر النيل.

ويقضي اتفاق ثنائي بان تبلغ حصة السودان السنوية من مياه النيل 18,5 مليار متر مكعب ومصر 55,5 مليار متر مكعب. وقال التهامي «لا بد وان تعمل على تحقيق افضل استغلال لحصصنا بالاسلوب المناسب. عندنا قطاع طويل على حوض نهر النيل». واضاف ان العمل بدأ على خطة لاضافة عشرة امتار الى ارتفاع سد الرصيرص الذي يبعد 480 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من الخرطوم وهو مصدر الطاقة الرئيسي للسودان منذ عام 1966.

وقال التهامي «سيمكننا ذلك من تخزين حصتنا من مياه النيل بالكامل ويمكننا استخدامها للري كما سيوفر لنا مزيدا من المياه لتوليد مزيد من الطاقة».

وتبلغ طاقة الرصيرص 274 ميغاوات ولكن تدني مستويات المياه في موسم الجفاف يقلل الانتاج. كما ان هناك مولد طاقته 20 ميغاوات في خشم القربة في الشرق وينوي السودان وضع توربينات جديدة في محطة سينار التي تبلغ طاقتها 20 ميغاوات.

وتبلغ احتياجات العاصمة الخرطوم والمحافظة التابعة لها 600 ميغاوات ويتعين عليها توصيل التيار الكهربائي ساعتين فقط يوميا في بعض الاحياء.

تقرير: التلوث البيئي الواسع الانتشار يكلف لبنان سنويا خسائر تتجاوز 300 مليون دولار ويهدد مصادر المياه والتربة

بيروت ـ من ربى كبارة:

اكد اول تقرير بيئي ميداني يجري في لبنان برعاية رسمية خطورة الوضع البيئي بسبب ضعف قدرة المؤسسات المعنية به وانعدام التربية البيئية.

وقدر تقرير عن «وضع البيئة في لبنان عام 1998» اعد برعاية وزارتي التربية والبيئة ونشر امس الخميس ان حجم «التكاليف الاجتماعية الرئيسية الناجمة عن تدهور الموارد البيئية والطبيعية يبلغ سنويا 300 مليون دولار».

واعتبر ان اكثر الهموم البيئية الحاحا الان: «تدهور البيئتين الساحلية والبحرية ومواردهما، تدهور الاراضي والتصحر، امدادات مياه الشرب ونوعيتها، التمدد العمراني العشوائي، التلوث الصناعي، النفايات الصلبة والنفايات الكيميائية السامة والخطرة». وقد عرض التقرير بالتفصيل للمشاكل البيئية في كل قطاع على حدة ومن ابرزها النفايات والطاقة والصناعة والتمدد العمراني.

ولفت التقرير الى انه ورغم «الجهود الجدية التي تبذل لتحسين الوضع ما زالت المطامر للكشوفة (مكبات النفايات) حاليا هي الوسيلة الرئيسية للتخلص من النفايات الصلبة».

ففي لبنان مثلا ثلاثة معامل رئيسية لتدوير الورق والكرتون ومعملان لتدوير الزجاج المفروز. فيما تنتج بيروت الكبرى وحدها يوميا اكثر من 1200 طن من النفايات الصلبة «وهي الاشد خطرا على البيئة». وقد بلغ المعدل اليومي لانتاج النفايات المنزلية في لبنان 4 الاف طن عام 1997.

وفي لبنان لا توجد حتى الان «حوافز كافية للاقتصاد في استهلاك الطاقة (ومعظمها من المشتقات النفطية) او لاستعمال مصادر الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية»، رغم ان استهلاك منتجات الطاقة يولد سنويا لاكثر من 14 الف طن من ثاني اوكسيد الكبريت وستة الاف طن من اوكسيدات النتروجين و2,8 طن من ثاني اوكسيد الكربون. اما بالنسبة الى المياه المبتذلة فقد اوضح التقرير بان «42 % من سكان لبنان ما زالوا يستعملون حفر الصرف الصحية» التي تلوث الارض والمياه الجوفية فيما «58 % من سكان لبنان وغالبيتهم في المدن مزودون بشبكات مجارير عامة». اما قطاع الصناعة «فلا يتقيد بمقاييس الحد من تلوث الهواء والماء والتربة».

واكد التقرير «ان الصناعات الصغيرة والمتوسطة هي السبب الرئيسي للتلوث الصناعي لانها تستعمل تكنولوجيات متخلفة تصعب مراقبة الملوثات الصادرة عنها».

وشدد التقرير على «عدم انسجام التصميم الهندسي والمعماري مع معايير الحفاظ على البيئة» مشيرا الى ان هذا التمدد العمراني غير المدروس يضر بشكل كبير بالاراضي الزراعية والحرجية في المناطق الساحلية «التي تشكل 16 % من المساحة السطحية للبنان ويقطن فيها 70 % من السكان».

وتشهد الاراضي الجبلية تدهورا حادا بسبب انجراف التربة الذي يؤدي الى تدهور الغطاء النباتي والحاق الضرر بالتنوع البيولوجي، مشيرا الى استشراء التصحر «بسبب قطع الاشجار وحرائق الغابات ومقالع الحجارة والكسارات والمرامل».

واعتبر اول تقرير ميداني عن وضع البيئة في لبنان بان انشاء وزارة البيئة عام 1994 «ساهم في تقوية الاطار المؤسسي المعني بوضع سياسة بيئية وتنفيذها، لكن قدرة المؤسسات على الادارة البيئية بقيت ضعيفة بسبب عدم الوضوح في المسؤوليات والتنسيق».

ودعا «الى تحديث القوانين البيئية» والى تعزيز التوعية البيئية «بادخال مناهجها في جميع المراحل الدراسية وادخال التربية البيئية في تدريب المعلمين وتفعيل دور البلديات واجهزتها لملاحقة المخالفات».

وقد اعدت التقرير مجموعة من الخبراء «استنادا الى استطلاعات ميدانية في مختلف المناطق اللبنانية قام بها مئات الطلاب واساتذتهم في اطار مسابقة نظمتها مجلة (البيئة والتنمية) الشهرية المتخصصة وشملت 200 مدرسة رسمية وخاصة».

وقامت لجنة من المختصين برئاسة الدكتور جورج طعمة رئيس المجلس الوطني للبحوث العلمية (رسمي) بمراجعة التقرير. وقدم التقرير ناشر ورئيس مجلة «البيئة والتنمية» نجيب صعب في مؤتمر صحافي حضره وزير البيئة اكرم شهيب وممثل لوزير التربية جان عبيد وروس ماونتن مدير برنامج الامم المتحدة للتنمية في لبنان.

المغرب يتوقع هبوط عجز الموازنة الى 3,5 % من اجمالي الناتج المحلي

الرباط ـ من علي بو زردة:

قال متحدث باسم الحكومة المغربية انها تتوقع انخفاضا يبلغ نقطة مئوية في عجز الميزانية الى حوالي 3,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في السنة المالية 1997 / 1998 التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) الجاري.

واضاف المتحدث خالد عليوه بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء أمس الاربعاء «على أسوأ الفروض نتوقع ان يصل عجز الميزانية الى 3,5 في المئة. ونأمل ان يبلغ 3,2 في المئة. وفي الحالتين فانه أفضل من نسبة 4,5 في المئة التي كنا نتوقعها من قبل».

ويقدر اجمالي الناتج المحلي المغربي في نهاية العام الماضي بمبلغ 320 مليار درهم (32,9 مليار دولار).

وقال عليوه «الحكومة الجديدة نجحت في وقف تزايد عجز الميزانية والمستوى الذي وصله العجز يعطينا الامل في انتعاش اقتصادي». وعزا الانخفاض الى ترشيد الانفاق وتحسن الايرادات الحكومية من الضرائب وغيرها في ظل ادارة الحكومة الجديدة بقيادة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي والتي تشكلت في اذار (مارس) الماضي.

وقال ان وزير المالية أطلع مجلس الوزراء على مساعي الحكومة لسد العجز لكنه لم يقدم أرقاما لميزانية 1998 / 1999.

وقال مسؤولون الشهر الماضي انهم يتوقعون ان ينخفض العجز الى 2,5 في المئة في ميزانية السنة المقبلة.

على صعيد آخر قال مسؤول كبير بمكتب الحبوب والقطاني المغربي ان اجمالي واردات المملكة من الحبوب في موسم 1997 / 1998 الذي انتهى في 31 ايار (مايو) الماضي بلغ 3,69 مليون طن منها 2,26 مليون طن من القمح اللين. واشار المسؤول الى ان هذا الاجمالي يشمل واردات القطاع الخاص.

ويبدأ موسم الاستيراد في أول حزيران (يونيو) وينتهي في اخر ايار (مايو).

وقال المسؤول ان المغرب استورد 2,26 مليون طن من القمح اللين و570 الف طن من القمح الصلب و650 الف طن من الذرة و200 الف طن من الشعير. وأوضح ان متوسط سعر استيراد القمح اللين بلغ 151 دولارا للطن شاملة اجرة الشحن والمصروفات، لكنه لم يذكر اسعار استيراد الحبوب الاخرى.

ويقول محللون ان واردات الحبوب في 1997 / 1998 تعادل 560 مليون دولار.

وقال المكتب ان 77 في المئة من هذه الكميات سلمت في ميناء الدار البيضاء وتسعة في المئة في اغادير وستة في المئة في الناضور وثلاثة في المئة في طنجة. وتم تسليم النسبة الباقية وقدرها 4,5 في المئة في ميناء صافي على ساحل المحيط الاطلسي. وجاءت الولايات المتحدة على رأس الدول الموردة للحبوب الى المغرب بنسبة 26,5 في المئة من الاجمالي تليها فرنسا بنسبة 23,3 في المئة، ثم الارجنتين بنسبة 11,5 في المئة وكندا بنسبة 10,7 في المئة و5,4 في المئة من بريطانيا.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

المؤتمر الاوروبي المتوسطي يبحث الجانب الاقتصادي والمالي في الشراكة المقترحة

■ باليرمو (ايطاليا) ـ ا ف ب: استؤنفت المناقشات صباح امس الخميس في باليرمو (جنوب ايطاليا) بين المشاركين الـ27 في المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذين انكبوا على بحث الجانب الاقتصادي والمالي والاجتماعي والثقافي لتعاونهم.

وفي جلسة العمل غير الرسمية ستبحث الدول 15 في الاتحاد الاوروبي وشريكاتها الـ12 جنوب وشرق المتوسط سبل تسريع تطبيق الاجراءات الهادفة الى اقامة منطقة للتبادل الحر مع حلول العام 2010 وهو هدف تأخر كثيرا.

وقد ترأس هذه الجلسة الختامية نائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل مارين.

والدول المتوسطية التي التزمت برامج اصلاحات ورفع مستوى الاقتصاد لديها للانتقال الى اقتصاد السوق وتنفيذ برامج التنمية، تعتمد على مساعدة الاتحاد الاوروبي المالية والفنية. وتشكل دول الاتحاد الاوروبي سوقا رئيسية لمنتجات هذه الدول.

وكان الاتحاد الاوروبي وعد ابان اطلاق الشراكة الاوروبية المتوسطية في برشلونة (اسبانيا) في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 بمساعدة مالية تبلغ 6,2 مليار ايكو (6,6 مليار دولار) للفترة 1995 ـ 1999 من بينها 3,5 مليار ايكو على شكل منح والباقي على شكل قروض من بنك الاستثمار الاوروبي.

والدول الموعودة بالمساعدات والتي تعاني من ضعف النمو الاقتصادي ومن القوانين الجامدة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي والتي تعيق الاصلاحات، تشكو من بطء تلقي المساعدات. وتشير ارقام المفوضية الاوروبية الى ان المدفوعات لم تبلغ الا 417 مليون ايكو اي 26,7 % من مجموع المساعدات الموعودة.

ميريل لينش: تبحث مع لبنان ادارة اصدار سندات دولارية

■ بيروت ـ رويترز: قالت مؤسسة ميريل لينش الامريكية العالمية امس انها قد تجري محادثات مع لبنان بشأن امكانية ادارة المرحلة القادمة من برنامج اقتراض دولي قيمته مليارا دولار.

وردا على سؤال عما اذا كانت المؤسسة ستلعب دور وكيل الاكتتاب في اصدار السندات الدولارية اللبنانية المقبلة قال وينثروب سميث رئيس مؤسسة ميريل لينش انترناشونال انكوربوريتد «أعتقد أننا قد نتحدث في هذا الامر في وقت لاحق، لكننا لم نتناول المسألة في هذا الاجتماع تحديدا».

وكان سميث يتحدث الى رويترز بعد محادثات تتعلق بالاقتصاد أجراها مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وفي اذار (مارس) الماضي جمع لبنان مليار دولار من سوق السندات الدولية وهو مبلغ أكبر مما كان متوقعا وذلك عبر اصدارين شهدا اقبالا جيدا. وأدار الاكتتاب الذي أداره بنك باريبا نصف قيمة برنامج الاقتراض الدولي المزمعة وهي مليارا دولار.

وأصدر لبنان نوعين من السندات أحدهما يستحق بعد ثلاث سنوات والاخر بعد خمس سنوات قيمة كل منهما 500 مليون دولار. وكان من المقرر في بادئ الامر أن يكون المبلغ الاجمالي 800 مليون دولار فقط.

وتوقع محللون أن يخفف اصدار السندات الدولارية من الضغوط على ميزانية الحكومة، لكنهم يرون أن تحقق استقرار مالي على المدى الطويل يتوقف على خفض العجز الضخم في الميزانية.

وأشار مصرفيون الى أن حوالي 80 في المئة من السندات اشترتها بنوك ودور تمويل لبنانية مما جعل نتيجة السندات الدولارية أقل تشجيعا.

وتعتزم الحكومة اللبنانية استخدام الاموال في اعادة هيكلة ديون الدولة من خلال استبدال ديون بالليرة اللبنانية تحمل فائدة مرتفعة بديون بالدولار تحمل فائدة أقل.

وتعمل ميريل لينش في لبنان منذ 36 عاما. وقالت انها تعتزم التوسع في عملياتها المصرفية الخاصة في البلاد التي كانت يوما مركزا ماليا اقليميا.

وأدارت المؤسسة الاكتتاب في اصدارات سندات وأسهم حكومية ومصرفية منذ عام 1994 بما في ذلك اصدار ناجح لسندات دولارية قيمتها 400 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وكان ذلك أول اصدار سيادي في الشرق الاوسط. وقال سميث ان الاقتصاد اللبناني يبعث على التفاؤل.

وتابع «تحدثنا عن التطورات في مجال الاقتصاد والمستقبل الاقتصادي ككل وترك الحديث في نفسي تأثيرا ايجابيا للغاية».

دائنو اندونيسيا التجاريون يعيدون هيكلة ديون قطاعها الخاص

فرانكفورت ـ من ديفيد كروسلاند:

أعلن مسؤولون عن التوصل الى اتفاق بين اندونيسيا والبنوك الرئيسية الدائنة يضع اطار عمل لاعادة جدولة ديون القطاع الخاص في خطوة حاسمة لاستعادة الثقة في الاقتصاد الاندونيسي.

وقال مصرف دويتشه بانك الذي استضاف المحادثات في فرانكفورت ان مسؤولين اندونيسيين ولجنة تسيير تضم البنوك الدائنة اتفقوا على النقاط الرئيسية في اتفاق يضع اطار عمل «لتنظيم» ديون العملة الصعبة المستحقة على بنوك اندونيسيا وشركاتها.

وقال دويتشه بانك في بيان ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد جولة محادثات مطولة بدأت يوم الاثنين الماضي تضمن أيضا موافقة على الاستمرار في تمويل القطاع التجاري.

يذكر ان فرانكفورت هي آخر مكان تجري فيه مفاوضات الديون التي بدأت في اسيا. وقيل ان أعقد مشكلة واجهت هذه المفاوضات هي كيفية معالجة ديون الشركات الاندونيسية التي تمثل معظم ديون القطاع الخاص في البلاد وقيمتها 80 مليار دولار.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) اليابانية أمس الاول ان البنوك الدائنة وافقت على تحويل قروضها القصيرة الاجل لبنوك اندونيسيا الى ديون متوسطة الاجل تدعمها الحكومة الاندونيسية.

وأعطى الاتفاق بارقة أمل بالنسبة للاقتصاد الاندونيسي وأنعش سوق الاوراق المالية في جاكرتا التي توقف فيها هبوط استمر ثمانية أيام.

وقفز مؤشر بورصة جاكرتا 3,5 في المئة عند الاغلاق امس تأثرا بنبأ التوصل لاتفاق الديون وسجل 406,33 نقطة بارتفاع 13,72 نقطة.

خبراء: مشكلة ألفية الكمبيوتر قد تبدأ قبل دخول العالم الالف الثالث

نيويورك ـ من ريتشارد ميلفيل:

سيمثل صيف عام 1999 بداية النهاية ببدء العد التنازلي للمشكلة الألفية فيما قد يصبح أكبر مصدر للقلق العالمي في عصر الكمبيوتر.

فبحلول هذا الوقت لن يتبقى وقت طويل قبل ان تكتشف الشركات في العالم ما اذا كانت نجحت في حل المشكلة التي ستظهر عام 2000 وتهدد بشل حركة الانظمة التي تعمل بالكمبيوتر.

ولكن ما لا يعلمه الكثيرون هو ان العديد من الخبراء يعتقدون ان الضحايا الاوائل للمشكلة سيكونون قد سقطوا بالفعل.

قال جيم وورد نائب رئيس شركة كاب جيمني امريكا هي الوحدة الامريكية لشركة خدمات تكنولوجيا المعلومات العالمية «في الواقع فان الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999 سيكون على الارجح مؤشرا مهما لما يتعين توقعه لان العديد من نماذج الاعمال تتطلع للامام عاما كاملا».

ورغم ان الصورة العامة للمشكلة تتركز على المخاوف من انهيار انظمة الكمبيوتر بحلول اول يناير عام 2000 الا ان الحقيقة هي ان مجموعة متنوعة من القرارات التي اتخذت قبل اعوام دون ان تأخذ في الاعتبار بدء الالفية الجديدة ستخلق مشكلة قبل ذلك التاريخ.

ومعنى ذلك ان المشكلة قد تكون اكبر بكثير من مجرد اعادة برمجة الكمبيوتر بحيث يستطيع «ادراك» ان عاما ينتهي بصفرين يمكن ان ياتي بعد عام ينتهي بتسعتين.

وتكمن احدى هذه المشكلات في عادة قديمة لمعدي برامج الكمبيوتر وهي استخدام شفرات رقمية مخزنة لبدء عمليات معينة او استدعاء ملف.

ومن اشهر هذه الشفرات 9999 وهو رقم يمثل تاريخ التاسع من ايلول (سبتمبر) عام 1999 والذي بدا بعيد الاحتمال بالنسبة لواضعي البرامج بلغة كوبول للكمبيوتر في السبعينات والتي ما تزال مستخدمة في العديد من أجهزة الكمبيوتر حتى الان.

كما أن هناك مشكلة تتمثل في ان حساب السنين يحتاج الى يوم اضافي كل اربعة اعوام لتعويض اختلال طفيف في طول العام والوقت الذي تحتاجه الارض في دورانها حول الشمس فتلتي سنة كبيسة يكون فيها شهر شباط (فبراير) من 29 يوما مرة كل اربع سنوات.

ولكن هذا التعديل يلغي مرة كل قرن عندما ياتي عام ينتهي بصفرين ولكن هذا التعديل يحتاج بدوره لتعديل اخر كل 400 عام، وهو ما يعيدنا الى عام 2000 حيث تكسر القاعدة مرة اخرى ليكون هذا هو اول عام كبيس مزدوج منذ عام 1600.

والنتيجة المحتملة لذلك هي انه مع نهاية الالفية سيعود نظام التواريخ على الكمبيوتر الى عام 1900 ولن يدرك الكمبيوتر الحاجة الى يوم 29 فبراير. وهذه المشكلة تردد انها اثرت فعلا على بعض اجهزة الكمبيوتر الشخصي.

وهناك العديد من المشكلات الاخرى وجهود علاجها قد تزيد من عدم القدرة على توافق الاجهزة.

كذلك فان انظمة الكمبيوتر المختلفة تحتوي على الاف البرامج المختلفة مما يعني احتمال ظهور عائلة جديدة من المشاكل.

ومن المشاكل المرتبطة بالمشكلة الالفية أيضا التوافق مع العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) واحتمال صعود مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الامريكية الممتازة متجاوزا مستوى 10000 نقطة أي لرقم خماسي حيث ان بعض أجهزة الكمبيوتر لا يمكنها معالجة ارقام رباعية للمؤشر.

ايران تدعو الشركات الاجنبية للمساهمة بتنفيذ خططها لتمديد شبكة انابيب لنقل نفط دول بحر قزوين

لندن ـ من اندرو ميتشل:

أعلنت ايران تفاصيل خططها لمد شبكة من خطوط الانابيب تهدف الى نقل نفط بحر قزوين في الوقت الذي تستعد فيه طهران لمجموعة استثمارات بقطاع الطاقة بعد أن هدأت حدة التهديدات الامريكية بفرض عقوبات على الشركات المستثمرة في ايران.

وتحدث علي ماجدي نائب وزير النفط والغاز الايراني لمنطقة بحر قزوين في مؤتمر بلندن بدأ الاربعاء عن خطط ايران لنقل نحو 1,6 مليون برميل يوميا من نفط بحر قزوين لاسواق العالم أوائل القرن المقبل.

وقال ماجدي ان الكونسورتيوم الدولي الذي شكل لاستغلال احتياطيات اذربيجان النفطية ارسل بالفعل عينات من النفط الاذربيجاني لاختبارها في ايران.

وشركات بريتيش بتروليوم ورامكو وايتوتشو اعضاء في هذا الكونسورتيوم الذي ينفذ مشروعا تبلغ قيمته ثمانية مليارات دولار في الجزء الاذربيجاني من بحر قزوين.

وقال ماجدي ان مشكلات الكونسورتيوم المتعلقة بتطوير خطوط انابيب عبر روسيا وجورجيا في بادئ الامر هي التي دفعته الى التحول لايران.

وترى ايران انها توفر اكثر طرق التصدير فعالية من حيث التكاليف لنقل احتياطيات الطاقة الضخمة التي يعتقد أنها تكمن تحت مياه بحر قزوين وفي الدول المطلة عليه مثل قازاخستان واذربيجان وتركمانستان.

وانتعشت الجهود الرامية لتشجيع الاستثمار الاجنبي في قطاع الطاقة الايراني اثر قرار الولايات المتحدة الشهر الماضي عدم تنفيذ تهديدها بفرض عقوبات على مشروع غاز ايراني تتزعمه شركة توتال الفرنسية.

واقر ماجدي بتأثير التهديدات الامريكية قائلا «الضغوط الامريكية التي واجهت مد طرق عبر ايران عقدت من هذه المسألة».

وتهدف ايران الى توسيع نظام مبادلة النفط، الذي تنقل فيه ايران نفط بحر قزوين الخام الى مصافيها الشمالية وتسلم كمية مساوية من نفطها الخام في الخليج للمنتجين الاخرين في منطقة بحر قزوين.

وتريد ايران توسيع نطاق هذه المبادلة من خلال مد خط أنابيب جديد طاقته 370 ألف برميل يوميا من ميناء نكا المطل على بحر قزوين الى مصافيها الشمالية في طهران وتبريز.

ودعت ايران الشركات الاجنبية لتقديم عروض لمد الخط الذي يبلغ طوله 390 كيلومترا وتقدر تكلفته بما يصل الى 400 مليون دولار.

وتأمل ايران في مد خط جديد طاقته 800 ألف برميل يوميا من قازاخستان أو تركمانستان أو آذربيجان الى مرافئ التصدير الرئيسية الجنوبية بالخليج.

ومن شأن هذا الخط أن يعطي ايران سيطرة فعلية على تدفق نفط بحر قزوين الذي سيرتفع الى مليوني برميل يوميا بحلول عام 2005 والى ضعف هذه الكمية بعد ذلك بخمسة أعوام.

وينتظر ان توجه مثل هذه الخطط صفعة الى الولايات المتحدة التي تريد أن تصبح منطقة بحر قزوين مصدر امداد خارج نفوذ الشرق الاوسط خلال العقد المقبل.

وعندما امتنعت واشنطن عن تطبيق قانون عقوباتها على الجهات المستثمرة في قطاع النفط والغاز الايراني على شركة توتال أوضحت أنها قد تطبق هذا القانون في المستقبل اظهارا لمعارضتها لمد خطوط أنابيب عبر ايران.

ووافقت واشنطن على تمويل دراسة جدوى لمد خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي التركماني تحت مياه بحر قزوين بحيث يتجنب المرور بايران.

وتسعى أيضا لمد طريق لنقل النفط من آذربيجان عبر تركيا.

وصرح ماجدي لرويترز على هامش المؤتمر بأن ايران لا تزال على خلاف مع الدول الاخرى المطلة على بحر قزوين بشأن كيفية المشاركة في موارد بحر قزوين.

وانتقد اصرار قازاخستان وآذربيجان على أن تطور كل منهما الموارد الخاصة بها وحدها في مياهها الاقليمية ووصف هذا الموقف بأنه «غير مقبول».

غير أن ايران فقدت في الاونة الاخيرة تأييد روسيا الحاسم لموقفها بضرورة التعاون في تطوير الموارد.

وقال ماجدي ان ايران تعتزم طرح مناقصة خاصة بها للتنقيب في بحر قزوين بحلول نهاية العام الحالي في خطوة تتعارض فيما يبدو مع مطالب ايران بالمشاركة في التطوير.

وستكون المناقصة الخاصة بالتنقيب في بحر قزوين منفصلة عن مناقصة ضخمة تقرر طرحها في لندن من الاول الى الثالث من تموز (يوليو) وتتضمن فرصا للتنقيب في مواقع برية لاول مرة منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وصرح ماجدي بأنه سيتم عرض المشاركة في نحو 12 مشروعا قيمتها الاجمالية 5,4 مليار دولار.

وفي باكو عاصمة اذربيجان قال مسؤول امريكي بارز امس ان الولايات المتحدة لا تستبعد احتمال تصدير نفط قزوين عن طريق مبادلات محلية مع ايران.

وقال ستيفان سيستانوفيتش المستشار الخاص لوزارة الخارجية الامريكية للدول حديثة الاستقلال ان الشركات الراغبة في اجراء المبادلات مع ايران يتعين ان تقدم طلبات للمسؤولين المعنيين في واشنطن. وأضاف ان هناك «اجراءات بيروقراطية للغاية» يجب اتباعها ولم يستبعد اجراء مثل هذه المبادلات.

23 في المئة من السكان لا يطيقون السير بدونه

نهم الايطاليين للثرثرة يفتح لشركات الهاتف المحمول منجم ذهب

روما ـ من أبيجيل ليفين:

لا يكاد يمر شهر دون ان يسعى متنافسون آخرون ليغترفوا من الذهب الذي تدره صناعة الهاتف المحمول في ايطاليا.

والسعيد الحظ الذي سيفوز بالعقد سيكون ثالث شركة لخدمات الهاتف المحمول في ايطاليا أكبر دولة في العالم في استخدام هذا النوع من تكنولوجيا الاتصالات بعد دول شمال أوروبا.

يزهو نحو 23 في المئة، اي 13,3 مليون من اجمالي سكان ايطاليا، بانهم يمتلكون هذا الجهاز الذي يلائم تماما اسلوب حياة شعب يهوى الثرثرة والطعام الجيد والرياضة وقيادة السيارات السريعة.

ويقول علماء نفسانيون ان عقدة الهاتف المحمول تثير تساؤلات مقلقة حول السلوك السيكولوجي للايطاليين.

قال روبرتو بيرتولي الطبيب النفساني بميلانو في مقال نشرته مجلة ايو دونا عنوانه «الجميع على الهاتف» ان هذا السلوك يخفي غالبا نوعا من الاعتماد على الغير وعجزا عن تحمل البعد عن الناس.

ويضيف «انها ليست مجرد رغبة في الاتصال لا يحققها هاتف عادي سيئ بقدر ما هي حاجة الى الطمأنة وعلاقة حميمة مع الاخرين».

وفي ايطاليا يعتبر الهاتف المحمول نعمة كبرى تتيح اجراء اتصالات او تلقيها في أي مكان سواء في الشارع او السيارة او المتجر أو مطعم البيتزا. انه محاولة لاشباع نهم دائم للثرثرة.

وحتى دهاليز السلطة والمؤسسات السياسية لم تسلم من غزو الهاتف المحمول. ففي شباط (فبراير) ثار رئيس مجلس الشيوخ نيكولا مانسينو محتجا على استخدام الجهاز في القاعة لما يسببه من تشويش ومقاطعة للنقاش والتصويت.

وقبل أشهر نظم حزب ايطالي تظاهرة رقد فيها خمسة محتجون على الارض في شبه دائرة امام البرلمان. ولوحظ ان اثنين منهم كانا يتحدثان في المحمول.

وفي بطولة ايطاليا المفتوحة للتنس ناشد حكام محبطون المتفرجين باسكات هواتفهم المحمولة.

غير ان الخطر الحقيقي يكمن في سائقين منهمكين في الحديث وهم يمسكون عجلة القيادة بيد والمحمول بالاخرى مما يهدد بصدم مشاة في الطريق. يحدث هذا رغم صدور قانون يتضمن عقوبات رادعة على الحديث في الهاتف أثناء القيادة.

ومرة كاد الهوس بالمحمول يتسبب في كارثة جوية في رحلة داخلية من روما الى تورينو عندما استخدمه راكب ايطالي عوقب بحرمانه من الطيران مدى الحياة.

ويقول محللون ان اغلبية الاتصالات التي يجريها ايطاليون بالمحمول تافهة من نوعية «مرحبا يا أمي. انا في احسن حال. طبعا. طبعا لا تقلقي سآكل في مطعم البيتزا الذي أحبه».

والمحمول هدية من السماء للايطالي خاصة اذا تأخر بسبب تكدس حركة المرور في أوقات الذروة. مكالمة سريعة للبيت من كلمتين تحل المشكلة «جهزوا الاسباغتي».

وتعترف شركات المحمول بأنها صناعة مربحة كما تقول تيليكوم ايتاليا موبيلي (تيم) احدى اكبر شركات هذه الخدمة في ايطاليا.

زادت أرباح تيم بنسبة 62 في المئة في الربع الاول من العام الحالي بالمقارنة مع نفس الفترة في 1997. يبلغ عدد زبائن الشركة 10,4 مليون زبون تتوقع زيادتهم بمقدار 3,7 مليون زبون في العام الحالي. وبفضل هذا الاداء المتميز ارتفعت اسعار اسهم الشركة في البورصة.

وقالت أومنيتل للهاتف المحمول التي تمتلكها شركتا أوليفيتي الايطالية ومانزمان الالمانية انها تتوقع ان يتضاعف حجم عائداتها في العام الحالي.

وتتنافس ثلاث شركات على الفوز بالمناقصة الجديدة لخدمات المحمول في ايطاليا. ويند وهي مشروع مشترك يضم مرفق انيل الايطالي الحكومي للكهرباء ودويتش تيليكوم الالمانية وفرانس تيليكوم الفرنسية.

والشركة الثانية بيسيين وهي كونسورتيوم ايطالي بريطاني نرويجي. والشركة الثالثة تيلون وهي مشروع مشترك يضم شركات ايطالية وكندية ومن هونغ كونغ.

شركة اسوان المصرية للتنمية والتعدين تحصل على ترخيص لاستغلال مناجم حديد وانشاء مصنع عملاق يسهم بتحقيق الاكتفاء الذاتي

القاهرة-من ميرال فهمي:

منحت مصر اول ترخيص للتعدين لشركة من القطاع الخاص في اطار خطة حكومية طموحة لتنمية الجنوب.

ووقع سليمان رضا وزير الصناعة مع شركة اسوان للتنمية والتعدين (ادمكو) المؤسسة حديثا عقدا يوم الثلاثاء الماضي لاستخراج الحديد وتصنيعه في موقع ناء بالصحراء بالقرب من اسوان على بعد بضعة كيلومترات من الحدود السودانية.

ويعتبر الرئيس حسني مبارك المنطقة الصحراوية المحيطة بقرية توشكى جنة للاستثمار ستكون محور الخطط المصرية لتخفيف الكثافة السكانية في وادي النيل ودعم دور القطاع الخاص في الاقتصاد.

وتأسست الشركة برأسمال 1,5 مليار جنيه (441 مليون دولار) لتكون واحدا من اكبر مشروعات خطة تنمية جنوب الوادي. ويملك 52,5 في المئة من اسهمها مستثمرون من القطاعين الخاص والحكومي المصري وتملك شركات مانزمان ديماج الالمانية وسيجيلاك الفرنسية ودوميني الايطالية حصصا يبلغ اجماليها 17,5 في المئة.

وقال محمد بهجت رئيس الشركة لرويترز «هذا على الارجح اهم مشروع في منطقة جنوب الوادي». واضاف «سيفيد مصر. سيخلق ثلاثة الاف فرصة عمل على الاقل وسيقيم مجتمعا في الصحراء. كما سيوفر ما قيمته نحو 400 مليون دولار من الواردات سنويا».

ويقول محللون من قطاع التعدين ان الشرق الاوسط يمثل نسبة ضئيلة من انتاج الحديد العالمي تقدر بنحو 542 مليون طن سنويا. وبالمنطقة القليل من مصانع الصلب ولكنها تظل مستوردا لمنتجاته خاصة انابيب الصلب غير الملحومة التي تستخدم في صناعات النفط والغاز الطبيعي.

وتقول الشركة ان مصر تستورد 800 الف طن سنويا من احتياجاتها التي تبلغ 1,05 مليون طن من عروق الحديد التي تستخدمها في صناعة الصلب.

وقال بهجت ان الشركة تهدف الى سد هذه الفجوة خلال عامين بانتاج الصلب للاستهلاك المحلي والتصدير. واضاف «هناك طلب كبير على انابيب الصلب غير الملحومة. وقضبان السكك الحديدية في الشرق الاوسط الذي يستورد اغلب احتياجاته منها».

واظهرت المسوح الجيولوجية ترسبات غنية من الحديد الخام تحت سطح رمال الصحراء خاصة في منطقة ام حيال. وقال الجيولوجي عادل عبد الكريم ان المنجم قد ينتج نحو 100 مليون طن من الخام سنويا لمدة 25 عاما.

وقال هاني العمري رئيس الشركة المصرية الدولية للاستثمار ان شركة اسوان للتنمية والتعدين تجمع جزءا من رأسمالها عن طريق طرح اسهم على مساهمين لحصة 30 في المئة من اسهمها واكتتاب عام في 30 في المئة من اسهم مصنعها للصلب بحلول نهاية عام 1998.

والشركة هي مجمع الحديد الوحيد في مصر الذي ينتج ويصنع الحديد الخام في الموقع نفسه والذي يقام على مساحة 2840 كيلومترا مربعا.

ويرى محللون يتخذون من لندن مقرا لهم ان هذا امر غير معتاد لكن بهجت قال انه يوفر تكاليف النقل واقامة المصنع في منطقة صحراوية نائية جعل الشركة تتمتع باعفاء ضريبي مدته 20 عاما. واضاف «اننا نصنع الصلب في الموقع على عكس مصنع الحديد والصلب الحكومي الذي ينقل الخام من الواحة البحرية. انها قيمة مضافة من الصلب كما اننا لا نضطر لدفع ضرائب».

ويقع مجمع الحديد والصلب الحكومي في ضاحية حلوان بالقاهرة ولكن مناجم الحديد في الواحة البحرية على بعد اكثر من 700 كيلومتر الى الجنوب.

وهناك كذلك مصنع الاسكندرية للحديد والصلب الذي يستورد عروق الحديد ونحو عشر شركات من القطاع الخاص اما تستورد الحديد او تستخدم الخردة.

وقال بهجت ان اهم عقبة تواجهه كانت محاولة اقناع شركائه الاوروبيين بدراسة الجدوى الخاصة بالمشروع. واضاف «لم يكن من السهل اقناع الالمان اننا يمكن ان نعمل في مثل هذا المكان النائي». وتبحث الحكومة الحريصة على حماية الصناعة المحلية وتشجيع التعدين فرض ضريبة لمنع الاغراق بنسبة 20 في المئة على واردات الحديد والصلب. وتأتي المنافسة اساسا من المنتجين في اوروبا الشرقية.

مصر تعود لانتاج الذهب بعد اكتشاف احتياطيات هامة

■ القاهرة-ا ف ب: اعلن وزير الصناعة والثروة المعدنية المصري سليمان رضا ان مصر ستعاود انتاج الذهب بكميات كبيرة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعد انقطاع استمر 42 عاما.

وقال الوزير المصري في تصريحات نشرت امس الخميس ان الانتاج سيبدأ من مناجم السكري في منطقة مرسى علم الساحلية على البحر الاحمر على بعد 850 كلم جنوب شرق القاهرة.

واضاف ان اعمال التنقيب اكدت وجود «كميات تجارية من الذهب تقدر بستة غرامات من الذهب في كل طن» من التربة، وهي نسبة مرتفعة بالمقاييس العالمية.

واوضح الوزير المصري ان «انتاج الذهب من منجم السكري سيكون بحدود 100 الف اوقية تبلغ قيمتها 30 مليون دولار للعام المقبل 1999».

واشار رضا الى ان مصر كانت وقعت هذه السنة عقدا مع شركة استرالية للبحث عن الذهب في مساحة 5000 كلم مربع وسط الصحراء الشرقية.

من جهته قال جابر نعيم رئيس هيئة المساحة الجيولوجية والمشروعات التعدينية انه تم اكتشاف خمسة مواقع لانتاج الذهب في الصحراء الغربية ايضا تحتوي على خمسة ملايين اوقية من الذهب تبلغ قيمتها 5,1 مليار جنيه مصري (1، 5 مليار دولار).

وقال نعيم ان مصر ستطرح قريبا استدراجا للعروض بين الشركات الدولية المتخصصة لاستغلال هذه المواقع، موضحا ان مصر وضعت خارطة للذهب تبين ان هناك 51 موقعا في الصحراء الغربية والشرقية وفي سيناء غنية بالذهب الذي يمكن استغلاله تجاريا.

نوفاس الاسترالية تشتري مناطق امتياز للتنقيب عن النفط والغاز بمصر

■ سيدني-رويترز: قالت شركة نوفاس بتروليوم للنفط امس الخميس انها اشترت حصصا في مشروعات مشتركة للتنقيب عن النفط والغاز في خمس مناطق امتياز في مصر مقابل 40 مليون دولار أمريكي من كونسورتيوم كوري تتزعمه شركة سامسونغ.

ويضم الكونسورتيوم الكوري الى جانب سامسونغ كلا من شركة كوريان بتروليوم دفلويمنت وشركة ال. جي انترناشونال ووحدة تابعة لشركة هيونداي.

وقالت المجموعة الكورية انها باعت حصصها للتغلب على أزمة في العملة الصعبة ولتحسين هياكلها المالية.

وقالت نوفاس ان مناطق الامتياز الخمس التي تملكتها تقع في منطقة الصحراء الغربية بمصر وانها أضافت الى صافي احتياطيات نوفاس 22,6 مليون برميل من المكافئ النفطي بما في ذلك الاحتياطيات المؤكدة والمحتملة من النفط والغاز وسوائل الغاز.

وقال بوب وليامز عضو مجلس الادارة المنتدب في نوفاس في بيان «تتيح فرص كالاصول المصرية نظرا للضغوط المالية التي تواجهها بعض الشركات وبخاصة الشركات التي يقع مقرها في اسيا والتي لم تستثمر في قطاع النفط الا في السنوات الاخيرة».

واضاف «تبلغ تكلفة التملك 1,77 دولار أمريكي لكل برميل من المكافئ النفطي على أساس أن الاحتياطيات المؤكدة والمحتملة تبلغ 22,6 مليون برميل من المكافئ النفطي».

وقالت نوفاس ان أصولها الاخرى في الشرق الاوسط تشمل ممتلكات في قطاع النفط والغاز في سلطنة عمان وفي قطر.

البنك التجاري الدولي المصري يتجه لتوسيع نشاطاته بغير المجال المصرفي للتقليل من آثار رفع الضرائب

القاهرة-من كريستين هاوزر:

قال البنك التجاري الدولي المصري امس الخميس انه يسعى لتنويع نشاطه في اطار خطوات لتعويض اثر قانون ضريبي جديد على عائداته في المستقبل.

واضاف البنك في بيان انه يهدف الى تحقيق 20 في المئة من عائداته من اعمال غير مصرفية بحلول عام 2003. ويعتزم البنك كذلك زيادة شبكة فروعه وانشاء شركة سمسرة وزيادة نشاطه في مجال ادارة الاصول والبطاقات الائتمانية وقطاعات التأمين سواء بشكل مباشر او عن طريق تأسيس شركات تابعة له.

وجاء في البيان «في ضوء هذه الاجراءات يؤكد البنك قدرته على تنويع قاعدة عائداته لتخفيض اثر تعديلات قانون الضرائب في يناير عام 1998».

ويقضي القانون الذي اقره مجلس الشعب في كانون الثاني (يناير) الماضي على محاسبة البنوك ضريبيا على الاموال المستخدمة في شراء اذون الخزانة وليس على عائداتها. وكان يسمح للبنوك من قبل بالاقتراض بأموال معفاة من الضرائب من البنوك او عن طريق شراء اذون الخزانة المعفاة كذلك من الضرائب.

ويقضي القانون ايضا باعفاء عشرة في المئة من المخصصات من الضرائب بدلا من خمسة في المئة من قبل.

واحتار العديد من المصرفيين في تفسير آثار تعديل القانون الذي لم تنشر تفاصيله النهائية بعد. فالبعض مثل البنك التجاري الدولي قرر تجنيب المزيد من المخصصات كاجراء وقائي.

وابلغ عادل اللبان العضو المنتدب للبنك رويترز ان البنك قرر العمل على تحقيق ارباح اكبر قبل خصم الضرائب. وأضاف ان احدث تقييم لوكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني فتح الباب امام البنك لتطوير اعماله وان من خططه المستقبلية الاستثمار في ادارة الاصول والسمسرة.

وقال «مجلس الادارة قرر التركيز على تطوير العمل وآفاق النمو للبنك».

وقال محمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك المصرية الشهر الماضي ان القانون الضريبي دفع العديد من المستثمرين لبيع اسهم البنوك الممتازة بسبب مخاوف تتعلق بالارباح.

ويعتبر السماسرة سهم البنك التجاري الدولي من الاسهم الرائدة في السوق حيث يجري تداوله بكميات كبيرة. وكان سعر السهم قد انخفض بعد اجتماع الجمعية العمومية في 21 نيسان (ابريل) الماضي عندما اقترح مجلس الادارة طرح أسهم على العاملين في البنك بسعر مخفض يبلغ 15 جنيها (4.39 دولار) للسهم.

واغلق السهم امس الخميس على 51,50 جنيه انخفاضا من 61,87 جنيه قبل الاجتماع مباشرة ولكن اعلى قليلا من سعره الثلاثاء الماضي الذي بلغ 49,25 جنيه وهو اقل سعر له خلال العام.

وقال ديفيد شيلبي المحلل في شركة هرميس للسمسرة ان البنك في وضع جيد يؤهله للبحث عن مصادر دخل اخرى ولكن المستثمرين في الاجل القصير لا يتسمون بالاستقرار. وعلق على بيان البنك اليوم قائلا «ربما كان ذلك نوعا من السيطرة على الضرر عن طريق تهدئة مخاوف المستثمرين».

وارتفعت مخصصات البنك في الربع الاول من هذا العام الى 79,9 مليون جنيه بالمقارنة مع 40,9 مليون جنيه في الربع الاول من العام الماضي في حين بلغت ارباحه 47 مليون جنيه بالمقارنة مع 67,6 مليون جنيه في الفترة نفسها.

وفي ايار (مايو) الماضي حصل البنك على تصنيف ائتماني ايجابي من وكالة ستاندرد اند بورز. وقالت الوكالة ان تصنيفها يعكس الاستقرار المالي للبنك واهمية النظام المالي المصري.

وقال اللبان ان واحدا من ثلاثة تغييرات رأسمالية تم بالفعل اذ بدأ البنك في توزيع اسهم مجانية قيمتها 150 مليون جنيه بواقع سهم لكل ثلاثة اسهم في اطار خطوات لزيادة رأسماله الى 500 مليون جنيه.

واعترضت هيئة سوق المال على اقتراحات البنك الاخرى ببيع اسهم جديدة قيمتها 50 مليون جنيه للعاملين واسهم اخرى بالقيمة نفسها للمساهمين كلاهما باسعار مخفضة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

ارامكو السعودية تخفض أسعار بعض خاماتها لاوروبا وتثبتها لاسيا

■ لندن-رويترز: ذكرت مصادر تجارية امس الخميس ان المملكة العربية السعودية خفضت أسعار الخام العربي الخفيف والخام العربي الثقيل وخام بري الممتاز لزبائنها في أوروبا بواقع 35 سنتا للبرميل في عقود تموز (يوليو).

وقالت المصادر ان سعر الخام العربي الخفيف أصبح أقل 2,40 دولار للبرميل عن خام برنت القياسي في السوق الفورية بعد أن كان أقل 2,05 دولار في عقود حزيران (يونيو).

وأصبح سعر خام بري الممتاز ناقصا 1,85 دولار عن سعر برنت الفوري بعد أن كان أقل بواقع 1,50 دولار عن برنت في يوليو، بينما أصبح سعر الخام العربي الثقيل أقل 4,20 عن برنت مقارنة مع سعر أقل 3,85 دولار عن برنت الفوري في حزيران (يونيو).

من جهة ثانية قال تجار في طوكيو ان المملكة العربية السعودية مددت العمل بالصيغة السعرية لنفطها الخام لاسيا في عقود شهر تموز (يوليو).

وظل سعر الخام العربي الخفيف فائق الجودة أعلى 1,20 دولار للبرميل عن متوسط أسعار خامي عمان ودبي دون تغيير عن عقود شهر حزيران (يونيو).

ويبقى سعر الخام العربي الخفيف مساويا لمتوسط أسعار خامي عمان ودبي كما ظل الخام العربي المتوسط أقل من متوسط الاسعار بواقع 0,85 دولار للبرميل والخام العربي الثقيل أقل بواقع 1,40 دولار. كما استمر سعر خام بري للممتاز أعلى 0,45 دولار عن متوسط أسعار خامي عمان ودبي.

بنك الوفا المغربي يوقع اتفاقا للتعاون مع امبروفينيتو الايطالي

■ ميلانو-رويترز: قال مسؤولون من بنك الوفا المغربي وبنك امبروفينيتو الايطالي ان البنكين وقعا اتفاق تعاون لتعزيز خدماتهما المصرفية والمالية لزبائن ايطاليين ومغاربة في الاسواق الدولية.

وكان وفد من بنك الوفا رابع اكبر بنوك المغرب في ميلانو لمقابلة رجال اعمال ايطاليين.

وشركة كريدي اغريكول من بين حملة الاسهم في بنك الوفا ولها ايضا حصة في بنكا انتيسا الذي يتبعه امبروفينيتو. وقال بنك الوفا ان اختيار البنك الايطالي شريكا امر منطقي لكن اجراء مبادلة للاسهم ليس متصورا في الوقت الحالي.

تركيا تستبعد شركتين فرنسيتين عن استدراج عروض لبناء مترو انفاق بازمير

■ انقرة-ا ف ب: علم من بلدية ازمير (غرب تركيا) امس الخميس ان شركتين فرنسيتين استبعدتا عن استدراج عروض لبناء مترو في هذه المدينة التركية وذلك ردا على اعتراف الجمعية الوطنية الفرنسية الرسمي بـ«الابادة الارمنية».

وقال المتحدث باسم بلدية ازمير خلوق تاريباي لوكالة فرانس برس ان شركتين فرنسيتين سلمتا عروضهما لبناء المرحلة الثانية لمترو ازمير لكن عروضهما رفضت بعد قرار الجمعية الوطنية الفرنسية الجائر، الذي صدر يوم الجمعة الماضي.

وتقدر القيمة الاجمالية لعقد بناء المرحلة الثانية لمترو ازمير التي بدأت في العام 1996 بـ275 مليون دولار.

ومدينة ازمير الساحلية المطلة على بحر ايجه هي ثالث المدن التركية الكبرى اذ يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة.

واوضح تارباي ان الشركتين الفرنسيتين اللتين استبعدتا عن استدراج العروض الذي سيعلن الفائزون به في تموز (يوليو) المقبل هما سيجيليغ وسوفثيتو.

واضاف انه لن توجه الدعوة هذا العام الى الشركات الفرنسية للمشاركة في المعرض الدولي الذي سيقام في أزمير هذا الصيف، علما بان عشر شركات فرنسية شاركت في معرض العام 1997.

يشار الى ان حجم المبادلات التجارية بين تركيا وفرنسا بلغت العام الماضي حوالي اربعة مليارات دولار. وتعتبر فرنسا ثاني مستثمر اجنبي في تركيا.

مصر للطيران تعاود رحلاتها لعدن

■ عدن-ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبا) ان شركة مصر للطيران عاودت الاربعاء رحلاتها الجوية الى عدن، العاصمة الاقتصادية لليمن، بعد توقف استمر اربع سنوات.

وكانت مصر للطيران اوقفت رحلاتها الى عدن (جنوب) بسبب الحرب الاهلية التي استمرت من ايار (مايو) الى تموز (يوليو) 1994 وانتصر فيها الشماليون المؤيدون للرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وستسير الشركة المصرية رحلتين اسبوعيا بين القاهرة وعدن.



مايكل شرمبتون رئيس مجموعة من البريطانيين المتحمسين لابقاء صناعة سيارات الرولز رويس والبنتلي المشهورة في ايدي بريطانية الى جانب سيارته البنتلي خلال اعلانه امس الاول عن نية المجموعة التقدم بعرض لشراء شركة رولز رويس وبنتلي من مجموعة فيكرز التي سبق ووافقت مبدئيا على بيعها لشركة فولكس فاغن الالمانية (رويترز)

الامارات تنتج سنويا 245 الف طن تمورا من 25 مليون نخلة

ابوظبي-«القدس العربي»:

بلغ عدد اشجار النخيل في دولة الامارات العربية المتحدة حوالي 25 مليون نخلة فيما بلغ انتاج الدولة من التمور نحو 425 الف طن.

واوضحت احصاءات حديثة لوزارة الزراعة والثروة السمكية عن تطور زراعة النخيل وانتاجه من التمور بان المساحات المزروعة باشجار النخيل قد زادت من 61 الفا و225 دونما في عام 1986 الى 310 الاف و54 دونما في عام 1996 بنسبة تطور بلغت 406 % . وارتفع تبعا لذلك عدد اشجار النخيل من 4 ملايين و637 الفا و827 نخلة عام 1986 الى نحو 25 مليون نخلة عام 1996 وبنسبة تطور بلغت 429 % .

كما ارتفعت انتاجية التمور خلال نفس الفترة من 59 الفا و718 طنا الى 244 الفا و644 طنا وبنسبة تطور اجمالية الانتاج بلغت 210 % . ويزرع بدولة الامارات اكثر من 80 صنفا من انواع النخيل.

وعملت دولة الامارات العربية المتحدة على تطوير الوسائل التقليدية المتبعة في انتاج النخيل واكثار زراعة الاصناف الجيدة منه باستخدام الوسائل الحديثة حيث احتلت تجربتها في اكثار النخيل باستخدام طريقة زراعة الانسجة وانتاج الفسائل الممتازة المركز الرابع بين دول العالم وذلك بعد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا.

وقد اقيم اول مختبر لانسجة النخيل بمركز بحوث الصحراء والبيئة بجامعة الامارات في مدينة العين في شباط (فبراير) عام 1989 انتج في كانون الاول (ديسمبر) من نفس العام نحو 10 الاف فسيلة من مختلف انواع التمور.

وينتج المختبر حاليا نحو 15 الف فسيلة شهريا بينما اكتمل العمل في انشاء مختبرات كبيرة لانتاج نحو مليون فسيلة سنويا باستخدام احدث اساليب التكنولوجيا.

كما توجد بدولة الامارات العديد من الشركات العالمية التي تقوم بزراعة الانسجة التي تنتج شتلات النخيل بهذه الطريقة الحديثة التي تتميز بانها غالبا ما تكون خالية من الامراض والافات اضافة الى ان اسعارها مناسبة.

واهتمت الدولة باقامة عدد من مصانع التمور في اطار خطط متكاملة لاقامة صناعات متطورة تستهدف استغلال فائض انتاج المزارعين ورفع مستواه المعيشي، حيث يوجد حاليا مصنعان للتمور الاول في منطقة ابو سمرة بالعين تكلف انشاؤه 150 مليون درهم والثاني بمنطقة المرفأ تكلف بعد التوسعات الاخيرة التي اجريت فيه 168 مليون درهم ويصل انتاجه الى نحو 54 طنا يوميا من نحو 26 نوعا من التمور التي تصدر فائضها الى دول شرق اسيا واندونيسيا وماليزيا وبعض الدول الاوروبية مثل المانيا وايطاليا وبريطانيا.

وتنتشر في امارة ابوظبي وحدها اكثر من 18 مليون من اشجار النخيل ومن اشهر المناطق في زراعة النخيل مدينة العين بالمنطقة الشرقية التي تحف بها بساتين النخيل من كل جانب مما حول المدينة الى غابة نخيل حسنة التنسيق والجمال.

اما في امارة رأس الخيمة فقد سمي الجزء الشرقي منها (بالنخيل) بسبب كثافة زراعة النخيل فيه.

اصحاب الحقوق في بنك الاعتماد يحصلون قريبا على تعويضات اضافية

■ لندن-رويترز: تقررت زيادة التعويضات التي ستصرف في مرحلة ثانية لدائني ومودعي بنك الاعتماد والتجارة الدولي الى 2,1 مليار دولار من 1,8 مليار دولار وهو المبلغ الذي اعلن عنه في الشهر الماضي.

وقالت مؤسسة (ديلويت آند توش) القائمة على تصفية البنك لرويترز امس الخميس ان الزيادة البالغة 300 مليون دولار ستوفر السلطات الامريكية معظمها.

واضافت ان التعويضات التي تمثل 21,5 في المئة والتي زادت من 18,4 في المئة ستصرف في 30 حزيران (يونيو) رهن امر قضائي من المتوقع ان يصدر قريبا.

كان البنك انهار عام 1991 وسط فضيحة احتيالات قدرت بحوالي 12 مليار دولار.

وحصل الدائنون بالفعل على تعويضات تبلغ 2,65 مليار دولار وسيكون الاجمالي بالدفعة القادمة 4,75 مليار دولار.

بريطانيا: صعود الاسترليني بعد رفع سعر الفائدة

■ لندن-«القدس العربي»: اعلن بنك انكلترا (المركزي) امس الخميس انه قرر رفع سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) الرئيسي بواقع ربع نقطة مئوية الى 7,50 في المئة وذلك في خطوة مفاجئة.

وجاء هذا الاعلان في ختام الاجتماع الشهري للجنة السياسة الائتمانية بالبنك المركزي مفاجأة كبيرة للمحللين الذين توقعوا ان تقرر اللجنة تثبيت اسعار الفائدة قصيرة الاجل.

وقفز سعر الجنيه الاسترليني مقابل الدولار الامريكي والمارك الالماني بشدة. وصعد الاسترليني متجاوزا 1,65 دولار بعد قرار رفع الفائدة قبل ان يتراجع قليلا.

وفي الساعة 1120 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الاسترليني 1,6450/ 1,6460 دولار من 1,6370/ 1,6380 دولار قبل بيان اللجنة وبالمقارنة مع 1,6379/ 1,6384 دولار الاربعاء.

كما بلغ الاسترليني 2,9118/ 2,9123 مارك مقارنة مع هبوطه في وقت سابق الى 2,8918 مارك.

اسعار النفط تهبط بفائض الجزائر التجاري

■ الجزائر-رويترز: ادى انخفاض اسعار النفط في السوق الدولية الى انخفاض فائض الميزان التجاري الجزائري بشدة في الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري.

واظهرت بيانات نشرتها هيئة الجمارك امس الخميس ان الفائض انخفض مليار دولار ليصل الى 1,2 مليار بالمقارنة مع 2,2 مليار دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

واوضحت البيانات ان القيمة الاجمالية للواردات في نهاية مايو الماضي بلغت 3,6 مليار دولار دون تغيير يذكر عنها في الفترة المقابلة من 1997.

وانخفضت قيمة الصادرات 900 مليون دولار الى 4,8 مليار.

وعزا مسؤولون الانخفاض الى تراجع اسعار النفط في الاسواق الدولية بسبب وفرة المعروض.

ويمثل النفط والغاز 96,6 في المئة من اجمالي الصادرات الجزائرية.

منح عقد اتصالات مصري بقيمة 200 مليون دولار لشركتين يابانيتين

■ طوكيو-رويترز: اعلنت شركة ان اي سي اليابانية امس انها فازت مشاركة مع شركة سوميتومو بطلبية قيمتها 200 مليون دولار من شركة الاتصالات المصرية المملوكة للدولة لتوريد معدات لشبكة الاتصالات.

وقالت متحدثة باسم ان اي سي ان الطلبية جزء من مشروع مصري لزيادة حجم شبكة الاتصالات التليفونية في البلاد بواقع خمسة ملايين دائرة بحلول عام 2002.

وستقوم الشركتان اليابانيتان بتوريد جميع المعدات المطلوبة لزيادة حجم شبكة الاتصالات المصرية 500 الف خط بما في ذلك نظم اتصال بالألياف الضوئية وغيرها. واضافت المتحدثة ان الشركتين ستستكملان توريد المعدات بحلول صيف عام 2000.

اسرائيل تبحث شراء الغاز من استراليا ونيجيريا

■ القدس-رويترز: قال برلمانيون اسرائيليون الاربعاء ان اسرائيل تجري مفاوضات مع شركات لم تذكر اسماؤها من استراليا ونيجيريا كل على حدة من اجل شراء الغاز الطبيعي المسال.

وقال ابراهام رافيتز رئيس لجنة التمويل بالبرلمان ان ايلي رونين المسؤول في وزارة البنية الاساسية ابلغ اللجنة ان اسرائيل تنوي تلبية ما بين 64 و70 في المئة من احتياجاتها من الغاز عن طريق الغاز الطبيعي المسال المستورد. واضاف انها تتوقع ان يأتي الباقي من مصر عن طريق خط انابيب.

وقد صدرت اشارات متضاربة من مصر فيما يتعلق بمدى استعدادها لبيع اسرائيل الغاز الطبيعي. غير ان محللي الصناعة قالوا ان الغاز المصري اكثر الخيارات جاذبية لانه يمكن نقله بخطوط الانابيب.

وقد حددت اسرائيل ايلول (سبتمبر) موعدا نهائيا لايجاد مورد للغاز الطبيعي والا فانها ستضطر للمضي قدما في تطوير محطة طاقة اضافية تعمل بالفحم وسوف تكون شركة اسرائيل الكتريك كورب التي تدير محادثات الغاز مع الحكومة اكبر مستخدم للغاز.

بتلكو البحرينية تمنح اريكسون عقدي اتصالات

■ المنامة-رويترز: قالت شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) امس الخميس انها وقعت عقدين قيمتهما 9,2 مليون دينار (24,4 مليون دولار) مع شركة اريكسون لتوسيع شبكة الاتصالات بالبحرين.

وقالت بتلكو ان العقد الاول قيمته 7,4 مليون دينار وتم توقيعه مع شركة اريكسون راديو ايه بي لتوسيع شبكة الهاتف المحمول بنظام جي اسم ام من 80 الف مشترك حاليا الى 150 الف مشترك والثاني قيمته 1,8 مليون دينار ووقع مع شركة اريكسون تليكوم لتوريد وتركيب محطتي تحويلات.

ومن المقرر ان ينتهي العمل بموجب العقدين في شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1999 على التوالي.

وقالت بتلكو في ايار (مايو) الماضي انها ستستثمر حوالي 30 مليون دينار هذا العام في توسيع وتطوير شبكتها.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

البورصات العربية تعقد مؤتمرها بتونس

■ تونس-رويترز: قالت مصادر بسوق الاسهم امس الخميس ان البورصات العربية ستعقد مؤتمرها في الفترة من الثامن الى العاشر من تموز (يوليو) المقبل في تونس.

واضافت ان المؤتمر سيركز على الفرص الاستثمارية في البورصات العربية وكيفية مواجهة تداعيات الازمة الاسيوية.

ومن المتوقع ان يترأس الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وزير المالية التونسي محمد الجري. ويضم اتحاد البورصات العربية تونس والكويت ومصر ولبنان والمغرب والبحرين والاردن وقطر والسلطنة والسودان.

هكذا من الأصل

«الكفاح المسلح والبحث عن دولة: الحركة الوطنية الفلسطينية 1949 ـ 1993» ليزيد صايغ:

حتى مع قيادة مختلفة فان مآلات الكفاح المسلح وبناء الدولة ما كانت لتختلف كثيرا

خالد الحروب *

هذا الكتاب الذي وصفته دار اكسفورد للنشر بانه «العمل الاهم في مجاله» هو انجاز ضخم بكل المقاييس. ففضلا عن حجمه الكبير (الف صفحة) فهو يتضمن تفاصيل دقيقة ومتابعات، وتحليل مبني على معلومات من الارشيفات الخاصة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وارشيف ياسر عرفات نفسه، ومقابلات مع اكثر من اربعمئة سياسي وعسكري فلسطيني، ومسح لكافة الادبيات في الموضوع الفلسطيني من الكتب والدراسات والاصدارات والبيانات والوثائق الحزبية وحتى المقالات الصحافية. وقد احتاج يزيد صايغ مؤلف الكتاب ومحاضر العلاقات الدولية في جامعة كامبردج، خمس عشرة سنة لانجاز هذا العمل الذي سيحتل بلا شك موقعا رياديا في الادبيات التي تؤرخ لحركة النضال الفلسطيني.

يرصد صايغ في هذا الكتاب نمو وتطور الكفاح المسلح الفلسطيني عبر نصف قرن، منذ سنة 1949، من خلال منظار نمو وتطور فكر الدولنة الفلسطيني (Statism)، اي البحث عن دولة فلسطينية. والاطروحة الاساسية التي يقدمها صايغ هنا تقول بان الكفاح المسلح الفلسطيني، الذي انطلق حاملا شعار تحرير فلسطين ـ الانتدابية، وبقدر ما كان بعيدا عن تحقيق ذلك الهدف منذ انطلاقه كان قد اشتغل بالتوازي على تحقيق اهداف اخرى. والانفصال الواقعي بين الكفاح المسلح وهدف التحرير لا يعود فقط لضعفه وعدم ارتقائه لمستوى حرب التحرير الشعبية كما هي الحالة الفيتنامية او الصينية، بل والاهم من ذلك بسبب قسوة النظام الدولي والغربي، بما في ذلك الاتحاد السوفييتي وكتلته الشرقية، وحرصه على بقاء اسرائيل، كما بسبب تفكك النظام الاقليمي العربي وهشاشته وسيادة التنافس والتناقض بين مكوناته. لكن ذلك الكفاح، ورغم انه ظل يبتعد بثبات عن تحقيق الهدف الذي انطلق لاجله طيلة العقود اللاحقة، عمل على انجاز وظيفة/وظائف اخرى بالغة الاهمية، تحوم بمجملها في فضاء بناء كيانية فلسطينية يقودها فكر واهداف وممارسات لصيقة بغايات بناء دولة فلسطينية ولو بعد حين، اكثر مما هي ذات علاقة بحرب التحرير المعلن عنها. تفصيلا في ذلك، اشتغل الكفاح المسلح على نقل فلسطينيي النكبة من حال التبعثر والهيام الضبابي حول صفة الفلسطينية الناجمة عن اللجوء والشتات، الى حالة من التوحد وتركيز البوصلة باتجاه شبه موحد ولتحقيق صفة سياسية تقطع مع حالة التعريف الغائم وتنتقل بهم الى حالة سياسية ذات اهداف جماعية ـ فلسطينية.

بكلام اخر، لم يضطر الكفاح المسلح للمرور بمحطة التحرير الكامل التي رفعها شعارا له حتى ينقل الفلسطينيين من فلسطنة اللجوء الى فلسطينية الهوية والكيان. فهذا الكفاح حمل اللاجئين المحبطين من مخيماتهم البائسة حيث ينتظرون القوت والمساعدة، الى معسكرات التدريب حيث تصوروا انفسهم شعبا ثائرا سوف يحقق اهدافه بنفسه، مكرسا هويته الوطنية، وموحدا بوصلة وطنية مرجعيتها الاساسية ومنبع شرعيتها الاهم هي الكفاح المسلح ذاته. بناء على ذلك، وكما يرى صايغ، كان الاثر اللاحق هو تجسيد تلك الهوية عبر هيكلية مؤسساتية تتزعم فكرة التحرير الكامل وترسخ من الالتفاف الجماعي حولها، وهنا كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي الكيان وهي الهوية التي تمنطقت بمنطق الكفاح المسلح واستخدمته لتكريس ذاتها ولتكريس الهوية الفلسطينية حولها. في هذا السياق، كان الكفاح المسلح قد اوجد الميدان المشترك للعمل السياسي والوطني الفلسطيني، ونمى اهدافا ومفاهيم وشرعيات صارت هي المصدر الرئيس «للكيان الفلسطيني المتخيل».

في هذا الميدان الحصري، الذي نفى اي ميدان اخر يمكن ان تتطور فيه الهوية الفلسطينية، تطورت الفصائل الفلسطينية، ومثلت دور الاحزاب السياسية، ونشأ المجلس الوطني الفلسطيني ضاما شرائح مختلفة من الشعب الفلسطيني، وصارت آليات الفعل الفلسطيني الداخلي، تعاونا او اصطراعا، او الخارجي، تفاعلا ونضالا او مساومة، تعمل في هذا الميدان الاساسي. وفي هكذا فضاء تطورت عمليات واليات قرينة بما هو ضروري لبناء «الدولة»، وهي اليات عكست في ذات الوقت الدرجة التي وصلت اليها اعادة الهوية الوطنية من ناحية، والنجاح الذي تحقق في التأكيد على صوغ «المجتمع المتخيل» ومأسسته، ودعمه بآليات خدمية شبه حكومية. بالتوازي مع كل هذه المراحل، نشأت وتطورت نخبة فلسطينية سياسية/عسكرية حاكمة، استحوذت عليها فكر «الدولنة» وتجسيدها على الارض. تماثلت هذه النخبة في سياقات مراحل نموها وتطورها مع الصيرورة التي انتظمت نمو وتطور النخب العربية الحاكمة في الجوار، سيما في تبني اساليب التحكم والسيطرة، وما انتجته من مظاهر الدكتاتورية والشعبوية التي ساهم في تكريسها ايضا حصر الشرعية الوطنية ومصادرها بالكفاح المسلح وممارسته وتبنيه. استطرادا لذلك، فان دوائر النخبة الفلسطينية الحاكمة بدت وكأنما اغلقت على من فيها في وقت مبكر جدا، فصار من الصعب اختراق تلك لحلقات من قبل اعضاء جدد. فتكرست تلك النخبة التي سيطرت على القيادة و«الحكم» منذ ان تولت زمام منظمة التحرير الفلسطينية عقب حرب الكرامة سنة 1968. فضلا عن ذلك، وبدعم ثابت من البيروقراطية شبه الحكومية المتعاظم ترسخها سنة اثر سنة في، وحول، المنظمة والقائمة في اساسها على شرائح من البرجوازية الصغيرة، تضاءلت فرص الحراك العمودي في النخبة الحاكمة ذاتها، على ضيقها الاولي، واستمرت القيادات «التاريخية» والمسؤوليات الاسمية المناطة بها على ذات الحال لمستوات طويلة جدا.

عند النظر الى هذه العمليات وسياقاتها من اعلى، كما فعل صايغ، فانه يمكن لحظ الصورة بوضوح اكثر، اذ رغم اتساع مجال تفاعلات تلك السياقات، وتشوفها لاقامة ادارات حكومية اشبه بالدولة، ومؤسسة عمل بيروقراطي تثقيل الوطأة، فانها كانت تسوغ «دولنتها» بشعارات الكفاح المسلح وتحتمي به، او هي، من وجهة نظر اخرى، كانت واعية لهذا الذي يحدث، وتوسع من تعريف الكفاح المسلح ليشمل اليات «الدولنة» وآليات انشاء «المجتمع المتخيل». فكما ينقل صايغ عن ابي جهاد، يغدو الكفاح المسلح «عملية شاملة ومتعددة الابعاد، حصيلته النهائية تجسيد الانظمة المتعددة للشعب الفلسطيني سواء اكانت سياسية اجتماعية ام عسكرية او ثقافية.. (وبالتالي اعادة بناء شعبنا وهويتنا الوطنية». (وقريبا من هذا التعريف الموسع، وبالنظر من اعلى ايضا، من الملفت للاشارة ان حماس ايضا، ولاحقا، ضمت في تعريفها لمفهوم «الجهاد» آلياتها في العمل الاجتماعي، والوطني، والثقافي فضلا عن العسكري، ومعتبرة «الجهاد» اطار الحياة والتفاعل العام لحالة المقاومة التي «يجب» ان يحياها الشعب الفلسطيني).

بعيدا عن توظيفه في بلورة فكر «الدولنة» تطور الكفاح المسلح وتصاعد مدفوعا بعوامل ربما بدت بعيدة عن اي ارتباط وثيق بشعار التحرير الكامل. فتنامي علاقات معقدة، مثلا، بين منظمة التحرير الفلسطينية وبنياتها العسكرية والسياسة والجماهيرية من جهة والمجتمعات العربية المضيفة من جهة اخرى قوّى علاقات م.ت.ف وفصائلها مع الاحزاب والحركات العربية المحلية، المعارضة لانظمتها في الغالب الاعم حيث الاستجابة والتناغم مع نداءات الكفاح المسلح والدعوة للتحرير. لكن ذلك ما كان الا ليزيد نفور السلطات العربية من الوجود الفلسطيني السياسي، ويجمع في الافق نذر الصدام، وبالتالي، صارت المنظمة تشعر بضرورة تكثيف البنية العسكرية للدفاع عن قيادتها وايجاد مناطق آمنة لتواجدها من ناحية، والدفاع عن تحالفاتها مع الاحزاب المحلية. من ناحية ثانية دفع الانقسام الفلسطيني بين داخل وخارج، والذي تكرس بعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية والقطاع سنة 1967، المنظمة في الخارج الى تصعيد وتكريس نظرية الكفاح المسلح حتى التحرير واعتباره مصدر الشرعية التمثيلية وبالتالي قطع الطريق على اية قيادات من الداخل قد تتطور وتطرح خيارات اخرى للنضال.

يحدد صايغ هزيمة المقاومة في الاردن 1970 ـ 1971 منعطفا اساسيا كشف محدودية خيار الكفاح المسلح وعرّاه في واقع اقليمي طافح بالوقائع الصلدة. فمن ناحية بدأ النظام العربي آنذاك يفيق من صدمة 1967 وينخرط في بناء انظمة ضبط وتحكم صارمة، توازى معها حدوث تغييرات في البنى الاجتماعية والاقتصادية ضيّقت المجال امام النداءات الفلسطينية والدعوات القومية العربية فوق القطرية لتحقيق اختراقات شعبية في الاقطار العربية من وراء ظهر الانظمة الحاكمة. ومن ناحية اخرى، قادت هزيمة المقاومة في ايلول (سبتمبر) الى نتيجتين: اظهار فتح زعيمة للحركة الوطنية الفلسطينية، التي استغلت بدورها ما حل باليسار الفلسطيني في الاردن لتؤكد على ان م.ت.ف هي الميدان الاساسي لاشتغال السياسة الفلسطينية، واختفاء تدريجي لشعارات حرب التحرير الشعبية وحرب العصابات، مع بقاء شعار الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل متسيدا للخطاب السياسي التنظاماتي.

حرب 1973 شكلت بدورها منعطفا اساسيا للكفاح المسلح الفلسطيني وذلك بما وفرته من مناخ سياسي ودبلوماسي جديد، مرتبط بتسارع الحديث عن الحل السلمي. في هذا المناخ استقل الجناح البراغماتي في م.ت.ف الفرصة للدفع باتجاه تبني الاعلان عن برنامج النقاط العشر (1974) الداعي لانشاء «السلطة الوطنية» فوق اي قطعة ارض تتحرر من فلسطين، مقررا بذلك ولاول مرة امكانية الحل السلمي والتفاوض السياسي والاعتراف اللاحق باسرائيل. بعد البرنامج المذكور، حظيت المنظمة بالاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين ليس من قبل الدول العربية فحسب بل ومن دول عدم الانحياز والكتلة الشرقية، وتلاها دعوة عرفات لالقاء خطاب في الامم المتحدة عام 1974.

عمليا وسياسيا، ورغم استمرار الكفاح المسلح في اداء دوره على صعيد تكريس الهوية الوطنية، فان برنامج «السلطة الوطنية» كسر احتكار الكفاح المسلح لساحة العمل الوطني الفلسطيني وصيّره واحدا من عدة وسائل نضالية على جبهة تحقيق الاماني الوطنية الفلسطينية، وما عاد بالتالي يتمتع بالحصرية التي ميزته منذ انطلاقه. اما مظاهره التي ظلت تشاهد هنا وهناك، كالعمليات الانتحارية عبر البحر او الحدود ضد اسرائيل، فانها هدفت بالاساس للتأكيد على وجود م.ت.ف ودورها اكثر من تفعيل «الكفاح المسلح ذاته لتحرير فلسطين». وبالاضافة الى استهدافها افشال المبادرات السلمية التي استثنت م.ت.ف (عبر الدبلوماسية المكوكية لكيسنجر)، فقد توجهت الى اقناع الولايات المتحدة واسرائيل بضرورة دعوة م.ت.ف لطاولة المفاوضات.

على ذلك فان العمل المسلح صار رافعة لخدمة المجهود السياسي والدبلوماسي «للتحرير» بدل ان يكون هو ذاته «مجهود التحرير واداته». وينسحب هذا التحليل على المسار الاجمالي لتنامي القوة العسكرية الفلسطينية في لبنان. فهذه الاخرى هدفت الى حماية البنية «الدولاتية» لـ م.ت.ف وتأكيد وجودها السياسي ودعم استمرارية دبلوماسيتها اكثر مما هدفت الى انجاز التحرير بالكفاح المسلح. وبهذه الصيرورة، وبحسب تحليل صايغ، فان وظيفة الكفاح المسلح قد تحولت بالتمام وانتقلت علانية من الهدف المعلن حول التحرير الكامل الى وظيفة حمائية تعمل على صيانة تطورين في مسار م.ت.ف الاول هو تطور دورها كلاعب اساسي في الساحة السياسية مقارب لدور الدول والاطراف الاخرى، والثاني تطور الاليات والديناميات الداخلية لبناء الدولة الفلسطينية المستقبلية حتى لو تمت هذه الآليات في الخارج.

في لبنان، وصلت م.ت.ف الى اوج لحظاتها في اواخر السبعينات عبر القوة العسكرية وعمل الخلايا المسلحة داخل فلسطين والاستفادة من ذلك في تكريس الدور والوجود، مثلا خلال التفاوض حول وقف اطلاق النار مع الامم المتحدة في اعقاب جولات القتال مع اسرائيل في الجنوب في 1978 و1981، ثم لاحقا عبر اقامة بعض العلاقات مع بعض الدول الاوروبية والحصول على اعتراف المجموعة الاوروبية سنة 1980 باعتبارها لاعب اساسي في اي عملية سلمية. توازيا مع ذلك استلمت م.ت.ف مساعدات مالية اضافية من الدول العربية بعد مؤتمر القمة في بغداد 1978، ساهمت في تقويتها وفي امداد السياسات الريعية التي اتبعتها بوقود اضافي. في تلك المرحلة ايضا ارست م.ت.ف تواجدها السياسي في الكثير من دول العالم وتحولت من دولة داخل الدولة في لبنان الى دولة موسعة في المنفى.

مع الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982، وطرد م.ت.ف توقف عمليا الكفاح المسلح الفلسطيني، وتوقفت عملية بناء الدولة. ورغم استمرار عمل بعض الخلايا المسلحة في الاراضي المحتلة الا ان الكفاح المسلح ما عاد الالية التي تعمل لبناء الدولة، اذ صار مجرد عنصر من عناصر عدة تعمل في ذات الاتجاه. ثم لاحقا في تونس زاد ضعف قيادة ياسر عرفات بسبب البعد الجغرافي وعدم القدرة على ممارسة العمل المباشر مع المؤسسات التابعة وتوجيهها. ولتجاوز هذا الضعف المفاجىء ولابقاء كل الخيوط والقرار بيده، فقد عمل عرفات مجددا على اضعاف القنوات الشعبية والمنظمات القاعدية من ناحية، وتسعير الخلاف مع سورية لحشد القيادات الفلسطينية في جبهته دفاعا عن «القرار الفلسطيني المستقل»، وكذا خاض حرب المخيمات، وكلا الامرين استهدف كسب العطف والتأثير لـ م.ت.ف، وتعويضا لخسارتها الارض الاخيرة المحاذية لفلسطين.

بعد سنوات عدة من فقدان للبوصلة السياسية اندلعت الانتفاضة اواخر 1987. ورغم انها جاءت رافعة انقاذ غير متوقعة لقيادة ضعيفة تجانبها ضغوط مختلفة، الا انها نفسها كشفت ضعف هذه القيادة كما لم يكشفها اي شيء اخر. فالانتفاضة نشأت واستمرت، كما يعزو صايغ، بسبب البنية المؤسساتية التنظيمية والقاعدية التي تطورت في الارض المحتلة خلال سنوات عديدة بجهد الداخل وتنظيماته (فتح، الشعبية، الديمقراطية، الشيوعيون، ثم لاحقا الاسلاميون)، وبجهد مميز من ابو جهاد تحديدا، الذي رعى هذه البنية، وحرص على دعمها بالمال والمساعدة على ان تحافظ على شكلها المؤسساتي. في المقابل فان عرفات عمل على انشاء شبكات فردية موازية في الانتفاضة يُغدق عليها المال لتقدم له التقارير مباشرة من جهة، ولاضعاف الشبكة المؤسساتية التابعة لابي جهاد من جهة اخرى. ولمزيد من الاضعاف الكلي فقد حاول عرفات تقليص ميزانية ابو جهاد، وتهميش دوره والتقليل من مركزه، وجاء اغتيال هذا الاخير ليعطي عرفات فرصة الانفراد شبه الكلي بزمام الامور في فتح وم.ت.ف. الانفراد الذي صار مطلقا بتسلمه الاجهزة الامنية التي كان يشرف عليها ابو اياد وابو الهول بعد اغتيالهما. بتسلم عرفات لزمام الامور في الخارج، وفي الداخل ـ الانتفاضة ـ تمويلا وتوجيها ـ يرى صايغ ان عرفات تسلم في واقع الامر بنية تحتية جاهزة انشأها رفاقه، ولكن لم يستطع الحفاظ عليها، اذ سرعان ما فككها عبر سياسات اغداق المال على الافراد، وانشاء مؤسسات متنافسة لضمان الولاء الشخصي له، ولرفع التقارير مباشرة اليه. وفي رأي صايغ فان عرفات السياسي الذي امكنه انشاء نظام تحكم وسيطرة فعال، لم يستطع ان يساهم في استمرار عملية بناء مؤسسات الدولة بل عمل على تفكيكها.

مع التوقيع على اوسلو كانت السياسة الفلسطينية خاضعة برمتها لعرفات ورأيه ومزاجه وتقديراته الخاصة، التي كثيرا ما تحملت القضية الوطنية اوزار خطئها، ويشير صايغ كأمثلة لها تصعيد الصراع في لبنان سنة 1976، وتأييد العراق في حرب الخليج. وفي نفس الوقت فان ادراك عرفات للتغيير الذي حدث في الاتحاد السوفييتي في اواخر الثمانينات، والتقاطه لسير ريح التوازن الدولي قاده الى تقديم التنازلات التي ضمنت لـ م.ت.ف مقعدا في السياسة الاقليمية ودورا في عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي. ويخلص صايغ الى التقدير بانه اذا امكن القول بان عرفات نجح في هذه الجولة، كما في غيرها، فان هذا النجاح كان على حساب رفع الاكلاف المالية التي دفعها شعبه تقريبا في كل مرحلة من مراحل الكفاح، فحرصه الشديد على السلطة منع التخطيط العقلاني، وقلل من فرص التعلم من التجارب السابقة، واعاق التنسيق بين الموارد والامكانيات ما قاد الى تقليل المكاسب السياسية الاجمالية.

ملاحظات نقدية

بالتوازي مع اهمية الاطروحة الاساسية للكتاب، فان اهميته الاخرى تكمن في موسوعيته التاريخية الهائلة واحتوائه على تفاصيل غير عادية، وعلى هامش هذا الجهد غير العادي يمكن رصد بعض الملاحظات النقدية العابرة، التي لا تؤثر بحال في صلب الاطروحة الرئيسية للكتاب، ولا تقلل من قيمته الكبيرة. اولها ما يمكن لحظه بعض الاحيان من تحميل زائد للمظاهر البيروقراطية، سواء عند منظمة التحرير ككل او عند الفصائل، على انها معالم تؤكد تقاليد «الدولنة» وسيادة فكر الدولة منذ الابتداء. فالاستشهاد مثلا بفتح مكاتب للفصائل في المخيمات او اماكن ووجود اللاجئين، وتقديم الخدمات لهم، يمكن ان يرى من زاوية اخرى غير التشوف لبناء الدولة. اذ بالامكان المجادلة بان هدف تلك المكاتب وانتشارها هو توكيد الحضور الفصائلي، والتنافس مع الاخرين على الظهور بمظهر خادم الشعب، لاهداف الاعلام والتجنيد والتعبئة وكسب الاعضاء الجدد. اضافة لذلك، فان مظاهر البيروقراطية والمكتبية، كما سيدافع اهل الفصائل، هي شر لا بد منه يرافق النشاط الحزبي والفصائلي وحتى الكفاح المسلح في اكثر الحالات، ويصعب حصر تفسيرها بنمو الفكر الدولتي، اذ ينسب كثيرها ايضا الى ضرورات واقعية حزبية، او خدمية، او تنافسية او غيرها.

والملاحظة الثانية مرتبطة باحدى الخلاصات النهائية للبحث الموسوعي، والتي تقول بانه حتى لو سارت مسيرة الكفاح المسلح وبناء الدولة الفلسطينية بقيادة افضل تنظيما وارقى ادارة، وابعد عن الدكتاتورية والشعبوية، فان ذلك ما كان ليصل الى نهاية مختلفة اختلافا كليا عن المآل الذي آلت اليه منظمة التحرير بتوقيعها على اوسلو. سبب ذلك هو موازين القوى الدولية والاقليمية، وضيق الهوامش المتاحة. والجدل الذي تثيره هذه الخلاصة هو ذات الجدل التقليدي حول مدى القدرة على العمل في ظل «نظام» او انظمة دولية صارمة وفارضة، والاختلاف الدائم هنا هو حول مدى انخفاض او علو السقف المتاح العمل تحته. فلا احد يمكنه ان يطرح مثلا ان «التحرير» او «التغيير» وانجاز الاهداف هو رغبة ارادوية منبتة عن شبكة الظروف والواقع المحيط، لكن النقاش هو حول سقف الهامش المتاح ـ او الهامش الذي يمكن ان يدفع اليه السقف المتاح.

وهنا، يمكن الجدل بان مسيرة الكفاح الفلسطيني المسلح كان يمكن ان توسع الهامش وتدفع به وتصل الى سقف افضل من سقف اوسلو، ولن يمكنها بالطبع ان «تحرر كامل فلسطين» فالمعالم الاساسية للنظام الدولي الذي قامت في ظله اسرائيل ما زالت راسخة، لكن مع ذلك يمكن القول واستشهادا باطروحة الكتاب الاساسية، بان فشو فكر الدولة وتسيده على فكر التحرير منذ اندلاع الكفاح المسلح قد استنزف مبكرا جدا المخزون الذي كان بالامكان الاعتماد عليه في اطالة امد الكفاح الاستنزافي لا التحريري، وبالتالي تحسين المكتسبات. والانتفاضة مثلت اهم مرحلة من مراحل الكفاح الاستنزافي، وقد دفعت الخصم الى التفكير بانسحاب من طرف واحد من بعض الاراضي المحتلة في اواخر الثمانينات. ان مثل ذلك الانسحاب، من غزة مثلا، ثم من مناطق من الضفة وهي ما لم تتحصل عليه اوسلو بعد يقع في الهامش الممكن وليس المستحيل، ومن دون اشتراطات اوسلو في تحويل الفلسطينيين الى موظفي امن لديها. وكان بالامكان تحقيق ذلك فيما لو غذيت الانتفاضة بالوقود اللازم وللامد اللازم، وبالاسلوب اللازم الذي كان في نطاق القدرة الذاتية وعلاقته بالادارة السياسية، وليس بموازين القوى. اذ كان بامكان قيادة اكثر رقيا، واعمق وعيا وتنظيما، ان لا تعتمد استراتيجية الافساد غير المباشر عبر شبكات العلاقات الخيطية والمالية والمحسوبية وغيرها. ولو قدمت القيادة الفلسطينية في الخارج القضية الوطنية على القضية الشخصية والتخوف من سحب البساط القيادي باتجاه الداخل، لامكن استغلال الهامش المتاح بأكمله، ولأمكن البقاء في سقف الهامش على الاقل وليس في الحضيض منه.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

قراءة في نوويات شبه القارة الهندية:

الهند والباكستان وإنتاج القنبلة النووية بأقل ما يمكن من الجوع والعري!

حمدان حمدان *

حدث ذلك منذ نصف قرن ايضا، فشبه القارة الهندية وتوابعها لم تكن افضل حالا من شبه القارة العربية، بل لعل المشترك التاريخي بينهما في هذا القرن، انهما انتثبا من قبل الاستعمار الغربي معا، وان الجلاء عنهما تم بمواعيد عقبية متقاربة، وعندما كانت باكستان بملايينها السبعين (آنذاك) تنفصل عن الهند، كان قرار تقسيم فلسطين بين دولتين عربية وعبرية يصدر في العام 1947 وان شبه القارة الهندية بمسلميها وهندوسها لم توافق عليه رغم الاغراء الذي امطر معظم الدول التي والفقت في حينه ـ كان المستقبل، حتى مع نشوء النكبة الفلسطينية، يبدو لشبه القارة العربية بأكثر مما هو لصالح شبه القارة الهندية، اما الشاهد فكان يكمن في عدة مفارقات موضوعية منها:

ـ ان كثافة السكان في شبه القارة الهندية كانت اوائل الخمسينات تناهز 75 نسمة لكل كيلومتر مربع واحد.

ـ وان كثافة السكان في شبه القارة العربية للحقبة نفسها لم يكن يتجاوز خمسة اشخاص لكل كيلومتر مربع واحد.

ـ ان مجمل الدخل في شبه القارة الهندية لم يكن يساوي اكثر من اربعين بالمئة من مجمل الدخل في شبه القارة العربية (نظريا وفي مقياس دولة عربية واحدة).

ـ ان نسبة الامية في شبه القارة الهندية كانت تعادل ستة امثال نسبة الامية في شبه القارة العربية مع مطالع الخمسينات ومع احتساب فارق التعداد السكاني.

ـ ان النزاع الاهلي الديني، كان قد استشرى في شبه القارة الهندية. فيما شهدت شبه القارة العربية صعودا قوميا جامحا بلغ ذروة تأثيره في قيام الوحدة السورية ـ المصرية في الثلث الاخير من الخمسينات.

ـ ان بريطانيا لم تكن لتغادر شبه القارة الهندية دون ربطها (بكومونولث) المستعمرات البريطانية المستقلة، فيما تركت شبه القارة العربية لاسرائيل.

ـ ومع الربط (بالكومونولث) فان بريطانيا زرعت في شبه القارة الهندية مشكلة مذهبية على مقاسها، فيما زرعت في القارة العربية مأثرتين: وعد بلفور وسايكس بيكو.

اما الان فالسؤال هو:

لماذا لم يصل ماضي الخمسينات العربي الى ميتقاه؟ فيم الاحتمال الهندي الاضعف بهندوسه واسلامه، يفجر العالم بعشر قنابل نووية، دون السماح لبتلر باللجوء الى قصور الرئاسة في نيودلهي او في اسلام آباد؟! وعلى الرغم من ان القنبلة النووية التي تخرج من مخابئها الان ـ لا تعني رفاه الامة الصانعة لها، بل ربما العكس تماما، اذ ان متوسط الدخل الفردي اجمالا في كل من الهند وباكستان لا يتجاوز سنويا 400 دولار امريكي فيما هو عشرة الاف في بلاد النفط العربي، الا ان ذلك يطرح مستويين للرؤية الاستراتيجية لدى اية امة تريد ان تجد لها مقعدا بين مقاعد المنبر العالمي، ولعلنا نجد مفتاح السر في مقولة الزعيم الباكستاني ذو الفقار علي بوتو، تلك التي ادت الى اغتياله:

(نحن امة في هذه القارة، لا نستطيع الحياة دون اجتراح معجزة نووية وسوف نمضي في هذا السبيل، حتى لو كان قوتنا هو العشب وليس غيره).

قبل بوتو بسنوات قلائل، كان شوآن لاي رئيس وزراء الصين يهدد هو الاخر: (سنجوع ونعرى في سبيل انتاج القنبلة النووية، وما نحن نتتجها بأقل ما يكون الجوع والعري).

اما التكرار التاريخي الذي يعلن عن نفسه (تارة في التراجيديا واخرى في الكوميديا ـ كارل ماركس)، فقد جعل نواز شريف هو وارث بوتو لا بينظير ابنته من صلبه.

ان الفارق بين بينظير وابيها، هو الفارق نفسه بين شبهي القارتين الهندية والعربية، فاستحواذ القوة المستهابة، خروج على تدجين القوى العلمية، وهو ثانيا، ملكية جديرة بحد ذاته، انه ملكية الارادة الحرة، فيما تفعل ولا تفعل، وهو ثالثا، حرية اتخاذ القرارات الوطنية الخالصة، على طريق التحرير والتنمية والرخاء والا كيف امكن ان رد الغرب هونغ كونغ الى الصين بعد مئة عام من ابتلاعها، وكيف لا يمكن رد الجزر الثلاث للامارات العربية، وهي ما تزال في الكنف الايراني، ليس لاكثر من عقد ونصف من الزمان، ثم كيف يمكن للصينيين ان يطالبوا اليوم بتايوان، ولا يمكن للفلسطينيين ان يطالبوا باكثر من تسعة بالمئة من اراضي ربع فلسطين اي تسعة بالمئة من الربع في الضفة؟!

ثم ما الذي اوصل نتنياهو في بطره الى حد التهديد باحراق واشنطن فيما يمزق العراق على خطيئة تهديده (النظري) باحراق نصف اسرائيل (اذا هي اعتدت على المفاعل النووي العراقي وعلى علة اذا الشرطية هذه!).

اننا لا نريد الدخول مع الداخلين على ايقاد حطب النار الملتهبة بين الهند وباكستان اليوم، فكلا الشعبين شقيق وصديق، فالهند وقفت معنا منذ باندونغ وحتى الان، والباكستان لم تخرج عن تواصلها الاسلامي ذي المنابع العربية لا في فلسطين على رأسها القدس فحسب، بل وفي جميع ارجاء المنطقة الناطقة بلغة القرآن العربية، غير ان شبه القارة العربية لا تمتلك دورا لنفسها حتى تمتلكه لاقصاء التنابذ في شبه القارة الهندية، وهكذا كما تركت الجزائر العربية المسلمة لمصيرها، فان الشقيق والصديق يتركان على حافة النار الامريكية اليوم.

ان الخوف والخوف وحده، هو الذي جعلنا نتخلف عن الركب، والخوف هنا، لا يعني ذلك التعبير الفردي لرادف وساوس الشيطان، بل انه ذلك الخوف المنبعث من الرداءة، فالانظمة السياسية العربية، ما زالت خائفة على مقاعد سلطتها من الاهتزاز، وهي خائفة من داخلها، كما هي خائفة من محيطها، وهي خائفة من محيطها، كما هي تخشى خارج نفسها ومحيطها، حتى باتت الايحاءات الخارجية هي محرك السلوك الوحيد للسياسة الرسمية العربية بلا منازع، فالقوم يخشون قمة عربية جامعة دون رضا واشنطن، وهم يشترون السلاح لتصريف المنتجات الامريكية لا لبناء القوة العربية، وهم لا يستطيعون الاعتراض على اسعار القديم من السلاح الذي يقدم باسعار الحديث منه، فبالامس تم شراء ثماني طائرة فانتوم (منسقة امريكيا) بسعر 7 مليارات دولار امريكي، اي ما يكفي لبناء مفاعلين نوويين جاهزين مع كل موادهما اللازمة، وفي العامين 1991 ـ 1992 ابتاعت احدى الدول العربية سلاحا من الولايات المتحدة، وقد تمت التحويلات من الارصدة النفطية عدا ونقدا (ما قيمته 41 مليار دولار وهو ما يعادل 52 بالمئة من مجموع الانفاق العسكري الامريكي لعام 1980 و14 بالمئة من الانفاق الامريكي لعام 1990 ـ د. عبد الرزاق الفارس من كتابه السلاح والخبز).

وكل ذلك في سبيل ازدهار الصناعات الحربية في الولايات المتحدة واوروبا على حساب موت الاطفال في العراق والسودان وفلسطين وعوز الاطفال في الكثرة الكاثرة من الاقطار العربية الاخرى.

لقد انفقت البلدان العربية (المحيطة باسرائيل فقط) خلال العقدين من العام 1970 ـ 1990 على السلاح التقليدي، الذي سرعان ما يغدو مستهلكا، ما مجموعه 96,6 مليار دولار، فاذا اضيفت مليارات النفط العربي (من خارج دول الطوق) للمدة نفسها، فان الاجمالي يناهز 18 بالمئة من مجموع الناتج القومي العربي للعقدين المذكورين، وهذا معناه القدرة على بناء جيش مع كامل متطلباته اللوجستية من تقليدية وغير تقليدية بحيث يستطيع الوقوف لا في وجه اسرائيل فحسب، بل الى جانب الجيوش المرموقة في هذا العالم.

مع ذلك، فان شبه القارة العربية يجمع ما لايجمع، ظلت بعيدة عن امتلاك القوة على صعيديها العسكري والاقتصادي معا، ومعنى ذلك فعلا انها لا للحرب ولا للسلام، ففي حين تفترض الحرب قدرة عسكرية مكافئة ـ كما فعلت الباكستان ازاء الهند ـ فان التنمية المؤملة على طريق الرخاء، تفترض فضاء نائيا عن دناءة الاستهلاك المرضي، فما حصل في المنطقة العربية اثر طفرة النفط اوائل السبعينات، هو ان الاقتصاد العربي عاث فسادا على ايدي اصحاب القرارات، خاصة الطبقة الثملة بحداثة نعمتها، وليس مبالغة بالقول، بان كل عجز اقليمي عربي، تعادله ثروة فردية في المصارف الخارجية لهذا الاقليم او ذاك، وفي المحصلة فان كامل العجز العربي الراهن، تقابله ثروة فردية عربية في الخارج، ومع اننا لم نبلغ عتبة القوة الاقتصادية، ولم نطرق باب القدرة العسكرية، لا كما هي الجيوش الحديثة فحسب، بل كما تتطلب ضرورة الصراع الناشب منذ قرن في المنطقة على الاقل، فان اعلى متوسط دخل في العالم، وادناه يعيشان جنبا الى جنب هنا في المنطقة العربية.

وعلى الرغم من فداحة الخلل الطبقي السائد اليوم في كل من الهند وباكستان، فان الثروة القومية بمجملها بقيت داخل البلدين المذكورين، وهي القاعدة مع استثناءاتها، اما القاعدة هنا، فان ثرواتنا ليست لنا، والشاهد ان دول الميسرة العربية لا تستطيع ان تكون حرة في وضع ارصدتها (الفلكية) تحت السيطرة الوطنية، ويستطيع المراقب ان يرى نواتج هذه الارصدة ولصالح اية مشروعات تعمل، اما في الدول العربية ما فوق حزام الفقر، فانها تعيش لراهنها دون مستقبل يتكر، هذا ناهيك عن دول الفاقة والعوز.

يبقى ان نقول بان الهند ذات المليار نسمة والقابعة فوق 3,287 مليون كم مربع انما هي ـ رغم تنوع الطوائف والالسن ـ امة واحدة، اما الباكستان ذات المئة واربعين مليونا، والتي تعيش فوق 795 الف كيلومتر مربع، فهي امة واحدة ايضا، ومن هنا كان البون شاسعا منذ البداية، فالمليار مع امة واحدة، هو غير المئتي مليون مع اثنتين وعشرين أمة من المحيط الى الخليج.

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

طائفة الشيعة الامامية ليست ملكا لاحد

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة (نداء الرافدين) الناطقة باسم حزب (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية) في عددها 175، وعلى صفحتها الاخيرة، خبرا تحت عنوان يقول: «تأسيس المنظمة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان للدفاع عن الامامية». يقول الخبر: «تعلن المنظمة الاسلامية لحقوق الانسان المسلم الامامي، كشخص ومجتمع ومعتقد ومؤسسات في العالم.. وتعتبر المنظمة جميع افراد المجتمع الامامي اعضاء فيها وتسعى الى ضم كافة المثقفين من علماء ومفكرين وباحثين واكاديميين كأعضاء فخريين». نود ان نسجل بعض الملاحظات والتساؤلات والتحفظات على هذا المشروع ومشاريع اخرى مشابهة خدمة للمشروع الوطني العام.

نؤكد بداية على احترامنا العميق لجميع الطوائف الدينية ومثلها العليا، ذات المنحى الانساني، في العراق، وترفض كافة اشكال التمييز الطائفي بين ابناء الوطن الواحد، كما نرفض محاولات البعض في التطييف السياسي واحلال الولاء للطائفة الدينية، ايا كانت، محل الولاء للوطن والانتماء لقومية ما. ان هذه المحاولات تسعى الى اخراج الطائفة والايمان الديني من المجال الضميري والايماني الى مجال الاحتراف السياسي، بما يحقق للسياسيين الطائفيين تحويل جمهور الطائفة، الى حزب سياسي جاهز، يتسلقون على سلالمه الى الرئاسة او الوزارة، باسم النسبة المئوية السكانية لتلك الطائفة. ان من حق افراد اية طائفة، تشكيل النوادي والجمعيات الدينية والثقافية الخاصة بهم، ومثال ذلك على الساحة العراقية، مراكز (آل البيت) الثقافية، التي طفقت تنتشر في الفترة الاخيرة وهي خاصة بأبناء الطائفة الشيعية الامامية.

ولكننا نرفض ونتحفظ على تلك النشاطات السياسية الطائفية الصريحة التي نجد مثالا عليها في ما يسمى «بالمنظمة الاسلامية للدفاع عن حقوق الانسان للدفاع عن الامامية». والتي تنفي انها طائفية مع صراحة اسمها (الامامية)، وتنفي انها سياسية ولكنها مختصة بالدفاع عن حقوق الانسان! ان استبدال كلمة الطائفة بالمجتمع، وهذا اختراع للكاتب الامريكي من اصل يهودي عراقي اسحق نقاش، لا يغير من واقع الامر شيئا، وكما ان سم الافاعي يظل سما حتى لو اطلقنا عليه انتم الدواء، فان تسمية الطائفة بالمجتمع لن يغير من الطبيعة الاجتماعية للطائفة وللطائفية. ولماذا تؤخذ كلمة الطائفة بدلالات سلبية دائما؟ اليس في ذلك اعتراف ضمني برفض وحساسية الشعب العراقي لكل محاولة طائفية لتمزيق وحدته وانتمائه الراسخ لوطنه ورفضه التحول الى «غيتوهات» طائفية كما يخطط الطائفيون؟

اما قرار اصحاب المنظمة المذكورة باعتبار (جميع افراد المجتمع الامامي اعضاء فيها) فهو قرار مرفوض تماما ويذكرنا بقرار الحزب الحاكم، في نهاية السبعينات، باعتبار جميع ابناء الشعب العراقي (بعثيين وان لم ينتموا).

نعم، ان من حق اية مجموعة من افراد طائفة دينية ما، تشكيل جمعيات ونواد تعبر عن اهتماماتها وانشغالاتها الثقافية والدينية، شريطة الاعتراف واعلان الاساس الطائفي الذي قامت عليه. وثانيا، وهذا هو الاهم، ان لا يقرروا، وبجرة قلم، اعتبار ملايين الناس من ابناء تلك الطائفة اعضاء في جمعيتهم او منظمتهم ورغم انف الجميع، كما فعلت بعض الاحزاب الطائفية الناشطة حاليا واحتسبت النسبة السكانية، لطائفتها، نسبة لحصتها من كعكة السلطة! اي ان القائمين على تلك الاحزاب اعتبروا جمهور الطائفة «ملكية خاصة» وطابو سياسي لهذه العائلة (المقدسة) او تلك. كما فعلت العائلة الحاكمة التي احلت نفسها محل الدولة والوطن والمجتمع المدني تماما. ان الحرص على مستقبل العراق، شعبا ووطنا، ينبغي ان يدفع الاخوة العراقيين، وخصوصا من ابناء الطائفة الشيعية الامامية، الى تغليب الانتماء الى العراق العظيم، الصابر، والمبتلى، على كافة الانتماءات الاخرى، وان عليهم ان يحرموا اعلام السلطة والعدو الامريكي والقوى الاقليمية المعادية للعراق من هدايا تفتيتية كهذه. ان لنا ان نتصور عظم الفرحة التي سيشعروا بها وهم يسمعون ويشاهدون مظاهر التشرذم واحتكار المستقبل السياسي من طرف البعض الطائفي بما يشكل خطرا ماحقا على مستقبل العراق والعراقيين، ويطيل في عمر العدو، وعمر معاناة الشعب، كل الشعب. كما نهيب بالاخوة العراقيين وبخاصة الاسلاميين الحقيقيين والضد طائفيين، الى استنكار هذه المبادرة المريبة، وادانتها علنا، وسيسجل التاريخ لكل موقفه دون زيادة او نقصان.

هادي العلوي، ابراهيم الجزائري، علاء اللامي

مديح السعودية!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في بريد «القدس العربي» الصادرة يوم الاثنين الموافق 1/6/1998م في العدد 2816 للامير محمد الحسن الرضا السنوسي قوله: «ولعله من الانصاف ان يتذكر المرء بان العربية السعودية الريادة في كل المجالات البناءة لمساعدة الدول الشقيقة في مختلف المجالات.. الخ. فالمساعدات التي تقدمها السعودية لاشقائها هي واجب وطني ان كانت هناك مساعدات»، وهناك مثل يقول «من الذي وصف العروسة بانها جميلة قالوا ابوها وأمها». فنحن العرب مشهورين بالمديح والهجاء والغزل فما هي الريادة التي تتحدث عنها وفي ماذا؟ هل هي في تجويع العراق وقتل اطفاله أم هي في طرد الفلسطينيين من ارضهم أم هي في احتلال ارض الجار والتآمر عليه، ثم ما هي تلك المجالات الهامة التي تتحدث عنها ايضا. فلذلك اقول ان ما وصلنا اليه من تطور في بناء القصور والفلل والسباق على مصانع السيارات العالمية كل ذلك بفضل ثروتنا الضخمة. اين اصبحنا يا أخي فهل نحن خير امة اخرجت للناس حقا ام عكس ذلك.

فيجب علينا ان ننظر الى كل الامور نظرة صحيحة وليس نظرة مدح ومجاملة.

عبد الرب حسين

نيويورك

رأي القدس

الفلسطينيون والعودة للقاءات السرية

■ يصعب علينا ان نفهم الاسباب التي دفعت السيدين محمود عباس (ابو مازن) وأحمد قريع (ابو العلاء) المسؤولين الفلسطينيين الكبيرين للموافقة على لقاء سري في لندن مع دينيس روس المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط، وهما اللذان التقيا به عشرات المرات في الضفة الغربية، وقطاع غزة وبصورة علنية اثناء جولاته المتعددة في المنطقة.

فاللقاءات السرية تتم بين اطراف ليست بينها علاقات شرعية، ولكن الحال ليس كذلك بين المسؤولين الفلسطينيين ونظرائهم الاسرائيليين او الامريكيين، والادارة الامريكية التي يمثلها روس تستقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قلب البيت الابيض، بل ان نويت غينغريتش زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي وصلت به الوقاحة الى درجة اتهام مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بالعمالة للفلسطينيين.

ندرك جيدا ان الطرف الامريكي هو الذي طلب ان يكون هذا اللقاء سريا، وان السيدين ابو مازن وابو علاء التزما بهذا الطلب، لدرجة انهما لم يبلغا سفير فلسطين في لندن، او ايا من أصدقائهما الحميمين بحضورهما او المهمة التي جاءا من اجلها، ولكن الطرف الامريكي هو الذي سرب انباء هذه اللقاءات الى الصحافة الامريكية والاسرائيلية فأوقع الفلسطينيين في حرج كبير.

وعندما نتحدث عن الحرج الفلسطيني، فاننا نشير بذلك الى الحساسية البالغة لدى الاطراف العربية، وخاصة سورية، تجاه اي اتصالات فلسطينية سرية تذكر بمفاوضات اوسلو وما تمخض عنها من اتفاقات زادت من توتر العلاقات الفلسطينية العربية، والعلاقات الفلسطينية السورية بشكل خاص.

اننا لا نشك برغبة المسؤولين الفلسطينيين ونواياهم الحسنة في مجاراة الطرف الامريكي للوصول الى مكاسب لشعبهم وقضيتهم، ولكننا نشك في نوايا الطرف الامريكي الذي يريد من هذه اللقاءات التي يفضل عقدها بعيدا عن الاراضي الفلسطينية الحصول على تنازلات بعدما عجز عن انتزاع مثلها من الطرف الاسرائيلي.

ونحمد الله ان لقاءات لندن «السرية» التي تحولت بعد أقل من ساعات الى «علنية» لم تتمخض عن اي نتائج، بسبب «تصلب» المفاوضين الفلسطينيين، ورفضهم مراوغات المبعوث الامريكي وتعديلاته على مبادرة بلاده المنتظرة، وهي تعديلات جاءت بهدف ارضاء نتنياهو وحكومته المتطرفة.

اننا نتمنى ان لا ينجر المسؤولون الفلسطينيون الى اي مفاوضات «سرية» في المستقبل، لانهم لم يعودوا في تونس، وليسوا الان شعبا غير معترف به او بمنظمته، ونتمنى ان يدركوا بأنهم قدموا كل ما يمكن ان يقدموه من مرونة للقبول بمقترحات امريكية لانقاذ عملية السلام هي اقل بكثير من الحد الادنى من المطالب الفلسطينية، وان هذه التنازلات التي قدموها لم تقابل الا بالمزيد من العجز الامريكي امام جبروت نتنياهو وغروره، والدليل الابرز ان روس ووزير خارجيته ورئيسهما كلينتون لم يستطيعوا اعلان مبادرتهم، واكتفوا بتسريبها الى الصحافة الاسرائيلية خوفا من غضب نتنياهو.



لأنها ليست باكستانية ولن يسمحوا لها أن تكون مصرية أو عراقية أو سورية

«القنبلة الاسلامية» إيرانية بالضرورة السياسية والثقافية والاستراتيجية

صبحي حديدي*

■ في غمرة حماس شديد، بدا أحياناً أشبه بعودة الروح إلى جثة تحتضر، سارع عدد كبير من المعلقين العرب إلى إطراء التجارب النووية الباكستانية الأخيرة، من منطلق مركزي -شبه وحيد تقريباً- يضع هذه التجارب في خدمة «القنبلة الاسلامية». البعض ذكّرنا بأن هنري كيسنجر هو الذي أطلق هذا التعبير في وصف البرنامج النووي الباكستاني، وأن كيسنجر قسم نوويات العالم على أديان العالم... بالقسطاط: قنبلة مسيحية في الولايات المتحدة واوروبا، بوذية في الصين، يهودية في إسرائيل، سيخية في الهند، مسلمة في الباكستان، و... ملحدة في الإتحاد السوفييتي!

فريق آخر من هؤلاء المعلقين العرب ذهب أبعد في تفسير العصبية الأمريكي إزاء التجارب النووية الباكستانية، معتبراً أن هذه العصبية ليست أقل من «ذعر» أمريكي على مستقبل الدولة العبرية. وفي هذا السياق تبرع البعض بإحاطتنا علماً بأن الدولة العبرية خططت بالفعل لقصف المفاعل النووي الباكستاني عام 1988، بل وأرسلت طاقم مقاتلات إلى قاعدة عسكرية هندية. ولقد لاح أن الهدف الاستراتيجي الأول من تنفيذ التجارب النووية الباكستانية لم يكن بلوغ توازن رعب من نوع ما مع الهند، بل مع الدولة العبرية!

غير أن القنبلة الباكستانية ليست إسلامية إلا بمعنى محدد وحيد هو أنها أنتجت في بلد إسلامي الديانة، تماماً كما أن القنبلة الصينية ليست بوذية، والهندية ليست سيخية، والأورو-أمريكية ليست مسيحية. والقنبلة الباكستانية محلية في الجوهر، إقليمية ضمن نطاق ضيق يكاد لا يتجاوز معادلات القوة الثنائية الهندية-الباكستانية، أو يتسع قليلاً فقط ليشمل معادلات أخرى ذات صلة بما تبقى من تراث التحالفات القديمة التي سادت في نظام العلاقات الدولية أثناء الحرب الباردة وسياسات الاستقطاب، وغني عن القول- استطراداً- أن التهليل العربي لهذه القنبلة على أساس هويتها الدينية ليس ساذجاً أو تضليلياً فحسب بل هو مضحك مبك أيضاً. مثير للشفقة على حالة فاضحة من التردي والعجز والتعكز على الآخرين، ومحرّض على مزيد من الشماتة في أنظمة وتيارات ومجموعات استوردت كل شيء حتى أنها اليوم لا تجد غضاضة في استيراد ورقة توت (نووية هذه المرة) من... باكستان نواز شريف!

المعلومات الآن لا تترك الكثير من الهوامش لهواة التأويل الكاريكاتوري. ونحن، على سبيل المثال، نعرف أن نواز شريف رضخ بالفعل لطلب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وصرف النظر عن ردّ الصاع إلى الهند وتنفيذ تجارب نووية. غير أن الباكستان ليست الأنموذج الرفيع في الديمقراطية، واليد العليا ليست دائماً للقيادات المدنية أمام الجنرالات. وهكذا، تقول الرواية إن قائد الجيش الباكستاني الجنرال جهانجير كرامات طلب اجتماعاً عاجلاً مع نواز شريف يوم 25 أيار (مايو) الماضي، وأبلغه بأنه ما لم ترد الباكستان بإجراء تجارب نووية فإن الهند سوف تنفذ عملية عسكرية خاطفة في كشمير. بمعنى آخر، كان الجنرال العسكري يقول لرئيس الوزراء المدني: الجيش اتخذ القرار، وخير لهذا القرار أن ينفّذ بأمر منكم، لأنه سوف ينفّذ في كل حال، شئتم أم أبيتم.

كشمير أولاً، وكشمير ثانياً وثالثاً وعاشراً، ولا يوجد أي بند «إسلامي» على جدول أعمال الجيش الباكستاني لكي يبتهج العرب باختبار «القنبلة الاسلامية». ذلك، بالطبع، لا يعني مصادرة الفخار القومي الذي غمر المواطنين الهنود والباكستانيين بعد هذه النجاحات في الميدان النووي، ولا يعني إنكار الحقّ على الهند والباكستان (وأية دولة أخرى بهذا الصدد) في الإنتساب إلى هذا النادي النخبوي الجذّاب، الذي يبدو ضرورياً بالمعنى الاستراتيجي في حالات محددة، ولتطويق نزاعات لا يفلح في تطويقها إلا خيار درجة الصفر حين يهيمن توازن الرعب على شروط النزاع، وحين يفرض حالة من التساوي في الحد الأدنى من الخسائر الكارثية.

وليس لأحد أن يتكئ على اعتبارات أخلاقية أو سياسية أو اقتصادية، «عقلانية» تارة و«بيئية» طوراً، صادقة مرّة أو زائفة معظم المرات، لتوجيه اللوم إلى الهند والباكستان والمحاججة بأنهما أحوج إلى التنمية الإنسانية من التنمية النووية، وإلى تطوير الحياة الفعلية في الشوارع بدل تطوير الكابوس النووي في الترسانة. وحتى يأتي اليوم الذي يجمع فيه النظام الدولي على تنظيم «ديمقراطي» متكافىء لشروط الإنتساب إلى النادي النووي، فإنّ من حقّ الجميع الإنتساب إليه دون الحصول على آذن مسبق من الكبار الذين يحتكرون مجلس إدارته.

وما دام الشيء بالشيء يذكر، فإن منطقة الشرق الأوسط هي المنطقة الوحيدة التي تحتاج إلى قنبلة نووية من النوع الذي يحقق توازن الرعب، ويعدل انفراد الدولة العبرية بهذا السلاح، ويضع النزاعات العسكرية تحت سقف ثقيل أدعى إلى تأمل طويل قبل الإنخراط في الحروب. وإذا كانت ثمة «قنبلة اسلامية»، على غرار القنابل الأخرى ذات الهويات الدينية، فإنّ هذه القنبلة ينبغي أن تُبنى في الدولة الأنسب سياسياً وحضارياً واستراتيجياً، أي في الجمهورية الاسلامية الإيرانية. وكان في وسعنا، نحن العرب، أن نحلم بأن تكون مصر أو العراق أو سورية هي التي ستمتلك هذه القنبلة أولاً، بيد أن التجربة العملية برهنت على أن هذا الخط أكثر من خطّ أحمر ملتهب متفجر، وأنه استدعى ويستدعي كامل إجراءات الردع والمنع والقمع، بما في ذلك القصف المباشر. ومنذ أيام معدودات فقط، وعلى لسان قائد السرب الاسرائيلي الذي قصف المفاعل النووي العراقي عام 1981، أن الولايات المتحدة كانت شريكاً تاماً في تلك العملية.

وليس بجديد أن إيران أخذت تحتل موقع الحاضنة الدبلوماسية لمعظم التبدلات ذات المعنى في علاقة الشرق الأوسط بالعالم من جانب أول، وبالغرب والقوى العظمى من جانب ثان، للزلازل القائمة والزلازل القادمة، ولأعراض الاستقرار أو لأعراض انعدامه، ولوفاق الحدّ الأدنى الذي يميل إلى المهادنة والتصالح، مثلما شقاق الحدّ الأعلى الذي قد يذهب بالتصعيد إلى حدود المواجهة العسكرية الشاملة. كذلك لا يخفى أن حاضنة إيران هذه هي من النوع الجيو-سياسي والجيو-عقائدي، النشط والديناميكي، الذي يتكئ على امتيازات الموقع الحيوي ضمن المجموعة الاسلامية الشرق أوسطية والآسيوية، والذي يحسن المناورة على موقع ليس أقل حيوية في المدارات الأصغر: الإثنية والمذهبية بصفة خاصة. ذلك يجعلها حاضنة التأزّم والتأزيم، وفي الآن ذاته حاضنة «الحلحلة» والحل.

والحق أن الدبلوماسية الإيرانية لا تنتهي من تسجيل «انتصار» هنا، حتى تنخرط في صناعة انتصار جديد هناك، وفي الحالتين يكون الشطر الإيراني من نظرية «الاحتواء المزدوج» الأمريكية هو المدماك الموازي الذي يتعرّض للإنتقاص جراء هذه الانتصارات، إذا لم يتحدث المرء عن خطر التفتت والإنهيار بعد الإنتقاص. وسواء صدرت ردود فعل المراقبين عن واقعية سياسية باردة، أم اكتنفها مزيج من الحرج والحياء والنقمة والشماتة، فإن أحداً لا ينكر الدينامية الخاصة وراء اختراقات إيرانية حديثة العهد: انتخاب محمد خاتمي، انتعاش التيارات المعتدلة، التنظيم الناجح التوافقي للمؤتمر الاسلامي، الإنفتاح على دول الخليج العربية، العلاقات التحالفية النوعية مع روسيا، العلاقات الحيوية مع الإتحاد الأوروبي، و«الغزل» الخفيّ مع الولايات المتحدة.

وإذا توجب أن يستعيد المرء تنظيرات أمريكية عالية المستوى حول الاسلام والقنبلة النووية، فإن زبغنيو بريجنسكي وليس هنري كيسنجر هو الأجدر بهذه الاستعادة. وفي شبابه، حين شغل منصب مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر (أي عهد اتفاقيات كامب دافيد لمن ينسى)، طرح بريجنسكي نظرية «قوس الأزمات» الاسلامي الذي يقطع شبه القارة الهندية ويمرّ بالشرق الأوسط العربي، فإيران وتركيا والجمهوريات الاسلامية السوفييتية (آنذاك)، لكي يرتد على نفسه في خطّ عودة يتقاطع على هذا النحو أو ذاك مع تخوم البلقان. ومؤخراً حاول بريجنسكي تفكيك أعراض القرن القادم، وتوقف عند محطات القوس ذاته، ثم عاد القهقرى إلى أقواس أخرى سابقة، قديمة أو حديثة العهد، فوجد أن التاريخ لم ينته على طريقة فوكوياما، بل (ربما على طريقة بسمارك هذه المرة) انضغط في أقطاب وتكثّف في أقليات تمارس الهيمنة والضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية-الحضارية.

وفي كتابه الكلاسيكي «إنفلات من العقال: الاهتياج الكوني عشية القرن الواحد والعشرين»، اعتبر الرجل أن عجز الولايات المتحدة عن ممارسة السلطة الكونية الفعلية (لأسباب غير اقتصادية في الواقع، بل ثقافية-سياسية)، سوف ينتج حالة من الاحتقان العالمي بدل الاستقرار. ولسوف نعثر على الترجمة البليغة لهذا الاحتقان في تصاعد الأزمات الإقليمية الناجمة عن إحالة ملفات الكون إلى جهة أمريكية واحدة وحيدة، وفي فقدان الثقة بالأفق «الليبرالي» و«الديمقراطي» الذي بشّر به أنبياء حقبة ما بعد الحرب الباردة وانهيار المعسكر الاشتراكي، وفي بلوغ تجارب هذا الخيار درجة من الفشل ينقلب بعدها الخيار إلى ضده.

ألا تبدو الولايات المتحدة وكأنها اليوم مضطرة إلى أن تناصب الباكستان العداء، هي التي تحالفت طويلاً مع جنرالات هذا البلد، وأغمضت العين عن نشاطاته النووية، بل وساعدت في تطويرها؟ ألا تجد الولايات المتحدة أن حملاتها الصليبية الشعواء لتفتيش سطح وباطن العراق باتت دون كيشوتية ومضحكة بالقياس إلى ما يجري في ترسانات حلفاء الأمس وأصدقاء اليوم؟ وأية مفارقة في أن يجد بعض العرب لذة سادية كلما دمّر قطاع جديد في الترسانة العسكرية العراقية، وأن يجد هؤلاء العرب أنفسهم لذة مازوشية في بناء الباكستان لقنبلة «اسلامية»؟ وفي نهاية الأمر، أليس الجميع واقعين في قلب «قوس الأزمات» إياه، ألا يبتهجون بسبب من هذا؟

هذه ثمار سياسة «الجنون المنظّم»، التي رسمها وأدارها وجدّد دورتها الجهنمية «مهندسو اليوتوبيا القسرية» على حد تعبير بريجنسكي. ولكن هل تعلمت البشرية دروس التاريخ؟ هل ستكون الرؤية السياسية عشية القرن القادم أكثر نضجاً في تعاملها مع الجنون السياسي الذي ساد القرن الذي يكاد ينصرم؟ بريجنسكي يميل إلى إجابة مركبة تفيد النفي (الواقعي) والتأكيد (المأمول) في آن معاً، متكئاً على ميل «العقائد الصغرى» إلى تحقيق انتصارات صغرى مؤقتة، وعلى تمركز الـ«ميتا-أسطورة»، أي أخيلة التسامي الإنساني والقومي والإثني حسب توصيفه، في منطقة محايدة حساسة بين الواقعي والمتخيل. القنبلة النووية الهندية، مثل جارتها الباكستانية، عقيدة صغرى منخرطة في عنفوان انتصار صغير ليس له أن يزعزع سلطان الإله زيوس، الشرطي الكوني الأمريكي الذي يراقب ما يجري في الأسفل، مبتسماً، مشفقاً، ساخطاً أحياناً.

ولكن بريجنسكي يتحدث أيضاً عن معضلة الإله زيوس وقد تأمّرك واستوحد وطغى وتجبّر: ماذا يفعل هذا الإله الشبع بالأساطير وجبروت الأساطير إذا كانت الديمقراطية وعاء مرعباً يتوجب تعبئته بالمضمون الملموس، اجتماعياً وسياسياً؟ و... ثقافياً أيضاً، لأن الفخار القومي الحضاري هو الذي وضع الهنود والباكستانيين في حالة ابتهاج، ولأن الإنكسار القومي الحضاري هو الذي جعل بعض العرب يستوردون الفخار ذاته، في الوقت الذي يميلون فيه على أنفسهم وعلى أبناء جلدتهم بالسياط، تلك التي لا تبعث على اللذة إلا إذا أدمت وألهبت وأنهكت!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مسيرة المليون فلسطيني... وحدة الارض والشعب

د. محجوب عمر*

■ في 14 ايار (مايو) الماضي خرجت الجماهير الفلسطينية من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال والتلاميذ والطلاب والعمال والفلاحين في حشود متحمسة وكأنها تعلن للعالم كله كما جاء في شعاراتهم المكتوبة والمرفوعة نحن ولدنا هنا وسنبقى هنا. وقد شملت هذه التظاهرات والمسيرات كل مناطق فلسطين سواء في قطاع غزة او في الضفة الغربية او حتى في القدس العربية المحتلة. وجاءت اصوات العرب الفلسطينيين في فلسطين المحتلة منذ عام 1948 والمعروفين باسم عرب 48 لتشد ازر المتظاهرين في المناطق الواقعة تحت ادارة السلطة الوطنية الفلسطينية ولتمزج بين المصير والمستقبل وبين ماضيهم المشترك.

هذا الشعب العربي الفلسطيني الذي راهن المستعمرون الصهاينة على ذوبانه وغيابه، كما صرح ذات يوم جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكي في بداية

الان في مناطق متعددة في فلسطين المحتلة، بدءا من اطلاق عليها العدو الاسرائيلي مقابر الارقام حيث دفن كل الشهداء الابطال الذين عبروا حدود فلسطين المحتلة في عمليات فدائية واستشهدوا دون ان تعرف اسماؤهم ووضعه العدو في مقابر لا تحمل اسماء وانما تحمل ارقام ولعلهم احتفظوا برفاتهم للمبادلة حين تحين الفرصة ويتطلب الامر التفاوض مع العرب والفلسطينيين للافراج عن اسراهم الاحياء والاموات في مقابل تلك الرفات.

تثير مقبرة الارقام سؤالا ملحا وضروريا فهي قضية تتعلق بحقوق الانسان، حيث لا تزال عائلات الكثير من الشباب الفلسطيني المفقود تبحث عن مصيرهم ولعل

الفلسطينية المرئية المسموعة جهدا كبيرا في سرد احداث هذا التاريخ وسمع الذين اشتركوا في المسيرة كل هذا الكلام وقرأوه ولكن الاهم انهم سمعوا العدو الصهيوني يحاول من جديد ان يكذب ويروج ويفتري.

العدو الصهيوني وامام حشد المليون فلسطيني ومسيراته يخبث يدعي به انه لا يريد الاحتكاك كما انه يقدر معاناة الفلسطينيين. ولكنه اي العدو الصهيوني

الاستلابية جرى اغتيال وسيط الامم المتحدة آنذاك الكونت فولك برنادوت لكونه اقترح انسحاب الجيش الاسرائيلي من كافة المناطق الخارجة على حدود التقسيم، كما ان قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة كان يتضمن اعلان قيام دولتين واعتبار القدس وحدة مستقلة ذات حكم ذاتي وقد رفضت اسرائيل كل ذلك كما رفضت بالطبع الاعتراف بحكومة عموم فلسطين التي اعلنت اثر حرب عام 1948 والتي يلاحظ من اسمها انها تشمل كل مناطق فلسطين، وليس منطقة واحدة فقط.

الذين تابعوا الاحتفالات المتعلقة بهذه المناسبة الخمسينية ليس في مقدورهم الا ان يقارنوا بين

وجدها بعض الصهاينة معادية للسامية كما يدعون على الرغم من ان محمود درويش اكد ان فلسطين لها وجه عربي وعمق انساني، كما ربط بين التسوية والعدل والحرية.

ومن المفارقة ان تهمة معاداة السامية التي الصقتها وسائل الاعلام الاسرائيلية على الفلسطينيين وقياداتهم واعلامهم اصبحت في هذه الايام تهمة تشمل كثيرين لم يكن يتصور احد ان يقع الصهاينة في غلطة اتهام الامريكيين بالعنصرية ومعاداة السامية وهم حماتهم ومساندوهم واربابهم، هل يصدق القارىء العربي ان الاسرائيليين يتهمون هيلاري كلينتون وزوجها بيل كلينتون ووزيرة خارجيتهم مادلين اولبرايت ومجلس الاتحاد الاوروبي كله بانهم معادون للسامية وعنصريون! لم يعد احد في نظر هؤلاء العنصريين باعترافهم وهم الذين يرون في انفسهم انهم شعب الله المختار، غير

قمة ما بعد «المهلة»: كأن الحكاية 4,1%!

عدلي صادق

■ جميل ان يصبح اللعب مكشوفا، بل منقولا على الهواء مباشرة: فالامريكيون يرون في اجتماع العرب، على مستوى القمة، امرا في «الاتجاه المعاكس»، وبمجرد الاعلان عن الدعوة الى القمة لتدارس عثرات عملية التسوية واحباطاتها، تتحرك واشنطن لاتقاء شرور القمة، فتطلب «مهلة» تذكرنا بالتجليات العسكرية لصلاح الدين الايوبي، وترفقاته بالمهزومين من الاعداء!

هذا المثال يضطرنا الى التوقف طويلا امام فكرة الارادة: هل نحن -كعرب- قادرون فعلا على عمل شيء، ام ان المصائر باتت مرسومة سلفا، وليس علينا الا الامتثال، ومن خلال الدعوة الاخيرة لانعقاد قمة استثنائية، يتضح ان الطريق ما يزال مفتوحا امام الشرعيات العربية لانصاف المصالح والقضايا العربية، بالحد الممكن من التوافق على منهجية عمل سياسي يتعاطى مع العالم، ومع الولايات المتحدة، بدون تلك الفوضى المعيبة، وبدون اشعار الولايات المتحدة بالطمأنينة القصوى على مصالحها في العالم العربي.

وباعتبارنا مضطرين الى التواضع على مستوى الطموحات فان المطالبة مشروعة بترقية فكرة الاجتماع او فكرة القمة توطئة للمطالبة بان يكون اجتماع العرب ذا نتائج مفعمة بالحيثيات ليدخل العرب القرن الحادي والعشرين بالحد الادنى من القدرة على تدارك الهزائم والاحباطات، على اصعدة الامن القومي، والتنمية، والديموقراطية. وليس ابسط ولا اقل تعقيدا من اعتماد مقياس الربح والخسارة في العلاقات مع التكتلات والقوى المتنفذة في العالم، وعلى ارضية هذا المقياس، يكون واجبا جعل اية سياسة خارجية، لبلد كبير كالولايات المتحدة خاسرة بحسابات الربح والمنفعة. لا سيما وان العالم، اليوم، يكاد يخلو من الممارسات التي لا تقيم وزنا للخسارة المادية عند وضع منهجية عمل سياسي.

اليوم نحن بصدد مأزق الصهيونية المسكونة بجنون وسعار وبغرور صريح غير مسبوق. لكن الصهيونية ليست وحدها في هذا العالم، وليس بمقدورها ان تكشف عن سعارها وجنونها وصلفها، لو ان الولايات المتحدة استشعرت اخطار هذه السياسة، ولو ان العالم العربي اظهر من الحزم على المجابهة، بوسائل غير الحرب (تمشيا مع نغمة السلام العالمي). لذا بات ضرورة ملحة ان يرسم العرب استراتيجيتهم، معتمدين على رأي عام عربي ملائم، لم تفلح التجزئة في تقسيم طموحات او عزل الطموحات «الوطنية» الصغرى، في الاقطار العربية عن الطموحات العامة العريضة لامة كبيرة.

كان من الخطأ التباطؤ في عقد القمة، تمشيا مع طلب «المهلة» الامريكية. فالمفترض ان تنعقد القمة وان ترتسم السياسات المستقبلية، وان يصار الى اعتماد آلية تنفيذ للقرارات، وان يكون واردا الضغط على حكومات الاقطار المتخلفة عن الالتزام بعناصر التوافق العربي على سياسة قومية محددة، بحيث لا يكون مجديا تسويف بعض الانظمة وتشاطرها وتناكيها في سياق التخلف او الارتهان للامريكيين وللدولة العبرية.

ومن دواعي الاسف ان تكون الولايات المتحدة قد تعاملت مع فكرة القمة باعتبارها امرا متصلا بمسألة نسبة اعادة الانتشار من الضفة الفلسطينية، ومن ثم تطلب (الولايات المتحدة) ارجاء الانعقاد، في محاولة اخيرة للتوصل الى حل لموضوع اعادة الانتشار، او ربما الى حل وسط. فالقمة مطلوبة لتدارس قضايا تمس جوهر كيان الامة ومستقبلها، وليست قمة بسبب 4,1 % من مساحة الضفة، هي الفارق بين ما يعرفه نتنياهو وبين المقترحات الامريكية.

فالمطلوب تقويم عملية التسوية برمتها، على كافة المسارات، ووضع استراتيجية العمل البديلة في حال التأكد من لاواقعية المراهنة على التسوية في ظل تمسك حكومة العدو بسياساتها.

ومن دواعي الاسف كذلك، ان يكون تحفظ دولة الكويت على مشاركة العراق في القمة، هو الصوت الموازي للصوت الذي يدعو الى قمة بحجم 4,1 % اي الفارق بين اقتراحين، كما يدعو الى الاسف خلو خطاب امير البحرين، اثناء المأدبة الرسمية التي اقيمت له في واشنطن، من اية كلمة عن الانحياز الامريكي للدولة العبرية، وعن التلطف الامريكي مع نتنياهو. فالامر لم يعد يحتمل الاستمرار في الغيبوبة وفي الوهم بان امريكا فقط هي عنصر الضمان للانظمة العربية التي تأكل من المستقبل وتقود رؤوسها الى طريق محفوف بالمخاطر.

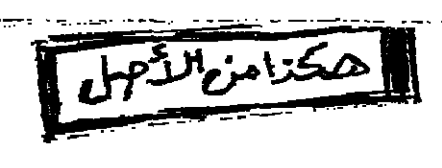
ويصح القول ان نجاح الولايات المتحدة في تأجيل عقد القمة، يعد مؤشرا على عدم وضوح فكرة الاجتماع العربي نفسها، وعدم ادراك اهمية هذا الاجتماع وضرورته، لدى العرب انفسهم. فقد نجحت امريكا في شطب مسلسل القمم الاعتيادية (علما بان القمة الاعتيادية التالية افتراضا، في العاصمة السعودية، لم يعد يتحدث عنها احد، منذ نحو عشرين عاما، وكانت القمم خلال العشرين سنة الاخيرة استثنائية). وبذلك النجاح الامريكي الذي استفاد من شق الصف العربي، تعطلت فرص النظر الى المستقبل، والبت جديا في قضايا الامن القومي وموضوع فلسطين والتنمية والديمقراطية، حتى بتنا على عتبة القرن الحادي والعشرين.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 و 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: (9626) 837 920
مكتب واشنطن: هاتف: (202)7832103 فاكس: (202)7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212)963 9292 فاكس: (212)421 9093
مكتب باريس: هاتف - فاكس: (331)47246109

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان



القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2820 Friday 5 June 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2820 الجمعة 5 حزيران (يونيو) 1998 ـ 10 صفر 1419 هـ

برنامج تلفزيوني في ابوظبي يفجر قنبلة

«الفياغرا» لا يزيد القدرة الجنسية ويسبب اضطرابات قد تنتهي بالوفاة!

ابوظبي «القدس العربي» من جمال المجايدة:

لا يزال موضوع اقراص «الفياغرا» الزرقاء يثير الجدل بين الاطباء والناس الباحثين عن اوهام القوة الجنسية الخارقة، وفي ضوء تصاعد حمى الاقبال على شراء هذه الاقراص يحذر الاطباء من الاستخدام العشوائي لها ويؤكدون ان (الفياغرا) لا يزيد القدرة الجنسية وإنما يعالج الضعف الوظيفي في بعض الحالات.

وخصص تلفزيون الامارات العربية المتحدة من ابوظبي حلقة مطولة ضمن برنامجه الاسبوعي (الطب والحياة) حول اقراص (الفياغرا) وطرق استخدامها وذلك بمشاركة اطباء من دولة الامارات ولندن وواشنطن والرياض والقاهرة وعواصم اخرى.

واوضح الدكتور ابراهيم كلداري استاذ ورئيس قسم الامراض الجلدية والتناسلية بجامعة الامارات انه بعد اجراء الفحوص اللازمة تعطى للمريض الجرعة الاساسية من الفياغرا والذي يتوفر في عدة جرعات، والمفروض الا تزيد الجرعة في جميع الاحوال على 100 ملغم ولمرة واحدة فقط، والافضل استعمال الاقراص التي تحتوي على 50 ملغم او اقل.

وقال ان الفياغرا يمتصه الدم في الاشخاص الذين عندهم مشاكل في الكبد ويكون معدل امتصاص الدواء الدم لديهم اعلى، والاشخاص الذين يتعاطون بعض انواع المضادات الحيوية او مضادات الفطريات يكون امتصاص الدواء عندهم مضاعفا ويزداد تركيزه في الدم. وحول مدى فعالية عقار (فياغرا) في علاج العجز الجنسي قال الدكتور كلداري ان الحديث عن هذه الفعالية يبدأ بمعرفة آلية العملية الجنسية، فبعد الاثارة الجنسية تذهب مؤثرات من الاعصاب البارسمبثاوية تنقل بواسطة الناقلات العصبية، ومن ضمن هذه الناقلات اكسيد النيتريت وغيره، ويؤدي هذا الاكسيد الى رفع مستوى المادة المسؤولة عن تدفق الدم في العضو الذكري فيحدث الانتصاب، وهناك انزيم يبطء اكسيد النيتريت فيحدث الارتخاء ودواء «الفياغرا» يلغي عمل هذا الانزيم المثبط، وبالتالي يزيد الانتصاب ويستمر لفترة أطول نتيجة استمرار تدفق الدم في العضو الذكري. الدكتور عصام الشيخ استاذ الغدد الصماء تحدث عبر الاقمار الصناعية من واشنطن وقال ان سبب الاقبال الكبير على (الفياغرا) هو ان اكثر الرجال الذين يعانون من الضعف الجنسي او عدم الانتصاب كانوا يخجلون من ذكر ذلك للاطباء، اما «الفياغرا» فهو عبارة عن حبة تعطى عن طريق الفم قبل ساعة من الجماع وتعيد رد الفعل الطبيعي للجسم الكهفي او العضو الذكري تجاه الاثارة الجنسية. وعن الاعراض الجانبية قال الدكتور عصام الشيخ انه قد يؤدي الى زيادة حدة الهبوط الشرياني ويصاب المريض بالاغماء وذلك حدث في امريكا مما ادى الى سقوط وفيات.

ومن لندن قال الدكتور محمد حمادة استشاري جراحة الجهاز البولي والتناسلي والعقم ان عقار «الفياغرا» لم يصرح بتداوله حتى الان في بريطانيا، واشار الى ان كل الاطباء الذين يصفون هذا العقار لمرضاهم ليس لديهم خبرة علمية مع الفياغرا الا من خلال التجارب التي اجريت على 4 الاف متطوع في 5 سنوات.

وقال ان (فياغرا) يعالج فقط حوالي 70 % من حالات العجز الجنسي.

واوضح ان هذا العقار يجب ان يستعمل بحذر عند الاشخاص الذين يعانون من حدوث انتصاب طويل الامد وكذلك الاشخاص الذين يعانون من الانيميا المنجلية او سرطان الدم وكذلك يجب ان يستعمل بحذر عند وجود قرحة هضمية حادة او اضطرابات نفسية وكذلك عند وجود امراض في شبكية العين فان تعاطي (الفياغرا) يجب ان يكون بجرعات خاصة.



صورة ضخمة جدا للنجمة عروض الازياء العالمية كلوديا شيفر معلقة على جدار في اوكلاند (نيوزلندا) للدعاية لمستحضرات التجميل.

جمجمة قديمة ربما تقدم ادلة حول نشوء الانسان

■ لندن ـ رويترز: قال علماء ان اكتشاف جمجمة بشرية يقدر عمرها بنحو مليون عام ربما يقدم ادلة جديدة حول كيفية وموعد ظهور الانسان بصورته الحالية.

وعثر ايرنستو اباتي من جامعة فلورنسا الايطالية مع فريق من الخبراء الدوليين على الجمجمة في منخفض قرب قرية بويا الاريترية اثناء عمليات بحث ما بين 1995 و1997.

ولم يعثر على جمجمة بشرية مشابهة يعود تاريخها الى الفترة ما بين 1,4 مليون و60 الف عام من قبل في افريقيا ولهذا فان الاكتشاف الاخير يمكن ان يسد الفجوة عن هذه الحقبة.

وفي مجلة نيتشر العلمية كتب اباتي «تمثل العينة الاريترية الفريدة منظورا جديدا حول نشوء الانسان بصورته الحالية».

وتحتوي الجمجمة على صفات وخصائص تثبت ان ملامح الانسان بصورته الحالية بدأت في الظهور في افريقيا قبل نحو مليون عام اي بمقدار 300 الف سنة قبل التقديرات السابقة.











● الامير محمد بن طلال الممثل الشخصي للعاهل الاردني الملك حسين كان على رأس الذين حضروا امس التأبين الاربعيني لذكرى رئيس مجلس النواب الاسبق عاكف الفايز في عمان العاصمة. وبهذه المناسبة القى نائب رئيس الحكومة عبد الله النسور، وعدد من كبار رجال الدولة كلمات في ذكرى المرحوم.

● بدأت الخطوط الجوية البريطانية باذاعة اخر مقابلة أجرتها فرقة «فتيات التوابل» مع احدى الشبكات الاذاعية البريطانية قبل انفصال جنجر سبايس عن الفرقة، وذلك على متن طائرات الشركة. وسيذاع البرنامج على جميع رحلات الخطوط الجوية البريطانية المغادرة من الدوحة طوال شهر حزيران (يونيو).

● ألن ادمز رئيس بعثة المجموعة الاوروبية في دمشق اقام حفل استقبال في قصر العظم بمناسبة «يوم أوروبا» حضره نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين وعدد من الوزراء في الحكومة السورية.

● يشارك عدد من المطربين التونسيين والعرب والاجانب في طليعتهم السوريان ميادة الحناوي وصباح فخري واللبنانيان وديع الصافي وملحم بركات في مهرجان قرطاج الدولي الصيفي في تونس الذي يبدأ في الخامس عشر من تموز (يوليو) المقبل ويستمر حتى 18 اب (اغسطس).

ويتضمن برنامج المهرجان نشاطات موسيقية واعمالا راقصة من تونس ومصر والامارات العربية المتحدة والجزائر وسورية ولبنان والعراق والمغرب والسعودية وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية والبرازيل وساحل العاج وجنوب افريقيا.

● يلقي الدكتور عمر احمد محاضرة عن «المشاكل النفسية في الغربة» بدعوة من جمعية الجالية الفلسطينية في بريطانيا وذلك يوم الاربعاء 24 من الشهر الحالي في الساعة 7 مساء باللغة العربية في قاعة المحاضرات في «امبريال كوليدج» بلندن.

● الجمعية الطبية العربية في بريطانيا تقيم حفل عشائها السنوي في يوم 20 من الشهر الحالي وتحييه فرقة الفنان يحيى أبو سعده. للاستعلام يمكن الاتصال بالدكتور موسى الكردي.

● ابراهيم علي الموسى سفير دولة الكويت في دمشق غادر الى بلاده في اجازة قصيرة.

● برنامج «المسحراتي» الذي يقدمه التلفزيون المصري كل سنة في شهر رمضان تم ترشيح المطرب محمد الحلو لادائه. وسيكتب الاشعار بخيت بيومي. وكان سيد زيان قد ادى دور المسحراتي في رمضان الماضي.

● يقوم وزير التعليم العالي في السودان الدكتور ابراهيم احمد عمرو بزيارة خاصة لعمان التقى خلالها نظيره الاردني الدكتور محمد حمدان، كما استقبله رئيس الحكومة عبد السلام المجالي.

● محمد حسن اختري سفير الجمهورية الايرانية في دمشق يقيم في السادس عشر من الشهر الجاري حفل استقبال بمناسبة الانتهاء من مهام عمله في العاصمة السورية.

زمن جورج حبش

أمجد ناصر

كانت لجورج حبش، وما تزال، منزلة خاصة في نفسي، أشبه ما تكون بالضعف العاطفي الذي نشعر به تجاه أشخاص بعينهم دون أشخاص آخرين حتى لو اختلفوا عنا أو اختلفنا معهم في أمور جوهرية، فمحبتهم تتكفل بصيانة صورتهم عندنا وترفعها فوق كل اعتبار.

فمنذ حداثة وعيي، وكانت المقاومة الفلسطينية تبسط ظلال أسلحتها على الأردن، تعلقت بجورج حبش.

بتلك الصور التي كانت تنشرها له الصحف والمجلات وهو يخطب في الجماهير هازاً قبضته في غضب، واعداً الصهيونية والإمبريالية والرجعية العربية بمكانة أكيدة في مزبلة التاريخ.

كان للمقاومة الفلسطينية، يومذاك، قادة كثيرون، لكن روحي المتفلتة من أقفاص العائلة والمدرسة تعلقت بصورة ذلك القائد الذي غالباً ما يظهر غاضباً في الصور، ولم يكن يعنيني أن يكون اسمه جورج او محمود أو عدنان رغم كوني ابن عائلة مسلمة متدينة، فلم يكن لاسم «جورج» ذلك الرنين «الصليبي» الذي يمكن أن يكون له الآن بفضل «الأسلمة» معصوبة العينين التي تفرض نفسها على العرب اليوم.

لعل محبتي لجورج حبش (أو الحكيم كما كان يلقب في الساحة الفلسطينية) يفسرها صيته الذي طفق يخترق حواجز الدين والإثنية والحدود الوطنية كمتمرد كبير على الأنظمة العربية التي قادتنا إلى الهزيمة، وكثائر لا يعمل من أجل تحرير فلسطين فقط بل والأمة العربية والإنسان أينما كان.

هكذا لم يكن تعلقي به له صلة بسياسات محددة ولا علاقة له بالفروق الأيديولوجية الدقيقة بين «الجبهة الشعبية» و«الجبهة الديمقراطية» وبين هذين التنظيمين وتنظيم «فتح»، بل لعله تعلق بحالة شعرية مبهمة كان يمثلها لي «الحكيم».

فلم أكن على درجة من الوعي تسمح لي بالتمييز بين الخطوط السياسية والأيديولوجية المتنافرة في الساحة الفلسطينية ولكني اتبعت تلك الهالة الشعرية ومشيت في طريق الحكيم التي اوصلتني بعد نحو ربع قرن الى لندن!

* * *

التقيت جورج حبش مرات قليلة وكلّها في بيروت.

كانت الأولى عندما أجريت معه مقابلة صحافية في الذكرى الثامنة لاستشهاد غسان كنفاني (عمق آخر لهالة «الحكيم» الشعرية).

كانت أطرافي وأعماقي ترتجف من فرط الرهبة والإنفعال.

فها أنذا وجهاً لوجه مع زعيم جبهة الرفض الفلسطينية، عدو الإمبريالية رقم واحد، الرجل الذي تترصده عشرات اجهزة المخابرات لتقتله، وقبل هذا وذاك وجهاً لوجه أمام مثالي الثوري ذي الهيبة والغموض.

لعل «الحكيم» أدرك مدى اضطرابي فجعل يتباسط معي حتى انحلت عقدة يدي ولساني فشرعت بعدها بإجراء المقابلة التي كانت مخصصة، بطلب مني، للحديث عن الجانب الانساني لغسان كنفاني.

كان جورج حبش يومها في ذروة تألقه الشخصي والسياسي والفكري قبل أن تداهمه الجلطة الدماغية وتنقله من حال عضوية إلى حال أخرى ولكنها لم تفقده صفاءه الذهني.

* * *

مضت سنوات طويلة لم أفكر بجورج حبش.

في هذه الأثناء تغيرت الدنيا التي كان جزءاً من معادلتها وكانت له فيها صولة وجولة.

فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة ووقوع كارثة حرب الخليج وهبوب «السلام» الاسرائيلي واشتداد ساعد «الاصولية» (كل ذلك على نحو متداخل وفي ما يشبه غمضة عين) لم يعد لجورج حبش ومن هم في صفّه مقعد بين صانعي الأحداث والمؤثرين في رياح السياسة الإقليمية.

وفي خضمّ جلبة السادة الجدد للعالم لم أعد اقرأ او اسمع أخباراً عن جورج حبش حتى وصلني قبل أيام كتاب أصدرته «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» في بيروت ويضم بين دفتيه حواراً مطولاً معه أجراه محمود سويد.

قرأت الكتاب (121 صفحة من القطع المتوسط) في جلسة واحدة. لم يكن الشخص الذي يتكلم هو جورج حبش الذي كان يخضّ الأفق بقبضته بل شخصاً آخر أخمدت الأيام لهيبه الحارق المتفلت وأبقت على جذوة صغيرة ولكنها كافية ليقبس منها سارقو النيران، القادمون لا ريب.

كان «الحكيم»، حقاً لا لقباً، هو الذي يتكلم بتشكك، لم يكن يعرف طريقه إليه من قبل، وبهدوء من تخلص، نهائياً، من إكراهات المنافسة الفصائلية وأعباء التحالفات الإقليمية التي يفرضها الإصطفاف السياسي والايديولوجي.

يكفي أن تسمع جورج حبش يتحدث عن اخفاقات التجربة الماضية وعن الطابع الانساني للاشتراكية وعن الوحدات الاقليمية (وادي النيل، الجزيرة العربية، الهلال الخصيب، المغرب العربي الكبير) ثم وحدة قومية بين الوحدات الاقليمية (على غرار الولايات الامريكية) لتعرف كم تغيّر الرجل وكم تبدلت الدنيا.

ويكفي أن تنظر إلى اللوحة التفصيلية، الدقيقة التي يرسمها للصراعات والقوى السياسية في الوطن العربي والعالم التي لا وجه للمقارنة بينها وبين الرؤية العريضة والمواقف التعميمية والنظر إلى العالم ككتل كبيرة التي كانت سائدة لديه قبلاً لتعرف ان «استخلاص الدروس»، الذي طالما تحدث عنه، قد تم فعلاً ولكن، ويا للأسف، بعد ان فات الاوان أو يكاد.

* * *

حوار محمود سويد مع جورج حبش حوار عميق، كثيف، نقدي، يصلح أن يكون شهادة مريرة على ما جرى لنا، وعلى مشروعنا لدفع هذه الأمة الى لحظة العصر.

حوادث الانتحار والقتل بسبب الحب اصبحت مألوفة في الاردن!

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت حوادث القتل بسبب الحب، او الانتحار بسبب الوله والعشق مع قتل الحبيب او الحبيبة، تتخذ طابعا مألوفا في المجتمع الاردني الذي يتزايد الاهتمام بالحب والعشق في صفوف قطاعاته الشعبية.

وشهدت عمان خلال السنتين الماضيتين عدة حوادث نادرة في هذا الاتجاه، كان لافتا انها لم تقتصر على العاصمة او المدن الكبيرة، وشملت الارياف والمدن المغرقة في محافظتها، وكذلك بعض مناطق البادية.

وفي حادثة طريفة جدا قبل عدة ايام فشل احد الشبان في اقناع والد حبيبته بالموافقة على الزواج منها، وبعد عدة محاولات في هذا الاتجاه، تصرف العاشق بطريقته الخاصة، فحمل مسدسا وتوجه الى حافلة جامعية تقل الفتاة التي حاول خطبتها وزميلاتها، واطلق ثلاث رصاصات عليها اودت بحياتها على الفور، ثم نزل من الحافلة واطلق على رأسه رصاصتين منتحرا وهو في غاية الهدوء.

وفي حادثة شهيرة قبل عدة اشهر في منطقة جرش شمالي عمان، فشل حبيبان في تجاوز خلافات عائلية والزواج من بعضهما البعض، فقررا ان يلتقيا في مكان اخر، وليس في الدنيا، وفقا لرسالة كتباها قبل ان يطلقا النار على رأسيهما ويقتل كل منهما الاخر بنفس الوقت وبأسلوب سينمائي في حرش قريب من قريتهما. ويبدو ان البادية، لا تخلو ايضا من مغامرات القتل عند العشاق، فقد اطلقت فتاة بدوية في شمالي المملكة النار على شاب من جيرانها في مضارب البدو من مسدس والدها لإسباب مجهولة ثم اطلقت النار على نفسها فورا وتوفيت.

ولم تعرف اسباب هذا السلوك الغريب، لكن الشاب الذي يعمل راعيا نقل الى المستشفى بعد اصابته برصاص جارته في حين قتلت هي برصاصة اطلقتها على رأسها.

القبض على دجال الفنانات في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وردت معلومات الى الشرطة في قسم الساحل بشمال القاهرة تفيد بأن دجالا عجوزا يقوم باعمال السحر وقراءة الطالع وان شقته مزدحمة بصفة مستمرة، فحصلت الشرطة على اذن من النيابة بمداهمة الشقة التي وجدت فيها عددا كبيرا من النساء، ولما سألت الدجال الذي يبلغ من العمر خمسة وسبعين عاما عن سبب وجودهم قال انه يساعدهم في حل مشاكلهم لوجه الله دون مقابل، وهو ما نفته احدى السيدات الحاضرات.

وفوجئت الشرطة بوجود مفكرة مدون فيها اسماء وارقام تلفونات عدد كبير جدا من كبار الفنانات والفنانين في المسرح والسينما والتلفزيون ومن الشخصيات العامة. قال الدجال انهم زبائن عنده يقوم بقراءة الطالع لهم ويفك الاعمال المعمولة ضدهم من خصومهم.

وامام النيابة انكر الدجال انه مشعوذ ونفى التهمة الموجهة اليه على اساس انه يمارس علما معترفا به، وطلب ان يقوم بتجربة امام النيابة لقراءة الطالع بواسطة الارقام.

وبعد ان قام بها افرجت عنه لا لاقتناعها بما قام به وانما لكبر سنه، وأحالته الى المحكمة.

ومن المعروف ان الفنانين والفنانات يلجأون الى عدد كبير من الدجالين وبعض الفنانات اللاتي بينهن منافسة شديدة تعتقد كل واحدة منهن ان منافستها تقوم بالسحر لها وبالتالي فانها تحتمي من افعالها باللجوء الى السحرة وقارئي الطالع.

مذنبان يدخلان مجال الشمس

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة الفضاء والطيران الامريكية (ناسا) ان مذنبين ارتطما بالشمس هذا الاسبوع وانه بعد الارتطام الثاني اطلقت الشمس كتلة من الغازات الشمسية.

وقالت ناسا في بيان انه ربما لا توجد علاقة بين دخول المذنبين المجال الشمسي وانبعاث الغازات الا ان دخول المذنبين مجال الشمس على التوالي بهذه السرعة امر نادر الحدوث.

وتم تصوير الظاهرتين النادرتين.

ورصد المرصد الشمسي التابع لناسا من قبل مذنبات تدخل المجال الشمسي لكن الوقت بينها لم يكن متقاربا الى هذا الحد. ودخل اول مذنب مجال الشمس في الاول من حزيران (يونيو) الجاري بينما دخل المذنب الثاني المجال في الثاني من الشهر نفسه وبدأ انبعاث الغازات في الثاني من هذا الشهر ايضا.

وكان اتجاه الغازات الشمسية بعيدا عن الارض كما انه لا يمثل خطرا على الارض او على رواد الفضاء في المحطة المدارية مير.

السل يقاوم المضادات الحيوية في 35 بلدا

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت دراسة نشرتها مجلة «نيو ايتغليند جورنال اوف ميديسين» في عددها الاخير ان تطور مقاومة السل للمضادات الحيوية تأكد في 35 بلدا «مما يحمل على الاعتقاد بأن المشكلة تشمل الكرة الارضية».

وأظهرت هذه الدراسة التي استمرت ثلاث سنوات (من 1994 الى 1997) ان 9,9 في المئة من المرضى الذين لم يعالجوا في وقت سابق، ابدوا مقاومة لدواء واحد على الاقل، فيما ابدى 1,4 في المئة مقاومة لادوية عدة.

وتبين لدى المرضى الذين تمت معالجتهم خلال شهر على الاقل ان المقاومة لاحد الادوية الرئيسية المستخدمة لمعالجة السل بلغت 36 في المئة فيما بلغت مقاومة العلاج المتعدد 13 في المئة. وفي جميع الحالات، بلغت مقاومة دواء واحد 12,6 في المئة و2,2 في المئة لادوية عدة.

ومن بين الدول التي شملتها الدراسة، برزت مقاومة السل للمضادات الحيوية في دول الاتحاد السوفياتي السابق وفي آسيا وجمهورية الدومينيكان والارجنتين.

ويعتقد اختصاصيون في مركز مراقبة وتجنب الامراض في اتلانتا (جورجيا) ان هذه النتائج «تؤكد وجود تهديد جدي للجهود التي تبذل لمكافحة السل ويجب أن تفسر كنداء الى عمل للحد من هذا التهديد».

قرار قضائي امريكي يؤدي الى اقفال ثلاثة ارباع متاجر الجنس في نيويورك

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي أن سلطات نيويورك ربحت دعوى الاستئناف التي قدمها اصحاب متاجر الجنس ودور السينما والمسرح الخلاعية في المدينة طعنا بقرار بلديتها الصادر قبل عامين والقاضي بقفل ثلاثة ارباع هذه المؤسسات.

وأيدت محكمة استئناف اتحادية قرار بلدية المدينة اجبار هذه المؤسسات على أن تكون المسافة بين كل منها والأخرى 170 مترا وعلى أن تكون بعيدة عن المدارس والكنائس.

وقال رئيس البلدية رودولف جولياني في مؤتمره الصحافي اليومي «سنطبق (هذا القرار) باسرع ما يمكن».

وأضاف «عندما تفتح محال الأدوات الجنسية في مكان ما، تموت التجارة المحترمة».

ولاحظ ان هذه المتاجر تؤدي الى «تدمير المطاعم ومحال بيع السكاكر».

وأشارت تقديرات البلدية والمدافعين عن متاجر الجنس أن القرار سيؤدي الى قفل 150 من أصل هذه المتاجر البالغ عددها 177.

مواجهة عامة بين الشهود والمتهمين الاساسيين في قضية مقتل ديانا

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

ينظم القضاء الفرنسي اليوم مواجهة عامة بين الشهود والمتهمين الاساسيين في قضية مقتل الاميرة ديانا لكشف الغموض الذي ما يزال يحيط بالحادث المأساوي الذي وقع في 31 اب (اغسطس) الماضي في باريس.

وقد تم استدعاء المصورين التسعة الذين وجهت اليهم رسميا تهم «القتل غير العمد، وعدم مد يد العون لانسان في خطر»، كما استدعي عشرة من الشهود الى قصر العدل في باريس ليتمكن التحقيق من اجراء مواجهة عامة ستستغرق طوال النهار هي الاولى منذ بداية التحقيق.

ويامل القضاة ان يتمكنوا من فهم الاجواء التي احاطت بذلك السباق المحموم بين فندق «ريتز» حيث كانت ديانا وصديقها عماد الفايد يتناولا العشاء، وبين النفق الذي وقعت فيه المأساة.

وكانت سيارة المرسيدس التي تقل بسرعة جنونية ديانا وصديقها المصري اصطدمت بأحد الاعمدة في النفق فقتلا على الفور مع السائق هنري بول، فيما نجا الحارس الشخصي لديانا تريفور ريس جونس الذي اصيب اصابات بالغة.

وبين اطراف الادعاء المدني لن يكون في هذه المواجهة سوى والد عماد، المليونير المصري محمد الفايد الذي تخلى عن الطرح الذي اشار اليه سابقا بوجود مؤامرة مدبرة، ووجه اللوم الى المصورين الصحافيين وحملهم المسؤولية عن وقوع الحادث.

وقد رفض الناجي الوحيد، الحارس الشخصي لديانا، المثول مجددا امام المحقق الفرنسي الذي لن يرى ايضا احدا من عائلة الاميرة او السائق.

واذاع التلفزيون البريطاني برنامجا وثائقيا اثار انتقادا واسعا حيث زعم ان سائق السيارة التي كانت الاميرة ديانا تستقلها ولقيت مصرعها فيها مع المليونير المصري عماد الفايد كان على اتصال منتظم بالمخابرات الفرنسية واجهزة سرية اخرى.

وزعم برنامج «ديانا اسرار وراء الحادث» الذي اذيع على قناة اي ـ تي ـ في امس الاول الاربعاء ان صديقا سابقا للاميرة تلقى مكالمة هاتفية من احد اعضاء الاسرة المالكة ينذره فيها بضرورة انهاء علاقته بديانا.

وهاجم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ومعلقين اعلاميين وقصر بكنغهام البرنامج وهو احد برنامجين يذاعان هذا الاسبوع.

ووصف منتج برنامج وثائقي اخر يذاع اليوم الخميس على القناة الرابعة لهيئة الاذاعة البريطانية البرنامج المذاع امس الاول الاربعاء بانه ليس الا دعاية للمليونير المصري محمد الفايد صاحب متاجر هارودز ووالد عماد.

وهاجم غالبية المعلقين البريطانيين البرنامج قائلين انه اتاح الفرصة بصورة غير مباشرة للفايد لترويج نظريات عن مقتل الاميرة ديانا لابعاد مسؤولية فندق ريتز الذي كان يعمل به السائق هنري بول وتملكه عائلة الفايد.

ونفى خبير للمخابرات بسخرية تكهنات وردت في البرنامج عن تورط المخابرات في مقتل ديانا قائلا ان مثل هذه الامور «لا تحدث في العالم الواقعي».

وفشلت اختبارات أظهرت ان بول كان مخمورا وكان يقود السيارة بسرعة فائقة للهروب من المصورين في تبديد اعتقاد سائد بان مقتل ديانا لايمكن ان يكون مجرد حادث مروري.

وجاء في البرنامج انه تم العثور على نسب عالية من اول اكسيد الكربون في دم بول الذي مات في الحادث مع ديانا ودودي لكن لم تظهر تفسيرات لذلك.

لكن البرنامج قال ان فيلم الفيديو الذي التقط قبل الحادث اظهر ان بول لم يكن مخمورا مما اثار شكوكا حول نتائج اختبارات الدم اشارت الى ان نسبة الخمر في دمه كانت اعلى ثلاث مرات من النسبة المسموح بها.

وقال صديق للسائق لاحد الصحفيين ان بول كان على اتصال منتظم مع المخابرات الفرنسية واجهزة سرية اخرى.

ويذكر ان بول الذي كان ضابط امن في فندق ريتز المملوك للفايد كان لديه اموالا في البنك اكبر مما يمكن ان يجمعها من عمله في الفندق.

وقال الضابط البريطاني جيمس هيويت الذي اعترفت الاميرة باقامة علاقة معه قبل علاقتها بدودي بفترة طويلة في البرنامج انه تلقى مكالمات تهديد تطالبه بانهاء علاقته بالاميرة.

واضاف هيويت ان احد افراد الاسرة المالكة من غير الاقارب المباشرين والذي رفض ذكر اسمه قال له «اكتشفت علاقتك بالاميرة. ولسنا مسؤولين عن سلامتك وامنك ونقترح ان تنهي العلاقة على الفور».

ورفض قصر بكنغهام التعليق على النقاط التي اثارها البرنامج لكنه عادة ما يطلب من الصحافيين اظهار بعض الحساسية عند عرضهم لامور تحيط بحادث مقتل الاميرة بسبب تأثيره على ابنيها المراهقين وليام وهاري.

وفي باريس فرض قاض فرنسي يتولى التحقيق في الحادث الذي راحت ضحيته الاميرة ديانا حظرا على اي نوع من التصوير خلال احدى جلسات التحقيق المقرر عقدها اليوم الجمعة.

وجاء اعلان هذا الحظر الذي اتخذه القاضي ايرف ستيفان من جانب محكمة الاستئناف الخميس.

واستدعى ستيفان حوالي 200 شاهد للمثول في جلسة الغد في محاولة اخيرة تهدف الى الوقوف على خلاصة الروايات المتناقضة للحادث الذي راحت ضحيته ديانا وصديقها عماد الفايد والسائق الفرنسي هنري بول في 31 آب (اغسطس) الماضي.

كلام النجوم

ما تفكر فيه على الصعيد المالي، سيغير بك مستقبلا.	أصرف النظر عن مشروع هاتفي، وعليك التحلي بالصبر.
هدية على الطريق. حافظ على علاقاتك في العمل.	تفاءل بالخير تجده، انت محظوظ وما تأمله سيتحقق.
الناس اجناس، وليس كل من تسمعه يجب ان تصدقه.	ابدأ بنفسك اولا، وتجنب انتقاد الاخرين.
ليس كل ما يبرق ذهبا ـ ولكن الذهب في الطريق اليك.	قضية مطروحة حاليا تتعلق بشؤون العمل. ثق بانك ستنجح فيها.
احبابك كثيرون ـ فلا تيأس من المحاولة الاولى.	رحلة عمل متعبة ولكن النتائج تبشر بالخير.
صديق لك يحل مشكلة قديمة، ويأمل منك حفظ الجميل.	تجنب الجدل مع الآخرين، وصن لسانك.